

# كتاب

# درر الاقوال لوقاية الاطفال

## في الصحة والمرض

( مزين بالرسوم العديدة )

« تأليف »


الدكتور جورج عرقتنجي

المتخرج على اساتذة مستشفى الاطفال بباريس

والاختصاصي في امراض الاطفال بالاسكندرية

عيادته في شارع شريف باشا رقم ١٧

التليفون [illegible]



( الطبعة الاولى )




( ثمن النسخة ١٢ غرشاً صاغاً )

يباع عند باعة الكتب العربية والمكاتب والصيدليات (الاجزاخانات)

ويطلب من عيادة المؤلف


« بمطبعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية سنة ١٩١٧ »

# كتاب
# درر الاقوال لوقاية الاطفال

في الصحة والمرض

( مزين بالرسوم العديدة )

« تأليف »


الدكتور جورج عرقتنجي

المتخرّج على اساتذة مستشفى الاطفال بباريس
والاختصاصي في امراض الاطفال بالاسكندرية
عيادته فى شارع شريف باشا رقم ١٧
التلفون ٣٩٠٠





( الطبعة الاولى )





( ثمن النسخة ١٢ غرشاً صاغاً )

يباع عند باعة الكتب العربية والمكاتب والصيدليات ( الاجزاخانات )
ويطلب من عيادة المؤلف

« بمطبعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية سنة ١٩١٧ »

# مقدمة الطبعة الاولى

## الى الشرقيين

هذا يا رعاك الله كتاب أزفه الى معشر الناطقين بالضاد في عصر انبعثت مطالع انواره وتفجرت ينابيع عرفانه فتحجبت حوالك ظلمائه ضارباً عليها بلألاء ضيائه

عصرٌ نشطت فيه لغتنا العربية المثلى من عقالها ونهضت من كبوتها وهبَّ المترسلون كادحين في مناكب العلى نازعين الى اعلاء منارها واعادة مجدها وبهائها

لذلك ألَّفت كتابي هـذا مدبجاً بيراع الدقائق ومسطراً برهفات الحقائق فاودعته فوائد جمَّة ترضع عقولُ الامهات لبانها كما تُرضعُ صغارها البانها وتدرَّجت فيه من بدء حياة الرضيع وما يتجاذبها من العوامل الطبيعية فتصوَّرتُ ذلك المخلوق الحديث وقد ابتدأ ان يمخر في بحر الحياة الخضمّ وامواجه تتلاعب به فتقذفه مرَّة وتجذبه اخرى وهو لا يدري شيئاً من زوابع الاقدار وعواصف الادهار يتنازعه عاملا منيَّةٍ ومُنىً فهو يبسم تارة عن ثغر يعلوه وجه يتدفق بُشراً ويعبس طوراً وقد رسم الموت على محيَّاه سطراً هذا هو ذلك الطفل الذي كوّن وبرز الى العالم حيًّا يبسط كفه فيتناول الغذاء من مرضعه فينمو ويحبو حتى يشبَّ بشراً سوياً . تتغلب عليه شؤون شتى منذ ولادته فتنفذ العللُ فيه سهامها وتصوّب اليه ظباتها فان لم يتدرَّع لها ويتقي هجماتها بدرع يصونه فتكت به وأردته صريعاً

فيا ايتها الأم ان رضيعك زهرة حسناء غرستها الطبيعة في روضة غنَّاء وكستها رداء الجمال والرواء ألم تهتزّي لولادته تيهاً وتترنحي طرباً بصهباء الهناء . ألم يخفق فؤادك لخفوق فؤاد مولودك . ألم يرنّ في اذنيك صوته العذب أوَ لم يكن اشجى من رنَّات المثاني وأحلى من شدو الهزار وسجع الورقاء . هو درة يتيمة في عقد الانسانية فراقبيها بل قلادة من قلائد الهيئة الاجتماعية فصونيها

فاليكم ايها الوالدون تحفةً اودعتها فرائد تنقيب وتنقير وضمنتها مباحث جلَّى اضرمها قدح زناد الفكر وهذَّبها بحث مستفيض تلاه مزاولة فن طب الاطفال اعواماً طوالاً

بذلت في خلالها النفس والنفيس في كشف غوامضه واستقصاء دقائقه

ولم اقتصر على ذلك بل جعلت الغرب قبلتي فهرعت الى باريس غادة التمدين الزهراء وأمضيت فيها زمناً باحثاً مستطلعاً مطلعاً على المباحث العصرية والاكتشافات العلمية الحديثة ممارساً في مستشفياتها الكبرى سابراً غور علل عهد الطفولة ومسبباتها واسرارها ومضمراتها وصفاتها وموصوفاتها متتبعاً آراء ومذاهب نطس هذا الفن الجليل البارعين وجهابذته الاختصاصيين الذين وقفوا حياتهم على العلم فبلغوا في مضماره شوطاً بعيداً وجلوا في حلبة السبق فاصبح رأيهم محكماً سديداً وهزوا يراعهم فخطوا على الطروس آيات بينات مسددة تسديداً

وما زلت اقرن العلم بالعمل حتى بلغت ضالتي المنشودة فأبتُ الى وطني لانشر فيه ما طوته عن شرقنا مخيّلات الاوهام ومستنبطات الاحلام . ثم عنَّ لي ان أسطّر ما أوحاه اليَّ العلم ونسجته بنات الافكار في كتاب جامع لأهمّ الآراء العلمية وشامل لما يجب معرفته في حفظ صحة الاطفال وامراضهم. ولما تمَّ نظمه على هذا النسق سميته « دُرَر الاقوال لوقاية الاطفال » وقد قسمته الى خمسة ابواب ينطوي تحتها فروع عديدة وهاك سياقة الابواب

الباب الاول يبحث في صحة الاطفال . الباب الثاني في التغذية . الباب الثالث في الطفل المولود قبل الاوان ويسمى الخديج . الباب الرابع في التسنين . الباب الخامس في أهم امراض الاطفال واسبابها ووقايتها وعلاجها وفيه فصول كثيرة أهمها فصل الامراض العفنة ثم فصل في امراض الجهاز الهضمي وآخر في الجهاز التنفّسي وغير ذلك فصول شتى في علل شتى كداء الكساح الذي يصاب به كثيرون من الاطفال وهلمَّ جرًّا

هذه مقدمتي اجلوها على القراء في ثوبي تجلَّة واكرام آملاً من اولي البصائر النقادة والقرائح الوقادة ان يسبلوا حجاب الصفح عن زلة القدم وما طغى به القلم فالاعتراف يمحو الاقتراف ولا حول ولا قوة الا بالله

الدكتور جورج عمر قنيجي

اسكندرية في ٢٠ اكتوبر سنه ١٩١٧

# الباب الاول

## في صحّة الاطفال

### « نظرة عامّة في الطفولة »

يولد الطفل وبعد ولادته بخمسة عشر او بعشرين يوماً تضمحلّ منه جميع آثار الحؤول الجنيني فيبدأ دور الطفولة من الولادة حتى السنة الثانية وهو نهاية التسنين تقريباً ويكون ذلك المخلوق الجديد ضعيفاً لا قدرة له على مكافحة العوامل الطبيعيّة كالحيوانات التي عند ولادتها تكون مغطاة بريش يقيها قرس البرد فلا تحتاج الى دثار يدفئها بل تدأب الى السعي وراء قوتها حالما تطأ الارض . اما المولود الانساني الحديث الولادة فتراه عارياً يضطرّ الى ثياب تمنع عنه آفات البرد الذي يورث جسمه نحولاً فيعتل اعتلالاً



رسم ١ « طفل ذو صحة جيدة »

اما نموّه الطبيعي فيسير مطرداً إذا غذّي التغذية الصحية التامة وذلك يتم برضاعته من لبن الثدي مدة لا تقل عن تسعة اشهر وبعدئذٍ يغذّى بالسوائل وقوامها اللبن الصافي النقي او المعقم

ففي السنة الاولى يعيش عيشة نباتية محضة صارفاً اوقاته كلها في الرضاعة والنوم غير شاعر بمعنى الوجود وتكون حركاته حينئذاك غير اختيارية ويتدرّج في القوة والنشاط شيئاً فشيئاً مظهراً ميله الى الوقوف في الشهر السادس من سنيّه ثم يحبو تدريجاً . كذلك تقوى مداركه

في حواسه الخمس التي تظهر منذ ولادته وتزداد شعوراً على توالي الايام

اما في السنة الثانية فيتعلم المشي والكلام ويظهر فيه جلياً اوّل معنى من معاني شعوره في الحياة فيلفظ لفظتي ماما وبابا وبعض كلمات أخرى مدركاً معناها ويتمكن من التعبير عن افكاره عند انقضاء السنتين

ويكون اكثر غذائه في هذه الآونة من اللبن والاطعمة السائلة الليّنة السهلة الهضم مضافة الى اللبن ويجب ان يُعطى ذلك باوقات معينة تكوّن فترة كافية بين طعام وآخر حتى ينتهي هضم الطعام السابق وتسكنّ وظائف الاعضاء قليلاً إذ ان اجهاد المعدة والامعاء على الدوام يؤدّي الى سوء هضم يضعفها فتؤثر عليها المكروبات الموجودة دائماً في الامعاء او الداخلة مع الطعام فتحدث أمراضاً مختلفة تلك حقيقة لاريب فيها عند جميع الاطباء اذ عليها يتوقف نمو الطفل او ضعفه او مرضه

عند ولادة الطفل يكون جهازه الهضمي غير قابل لهضم كل طعام يقدَّم له فالفم يخلو من الاسنان الى الشهر السادس أو السابع ولا يتم انتظام الاسنان اللبنيّة إلا في نهاية الشهر الثلاثين من عمره . ففي السنة الاولى لايتمّ هضمه للمواد النشوية إلاّ بعد الشهر السادس لان اللعاب (الريق) في الثلاثة الاشهر الاولى تكون كميته قليلة ومعدة الطفل المولود حديثاً حمضها قليل ويكون قدر الحمض في هذا الدور في معدة الاطفال قليلاً لا يمكنها بسهولة وعلى الخصوص في السنة الاولى من هضم جميع المواد البروتيدية كالزلال في البيض والكاسين في اللبن . والصفراء التي تفرزها الكبد ضعيفة في بعض موادها . اما عصير البنكرياس (غدة كبيرة خلف المعدة) الهضمي في الامعاء فقليل ايضاً ومواده غير قادرة على صد المواد التوكسينية (السامة) وينتج عن كل هذا ان تركيب الجهاز الهضمي في هذا الدور غير كفؤٍ لردّ غارات الامراض المكروبية ومنع السمم بتوكسينها لذلك ان اهم ما يجب الالتفات اليه هو الجهاز الهضمي اذ له المقام الاول في الفسيولوجيا (علم وظائف الاعضاء) وامراض الاطفال وله صفات خاصة في دور الطفولة او دور النمو اذ فيه يتغلب التمثيل على عدم التمثيل والمراد بالتمثيل هو امتصاص الامعاء للطعام المهضوم وانتقاله الى الدم ليسير في سائر اجزاء الجسم لتغذيته. وهذا النمو يسير متدرّجاً طبعاً لنواميس معلومة فقد يلاحظ ان في الاشهر الاولى تظهر في الطفل بعض الاعضاء وبعض الوظائف الفسيولوجية للهضم ثم تنمو في دور الطفولة نمواً مطرداً فيجب الانتباه الكلي حينئذٍ الى الجهاز الهضمي في جميع الاوقات لان اقل خلل يمس قوانين التغذية

يسبب اضطرابات هضمية للطفل تكون عاقبتها في بعض الاحيان وخيمة تفضي الى موته وحيث ان النمو فى هذا الدور يكون على اتمه ويشاهد ذلك بوضوح كلي فى السنة الاولى اذ ان الطفل يكون طوله عند ولادته نصف متر تقريباً وعند نهاية السنة الاولى يصير ٦٩ سنتمترًا ويصبح ٧٩ سنتمترًا عند نهاية السنة الثانية كذلك يكون وزنه عند الولادة ثلاثة كيلوجرامات وربعاً ثم عند انقضاء السنة الاولى ٩ كيلوجرامات ويصبح ١٢ كيلوجراماً عند إنصرام سنتين من عمره . فالتغذية تلعب اذاً دورًا مهما وعليها المعوَّل في حفظ صحة الطفل ونموه نموًّا طبيعياً وتقوية جسمه ليتغلب على كافة المكروبات التي تدخل اليه

اما الامراض التي تصيب الاطفال فتزيد عما يُصاب به غيرهم لان دور النمو يقتضي اجهاداً فسيولوجيًّا عظيماً وكثيرًا ما تكون التغيُّرات المرضية من نتائج هذا الاجهاد فضلاً عن كون خلايا الجسم في القطيع الصغير سهلة التهيُّج ومورداً عذباً لنمو المكروبات على اختلاف انواعها لذلك كانت الامراض المكروبية اشد فتكاً بالصغار منها في الكبار. واكثر وفيات الاطفال هي في هذا الدور وجلها من الالتهابات المعدية المعوية (الاسهال) واهم اسبابها هو سوء التغذية والمكروبات المختلفة الانواع. تلك امراض خطرة تكثر منها الوفيات وتحدث غالباً بين الشهر الثاني والثاني عشر والاطفال الذين ينجون منها يقع اغلبهم في مرض الاتربسيا اي يصابون بالخمود او التخسيس وهذا المرض يتعذَّر شفاؤه وينتهي غالباً بالموت . او يصابون بداء الكساح ( انظر رسم ٢ ) فتطول العلة زمنا وتكثر الوفيات وعلى الخصوص عند الذين يرضَّعون صناعياً بواسطة زجاجة الارضاع (المصاصة.البزازة) وذلك لسببين اولهما اللبن الرديء الغير الصافي والتغيُّرات التي تنتابه في زمن الصيف وثانيهما الافراط في التغذية اما عند الذين يرضعون من لبن الثدي فقط فتكون قليلة جدًّا وعلى الاخص لبن الام وتكون اسباب الوفيات فيها جهل الامهات والمرضعات المأجورات العناية



رسم ٢ « طفل مصاب بداء الكساح »

بالاطفال ومعدّل الوفيات في هذا الدور ينيف على ثلث الحادثة من الامراض المختلفة في بعض البلدان وما يعادل النصف في البعض الآخر اخصّها البلاد الحارة

وفي المنزلة الثانية تكثر الوفيات في دور الطفولة من امراض المسالك الهوائية وذلك لشدة شعور الاطفال بالبرد وعدم استطاعتهم مقاومته ومن اهم الاسباب ايضاً قصر وضيق المسالك الهوائية وضعف الحركات التنفسيَّة مما يجعل للمكروبات منفذاً الى الغشاء المخاطي المبطّن لها فتركز بقدم ثابتة وتكثر الوفيات فيها غالباً في الاشهر الاولى والطفل معرض فضلاً عن ذلك منذ ولادته الى السنة الاولى للالتهابات الانفية( الزكام. الرشح) والالتهابات الشعبية الرئوية

ويتلو هذه المرتبة في سبب كثرة الوفيات المنزلة الثالثة وعمادها الضعف الوراثي فتولد الاطفـال وفي اجسامهم ضعف او علة تكون اهم عامل ممهّد لموتهم . واهم الامراض التى تنتقل بالوراثة من الوالدين الى البنين هي السل والزهري ( التشويش . الحب الافرنجي) وتكثر الوفيات فيها غالباً في الاشهر الاولى

ثم الامراض العفنة ولها المنزلة الرابعة في كثرة الوفيات وسببها احتكاك الاطفال كثيراً بمسببات العدوى أكثر من البالغين واختلاطهم بعضهم ببعض وهي تكـثر عند الشرقيين خلافاً للاوربيين التي لا تصيبهم إلاَّ قليلا لان العدوى عنـد هؤلاء لاتحصل مباشرة لان الطفل يعيش بعيداً عن المخالطة الـكثيرة مع اخوته واهل بيته واذا اصيب الطفل تراهم ينفذون اوامر الطبيب حالاً بدقة وترتيب فيعزلونه ويباشرون التطهيرات الصحيَّة بعد شفائه فيسلم باقي أخوته من العدوى

ويتلوها التدّرن او (داء السل) وهو في المنزلة الخامسة في كثرة الوفيات ويشمل جميع انواعه غير ان الوراثة من احد الوالدين المصاب بالسل تهيئ في جسم الطفل مربعاً تتربّع فيه جراثيم السل ما خلا ضعف جسمه ونحوله مما يعرّضه لامراض كثيرة واهمهـا انه يستهدف لدخول باشلس كوخ الالماني الى دمه كدخول جنود الالمان الى الاستانة آمنين لان مكروب السل موجود في كل مكان وطرق عدواه كثيرة كما ان المجموع الليمفاوي وصفاته في الاطفال يساعدان على سريانه ونموه

الوفيات بين الاطفال الذين عمرهم أقل من سنة كثيرة جداً في القطر المصري فقد بلغت في بعض السنين ٣٠٩ في الالف وهي أقل من ذلك كثيراً في اوربا فانها لاتجاوز في فرنسا ١٥٠ وفاة بالالف فمن كل الف طفل يولد في جميع اقطار العالم يموت في دور

الطفولة من امراض مختلفة أهمها التي ذكرت آنفاً ١٦٠ طفلاً في السنة الاولى (ومن هولاء ١٩ في الخمسة الايام الاولى و٤٨ في الشهر الاول) وفي السنة الثانية ٥٠ طفلاً وهذا المعدل يزداد او ينقص بتقدم العمران وتمدن البلاد ورقي الامهات فيها ونوع حكومتها واعتنائها بصحة ابنائها والاقليم الواقعة فيه تلك البلاد والوفيات هي اقل في الاطفال الشرعيين منها في الاطفال الغير الشرعيين (اللقطاء الذين يتركون عند الفجر في الازقة فيموتون من جراء البرد)

الامراض في الاطفال على نوعين حادة ومزمنة فمن صفات الحادة اولا ان تكون شديدة الوطأة وسريعة الامتداد في الجسم فكثيراً ما ترتفع درجة حرارة الطفل فجأة وتبلغ الاربعين سنتيغراد. ثانياً ان المجموع الليمفاوي يتأثر حالاً لان اوعيته كثيرة وكبيرة ويسهل امتصاصها للمواد التوكسينية (السامة) او لسرعة جري المكروبات فيها ومنها الى الدم. ثالثاً كثرة المكروبات التي تفرز مواد سامة تجعل حياة الطفل في خطر. فالامراض الحادة اما ان تنتهي بالموت في ايام قليلة او بالشفاء. والنقه فيها هو على الغالب قصير الاجل خالٍ من الحوادث المقلقة او انها تدخل في الدور المزمن. والامراض المزمنة تطول فيها مدة الاعتلال ومداواتها توجب تردد الطفل مراراً على عيادة الطبيب الاختصاصي وذلك لشفائه باقرب وقت لان ضعفه يعرضه لامراض اخرى تكون شديدة الوطأة عليه خذ مثلاً داء الكساح فان الطفل المصاب به يكون شديد التعرض للامراض واهمها الالتهابات المعدية المعوية والنزلات الشعبية التي تكون في اكثر الاحيان خطرة ومميتة هذا اذا لم يبادَر الى تطبيبه بكل اعتناء حتى ينال الشفاء

ويوجد امراض اخر مختصة بالاطفال وهي الاتربسيا والاحمرارية (مرض جلدي) وداء الكساح (الراشيتسم. الزمانة عند عامة المصريين) كذلك بعض الامراض التي تصيب الاطفال اكثر من البالغين وهي الحميات التفاطية (كالحصبة والحمى القرمزية) والدفتيريا والسعال التشنجي وابو كعيب والالتهاب الشعبي الرئوي وتوالدات الغدد البلعومية الانفية ايضاً بعض الامراض السائغة بين الاطفال والبالغين على السواء وهي الحمى التيفوئيدية والتهاب ذات الرئة والروماتزم الحاد وامراض القلب والسل

واخيراً يوجد بعض الامراض التي لا تصيب الاطفال الا نادراً وهي داء البول السكري والسرطان

وفي هذا الدور تكثر الالتهابات المعدية المعوية وداء الكساح والاتربسيا كذلك امراض

الفم واهمها القلاعية والالتهابات الشعبية الرئوية وتدرّن الغدد الليمفاوية (داء الخنازيري) كذلك بعض الامراض الجلدية كالاكزيما والبثيرات على اختلاف انواعها

فمما تقدم يرى أن دور الطفولة يمتاز بامراض خاصة به وعلم امراض الاطفال فرع قائم بذاته كامراض العيون لذلك أُنتدب له في الكليات الكبرى اساتذة اختصاصيون ومستشفيات خاصة فتخرَّج عليهم اطباء اختصاصيون مارسوا الفن مدة علماً وعملاً في اكثر المدن العظمى

الطفل في دور الطفولة لا عمل له سوى الغذاء والنوم واللعب فهو يشبه انساناً صغيراً صورةً وحيواناً وحشياً عملاً فهو مخلوق ضعيف أوجده والداه فيجب عليهما العناية به وصيانته من جميع الامراض المحيطة به

فالوقاية في هذا الدور تشمل اموراً كثيرة اهمها الغذاء والنظافة وتربية الاولاد منوطة بالامهات فيجب عليهن الاعتناء بصغارهن وارضاعهن حسب القواعد الصحيـة الى وقت الفطام وذلك بتنسيق مواقيت الرضاعة في مُددَ معينة يحول بينها فترات ولا يجب الافراط في الارضاع لانه ضار ولا يزيد الطفل وزناً بل يتعب اعضاء جهازه الهضمي واني لاسف ان التعليم الراقي لم يشمل كثيراً من نسائنا الشرقيات فأكثرهن لايدركن اهميـة انتظام الارضاع بل يناولن أثديهن للاطفال كلما بكوا بغية اسكاتهم غير تابعات نظامـاً او حساباً لان اعتقاد السواد الاعظم منهنَّ الاكثار من اطعام اولادهن لرؤيتهم سماناً وهن لايدركن العواقب الوخيمة التي تخلل ارتباك وظائف الهضم واضعاف المعدة والامعاء وعدم هضم الطعام وما يعقب ذلك من الامراض كالنزلات المعدية والمعوية والدليل على ذلك عـدم إتباع اكثرهن ما يصفه الطبيب عند مرض الطفل اذ يصف الحمية مقتصراً على المـاء المعقم مدة يوم أو اكثر وبعد ذلك شرب ماء الخضر المغلي بدلاً من لبن الثدي او اللبن فلا يذعنَّ لنصيحَة الطبيب بل يعطين اطفالهن الثدي او اللبن خوفاً او اعتقاداً منهن ان عدم التغذية ولو موقتا يميتهم وهو وهم باطـل يجب نسخه بترقية عقولهن بمبادىء التعليم الصحيح وارشادهن الى معرفة القوانين الصحية فى تغذية اطفالهن

ان اصعب وقت في التغذية في هذا الدور هو الفطام فيجب على الام مضاعفة الاعتناء صوناً لطفلها وذلك بان يتدرج لفطمه بادخال لبن الحيوان رويداً رويداً وبمقادير قليـلة يوماً فيوماً وان تختار اللبن الجيّد وتغليه مرار ا في اليوم والافضل إستعمال اللبن المعقم هذا اذا كانت صحة الرضيع جيدة وإلا فيؤخر فطامه اذا كان ضعيف البنية ولا يكون

ذلك في اشهر الحرّ او في وقت بروز الاسنان حتى لا تنتابه العلل ثم اذا أطعم من الاطعمة النشوية فيجب الاقلال منها في بادئ الامر واعطاؤه مرة واحدة او مرتين على الأكثر في اليوم بكميات قليلة في السنة الاولى وعلى الخصوص في ايام الصيف ثم بعد ذلك متى قارب السنتين يجب ان تنتقى له الاطعمة السهلة الهضم المطبوخة مع اللبن ومرق اللحم الخالي من الدهن ويعطى اثمارا ناضجة بكميات معتدلة وفي اوقات معينة ويجب دائماً الاعتناء الشديد بملاحظة صحته

اما النظافة فهي الوقاية بعينها وهي خير ضامن للطفل لتجعل جسمه منيعاً وتدفع عنه كافة الامراض المعرَض لها في هذا الدور وهي تعمّ الجسم والرأس والفم والعين والانف واليدين والاعضاء التناسلية وما حولها بين الاليين والفخذين والثياب وحلمة الثدي وزجاجة الارضاع وحلمتها المطاطية (الكاوتشوك) والطعام والوعاء والملاعق والاقداح جميعها يلزمها النظافة التامة وقاية للطفل من الامراض التي تتسبب عن اهمال هذه القواعد الصحية فيجب غسل الطفل يومياً في السنة الاولى وثلاث مرات في الاسبوع في السنة الثانية وذلك بان يوضع في حمام او مغطس مدة تختلف من خمس الى عشر دقائق ودرجة الحرارة بين ٣٢ و٣٥ سنتيغراد في فصل الشتاء ومن ٢٨ الى ٣٢ سنتيغراد في فصل الصيف . فالحمام اليومي عليه قوام حياة الطفل اذ يخلق فيه نشاطاً وقوة ونضارة في جسمه ويزيل عن الجلد المادة الدهنية التي تفرزها غدده . وهذه العادة الصحية عظيمة الفائدة ويوجد في الشرق عادات خرافية يجب الاقلاع عنها وهي تحظر على الوالدين غسل اطفالهم بالماء اذا كان احد الوالدين مصاباً بداء الزهري . فالقاعدة العامة الصحية هي غسل جسم الطفل لاي مرض سواء كان عفناً او غير عفن ويستثنى القليل منها كامراض القلب وتندر اصابة الاطفال بها فلذلك تجد أطباء اليوم الاختصاصيين بامراض الاطفال يصفون حمامات دافئة او باردة للاطفال المصابين بالحصبة والحمى القرمزية ولو بعد ظهور الطفح وذلك تخفيضاً للحرارة التي تضر المصاب اذ ان ما يقال عن الطفح انه يغور الى الداخل وان الغسل بالماء يضر في الزهري الوراثي ويظهر في الطفل علاماته ما هو الا اعتقاد باطل وخرافة مضلة لا صحة لها على الاطلاق . فالحمام اليومي ضروري اذ النظافة سياج الصحة وحصنها الحصين

واخيراً العناية بالاطفال ووقايتهم ولدفع جميع اسباب الوفيات التي هي من أهم المسائل العمرانية فكلما ارتقت الشعوب في سلم الحضارة زادت عنايتها باطفالها فقلت الوفيات بينهم

لذلك قد اتفقت آراء الاطباء في جميع أقطار العالم ان أهم الاسباب الداعية الى كثرة وفياتهم هي جهل الامهات لاصول التربية وان لا سبيل الى اصلاح ذلك إلا بتعليمهن وحثهن على الاعتناء باطفالهن . فيجب على الشرقيين قبل كل شيء ان يعلموا المرأة.الأم. الأم.التعليم الراقي وان تهذب اخلاقها بالتربية الصحيحة ٠ ويجب على الحكومة ان تحتم على المدارس الوطنية والاجنبية تدريس كتب صحة الاطفال وان تنشيء في بلديات المدن مستوصفات لمعالجة الاطفال الفقراء واعطائهم الادوية مجاناً وارشاد الامهات الفقيرات الى ذلك والواجب على اعيان البلاد واغنيائها ان يكثروا من تأليف الجمعيات الخيرية لحمايتهم ومعالجة الفقراء منهم مجانا على نمط الجمعيات الاوربية وان ينشئوا معامل لتعقيم اللبن كما هو موجود الان في اكثر مدن اوربا واميركا فيباع منه للاهالي بأثمان معتدلة وعلى الحكومة او البلديات أن توزع اللبن المعقم في مستوصفاتها مجاناً على الفقراء. ويجب مطالعة المجلات العلمية كالمقتطف والهلال التي فيها باب لتدبير المنزل اي ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد والطعام واللباس الخ ٠وأحرى ببعض الجرائد اليومية أن تفرد في صفحاتها مقالا في الاسبوع تخصه بصحة الاطفال إسوة ببعض جرائد اوربا اليومية وذلك افادة للجمهور

وقد دلت النهضة الشريفة التي قام بها محبو الانسانية لانشاء الجمعيات لحماية الاطفال بالملاجئ والمستوصفات التي اقيمت في الفاهرة والاسكندرية واعتناء بعض البلديات في انحاء القطر المصري في تشييد مستوصفات لمعالجة الاطفال الفقراء مجاناً بان احصاءات الوفيات قلت كثيراً عما كانت سابقاً وقد جاء في كتاب الاحصاء السنوي الذي أصدرته مصلحة عموم الاحصاء لسنة ١٩١٥ اخبار سارّة اكثر من احصائيات الاعوام السابقة لان نسبة الوفيات أخذت في الهبوط في اثناء الخمسة الاعوام الاخيرة اذ انها نقصت من ٢٨.١ في الالف في سنة ١٩١٠ الى ٢٦.٥ في سنة ١٩١٤ في وفيات الذين اعمارهم من(٠—١) صفر الى سنة بالنسبة الى مجموع الوفيات ومن ٣٠.٦ في الالف الى ٢٨.٣ في وفيات الذين اعمارهم من (١—١٠) سنة الى عشر سنين بالنسبة الى مجموع الوفيات في ذات المدة السابق ذكرها

فهذا دليل ساطع وبرهان قاطع على فائدة الوسائط الصحية المتخذة في انقاص وفيات الاطفال ولا ريب ان المرأة الشرقية آخذة في الترقي والاعتناء بصحة شباب

# الفصل الاول

## « العناية بالطفل عند ولادته »

ان التدابير التي يجب اتخاذها عند ولادة الطفل هي مختصة بالمولّد او القابلة (الداية) غير ان الولادة قد تتم احياناً قبل حضور الطبيب او القابلة فيجب التنويه عنها

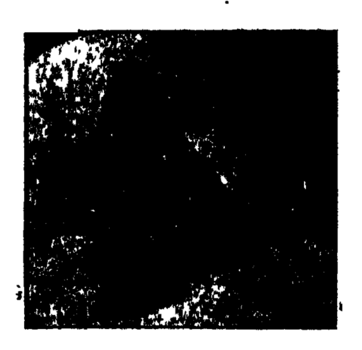
أول ما يجب تدقيق النظر به في المولود الحديث هو التنفس وأول علامة للحياة هي البكاء فاذا لم يُسمع صوته او وُجدت فيه اسباب تعيق جهازه التنفسي يستدعى الطبيب حالاً واذا كان الطفل في حالة موت ظاهري يجب اجراء عملية التنفس الاصطناعي وذلك بالضغط على أسفل صدره وجذب لسانه الى الخارج مرات متوالية الى ان يعود الى الحياة او استعمال طريقة اخرى وهي برفع ساعديه فوق رأسه وضغطهما على صدره وتتبع في ذلك حركات التنفس مكررة مرارًا حتى يتنفس جيدا (انظر رسم ٣ و٤ في الصفحة التالية)

ثانياً . يجب قطع الحبل السرّي وربطه بمقتضى الاصول المعروفة في التوليد مع مراعاة النظافة التامة بالتعقيم

ثالثاً . يجب غسل الفم جيدًا اذ قد تحدث فيه احياناً مواد مخاطية فيجب ازالتها حالاً بواسطة السبابة فتلفّ عليها قطعة من الشاش او القطن النقي وتغسل عيناه بماء البوريك وينقط فيها نقطتان فقط من محلول نترات الفضة على نسبة واحد في المائة والخمسين

رابعاً . يباسر في غسل جسم الطفل فيدهن كله اولاً وجلد رأسه على الخصوص بقليل من زيت الزيتون او زيت اللوز الحلو وخير منهما مرهم الفازلين المعقم وذلك لنزع المادة الدهنية اللزجة المكونة على جلده ورأسه ثم يعمل له حمام حارّ تختلف درجته بين ٣٥ و٣٧ سنتيغراد ثم ينشف جسمه جيدًا بمنشفة ذات زغب. وهنا يجبُ الانتباه لكي تجري هـذه الاجراءات بسرعة وفي غرفة دافئة تفادياً من تعرض جسم الطفل للهواء البارد ولاسيما في فصل الشتاء فيتأتى منه الضرر له . ويوضع على السرّة قطعة من القماش المعقم وتُثبَّت هذه بواسطة حزام للبطن ويلبس الطفل الثياب المعدّة له ويجب ان تكون خفيفة

ناعمة واسعة ويلف أخيراً بالقماط (الكفولية) ليضطجع في سريره الخاص وينام.
خامساً . يجب تبليغ جهة الاختصاص عن ولادة الطفل في خلال ٤٨ ساعة من ولادته



رسم ٣ «عملية التنفس الاصطناعي في حالة التصعّد»



رسم ٤ «عملية التنفس الاصطناعي في حالة التصوّب»

# الفصل الثاني

## « النظافة »

نظافة الاطفال هي احدى الايات الذهبية لانها تقيهم من امراض مختلفة وعلى الخصوص الجلدية . فهي مفيدة في حالة الصحة اذ أنها خير ضامن لصون اجسامهم من شوائب العلل فلا بد منها للاطفال المرضى وعليها يُعلق اهمية كبرى في تدبير صحتهم وهي الركن المعوَّل عليه في كثير من الامراض المعدية أو العفنة والامراض الجلدية فالاستحمام مفيد جدًّا وتأثيره في جسم الطفل اكيد اذ يفعل به كمقوٍّ عام ومطهِّر موضعي

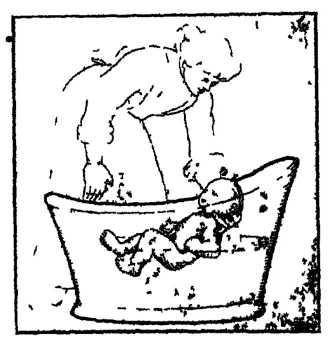
والنظافة تشمل اشياء كثيرة اهمها تطهير الجسم والراس بالاستحمام والفم والعين والانف بعصاد خفيف للفساد كحامض البوريك وتنظيف زجاجة الارضاع القـذرة وحلمتها المطاطية والطعام بغليه أو تعقيمه . ففي هـذه جميعها يجب الاعتصام بالنظافة التامة تبعاً للقواعد الصحيَّة

**الحمامات** يجب ان تكون يومية في السنة الاولى والافضل تطبيقها في عهد الطفولة اي الى نهاية السنتين ثم الاقتصار على ثلاث مرات في الاسبوع في السنة الثالثـة والرابعة واحسن وقت مناسب للاستحمام صيفاً وشتاءً هو قرب الظهر ويجب ان يكون غسل الطفل في أناء خاص او مغطس (حمام) من الزنك او الصيني طوله متر وعمقه نصف متر واذا لم يتيسر ذلك يستعمل الطست الكبير وقبل الاستحمام يغسل الحمام بالماء والصابون جيداً ويملاء نصفه او اكثر قليلاً بماء مغلي ويترك حتى يبرد وتكون درجـة الحرارة فيه في فصل الشتاء بين ٣٤ و٣٦ سنتيغراد اي دافئة حارة وتكون بالصيف على درجة ٣٢ الى ٣٠ سنتيغراد اي دافئة ويقاس ذلك بواسطة ميزان حرارة الماء ويشترط عند عمل الحمام ان يُنزل الطفل بلطف كلي ويحمل على اليدين بوضع اليد اليسرى تحت عنقه وفوق كتفه واليد اليمنى تمسك بها رجلا الطفل من اسفل الفخذين ويوضع باعتناء تام في المغطس (انظر رسم ٥ في الصفحة التالية) ويلزم ان يكون الماء شاملاً جسمه كله وعلى الخصوص صدره الى تحت الذقن ماعدا الرأس الذي يجب ان يكون مستلقياً على اليد اليسرى (انظر رسم ٦ في الصفحة التالية) ويطل الطفل في المغطس مـدة لاتتجاوز الخمس دقائق وينظف جسده بالصابون ثلاث مرات في الاسبوع أثناء استحمامه لان كثرة الصابون تهيّج

الجلد. وتغسل اعضاء التناسل ايضاً ففي الذكور يغسل ما بين الغلفة (الجلد) والحشفة (اي راس الذكر) في كل حمام كذلك في الاناث منعاً لتراكم الاقذار التي تكون مجلبة للالتهابات ويُرفع من الحمام بالطريقة التي أُنزل بها ثم يُلف بمنشفة ذات زغب لينة دافئة اذا كان الفصل شتاء ويستعمل له الدلك على ظهره ورجليه ويُوضع له ذرور من الطلق وعلى الخصوص بين تنيّات الجلد كالفخذين والاليين والابطين واذا لم يتمكن من عمل الحمام اليومي يُمسح جسم الطفل كله يومياً بمنشفة مبللة ويشترط ايضاً ان تكون حرارة الغرفة معتدلة والنوافذ مغلقة فاذا كان الطقس بارداً جداً تُحمى الغرفة وقد يحدث ان الطفل يبكي متعمدا الخروج من الحمام في اول الامر اذ يعتريه الخوف فيجب تطمينه باخراجه وتنشيفه بمنشفة ثم وضعه ثانية بعد خمس دقائق ملفوفاً بالمنشفة في المغطس فيرتاح لذلك ويخرج



رسم ٥ «كيفية حمل الطفل لوضعه في الحمام»



رسم ٦ «الطفل وهو في المغطس»

بعد مكثه خمس دقائق ويُلف بمنشفة أخرى نظيفة باعتناء عظيم ثم يغسل وجهه بقطعة من القماش او منشفة مبلولة وتنظف اذناه واناقه بقطعة من القطن مغموسة بالماء

يوجد بعض اطفال عصبّي المزاج لاينامون جيدًا في الليل فالافضل ان يعمل لهم الحمام الفاتر في المساء قبل النوم وبعض الناس يعودّون اطفالهم على حمامات باردة بغية تقسية اجسامهم وهو امر غير مناسب لانه يعرّض الطفل للبرد وتناجه الضارة والمياه المستعملة للحمام اليومي هي المياه النقية اما الاطفال المرضاء فيعمل لهم حمام طبي وهو على جملة أنواع اهمها :

﴿حمام بالزيزفون﴾ او (التيليو) يعمل منقوع ٥٠ جراماً من ورق الزيزفون في لتر ماء مغلي ثم يضاف الى ماء الحمام — فائدته تسكين الاعصاب

﴿حمام بالردة﴾ (النخالة) ذوّب رُبع كيلوجرام من الردّة في لترين ماء مغلي واعصره بشاش ثم امزجه مع ماء الحمام — فائدته ملين منعم لبشرة الجلد وشقوقه ومفيد في الامراض الجلدية واهمها الاكزيما

﴿حمام نشوي﴾ ذوّب مئتي جرام من النشاء في لترين من الماء الغالي وامزجها مع ماء الحمام . فائدته كفائدة الحمام بالردة

﴿حمام خردلي﴾ ذوّب ٥٠ جراماً من الخردل الاحمر مسحوقاً في لتر ماء ومضافاً الى ماء الحمام—فائدته منعش ومنبه للاعصاب في حالة الانحطاط الشديد ومحوّل للاحتقان الداخلي

﴿حمام ورق الجوز﴾ يعمل منقوع من ٢٠٠ جرام من ورق الجوز في لتر ماء مغلي ثم يضاف الى ماء الحمام — فائدته قابض يستعمل للامراض الجلدية وغيرها

﴿حمام مالح﴾ الحمام المالح على نوعين طبيعي وهو من ماء البحر واصطناعي وهو باضافة كيلوجرام من ملح الطعام الى ماء الحمام — وفائدته مقوٍ للاطفال السقماء والمصابين بفقر الدم وداء الكساح والداء الخنازيري ( وهي غدَد درنية اي سلية تحدث غالباً في العنق )

**نظافة الرأس** يجب الاعتناء كثيراً بجلد الراس حتى لا يتجمّع عليه قشور سمراء تسمّيها العامة ( خبزة الرأس ) والنساء العجائز من الطراز المتأخر يخشين ازالتها خوفاً على اليافوخ فيجب أن ينظف الراس يومياً ويُغسل بالماء الدافئ والصابون وتزال القشور

بدهنها بفاسلين قبل غسلها ثم ينشف الرأس ويُسرّح بمشط ذي أسنان غليظة بدقة واعتناء حتى تقع القشور والشعر الذي يسقط معها ويُصقل الشعر بفرشاة ناعمة وهكذا يتقوى جلد الرأس ويصبح نظيفاً وينقطع تكوّن القشور .

**نظافة الاليين والفخذين والاعضاء التناسلية** يجب غسل ما بين اليي الطفل وفخذيه واعضائه التناسلية بالماء الفاتر فقط بعد كل براز وتبويل ثم ينشف جيدا ويُذرّ على تلك المساحة وعلى الخصوص ما بين الطيات من مسحوق الطلق منعاً للتسلخات الجلدية ويعتنى جيداً بالاست (باب البدن) اذا كان الطفل مصاباً بالاسهال فيجب غسلها بماء البوريك الفاتر وذر مسحوق النشا لتلطيف الالتهاب وتليين الجلد المحاط بها اذ قد يلتهب احياناً

**نظافة الايدي والاظافر** يجب غسل ايدي الطفل مرارا في اليوم بالماء والصابون لان الطفل كثيراً ما يلتقط اشياء قذرة عن الارض كذلك يجب تقليم اظافره وتنظيفها والقاعدة الصحية هي تنظيف الايدي قبل كل طعام

**نظافة الفم** هي من اهم الامور التي يجب على الوالدة عدم اغفالها اذ ان الطفل كثيراً ما يضع يديه في فمه وتكون احياناً قذرة وربما دخل في اللبن وغيره مكروبات تنمو فيه او من بقايا اللبن التي تحمض فتسبب التهاباً مع المكروبات التي لا يمكن تطهيرها من الفم كذلك تقبيل الطفل من فمه عادة قبيحة عند الشرقيين يحتم عليهم ابطالها والتنبيه على الخدم ان لا يفعلوا ذلك او من حلمة الثدي او الحلمة الصناعية بل من الاواني التي تستعمل في غذاء الطفل. وتنظيف الفم بعد كل طعام لا بد منه بقطعة من الشاش الناعم تلف على السبابة وتغمس في ماء البوريك والافضل محلول البورق على مقدار خمسة في المائة

# الفصل الثالث

## « الملابس »

يولد الطفل عارياً فلصيانته من البرد وتغيرات الجو الفجائية يجب الباسه الثياب المدفئة لتحفظ حرارة جسمه وتكون من النسيج اللين الناعم حتى لا تؤثر في جلده الرقيق وتترك له الحرية التامة في حركات اعضائه كاليدين والرجلين والصدر فعليه يستحسن ان تكون ثيابه من الصوف في جميع فصول السنة لاسباب كثيرة منها ان الاطفال يعرقون كثيرًا بسهولة فلذلك ينعرضون للبرد ويصابون بزكام والصوف يمنع ذلك والاطفال لهم استعداد فطري لتلقف النزلات الشعبية فالصوف خير واقٍ لهم .غير ان الصوف اذا أثر في ايام الحر على جلد الطفل فسبب له طفحات جلدية يعدل عنه الى الانسجة القطنية او الحريرية او الى قميص من الشاش الخفيف على الجلد وفوقه قميص من الصوف

يجب ان تكون الملابس الملاصقة لبدن الطفل من النسيج الناعم اللين وتكون واسعة لان الثياب الصوفية اذا غُسلت مراراً تضيق فضغطها يعرقل دورة الدم وحركة التنفس

تختلف الملابس باختلاف ثروة والدي الطفل فالاغنياء يلبسونه عند ولادته القماط (الكفولية) حسب الطريقة الفرنساوية او الانكليزية والفقراء والاسر المتوسطو الثروة يلبسونه القماط العادي البسيط وهو يؤلف من قميص وسلطة او (عنتري) ولفافتين او (حفاظين) وشال من الخارج

وهنا يجب الالماع ان اكثر نسائنا الشرقيات لا يعرفن الباس الطفل الملابس فيحزمونه باحرمة تشد على بطنه وأسفل صدره شداً قوياً ويكثرن من استعمال الحرق (الشراطيط) وهذه جميعها تسبب له اضراراً كثيرة ويسمّين هذه اللفافات حزام البطن وهو يجوز استعماله في الثلاثة الاشهر الاولى من دور الطفولة انما يجب ان يكون عريضاً ويغطي البطن فقط وان لا يشد بعنف وخصوصاً عند أسفل الصدر اذ يمنع حركة التنفس فضلا عن ان شدة ضغطه البطن ضارٌ بالامعاء. فالقماط الشرقي الذي انصرفت اليه عجائزنا يضغط حركات الطفل كثيرًا وقد يدخلن يديه داخل القماط ويشد شدًا قويًا فينجم عن ذلك ضرر فعلي بصحته (انظر رسم ٧ في الصفحة التالية)

ان العابلات الاوربيات قد علمن البعض من نسائنا الشرقيات كيفية الباس الاطفال

ثياباً قاعدتها صحية. وبعض الشرقيات قد يستعملن حفاظاً من المشمع وهو ضار لأنه يسبب تهييجاً في جلد الطفل فيسبب التهاباً بين الاليين ثم يتحول ذلك الى مرض جلدي يطول شفاؤه
يوجد منهجان لالباس الطفل عند ولادته وهي الكفولية او القماط والالباس على الطريقة الانكليزية
ففي بلادنا السرقية لا يعرفون تقميط الطفل المولود على القواعد الصحية فلنذكر هنا القماط الصحي على الطريقة الفرنساوية التي يجب اتباعها



رسم ٧ « طفل مقمط حسب الزي القدم »

يتألف **القماط الفرنساوي**. اولا من قميص صغيرة مفتوحة من الخلف وهي من النسيج الخفيف الناعم سواء كان من التيل الرفيع او الباتستا او الشاس

ثانياً سلطة او (عنتري) من الصوف (الفلانلا) قصيرة ومفتوحة من الخلف

ثالثاً سلطة او (عنتري) من البيكه قصيرة ومفتوحة من الخلف

رابعاً لفة او (حفاط) من القماش الخفيف كالبفته او التيل

خامساً لفتان او (حفاطان) الواحدة من الصوف والاخرى من القماش البيكه او قماش آخر بزغب اي يكون من القماش المرتنسف او الماص للماء • وكيفية الباس الطفل على هذه الصورة هي ان تؤخذ الثلاث القطع الاولى وتوضع القميص الشاشية اولا ثم تحتها السلطة او (العنتري) من الصوف واسفل الاثنين السلطة من البيكه الواحدة في ضمن الاخرى (انظر رسم ٨ في الصفحة التالية) والوالدة التي تقمط الطفل تمر اصبعين او ثلاثاً من اصابعها في ردن القميص اي (الكم) ثم تأخذ ذراع الطفل وتدخلها داخلا (انظر رسم ٩ في الصفحة التالية) وتفعل باليد الاخرى كذلك ثم تشد من الخلف بواسطة شريط (قيطان) او بدابيس ذات مشبك ثم تهيأ اللفافات (الحفاطات) فتوضع لفة الصوف اولاً وعليها لفة القماش المرتسفة ويوضع على كلتيهما لفة من القماش الخفيف او البفته وهذه الاخيرة يراد ان تكون حافتها مماثلة تماماً لحافة اللفافتين الاخريين ثم يؤخذ الطفل ويدار بحيث ينام على بطنه فوق الركبتين وتوضع على ظهره اللفافات الثلاث ويكون طرف الكل تحت الابط قليلاً

(انظر رسم ١٠ في الصفحة التالية) وتضم القطعة الاولى السفلى اي القماش الخفيف او البفته الى الصدر بدون ضغط وتلف ايضاً على الرجلين والساقين على حدةٍ في كل رجل وبما انها طويلة يجب ان تطوى من الاسفل الى الاعلى بدون ان تفتل. ثم تلف اللفافة الاولى اي (الحفاظ) وهي من القماش المرتشف وتثنى او تطوى من كل جهة حول الطفل والثانية وهي يصعب لفها فيؤخذ منها حافة الجانب الايمن من اللفافة وتمرّ الى الجهة اليسرى من الطفل وتمكّن تمكيناً تاماً بحيث تشد الجسم جيداً بدون ضغط والجهة الاخرى اي اليسرى من اللفافة تلف الى الامام فوق الاخرى وتربط ثم يطوى الطرف الاسفل من اللفافتين الى ما دون الرجلين قليلا (انظر رسم ١١ في صفحة ٢٢) وتردّ الى ما فوق وتربط الى الوراء بواسطة شريط او دبابيس انكليزية (ذات مشبك). وفائدة هذا القماط ان يطلق الحرية للطفل في جميع حركاته ولا يضغط صدره وله الافضلية على غيره ويحرم الطفل جيدا واقياً اياه من البرد ويمنع المفرزات عن الوصول الى غيار الحبل السرّي فهو افضل لباس صحي (انظر رسم ١٢ في صفحة ٢٣) ثم بعد الشهر الاول الافضل ان يلبس حسب الطريقة الانكليزية الآتي بيانها



رسم ٨ «الثلاث القطع التي يتألف منها القماط الفرنساوي موضوعة الواحدة ضمن الاخرى مؤلفة من التيل الرفيع والصوف والبيكه»



رسم ٩ «كيفية الباس ذراع الطفل»

**الالبسة او الملابس حسب الطريقة الانكليزية** يتألف الجزء الاعلى الذي

يغطى به جسم الطفل من الثلاثة الاجزاء المتقدم ذكرها في القماط الفرنساوي وهي قميص من القماش الخفيف كالشاش وغيره وسلطتان (عنتريان) الواحدة من الصوف والاخرى من البيكه والجزء الاسفل يستعمل له قطعة مربعة من القماش الخفيف مطوياً مثلثاً (انظر رسم ١٣ في صفحة ٢٤) ولباس من الصوف او من البيكه بازرار (انظر رسم ١٤ في صفحة ٢٤ ورسم ١٥ في صفحة ٢٥) وقطعة مربعة من القماش المرتشف وهذه القطع الثلاث الاخيرة تربط بواسطة دبوس ذي مشبك (انكليزي) ثم يؤخذ الضلع الاكبر لقطعة القماش التي طويت بشكل مثلث الى الحد الاعلى او طرف اللباس ومن القطعة المربعة وتوضع كلها على ظهر الطفل وتربط بباب الجزء الاعلى من الجسم ثم يُدخل الطرف الادنى من المثلث بين الساقين اما الاضلاع الموازية فتطوى الى الامام ثم يطوى اللباس ويُزرَّر (انظر رسم ١٦ في صفحة ٢٥) ويوجد الآن كثير من الناس يتبعون المودة او الزي الاميركاني في الباس اطفالهم وهذا الزي يشابه الطريقة الانكليزية في اللباس غير ان الثياب التي في الجزء الاعلى خالية من الاردان (الاكمام) ومن سيئات هذا الزي تقوير الصدر (ديكولتيه) وهي واسطة لتعويد الاطفال على شظف العيش وتقوية ابدانهم فعليه ننصح للجمهور ان لا تقتدي به لان مضارها كبيرة



رسم ١٠ «عملية التقميط الدور الاول» .

فالقوانين الصحية هي ان الثياب يجب ان تغطي سائر اجزاء البدن ما عدا الوجه واطراف اليدين وما قدمناه هو نموذج من الازياء التي اتخذها الجمهور في الباس اطفالهم وعلى الاخص الاوربيون

اما في الشرق فيجب ان تكون البسة اطفالنا خفيفة مما هي عليه في البلاد الباردة

ويستحسن الاقلال من الالبسة ويشترط ايضاً ان تكون خفيفة وعلى الخصوص في ايام الحرّ لان كثرة الالبسة تعرّض الطفل للامراض. ففي الشهر الاول يوضع الطفل في القماط ("الكفولية) ويقتصر على استعمال قميص الساش الخفيف وفوقه قميص الصوف وحزام للبطن وسلطة او (عنتري) من البيكه ولفافتان (حفاظان) الواحدة من القماش المرتشف لاستقبال البراز والبول والاخرى من القماش البفته ويقمّط واذا كان الفصل شتاء يضاف الى ما تقدّم صدّرية من الصوف (انظر رسم ١٧ في صفحة ٢٦) وبعد الشهر الاول يزاد قفطان او سلطة من البيكه تكون طويلة الاكمام وان لا يزيد طول القفطان عن قدمي الطفل اكثر من ستة قراريط ولباس (سروال) من البفته او البيكه (انظر رسم ١٨ في صفحة ٢٧) وبعد الشهر السادس يعمل او يشترى له حمالة لاجل ربط الحفاظ لئلا يسقط من وسطه فيلبسها فوق القميص والاحسن ان يلبس صدرية صغيرة بازرار ويوضع عليها زران او اكثر



رسم ١١ «عملية التقميط في الدور الثاني»

فالطفل كما قلنا يبقى مقمطاً مدة شهرين على الطريقة الانكليزية او الشرقية البسيطة التي شرحناها اخيراً وهاتان الطريقتان تجعلان له الحرية التامة في الحركة وهما تسهلان تغيير اللفافات (الحفاظات) وعند بلوغه الشهر السابع من العمر تستبدل الثياب الطويلة بثياب قصيرة وتوضع له صدرية على صدره لاستقبال اللعاب الذي يكثر وقتئذٍ وتتخذ من الكتان فتكون على هيئة مستديرة وتربط حول العنق (انظر رسم ١٩ في صفحة ٢٨) وبعد السنة الثانية يتغير زي اللبس حسب عادة البلاد وذوق الوالدين

**ثياب النوم** يجب ابدال ثياب النهار بثياب حديدة في الليل وتتألف هذه من قميص شاش خفيف وقميص صوف فوقه وفوق الكل قميص نوم من الصوف في الشتاء او من البيكه الخفيف في الصيف ويكون طويلا ويعمل له شق سفلي بحيث يربط من طرفه ويصنع له مجرى او تجويف كالكيس ليمنع عن الطفل البرد ليلاً اذا وقع عنه الغطاء (انظر رسم ٢٠ في صفحة ٢٨)

**الجوارب** (الشرابات . الكلسات) في الستة الاشهر الاولى لا يلبس الطفل شيئاً في رجليه إلاّ اذا كان الفصل شتاء او عند الخروج من البيت فيلبس جوارب قصيرة من الصوف حتى نصف الركبة في الشتاء ومن القطن في الصيف لكنه ان كان نحيف الجسم ومعرضاً للنزلات الشعبية فيلبس جوارب طويلة تربط برباط يعلق بالصدرية وعدا ذلك اذا اريد الخروج به الى النزهة يوضع له طاق من الصوف فوق



رسم ١٢ «طفل مقمط صحياً»

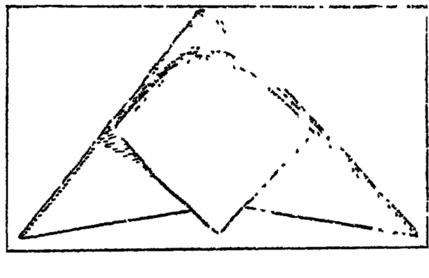
الجوارب . اما بعد الستة الاشهر الاولى او عند ما يعتاد على المشي يجب ان يلبس الجوارب الطويلة التي تغطي الركبة ويجب نبذ العادة الضارة وهي لبس الجوارب القصيرة او تركه عارياً عنها اذ ان في هذه اخطاراً للطفل تعرضه لامراض شتى

**الشال** يلف المولود الحديث بشال من الصوف او من الكشمير اذا كان الفصل شتاءً او اريد الخروج به وهو في القمط

**الكبوت** ويسمى ايضاً (البرنس) وهو اللباس الذي يلبسه الطفل فوق الثياب

عند خروجه من البيت ويكون في الشتاء من الصوف وفي الصيف من الكتان او التيل

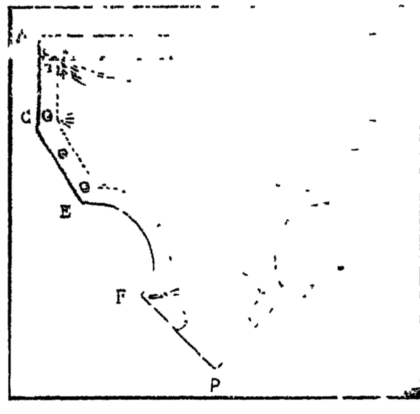
**الطاقية** ( العرقية ) لا يضطر الى وضع شيء للطفل على راسه وهو داخل البيت إلا اذا كان من الخدجاء اي ( الاطفال المولودين قبل الاوان ) او اذا أريد الخروج به خارج البيت فيلبس حينئذ طاقية من الصوف اذ كان الفصل شتاء تغطي الاذنين ويكون زناقها من الحرير الناعم حذرا من ان تحك بالعنق فتسلخها وطاقية من البيكه او الحرير اذا كان الفصل صيفاً ويجب ان تكون نظيفة وتغسل من وقت الى آخر



رسم ١٣ « حفاظ مزدوج »

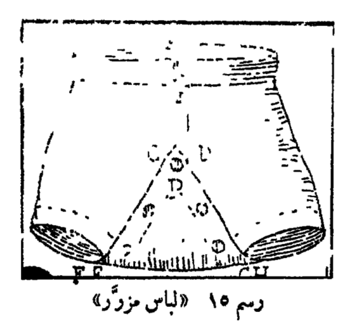
**الكريشة** يجب عند خروج الطفل من البيت ان يغطى وجهه بكريشة من الحرير او من الشاش الرقيق وذلك لمنع الغبار ونور الشمس من التأثير على عينيه والافضل ان يكون لونها ازرق او اخضر

**الحذاء** عند ما يتدرج الطفل على المشي يلبس حذاء




رسم ١٤ « تفصيل او رسم اللباس »

ويشترط فيه ان يكون ليناً بدون كعب ومتى مشى يلبس حذاء من الجلد السميك لا يكون ضيقاً بل موافقاً للقدم يفصل عند صانع الاحذية إذ ان الاحذية التي تباع مجهزة أغلبها لا يوافق الاطفال اذ لا يوجد فيها تمييز بين حذاء الرجل اليمنى واليسرى وكثيراً لا يجد فيها الطفل راحة بل تضغط اصابع الرجل وتسبب تسلخات وتقرّحات فتشوهها ولا يتمكن من الجري بسهولة . ومن الامور المهمة في لباسه هي الاحذية فيجب أخذ صورة محيط القدم للتفصيل عليها ومتى بلغ السنة الثالثة يلبس من الاحذية التي لها كعب



رسم ١٥ «لباس مزوّر»



رسم ١٦ « طفل لابس حسب الطريقة "الانكليزية »

**القماط** سواء كان الطفل يلبس على الطريقة الانكليزية او القماط يجب ان تغيّر له احدى اللفافتين المبللة مراراً تفادياً من احتكاك البول

والبراز بالجلد اللذين يسببان التهاباً جلدياً وعلى الاخص اذا كان مصاباً بالاسهال فيلزم أن يغيّر له مراراً في اليوم كلما تبرز كذلك اذا اصيب بطفح جلدي مسبب عن البراز والبول وجب ان يغيّر له مراراً في اليوم مع ازالة البراز من جميع الاماكن الملوثة بالقطن النظيف أو بواسطة منشفة مبلولة بالماء المغلي ثم التنشيف بلطف ٠ ويجب عدم أستعمال الاسفنج



رسم ١٧ طفل في قماطه (كفوليته)

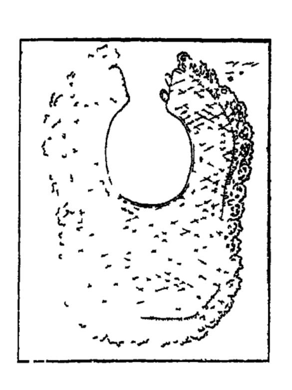
.قطعياً ويكون القيار ناشفاً جدًا او مكوياً في ايام الشتاء والفافات التي تبل بالبول يجب ان تغسل بالماء الساخن والصابون قبل استعمالها مرَّة اخرى

وعند ما يبلغ الشهر السادس من عمره يعوّد ان يقعد على وعاء (قصريَّة ٠ مستعملة)



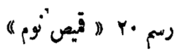
رسم ١٨ «طفل لابس حسب الطريقة الفرنساوية»

وهكذا يعتاد رويدا رويدا ان لا يبل حفاظه او لفافته وبعدئذٍ تستبدل القطعة الداخلية في اللفافة باللباس



رسم ١٩ « صدرية لاستقبال اللعاب »





رسم ٢٠ « قميص نوم »

# الفصل الرابع

## « غرفة الطفل ومنامه »

**الغرفة** يجب أن يكون متسعة وبها النوافذ الكافية للضوء وجلب الهواء وان يكون نورها ضعيفاً وعلى الاخص اذاكان المولود حديثاً لان النور القوي يضعف بصر المولود. وفي الليل لايجوز انارتها بالغاز او البترول بل بسراج من الزيت او السيرج او الشمعة لان الغاز او البترول يفسد الهواء ويجب فتح النوافذ من وقت الى آخر لتجديد الهواء وفي ايام الحر الشديد يحسن ترك احدى النوافذ مغلقة نصفياً . اما في فصل الشتاء فيجب ان تكون دافئة ودرجة الحرارة من ١٥ الى ١٦ سنتيغراد وان تكون خالية من الاثاث كالستاير والسجادات فهذه المفروشات ليست إلاَّ عشاً للكروبات . وتبطّن ارض الغرفة بمشمع لكي يسهل تنظيفه ويوضع الطفل على سجادة صغيرة عند بلوغه الشهر الثامن من عمره أما اثاث غرفته فيكون بسيطاً خالياً من الزخرف وما فيها غير قابل للتحطيم

**سرير النوم** يستعمل للطفل سرير خاص به من الحديد او من النحاس بيضوي الشكل له شبكة حوله أو دائرة من الحديد او النحاس حتى متى كبر لايقع منه وله سهم عالٍ بقوس لكي يوضع عليها ناموسية من التل فتمنع الهوام والذباب ومن شروط السرير ان لا يكون قابلاً للهز. وهزه من الامور المخالفة للطبيعة حيث ان الطفل يُحمل على النوم بالطبيعة واذا لم ينم فذلك ناتج عن عدم ميله او حاجته الى النوم فهزّ السرير عبارة عن تدويخه لينام مكرهاً وهزّ الطفل مهما تكن حركة السرير لطيفة يعوّده على هذه العادة التي لا ينام بدونها حتى اذا اريد تنويمه يجب تحريك السرير بقوة ومدّة اطول مما اعتاده قبلاً . كذلك عادة الغناء ضارّة وهذه الاغاني تتوارثها الامهات جيلا بعد جيل . سمعت احد الاباء يغني اغنية لولده لينام بينما والدته تلبس ثيابها استعداداً للزيارة لكن غناء الاب لم يجد نفعاً لانه لم يكن صوت امه الحنون الذي اعتاد عليه . ومن العادات الغير المستحسنة ربطه بالسرير فالافضل اهمالها . كذلك يجب منع العادة الضارة الصالة وهي نوم الطفل في سرير والدته او مرضعه لانه يختنق احياناً اذا مالت عليه الام او المرضع او يغطّى وجهه باللحاف فيموت وقد حدث حوادث كثيرة من هذا القبيل في العصور الوسطى فاضطرت

الكنيسة ان تعظ فوق منابرها العظات المؤثرات تحذر فيها الامهات أن لا يضعن على أسرتهن اطفالهن عند النوم وكانت تعاقب النساء اللواتي يقتلن اطفالهن بحرمانهن من الكنيسة وفضلاً عن كون هذه العادة ضارة بالطفل فانه يتوصل الى عادة اخرى وهي الرضاعة المستمرة التي طالما اورثته التخمة فيمرض وتضعف الام من اعطائها كثيرًا من لبن الثدي . والانسب ان يكون السرير الخاص به مرتفعاً عن الارض بعيداً عن تطالل الحيوانات الداجنة لانه كثيرًا ما نسمع ان طفلاً مات من هرة او كلب. كذلك لا يستحسن تنويم الاطفال على ارض الغرفة لان الهواء الثقيل والفاسد يكون في الطبقات الملاصقة لأرضها وإلا تستعمل له هزازة او (مرجيحة) تُربَط بحبال بين نافذتين متقابلتين وحذار من هزّها . اما موضع السرير فالاوفق ان يكون في وسط الغرفة ويوضع فيه مرتبة او مرتبتان من الفراش اي ( فرشة او فرشتان ) تحشى من حشيش البحر الناشف او من قشر الشوفان او من القطن في الصيف والافضل من الصوف في فصل الشتاء ويوضع فوق المرتبة ( الفرشة) قماش من لباد أو ملاءة من المشمع لتمنع نفوذ الفضلات الثفلية. والمخاد تكون من الريش الناعم او القطن

وقد يستعاض عن السرير بسلة صغيرة تسمى سلة موسى وذلك في الشهر الاول وبها يتمكن من نقل الطفل من غرفة الى أخرى وقد ينام فيها ويغطى بغطاء خفيف في ايام الصيف ولحاف من القطن في ايام الشتاء او إحرامٌ من الصوف اذا كان البرد قارساً ولا يجب تغطية وجهه بل يكتفي بالناموسية اذ أنها عادة ضارة فيتنفس هواء فاسداً

**نوم الطفل** يجب تعويده على النوم طول الليل وان يأخذ الثدي مرة او مرتين بالليل فقط فالنوم له اهمية عظمى فيجب ان ينام طول النهار والليل وعلى الاخص في الايام الاولى من الطفولة ولا يستيقظ إلا للرضاعة ولذلك يوقظ في اوقات معينة واذا نام كثيراً في النهار يبطل اعطاؤه الثدي فيبقى سهران طول الليل صارخاً وطالباً الثدي وعندما ينمو اي يتجاوز الثلاثة اشهر لا تلزمه كثرة النوم فيستيقظ بضع ساعات وعند نهاية السنة ينام بعد الظهر فقط مدة اربع او خمس ساعات ويرقد الليل بطوله . وفي السنة الثانية تكفيه ساعتان او ثلاثة لنومه بعد الظهر ويجب ان ينام طول الليل ويعوّد على النوم في الاوقات المعينة مع تنفيذ هذه العادة على الدوام ومقاومة ارادته اذا لم يخضع لها في البديئة .ويعوّد أن ينام على الجانب الايمن والأيسر لا على ظهره حتى اذا تقيأ سهل خروج القيء الى

خارج فمه ولا يحدر الى المجرى التنفسي ولا يجب ان ينام محمولاً على الذراعين اذ تصبح به عادة يصعب ابطالها او ينام على ركبتي والدته او مرضعه اذ هذه العادات تضر الطفل وتتعب والدته ومرضعه

وقد يكون الطفل لطبعه الوراثي قليل النوم سريع التهيج عصبي المزاج فيجب حينئذٍ النظر في معيشة مرضعه ومنعها من استعمال المنبهات كالقهوة والشاي

ويجتنب اعطاؤه مخدرات مثل ابو النوم ( الخشخاش ) الذي يكون ضارًا فيسبب له له الامساك او يكون سماً قتالاً وقد يعتاد عليه ولا ينام بدونه والافضل ان يستعمل له حمام فاتر يضاف اليه قليل من منقوع الزيزفون ( التيليو ) ويدلك جسمه بعد الحمام دلكاً بسيطاً بمنشفة فيرقد مستريحاً

---

# الفصل الخامس

## « نزهة الطفل »

لا يخرج الطفل من البيت قبل اليوم السابع اذا وُلد في ايام الصيف لكنه لا يقيم خارجاً كثيرًا واذا وُلد في ايام الشتاء فالاوفق ان يخرج بعد شهر من ولادته واذا وُلد ضعيف البنية او قبل الاوان يجب ان يخرج خارجاً إلا بعد ثلاثة او اربعة أشهر ومتى كان الطقس والفصل موافقين

القاعدة العمومية ان يتنزه الطفل يومياً بشرط ان يكون لابساً البسة مدفئة وراسه مغطًى جيدًا مع رجليه وان يكون الطقس جيدًا لان الهواء الطلق مفيد له وضروري لحياته ونموّه ويستحسن ان يكون وقت النزهة في الصباح اذا كان الفصل صيفاً قبل اشتداد الحرّ وبعد الظهر بساعتين اذا كان شتاء ويكفيه ساعتان للنزهة ويجب عند خروجه ان يحترس من الحرّ او البرد الشديدين ويغطى وجهه بالشاش الرفيع ( كرينة) وقاية له من الذباب والبعوض (الناموس ) والغبار الذي قد يكون سبباً للعدوى ببعض الامراض وعلى الاخص التهابات العيون

وفي الخمسة الاشهر الاولى يُحمل على الذراع ثم بعد ذلك يسهل وضعه في عربة لها

كبوت من الجلد يقيه أيام الشتاء من البرد والهواء ولها مظلة في أيام الصيف لتصونه من نور الشمس وحرارته ( انظر رسم ٢١ )

ويؤخذ في المدن الكبيرة الى الساحة التي قرب البيت ولا يحتك بالاطفال الاخرين ويجتنب ازدحام الناس لان المحالّ والحدائق العمومية هي بالحقيقة سبب لعدوى الاطفال وبالصيف يلزمه تبديل الهواء في الريف او في الجبال لان هواء المدن غير نظيف فقد يكون الطفل مصفرًا او مصاباً بفقر دم فاذا ذهب الى الريف او الى الجبال فانه يكسب عافية ولوناً في وجهه وقابلية للغذاء ويزداد وزنه ويكون قد حصل على قوة تمتعه بصحة تكفيه كل السنة المقبلة وعند نقل الطفل من بلدة الى أخرى في السكة الحديدية يجب قفل النوافذ وعدم تعرضه لمجاري الهواء لئلا يستهدف للامراض الصدرية



رسم ٢١ « والدة تنزه طفلها في عربة صغيرة »

# الفصل السادس

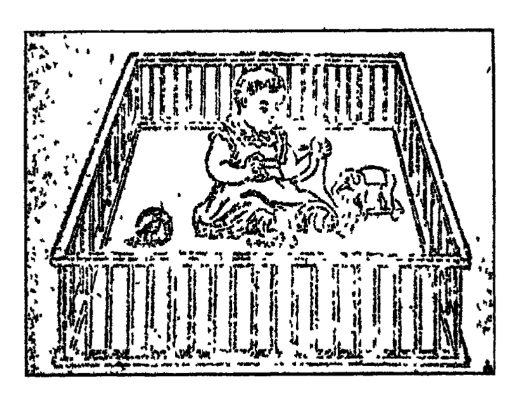
## « العاب الطفل »

الطفل مفطور على محبة اللعب وهذا خلقٌ طبيعي فيه وهو ضروري له ومفيد اولاً لتسليته وثانياً لرياضته البدنية وتهذيبه . ففي الستة الاشهر الاولى من دور الطفولة يجب اعطاؤه العاباً ذات الوان حادّة تخرج صوتاً على شرط ان تكون من الالوان التي لا تضر اي مركبة من غير المواد الرصاصية والزرنيخية والنحاسية لان الطفل يضعها غالباً في فمه فتكون سامة له كما ان الالعاب ذوات الالوان تقوي فيه حاسة النظر واللمس وهذه الاشياء او الالعاب التي تعطى له يجب ان تكون غير قابلة للبلع كالنقود والحبوب ولا للوضع في الاذن او الانف كالخرز والصفارات الخ .لانها خطرة تؤذي كذلك الالعاب المركبة من زجاج فانه يكسرها فتسبب له احياناً جروحاً واضرارا جسيمة.والالعاب المركبة من المواد السيلولويدية النظيفة المهيأة على وجه حسن وهي التي درجوا الان على استعمالها العاباً للاطفال فانها اذا اقتربت من النار او النور تشتعل فتسبب اضراراً للطفل

اما الطفل في حالة المرض فلا يجب ان يعطى العاباً لان المكروبات تلتصق بها فتكون سبباً لنقل العدوى الى الآخرين واذا استعملت له يجب حرقها عند شفائه او تطهر بغليها في الماء

اما اذا كان الطفل صغيراً لا يتجاوز السنة وكانت الأم منهمكة في تدبير منزلها فيستحسن ان يوضع ضمن اطار من خشب (انظر رسم ٢٢ في الصفحة التالية ) وهو مؤلف من اربع أضلاع تتصل بعضها ببعض بواسطة مشابك من حديد ويعطى العاباً يلهو بها ٠ وعندما يقوى على المشي لا مانع من ترويضه ربع ساعة خارج البيت وذلك لتقوية عضلاته.ومتى كبر يعوّد على اللعب والغرض من ذلك ترويض جسمه وتنبيه افكاره وتنمية عقله وتجعل الالعاب موافقة لسنه من حيث الشكل والحجم ويراقب اثناء لعبه حذرا من ذهابه الى مكان مرتفع فيسقط وينكسر عظمه او يصاب باحدى الآفات ٠ ومن الواجب ان يلهو الطفل بالعب على اختلاف انواعه ساعات معينة في النهار وذلك في البيت او مبتعداً قليلا عنه او في الحديقة التي حول البيت او يؤخذ بعربة الى خارج البلدة وعلى كل ان الرياضة البدنية لازمة له وهي تقوم بتحريك عضلات جسمه وامثالها التنزه والركض والالعاب

المختلفة الانواع وهو فرض واجب على الوالدين ان يقوما به حفظاً لصحة ولدهما لان كثرة التحفظ للطفل وعدم اخراجه من البيت يورثانه السقم والخمول فينحط جسمه وتضعف قواه وعقله ويعرّض للامراض



رسم ٢٢ « طفل يلعب ضمن اطار »

# الفصل السابع

## « التربية العقلية والادبية »

تقوم التربية العقلية والادبية بتنوير ذهن الطفل وتهذيب اخلاقه لكي ينمو ولداً عاقلاً اديباً فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر اذ ان الصغير المولود حديثاً يرضع وينام ولا يدري شيئاً في الستة الاشهر الاولى ثم تتنبه حواسه فيشعر بوجوده ثم تنمو فيه قوة التمثيل والتقليد فيعبّر عن فكره اولاً بالحركة وبعدئذ في السنة الثانية من الطفولة بالكلام فيجب على الوالدين في هذا الوقت وعلى الخصوص الام ان تغرس في طفلها العادات الحميدة ويكون الوالدان قدوة صالحة باعمالها واقوالها وان يعلّماه احترامهما وطاعتهما . ويجب ابطال العادة الذميمة وهي الهذَر مع الطفل وتعليمه الكلام الفاسد رغبة منهما في سماعه فهو كآلة متحركة يفعل

ما يفعله والداه ويلفظ ما يلفظانه ويتبع المحيط الذي ينشأ به ومن المهم في اول نطقه الاعتناء بدقة لفظه وصحته اذ أن الاطفال يتعتعون او يفأفئون في الكلام فمن الخطأ اسناد تربية الصغار الى خادمات جاهلات لان العادات السيئة تنتقل عدواها بالقدوة والتقليد وتنتشر بنوع خاص في الصغار الذين يميلون كثيراً الى تقليد الكبار في كل اعمالهم وحركاتهم لانهم لا يزالون في دور النمو فيجب اذاً تعويد الطفل على السيرة الحميدة والميول الشريفة والجرأة في الاعمال المفيدة والمقاصد المجيدة حتى ترسخ فيه ملكة هذه العادات الحسنة. ومن الواجب على المربي أو المربية او الوالدين أن يلهيا الطفل بالملاهي العملية في البيت كالكتب المزينة بالرسوم فيها بعض صوَر مشاهير الرجال وانواع الحيوان والنبات فيشرح له شيء عنها ويفهم قليلاً حسب توسع عقله وذلك بجمل بسيطة حتى يتهيأ عقله ويتدرج لادراك المعارف السامية ويجب تدريبه على الطاعة وقول الصدق ومعاقبته اذا خالف الامر وعند قصاصه يذكر له السبب الذي استحق لاجله القصاص ولا يجب تخويفه او تهديده بالعفاريت والخيالات المخيفة لان الخوف يؤثر في نفسه فيصبح جباناً شديد التأثر لكل انفعال نفساني والاجمال ان التربية هي اهم فرض فرض على الوالدين اتمامه لكي ينمو طفلهما وفيه العادات الحسنة والاخلاق الفاضلة والمبادئ القويمة الشريفة

ومتى بلغ من العمر الثالثة او الرابعة فله طريقة جديدة لتعليمه وهي وضعه في المدرسة المعروفة بالكندرجارتن (حديقة الاطفال) وهي كلمة تطلق على نوع من مدارس الاطفال يرجع تأسيسها الى سنة ١٨٤٠ لرجل عظيم هو فريدريك ولهم اغست فروبيل لتهذيب الاطفال لكنها لا تشبه المدرسة المعروفة عندنا فهي عبارة عن مكان فسيح كحديقة او حقل يجتمع فيه عدد من الاطفال في سن الثالثة الى السادسة او السابعة من العمر كلهم فرحون يلعبون وكل طفل يعمل عملا خاصاً كحفر في الارض او بناء بيوت من الرمل او الحجارة او يلاعب حيواناً صغيراً او يزرع في الارض ويلاحظ ما زرعه ويجلس بجانبهم المدرس في هذه المدرسة يشاركهم في العابهم وفرحهم ويحبب اليهم النشاط والعمل ويعاونهم على فهم الطبيعة ويترك لهم الملاحظة والاستفهام فيحاورهم بكل بساطة على قدر فهمهم وهكذا يؤثر فيهم ويخلق بهم الرغبة للملاحظة والنشاط. والالعاب تتنوع من وقت الى آخر حتى لا تملها الاطفال. اما الاولاد فتوضع امامهم اقلام واوراق ويطلب منهم ان يرسموا اشكالاً يختارونها كما يشتهون ثم يتدرجون من الرسوم البسيطة الى الرسوم الاوضح اشكالاً ثم تعطى لهم الوان ليلونوا رسومهم وهنا يلاحظ المعلم حظ التلميذ الصغير ويلفت

نظره الى لون الطبيعة وما حولها برسمها الحقيقي الذي فيه ثم يضع امامهم كثيراً من الصوَر والمجلات المصوَّرة ويترك لهم حرية تقطيع الصوَر كذلك يعطى لهم بعض اوراق صفيقة (سميكة) ويطلب منهم ان يصنعوا منها الاشكال التي يريدونها فهذه المدرسة المسماة الكندرجارتن ومعناها حديقة الاطفال هي فكرة بديعة صحية اذ انها تخلق في الطفل وتنقش في ذهنه حب العمل والتضامن والاستقلال والارادة الحرة في اختيار العمل لمستقبله وتحبب اليه الفنون الجميلة فهي حقاً أساس تربية لايوجد افضل منها

## الفصل الثامن

### « نموّ الطفل »

الطفل الحديث المولود في اوانه يأخذ الهيئة عند ولادته كالتي كان فيها في الرحم وهي ان الرجلين تكونان منحنيتين الى جهة البطن والرأس منحنياً الى خلف لكن هذه الهيئة تزول تدريجاً ويبقى وقتاً من الزمان شاعراً بحواسه الخمس ثم تأخذ حواسه بالنمو ويرقى عقله كلما كبر في العمر

**نموه في الطول** أن معدل طول الطفل عند الولادة من ٤٩ الى ٥٠ سنتيمتراً. وقد تختلف كثيراً ثم يأخذ في النمو فيصبح عند نهاية السنة ٦٩ سنتيمتراً وعند نهاية السنة الثالثة ٨٠ سنتيمتراً وعند نهاية السنة الرابعة ٨٧ سنتيمتراً

**نموه في الوزن** يزن الطفل عند ولادته ثلاثة كيلوجرامات وربع ثم ينقص تقريباً ربع كيلوجرام في الاسبوع الاول لعدم غذائه الكافي ثم يأخذ بازدياد مطرد بمعدل ٢٠ الى ٣٠ جراماً في اليوم في مدة خمسة الشهور الاولى ومن ١٠ الى ١٥ جراماً يومياً من الشهر السادس الى نهاية السنة الثانية كما يرى من الجدول الآتي

| العمر | الوزن | العمر | الوزن |
|---|---|---|---|
| | كيلوجرام | | كيلوجرام |
| عند الولادة | ٣٫٢٥٠ | الشهر الثامن | ٧٫٨٥٠ |
| الشهر الاول | ٣٫٨٠٠ | « التاسع | ٨٫٢٠٠ |
| « الثاني | ٤٫٥٠٠ | « العاشر | ٨٫٥٠٠ |
| « الثالث | ٥٫٢٠٠ | « الحادي عشر | ٨٫٧٧٠ |
| « الرابع | ٥٫٩٠٠ | « الثاني عشر | ٩٫٠٠٠ |
| « الخامس | ٦٫٥٠٠ | عند نهاية السنة الثانية | ١١٫٥٠٠ |
| « السادس | ٧٫٠٠٠ | « « الثالثة | ١٦٫٠٠٠ |
| « السابع | ٧٫٤٥٠ | « « الرابعة | ١٩٫٠٠٠ |

**نموه في الحواس** الحاستان اللتان تظهران في الطفل عند الولادة هما حاستا اللمس والذوق ثم تقويان على توالي الايام اما حاسة البصر فتبدأ في الاسبوع السابع او الثامن تقريباً فيميز الالوان بعضها عن بعض عند نهاية السنة الاولى وحاسة السمع تبدأ عند الاسبوع الاول فيستيقظ اذا كُلّم بصوتٍ عالٍ بقربه وتزداد الى الشهر الثالث وحينئذ يتمكن من تمييز الجهة الوارد منها الصوت اما حاسة الشم فقد تظهر بعد الولادة بقليل من الزمن والمعروف عنها قليل

**نموه في القوة** يرفع الطفل رأسه ويستطيع ضبطه في الشهر الثاني · وفي الشهر الثالث يمسك بيديه كل ما يقدَّم له ثم يحاول عند الشهر الرابع ان يقعد فلا يمكنه ذلك الا عند الشهر الخامس

وفي الشهر السادس يظهر ميله الى الوقوف · وفي الشهر السابع يحبو في البيت ثم يأخذ في المشي على الكراسي والدواوين · والطفل السليم الصحة يمشي ما بين الشهر الثاني عشر والخامس عشر ولكن يوجد اطفال يمشون باكراً في الشهر التاسع او العاشر فهذا غير مستحسن ولا يجب ان يشجع الطفل على ذلك لانه يؤول الى تشويه في الساقين · فالطفل الذي يتغذى جيداً من لبن امه ولم يُصب باضطراب معدي معوي يكون مشيه غالباً باكراً عند نهاية السنة الاولى وبعكس ذلك الطفل الذي يتغذى بالصناعة والمعرَّض للاصابات

المعوية يتأخر مشيه الى انقضاء السنة الثانية

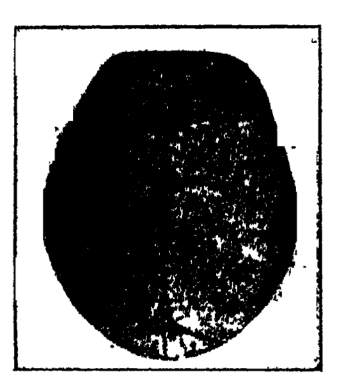
وقد تحدث للاطفال امراض كثيرة تعوقهم عن المشي مدة طويلة فنها ما تؤثر على هيكل العظام او على المجموع العصبي.او بعض الامراض العفنة كالحصبة فبعدما يكون الطفل قد مشى قليلاً يتقاعد عن المشي مدة من الزمن وذلك نتيجة المرض الذي اصيب به.وقد يسرّ الوالدان ان يمشي طفلهما باكرًا فيضعانه في عربة من خشب يوقفانه في وسطها تسمى زحافة او (مشاية) فلهذه مساوئ تربي على منفعتها فلا يجب تعويده عليها والافضل ان يُترك يمشي من تلقاء نفسه فيوضع تحت قدميه سجادة وبجانبه كرسي وعندما يشعر انه قادر على المشي يمسك بالكرسي وينهض بعد موازنة جسمه فيمشي وحده. ويجوز ان يُساعد على ذلك بدون ان يُمسك باحدى يديه اذ ان هذه عادة ضارة تسبب له اصابة بعظم المفصل اذا سقط على الارض . والافضل ان يوضع حول وسطه حزام عريض ويمسك به لمساعدته على المشي وبعد السير يلاحظ فاذا وُجد عيب او نقص في جريه وجب معالجة ذلك حتى لايزيد التشويه الذي يسهل تصليحه عاجلا باستشارة الطبيب الاختصاصي الذي اذا أهمل يضطر الى عملية جراحية لتقويم الساق

**نمو العقل** تبتدىء قوة المعرفة عند نهاية السنة الاولى فيعرف الطفل اباه وامه ويميزهما عن غيرهما ويميز الشيء الذي يحبه عن الذي يكرهه بالاشارة الى ذلك . اما النطق فيبدأ في الشهر السادس أو السابع فيلفظ بعض الأحرف ثم المقاطع عندما يبلغ السنة من العمر فيقول ماما وبابا . وفي الشهر الثامن عشر يعبر عن افكاره بكلمات قليلة ثم متى بلغ نهاية السنة الثانية يتمكن ان يقول جمل قصيرة وينطلق لسانه في السنة الثالثة بجمل طويلة. وفي السنة الرابعة يخبر بقصة سمعها

**نمو اليافوخ** عند الولادة يوجد في عظم الجمجمة بين الواحدة والاخرى بقعة مؤلفة من جلد الراس وغشاء رقيق يقال له اليافوخ ( انظر رسم ٢٣ في الصفحة التالية) وهما اثنان الواحد في مقدمة الراس وهو مربع الشكل واكبر من الثاني وظاهر جيدًا ويلمس بالاصبع يكمل نموّه في الطفل الصحيح الجسم اي يتكامل مع عظم الجمجمة نحو الشهر الخامس عشر . واليافوخ الثاني هو في مؤخر الراس ونموه يكمل في غضون السنة الاولى

ويجب على الوالدين ملاحظة اليافوخ لان تحت جلد اليافوخ الرقيق يُوجد الدماغ فيخشى على الطفل من الاصابات الخارجية . كذلك اذا تأخر نمو اليافوخ وعلى الاخص

الذي في مقدمة الراس دلَّ ذلك على داء الكساح اوضعف في الجسم اذ قد يتأخر احيانًا في نموه الى السنة الثالثة



رسم ٢٣ «صورة يافوخي الطفل»



# الباب الثاني

## التغذية

### « لمحة اجمالية »

ان تغذية الطفل يتوقف عليها نموه اومرضه اذا لم تهيأ تغذيته على الشروط الصحية فنموه المطرد في الثلاث السنوات الاولى يتطلب غذاء كافياً سهل الهضم سريع التحول الى دم تقوية لجسمه وتعويضاً له عما يخسره من خلايا انسجته وحرارته

التغذية هي القوام الاعظم في نمو الطفل السريع في دور الطفولة اذ به يتغلب التمثيل على عدم التمثيل والمراد بالتمثيل امتصاص الامعاء للطعام المهضوم وانتقاله الى الدم ليسري في سائر اجزاء الجسم فتتناول منه الاعضاء وسائر الانسجة ما يضمن لها نموها. وهذا النمو يسير في دفعات طبقاً لقوانين معلومة ويبلغ اعلى مرتبته واجلاها في السنة الاولى اذ ان الطفل الصحيح الجسم يكون وزنه عند ولادته ثلاثة كيلوجرامات وربعاً وفي منتهى السنة الاولى ٩ كيلوجرامات و١٢ كيلوجراماً عند انقضاء السنتين و١٦ كيلوجراماً عند نهاية السنة الثالثة . فالتغذية تلعب اذاً دوراً مهماً في الجسم وعليها يترتب تعويض الطفل عما يخسره من خلايا انسجته وحرارته اذ ان نعومة جلده تستهدفه للبرد وخسارته في جسده للحرارة فلدرء هذه الخسارة ينبغي الاكثار من الغذاء فتنبعث حرارته وتنمو انسجته نمواً مطرداً يوماً فيوماً

الطعام نوعان حيواني كاللحوم واللبن ونباتي كالخضراوات والنشا والسكر

وتنقسم الاطعمة في تركيبها الى آلية وغير آلية.فالاطعمة الآلية ثلاثة انواع

النوع الاول الاطعمة البروتيدية واهمها الزلال (الالبومين) في البيض والكاسين في اللبن.والثاني الهيدروكربونية ومنها الخضراوات والنشا والسكر . والثالث الدهنية كالزبدة في اللبن والسمن والزيت

اما الاطعمة المركبة من مواد غير آلية فهي الماء والاملاح واهمها ملح الطعام

يشترط في الاطعمة التي تقدم للطفل ان تكون سهلة الهضم في موادها البروتيدية

والدهنية لانه لا يتمكن جهازه الهضمي من هضم كل طعام فاعضاؤه الهضمية لم ينتظم عملها لعدم اكتمال قوتها وافرازها فهضمه للمواد النشوية لا يتم إلا بعد الشهر السادس فضلاً عن خلو فمه من الاسنان حتى الشهر السابع ولا تكمل اسنانه اللبنية إلا في نهاية الشهر الثلاثين من عمره. ثم ان عصير المعدة في السنة الاولى يكون قليلاً ولا يمكنها من هضم جميع انواع المواد البروتيدية . كما ان عصارة البنكرياس قليلة والصفراء التي يفرزها الكبد ضعيفة في بعض موادها . ومحل القول ان الهضم المعدي المعوي ضعيف في السنة الأولى فافضل غذاء في هذه الحالة هو السائل اللبني ولبن الام او لبن المرأة اسهل هضماً من لبن البقر لذلك كانت رضاعة الثدي خير الوسائل لتسهيل الهضم واسلمها عاقبة واعظمها نفعاً

يُغذّى الطفل في السنة الاولى بواحدة من ثلاث وهي اولا الارضاع الطبيعي اي لبن الام او ثدي المرضع المستأجرة. ثانياً الارضاع المختلط وهو ارضاعه من ثدي امه اومرضع مستأجرة واعطاؤه ايضاً كمية قليلة من لبن الحيوان. ثالثاً الارضاع الصناعي بواسطة زجاجة الارضاع ( المصاصة البزازة ) ونادرا من ضرع الحيوان الحلوب

# الفصل الاول

## « الارضاع الطبيعي من لبن الام »

ان افضل لبن لتغذية الطفل هو لبن الام فكل والدة صحيحة الجسم يجب عليها ارضاع ولدها فكما انها وطنت نفسها على تحمل اعباء الزواج كذلك وجب عليها ان تقوم برضاعة طفلها حق القيام لا أن تعمد الى وسائل اخرى لاسباب تافهة تدعيها ويكون لوالدتها الباع الاطول في مساعدتها على تنفيذ رغائبها اذ ان هذه المهمة وهي ارضاع ولد كبدها مهمة شريفة مقدسة فيها تصون رضيعها وعزيزها من جميع الاخطار المحدقة به ولا يشعر بلوعتها إلا من اكتوى بنارها ويندر جدا ان يكون لبن الام ضاراً بصحة الطفل وقد ثبت ذلك من الفحص الكيماوي الدقيق . فالارضاع حدث وعمل طبيعي مفيد لصحة الام وواجب فرضته عليها الطبيعة فيجب عليها ارضاع طفلها وهذه فضيلة تقلدها بقلادة الكمال وتجعلها درة فريدة في عقد الهيئة الاجتماعية

ان ثدي الام عضوان لهما وظيفة يجب اداؤها وهي الناموس الطبيعي الذي يعود على

الام بفوائد جمة ويكسبها صحة وجمالاً ويكسو رضيعها حلل البهاء والرواء . وهما غدّتان لفرز اللبن ويكمل افرازهما بعد الولادة بايام قليلة فاذا لم يعمد الى تشغيلهما فقديفضي اغفالها الى حدوث احتقان في واحدة منهما او في كلتيهما ينتهي بخراج لا يخرجه سوى مبضع الجرّاح. والثديان لهما علاقة بالرحم فقد تتعرض الوالدة للامراض الرحمية والسرطانية وهي تكثر عند اللواتي لا يرضعن اطفالهن. اما الارضاع فيساعد على ارجاع الرحم الى اصله ويمنع الحمل حتى تملك الام صحّتها ليس ذلك فقط بل ان من حسناته أنه يزيدها رونقاً وجمالاً وله فضلاً عن ذلك فوائد شتى يضيق المقام عن ذكرها . اما ما قيل عن الارضاع انه مضعف لقوى المرأة فهو زعم باطل واعتقاد فاسد مبني على الهواجس والاوهام. نعم لا ينكر ان الافراط في الارضاع هو الذي ينهك قوى الأم. فيتحتم اذاً على كل أم كما ذكرنا ان ترضع طفلها ولا يجوز لها ان تحجم عن ذلك ما لم يكن لديها موانع حقيقية تحول بينها وبينه وهو افضل الطرق وانجحها في تغذيته وهو يفضل الارضاع من ثدي المرضع المستأجرة. أما ما يختص بالرضيع فقد أثبت الاختبار وأقرّه جمهور الاطباء ان الطفل اذا اقتصر في ارضاعه على لبن امه تندر اصابته بامراض الجهاز الهضمي ما دام الاعتدال رائد الامهات خلافاً لمن يرضع من لبن الحيوان اي يتغذى بالصناعة اذ يكثر وقوعه في هذه الامراض . فهضم الطفل للبن الثدي سريع اما الذي يتغذى بالصناعة فهضمه للبن البقر بطيء في أمعائه اذ يترك فضلات كثيرة قابلة للاختمار فتنمو عليها المكروبات الضارة ولا يخفى ان الطفل الذى يتغذى من لبن الثدي تكون حالته الصحية جيدة وردي اللون ذا بنية صلبة رشيق الحركة يتبرّز مرتين او ثلاث مرات في اليوم ولون برازه اصفر قاتم لين عديم الرائحة — اما الذي يتغذى بالصناعة فيصبح لون جلده مصفرًّا قليلاً ولحم جسده رخوًا ينمّ على ضعف عضلي وقد يلازمه اصفرار البشرة والضعف حتى نهاية السنة الثانية فيتأخر نموّه وينتابه الامساك ويكون لون برازه اصفر فاتحاً جامدًا لزجاً يشبه المعجون المستعمل مع الزجاج اما رائحته فقوية كرائحة النشادر ويكون عرضة لسوء هضم مستتر او في حالة ساكنة وبينما هيئته لا تدل دلالة واضحة على حقيقة حاله غير انه في الواقع اكثر تعرضاً للامراض المنهكة القوى واهمها امراض سوء الهضم والالتهابات المعدية المعوية (الاسهال) وداء الكساح والمسالك الهوائية والتسمم بالمأكولات. وقد دلت تجارب الدكتور مورو العديدة على ان مصل دم الطفل الذي يرضع من لبن والدته أفعل في قتل المكروبات المرضية من الذي يتغذى بالصناعة من لبن الحيوان وقد أثبتت الحقائق العلمية اليوم انه

يوجد في لبن الام انزيم اي مواد دياستازية لها عمل خاص في هضم لبن الام وتأثير فعّال على دم الطفل ومن المزايا التي تفرّد بها لبن الام هي انه يُفرز من الثدي رأساً او مباشرة الى فم الرضيع على درجة ثابتة من الحرارة لا يتعرض في خلالها للتلوث بالمكروبات الضارة ولا يفقد شيئاً من مواده الخميرية ولا يتغير طعمه فهو غذاء ثمين جدًّا جمّ الفوائد عزّ نظيره٠ فيثبت مما قدمناه من البراهين الساطعة والحجج الدامغة ان لبن الام هو اللبن السهل الهضم الذي يفي بتغذية الطفل التامة في سنته الاولى من دور الطفولة وهو الغذاء الوحيد الجامع لجميع الشروط الصحية الحاوي العناصر التامة لحفظ صحة المولود ونموه فهو خير الاغذية وأفضلها لا يماثله غذاء في الجودة وحسن التركيب فالجناية العظمى التي ترتكبها الام هي ابداله بغيره من لبن الحيوان اللهمّ ان لم يكن ثمت مانع جوهري يمنعها عن الارضاع

**تركيب لبن الثدي** لبن المرأة سائل غير شفاف ابيض اصفر اللون مركب من مواد جامدة مذوّبة فيه ويحتوي على كمية كبيرة من الماء تبلغ ٨٨٠ جراماً بالالف ومواد البومينية (زلال) أهمها الكاسين تختلف كميته فيه من ١٥ الى ١٨ جراماً بالالف ومواد دهنية هي الزبدة وفيه منها من ٣٦ الى ٤٠ جراماً بالالف وسكر اللبن من ٦٠ الى ٧٠ جراماً بالالف واملاح السودا والمانيزيا والبوتاسيوم والجير بكمية نحو جرامين ونصف جرام بالالف وأهمها فوسفات الجير والحديد الذي يوجد منه ستة مليجرامات تقريباً في الالف وفيه ايضاً غازات الحامض الكربونيك والاوكسجين وبعض مواد خلاصية أهمها اللاستين توجد فيه بمقدار جرامين بالالف ووجه افضليته العظمى وجود مواد خميرية فيه تمتاز بفعلها الخاص عن سائر البان الحيوانات

**ترتيب اوقات الرضاعة:** لا شك ان صحة الطفل ونموّه يتوقفان على التوقيت في الرضاعة فالترتيب او نظام الارضاع مبدأ سامٍ يجب على الام اتباعه والمواظبة عليه اولاً لراحتها وحفظ صحتها وثانياً لحفظ صحة طفلها فيلزمها والحالة هذه ان لا تعوّده على الرضاعة المستمرة كلما بكى او كلما استيقظ في الليل رغبة منها في اسكاته او تنويمه . ان اكثر نسائنا الشرقيات تتلاشى قواهن من السهر والتعب ويضجرن من الارضاع لعدم حكمتهن في ترتيب اوقاته او انهن اخطأن في تربية الطفل فاعتاد التصرف في الثدي كما يشاء فصبح شرهاً يتعذر ردعه . والامر الثاني هو حفظ صحة طفلها اذ ان كثرة الارضاع او الافراط فيه يؤدي به الى القذف او يصاب بسوء الهضم وعواقبه الوخيمة وكم تكون النتيجة أشأم اذا

اذعنت الام وفاوضت الطبيب الاختصاصي من وقت الى آخر في امرها وامر طفلها اذ ان ترتيب الارضاع وملاحظته في تغذيته هي من اهم القواعد الصحية التي يبنى عليها نموه وحفظ صحته

**نظافة الثدي والحلمة** يترتب على الام النظافة قبل كل رضاعة فيلزمها أن تغسل يديها بالماء والصابون وتغسل الثديين مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع كذلك . وأهم من ذلك تطهير الحلمتين يومياً من المواد التي تلصق بهما قبل كل رضاعة وبعدها بماء معقم (اي ماء مغلي سابقاً) بواسطة رفادات (اي قطع قماش مطوية) تبلّ بالماء وتنظف بها الحلمة وخير من هذا مزيج الماء المعقم بماء الاوكسجين على نسبة ثلاثة الى واحد ثم تنشيف الحلمة بلطف وبدون فرك. في الشهر الاول من الولادة بين فترات الرضاعة يستحسن وضع رفادات جافة نظيفة من شاش خفيف على الحلمة لمنع احتكاكها بالقميص حذراً من التسلّخ والتشقق

**كيفية الارضاع** للرضاعة قواعد طبية يجب على الأم السير بمقتضاها فكيفية وضع الطفل على الثدي يستوجب دراية تامة لان عليها يترتب اخذه لحلمة الثدي او رفضه اياها فاذا كانت الوالدة نائمة على فراشها علیها وضعه بجانبها محاذياً لها من تلك الجهة ووضع رأسه على ذراعها مديرة الحلمة الى فمه بالسبابة والوسطى ومنمطة فيه بعض نقط من اللبن بالضغط على دائرة الحلمة فيتمكن الطفل حينئذ من القبض عليها ويبتدئ بالرضاعة (انظر رسم ٢٤)



رسم ٢٤ كيفية ارضاع الطفل والام مضطجعة على فراشها

وحينما تتمكن الام من الجلوس على السرير او القعود على الكرسي يوضع الطفل متمددًا بالعرض اي (بالورب) امام صدرها ويرفع الرأس على علو قليل من الرجل مثبتاً بذراعها تجاه الثدي الذي ترضعه اياه (انظر رسم ٢٥)



رسم ٢٥ كيفية ارضاع الطفل والام جالسة على سريرها

**امتناع الطفل او رفضه الرضاعة** قد يحدث احياناً ان غلاف الثدي يغطي انف المولود الجديد ويمنعه من التنفس فيتوقف عن الرضاعة لذلك وجب ابعاد الثدي عن انفه بالضغط على الجهة المواجهة للانف فيتنفس حينئذاك بسهولة تامة ويرضع جيداً اما اذا رفض فتح فمه فلا يجب اخذه بالعنف بل بالرقة والصبر وذلك بفصل شفتيه ودس الحلمة في فمه ثم تنقيط بعض قطرات من اللبن فيه ولربما رفض الطفل الرضاعة لاسباب أخر كالبيوسة في لسانه وحلقه ويتأتى ذلك من صراخه المستمر بعد الولادة فيبلّ حلقه ولسانه بقطعة من القطن مغموسة بالماء المغلي اي المعقم وربما كان الباعث على ذلك صغر الحلمة وتبسطها وضمورها او ان شكلها سرّتي وقصرة فيصعب عليه تناولها بفمه لذلك ينبغي جذبها مراراً الى الخارج باستعمال مادة دهنية كزيت اللوز الحلو ثم غسلها ووضعها في فم الطفل حتى يتمكن من الرضاعة واذا لم يجدِ الجذب نفعاً فيستعمل لها آلة خاصة تدعى بزًّا صناعياً (انظر رسم ٢٦ في الصفحة التالية) وقد يرفض الطفل الثدي لتغير طعم اللبن الناجم من المواد الغذائية التي تتناولها الام ومنها الثوم والبصل والهليون والقنبيط (القرنبيط) والكرنب (الملفوف) والقرّة الحارقه ومن بعض الادوية كالكينا فانها تجعل طعم اللبن

مرّا فاذا اضطرت الام او المرضع المستأجرة الى استعمال الكينا فعليها ان تأخذها حالا بعد الاكل فلا تظهر مرارتها باللبن وقد يمتنع الطفل عن الرضاعة امتناعاً كلياً لسبب مجهول ففي هذه الحال يعرض عليه الثدي مرات متوالية في اليوم حتى يألفه او تدهن حلمة الثدي بالماء والسكر لترغيبه فيه فقد وُجد ان بعض الاطفال يندر ان يأنفوا من امتصاص الثدي مع ان صحتهم جيدة

رسم ٢٦ بز صناعي

**مواقيت الارضاع** الوقت المناسب لارضاع المولود الحديث هو بعد انقضاء ثماني ساعات او عشر على ولادته إلا اذا برحت بالام الالام والاسقام فيجب اراحتها واعطاء الطفل الثدي بعد ثماني عشرة ساعة او اربع وعشرين ساعة من الولادة ولا يعطى الطفل شيئاً في خلالها. اما تدفق اللبن الى الثدي فيحدث غالباً في اليوم الرابع عند الابكار. والنساء اللواتي ولدن اطفالا يدّر فيهن اللبن في اليوم الثالث وربما درّ قبل ذلك. فلهذا الاختلاف المار ذكره لا يعطى الطفل لبناً من مرضع مستأجرة ولا يُعمد الى تغذيته تغذية صناعية بل يجب الانتظار فيتغذى مما يحمله الثدي سواء كثرت الكمية او قلت اعتماداً على ان الثديين يفرزان في هذه الفترة مادة ذات تغذية قليلة تقرب من اللبن في تركيبها وتسمى اللبأ (كولوسترم) وعند العامة (الصمغ) فرضعه ذلك السائل يفيده فوائد جمة منها اولاً انه مسهل خفيف يساعد على اخراج العقي (الغائط الجنيني) والعقي مادة خضراء تتكون في امعاء الطفل الحديث الولادة. ثانياً ان رضع الثديين يسهل افراز اللبن او تدفقه فالطبيعة هيأت لنا هذا المسهل المفيد فعلينا السير على سننها والاقلاع عن الشرَب المتعددة المعروفة بشراب الشيكوريا وزيت الخروع وزيت اللوز الحلو والتهافت عليها بعد الولادة بيوم او يومين كما هي العادة التي انصرفت اليها القابلات وعلى الخصوص الوطنيات منهن. فانهن يتصورن ان ذلك لابد منه للطفل وهو مناف للصواب وضار له ولا حكمة فيه فضلاً عن ان تغذيته بماء الانيسون والسكر او بماء الزهر لايتأتى عنه فائدة تذكر ولا يعادل ما في اللبأ من المواد النافعة ثم ان الطفل يتعود بذلك على اللعق بالملعقة وهي عادة من العادات المنافية للقواعد العلمية والطبيعية فالافضل قصره على امتصاص ثدي والدته . فالمولود الحديث ما هو إلا حيوان صغير يتبع العادات التي يألفها ويتطبع عليها فيرفض الرضاعة ويحجم عن تناول

الثدي فالباً اذا غذاء وقتي جهزته الطبيعة للمولود الحديث في الثلاثة الايام الأولى التي تتقدم افراز اللبن اذ انه يخل رويداً رويداً حتى يضمحل في اليوم السادس. وقد يصاب الرضيع في هذه المدة بنحول لكنه يسترد ما خسره عند نهاية الاسبوع الاول حينما ينتظم افراز اللبن ويبدأ دورّه

ففي الثلاثة او الاربعة الايام الاولى بعد الولادة يعطى الثدي مرة كل ثلاث او اربع ساعات حتى يفيض اللبن فيعطى مرة كل ساعتين الى نهاية الشهر الاول لان فترة الساعتين تمنحه وقتاً كافياً لهضم اللبن الذي رضعه . فلو تكرر اعطاؤه الثدي مرة كل ساعة أو كلما بكى بغية اسكاته يتسبب عن ذلك اضعاف المعدة اضعافاً يفضي الى القذف وربما عقبه القيء والاسهال . أما في الشهر الثاني الى الرابع فالافضل ان تكون الفترات ساعتين ونصفاً بين كل رضعة واخرى فيتسنى للوالدة ان تستريح قليلاً ومن الشهر الرابع الى وقت الفطام يجب ان تكون الفترات بين رضعة واخرى او بين الرضاع والطعام الاخر من لبن الحيوان ثلاث ساعات على الاقل

الجدول الآتي فيه بيان لاوقات الرضاعة وعددها حسب عمر الطفل فينبغي تطبيقه تطبيقاً دقيقاً في دور الرضاعة الطبيعية

| الشهر الاول | الشهر الثاني والثالث | الشهر الرابع فصاعداً |
|---|---|---|
| ٩ رضعات | ٧ رضعات | ٦ رضعات |
| الرضعة الاولى الساعة ٧ص | الرضعة الاولى الساعة السابعة صباحاً | الرضعة الاولى الساعة ٧ صباحاً |
| « الثانية « ٩ « | « الثانية « ٩ والنصف « | « الثانية « ١٠ « |
| « الثالثة « ١١ « | « الثالثة الظهر | « الثالثة « ١ مساء |
| « الرابعة « ١ م | « الرابعة الساعة ٣ والنصف صباحاً | « الرابعة « ٤ « |
| « الخامسة « ٣ « | « الخامسة « الخامسة مساء | « الخامسة « ٧ « |
| « السادسة « ٥ « | « السادسة « ٧ والنصف مساء | « السادسة « ١٠ « |
| « السابعة « ٧ « | « السابعة « ١٠ مساء | |
| « الثامنة « ٩ « | | |
| « التاسعة « ٢ ص | | |

**مدة الرضعة الواحدة** تستغرق مدة الرضعة الواحدة من ثماني دقائق الى ربع

ساعة على الاكثر غير ان بعض الاطفال يتولاهم الكسل فتمتد بهم الرضاعة الى ثلث او نصف ساعة فالافضل والحالة هذه ان تكون الفترة بين رضعة وأخرى من ساعتين ونصف الى ثلاث ساعات ويصعب جداً توقيت مدد الرضاعة لكثرة التقلبات التي تعترضها من در اللبن ونقصه وما يقف في سبيلها من قوة الطفل الرضيع في المص او ضعفه او كسله . فالاجدر بالوالدات ان لا يعودن اطفالهن على الكسل اوالنوم على الثدي بل يتعمدن ايقاظهم دائماً اذا شعرن بنومهم ولا يجب ان تترك حلمة الثدي في فم الطفل وهو نائم لئلا يشققها اللعاب فتتسلخ

**خواطر في الارضاع** هل يجب ايقاظ الطفل وهو نائم اذا دنا وقت الرضاعة ؟

الجواب اذا كانت صحته جيدة ولبن الام غزيراً فلا يوقظ بل يعطى الثدي كل ساعتين ونصف او كل ثلاث ساعات ففي ذلك راحة للام والطفل معاً اما اذا كان ضعيفاً ورضاعته قليلة وكان لبن الام معتدلاً او قليلاً يجب ايقاظه بلطمه لطمات خفيفة على خديه او بيل منشفة يمسح بها وجهه اذ لو منح للطفل مجال النوم نهاراً فلا يأتي الليل حتى يمسي خائراً من الجوع فيشرع في البكاء ويظل مستيقظاً في النهار فلتنتبه الوالدات لهذه المسألة المهمة لانها تضني اجسامهن ويحرمهن الطفل لذيذ الرقاد ليلاً كذلك يصبح لبنهن غير صالح للرضاعة كما كان قبلاً فضلاً عن تملك هذه العادة الضارة من الطفل فيضعف وتتأثر اعصابه ويقل لبن والدته او يتغير تركيبه لانتهاك قواها من السهر في الليل

وقد تضطر الام احياناً ان ترضع طفلها من ثدي واحد لعدم صلاحية الثدي الاخر اما لتشقق في الحلمة او لحدوث خراج فيه فلا بأس من ارضاعه ثدياً واحداً . اما اذا تبين بعد زمن ان لبنها غير كاف لنمو مولودها فتضطرها الحاجة الى الاستعانة بمرضع مستأجرة او النزوع الى طريقة الارضاع المختلط اي اضافة لبن معقم مخفف بالماء ومحلى بالسكر . ومن الامور التي لابد من اتباعها عدم ايقاظ الطفل لارضاعه ليلاً وعلى الاخص اذا كانت صحته جيدة فاذا كان سقيماً وصراخه كثيراً اثناء الليل وجب اعطاؤه الثدي مرة واحدة علاوة عما هو مقرر صحياً وتكون الفترة بين اخر رضعة رضعها في الليل وما يتلوها في الصباح متساوية وتستمر هذه الرضعة الاضافية مدة شهر فقط على الاكثر فاذا ظل يبكي مع اخذه غذاءً كافياً من الثدي فليترك وشأنه لان صراخه متسبب عن خلق رديء تولد فيه فلا يعطى الثدي تفادياً من تماديه في اخلاقه الشرسة بل يكبح جماحه حتى يكف عن صلفه

فكثرة البكاء لاتضنيه ولا تميته . غير ان الافراط في تغذيته وحنو الوالدة المفرط يفضي الى مرضه وقد يتأتى البكاء من غير الجوع كان يحدث من وخز دبوس او لسع بعض الحشرات.

أيعطى الثديان معاً في كل رضعة ؟

ان كان لبن الام كثيراً يقتصر على ثدي واحد لان اللبن الذي يفرزه الثدي يكون اوله أقل تغذية في مواده الدهنية من اللبن الذي يدرّه اخيراً فلا يتغذى الطفل جيداً فالطريقة التي يحسن اتباعها هي ان يتناول ثدياً واحداً وفي رضاعته التالية الثاني مناوبة ليلاً ونهاراً . اما اذا كان لبنها قليلاً فيتناول حينئذ الثديين معاً الواحد بعد الاخر في الرضعة الاولى غير انه يقضي وقتاً أطول على الثدي الاول وهكذا في الرضعة التالية يبدأ بتناول الثدي الذي لم تزل فيه بقية من اللبن ويتابع السير على هذا المنهاج حتى يدرّ اللبن في ثدييها بالمعالجة والغذاء فينتظم هضمها وتقوى بنيتها ثم تقصّر فترة الارضاع نصف ساعة بين رضعة واخرى فيؤول ذلك الى افراز اللبن بغزارة بممارسته المص الذي يهيج الغدتين لعملهما . وقد حدث مراراً ان بعض الامهات اللواتي ابطلن الرضاعة شهراً او خمسة اسابيع ثم عدن اليها واكثرن من ارضاع اطفالهن وعمدن الى تعويدهن على متابعة المص فنتج عن ذلك ان اللبن عاد الى الثديين

يصعب على الام المرضع التي تعمل على تحصيل قوتها ان تقوم بواجب الارضاع نحو طفلها.

قد تتمكن الام ان ترضع توأمها مدة طويلة ويحدث احياناً ان الطفلين لا يتقدمان في النمو فيجب الاعتماد على مرضع اخرى او النزوع الى الارضاع المختلط

**كمية اللبن التي يجب ان يرضعها الطفل في اليوم** تختلف الكمية باختلاف عمره ووزنه وجودة لبن امه وحسن تركيبه ففي العشرة الايام الاولى من حياته يجب ان تكون قليلة فلا تجاوز خمسين جراماً كل مرة اما بعد ذلك فتزداد بازدياد وزنه وتكون النسبة على طريقة الاستاذ موريل ١٠٠ جرام لكل كيلوجرام من وزن الطفل وتنقص هذه النسبة بعد الشهر السابع فلا تتعدى لتراً في اليوم

وهنا اوجّه الانظار الى امر على جانب عظيم من الاهمية لوقاية الاطفال الرضّع من الاضطرابات المعدية المعوية وهو انقاص كمية الرضاعة اليومية في فصل الصيف عن مثلها في الشتاء لان الاجهزة الهضمية يبطأ عملها اثناء الصيف لاشتداد الحر وتأثيره فيصاب الطفل بالتخمة ويخُل اذا اكثر من لبن الثدي

**مدة الارضاع الطبيعي** يجب ان تطول ما دامت الام قادرة على القيام به صوناً للطفل من الامراض الفتاكة التي تعترض الذين يرضعون بالصناعة ثم ان تلك المدة لا تتجاوز حد الاعتدال حرصاً على صحة الام وسلامتها اما مدة الرضاعة فهي سنة واقلها تسعة أشهر وحدّها الاقصى خمسة عشر شهراً فاذا وقع فصل الصيف وهجم الحر بجيشه فالافضل اطالة الرضاعة قليلاً هذا اذا كانت صحة الام جيدة وبنيتها قوية وعلى كل فقلما يعطى الطفل لبناً غير لبن امه كلبن البقر ودقيق النشا في الشهر التاسع او العاشر من عمره

اما الاستمرار في الرضاعة الى اكثر من سنة ونصف يصبح عديم الجدوى لان المواد الغذائية تقلّ في لبن الثدي فضلاً عن النقص الذي يحدث جرياً على ناموس الطبيعة في افراز اللبن وقد يظهر ايضاً اللبأ (الكولوستروم · الصمغ) في الايام الاخيرة للرضاعة فظهوره ما هو الا علامة طبيعية تنذر بابطال الرضاعة وعدم صلاحية لبن الام لطفلها

**مراقبة الرضاعة** يجب على الام مراقبة طفلها في خلال الارضاع الطبيعي وتوجد علامات بينة فيه تدل على نتيجة الارضاع حسنة كانت او رديئة وتلك العلامات هي

اولاً منظره الخارجي فالطفل الذي يرضع من لبن امه ويتغذى جيداً ينمو نموًّا مطرداً مملوءاً صحة ونشاطاً ويكون لحمه عضلاً ويصبح سميناً (مربرب) ذا محيًّا وسيم ولون وجهه مشرباً حمرة وله نظر حادّ وهيئته تدل على الابتهاج واليقظة وطيات لحمه ودارات وجهه اي الحفر الصغيرة التي يقال لها (غمازات) تكثر فيه كلما زاد سمناً ويقسو يافوخه الامامي الكبير ويصغر حجمه وتبرز اسنانه في اوقاتها الطبيعية

ثانياً من البراز ففي الشهر الاول يتبرز كل طفل صحته جيدة من ثلاث الى اربع مرات في اليوم ثم ينقص عدد تبرزه في الاشهر التابعة الى مرتين او ثلاث وعند نهاية السنة الاولى يكون معدّل برازه مرة او مرتين على الاكثر اما لون برازه فهو اصفر ذهبي لين مندمج في بعضه فاذا كان الطفل مصاباً بالامساك او الاسهال ولون برازه اخضر او حاوياً كتلاً من اللبن الغير المهضوم فذلك دليل واضح على توعكه ولو جانس وزنه عمره فيجب معالجته وفحص لبن امه جيداً

ثالثاً من الوزن فالطفل المتمتع بصحة جيدة يزداد وزنه يوماً فيوماً واذا لم يزدد كان ذلك داعياً الى النظر في كمية اللبن التي يتناولها من الثدي ان كانت قليلة او نقص بعض موادها الغذائية واهمها الكاسيين والدهن

**صحة المرضع** ان ترتيب معيشة الام المرضع يتوقف عليه صحة رضيعها فعليها أن تتغذى بالمغذيات الصحية فتأخذها اربع مرات في اليوم ففي زمن النفاس تكون تلك المغذيات سهلة الهضم كالمرق واللبن والسمك المسلوق والبيض النمرشت وما يماثله. ثم تتدرج الى اكل سائر الاطعمة. ومن الاغذية المفيدة لها اللبن فتتناول لتراً في اليوم علاوة على طعامها العادي لانه مقوٍّ لجسمها ولادرار اللبن من الثدي وتجتنب الافراط في الطعام حذراً من سوء الهضم الذي يقلل لبنها وتتحاشى الاطعمة الحريفة المتبلة والمآكل المودعة في ضمن العلب على اختلاف انواعها كالاسماك واللحوم والطيور كذلك اللحوم والاسماك المقدّدة والتي في داخل الاصداف كأم الحلول والبراق (الحلزون) والملفوف والقنبيط والفطر مع الاعتدال في اكل اللحوم والاكثار من الخضراوات والاغذية النشوية كالبطاطس والبسلة والفاصوليا الخ . وتمتنع عن المشروبات الروحية وتستعيض عنها بالماء البارد النقي ولا بأس في شربها قليلا من البيرة والنبيذ ممزوجاً بالماء عند الطعام فالمشروبات الروحية تضرّ بالطفل وتسبب له ارقاً وتهيجاً عصبياً واعراضاً اخر

ومجمل الكلام هو ان يكون الغذاء سهل الهضم متنوع الاصناف كافياً لغذائها مجدداً للبنها وصالحاً لغذاء طفلها . وعليها ان لا تهمل نظافة جسدها باستحمامها مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع ثم تخرج الى المتنزهات مع طفلها يومياً بعد الشهر الاول من ولادتها لتنشق الهواء النقي وتروض جسمها سيراً على الاقدام وتغتنم الفرصة بالراحة أو النوم بعد الظهر بينما يكون طفلها نائماً نوماً هادئاً بعد استحمامه بحمام الظهر وتغذيته. هذا ولتحذر العوامل التي تسبب لها الانفعالات النفسانية كالخوف والفرح والحزن والكدر والهلع والغضب الشديد والاعياء والاجتماعات الليلية التي يطول فيها ميدان السهر كالملاهي والزيارات المستمرة وان لا تأتي عملا شاقاً ينهك قواها فذلك كله مما يؤثر على صحتها وصحة رضيعها

وخلاصة القول يجب على الام ان تعتني بصحتها في دور الارضاع في انتخاب الغذاء النافع وان تعيش عيشة بعيدة عن الاكدار والانفعالات النفسانية وعلى زوجها التنبه الى ذلك واتمامه

**التغيرات التي تحدث في لبن المرضع وعلاجها** التغيرات التي تصيب لبن الثدي هي اما في المقدار واما في نوع تركيبه فقد يكثر افراز الثدي في بعض الامهات

المرضعات فيمتص الطفل اكثر من المقرر او تعطي الام الثدي لطفلها رغبة في اشباعه وتسمينه أو منعه عن البكاء فيتناول ثديها كل ساعة ويستمر على الرضاعة وقتاً طويلا يقرب من نصف ساعة وربما تجاوزه الى اكثر من ذلك فيصاب بمرض نتيجته الافراط في التغذية واعراضه ان الطفل يسمن في اول الامر فتسر والدته وتعمد الى ارضاعه توهماً منها ان سمنه هو غاية ما يرجى منه ثم لا يطول به الامر حتى يصاب اولا بقذف اللبن والمراد بالقذف هو استفراغ اللبن الذي يتناوله اذا تجاوز مقداره موسوع معدته فاذا لم يتدارك بالحمية حالا والتزام جانب الاعتدال فتتجسم العلة وتتحول الى قيء حقيقي فيتقيأ الطفل بعد رضاعته بنصف ساعة او بساعة لبناً متجمداً ويعقبه اسهال فيتبرز مراراً في اليوم وتكون رائحة برازه كريهة ويصاب فضلا عن ذلك بالتخمة او الدسبيسيا فيضطرب ويعتل ويسترخي لحمه وتحدث له احياناً اكزيما في وجهه وينقص وزنه فيضعف واذا لم يعالج ويعرف مرضه وظن والداه ان ضعفه ناجم عن قلة تغذيته فسقياه لبن بقر علاوة عن لبن والدته أصبحت النتيجة الثانية شراً من الاولى فتنقلب الحالة معه الى التهاب معدي معوي . ولوقايته من هذه العلة يجب وزنه قبل الرضاعة وبعدها فيعرف هل الكمية التي رضعها كثيرة ام هي المقررة للرضعة الواحدة فان كانت كثيرة يعمد الى تقصير مدة الارضاع الى خمس دقائق وان كان السبب كثرة الرضاعة بدون نظام كأن يعطى الثدي كل ساعة لزم تعويده على مد الفترة بين كل رضعة واخرى الى ثلاث ساعات. ومن التغيرات التي تحدث في لبن الام هي قلته في الثدي فيتأثر الطفل ويقل غذاؤه وهذا يشاهد اكثر من الافراط في التغذية وعلى الخصوص في الشهر الاول من الرضاعة أو بعد ذلك

يتم افراز اللبن وتدفقه من ثدي الام في اليوم الثالث أو الرابع ونخص منهن اللواتي ارضعن الاطفال قبلا اما في الابكار فقد يتأخر اللبن الى اليوم السادس او السابع او الى اكثر من ذلك ويتم افرازه في بعض الامهات في اليوم الثالث او الرابع غير ان كميته تكون قليلة فيعطى للطفل في هذه الحالة التغذية المختلطة اذا لم تنجع الوسائط الاتية لادرار اللبن وذلك بوضعه على الثدي مرة كل ساعتين فتهيج غدته او احضار طفل قوي البنية له من العمر ثلاثة او اربعة اشهر فربما يتوصل الى افراز اللبن بقوة مصه او سحبه مع المبالغة في تغذية الام جيداً لان عليها مدار افرازه

اما قلة افراز الثدي في غضون الرضاعة فقد يحدث عادة عند انتهاء السنة الاولى لان

الطفل يعطى حينئذ تغذية اخرى غير لبن امه فيخف السحب او الامتصاص لان كثرة السحب لها اهمية عظمى وتأثير فعال في ادرار اللبن من الثدي اما اذا حدث ذلك في الشهر الخامس او السادس فيترجح ان السبب هو مرض او عارض عرض للام وتكون علاماته في الطفل انه لاينمو ولا يزداد وزنه فترتفع حرارة جسده الى ما فوق معدلها الطبيعي ويسترخي لحمه ويقل بوله وبرازه ويستدل على ذلك كله من وزنه قبل الرضاعة وبعدها فيجب حينئذ احضار مرضع مستأجرة تعين الأم او اعطاؤه التغذية المختلطة

اما التغيرات التي تحدث في لبن الام من جهة تركيبه بين زيادة او نقص في المواد الدهنية او الالبومينية وأهمها الكاسين فالنقص في مواده الدهنية والالبومينية يشاهد في عدم نمو الطفل وهزاله واسترخاء لحمه وهبوط وزنه وتثبتاً من السبب يرسل اللبن الى المعمل الكيماوي فيفحص وتظهر حينئذ الحقيقة على أتم معناها

اما اذا زادت فيه المواد الدهنية عن المعدل المفروض لها فيصاب الطفل بالتخمة ( الدسبيسيا ) وقد تظهر قطع اللبن الغير المهضومة بالبراز الذي يخضر لونه فيضطرب ويكثر صراخه من المغص. وعلاج هذه العلة هو امتناع الام تماما عن المواد الدهنية واللحم الكثير الدهن والمشروبات الروحية وارضاعه من الثدي الاول مدة قصيرة لا تجاوز ثلاث دقائق ومثلها من الثدي الثاني اذ انه عُلم بالاختبار ان المواد الدهنية تكثر في اخر الرضعة وبمعالجة المسببات يضمحل المرض شيئاً فشيئاً . ويوجد طريقة اخرى وهي اغفال رضعة من كل رضعتين وابدالها بلبن بقر خالٍ من القشدة ومعقم جيدا . واذا كانت كمية الماء في اللبن قليلة تعطى الام كثيراً من الاطعمة السائلة مع الاكثار من شرب الماء واذا جاوز الماء معدله المقرر قلل بالعدول عنه الى الاطعمة الجامدة وتخفض الاطعمة السائلة مع استعمال المسهلات الملحية بجرعات قليلة من وقت الى آخر الى ان يعتدل تركيب لبن الثدي

## الاحوال التي تؤثر في لبن الثدي من حيث التركيب والكمية هي

**اولا** الانفعالات النفسانية للام كالحزن والغضب والخوف والاذلال والكدر وسوء المعاملة كالضرب والشتم وهلم جرا فتتغير كمية اللبن وتركيبه ويصبح عسر الهضم ويتحول احياناً الى سم ناقع يفتك بالطفل فتكا ذريعاً فيجب افراغ الثدي بالسحابة (الشفاطة ) واحجام الام عن ارضاع طفلها مدة ١٢ ساعة او اكثر حتى يسكن بلبالها ويهدأ روعها ويعطى الطفل في خلال ذلك ماء الخضار المغلي او ماء الارز او اللبن المعقم مخففاً بالماء ومحلى بالسكر

**ثانيا** تؤثر المشروبات الروحية في تركيب لبن الام كما انها تؤثر على الطفل فتورثه الارق

**ثالثا** ان الام اذا استعملت بعض الادوية المؤثرة على لبن الثدي والطفل فانها تضره او تحرّف طعم اللبن وتحدث تغييرًا في تركيبه وكميته فيمتنع عن الرضاعة. منها مركبات اليود والبوتاسيوم والزيبق ومركباته والزرنيخ ومركباته والكينا كذلك بعض الادوية المسهلة التي تؤثر في الطفل ايضاً فتسهله كالراوند وزيت الخروع والسنامكة والمحمودية

**رابعا** اذا كانت الام مريضة او مصابة بمرض مزمن فلبنها يكون قليلاً في كمية مواده الغذائية كما ان كثيرًا من المكروبات التي تعلق بالمرضع قد تفرز في اللبن وتضرّ الرضيع وأهمها مكروبات السل والتهاب ذات الرئة (النيومونيا) والحمى التيفوئيدية والحمرة الخ. فعلى الام ان تستشير الطبيب في كل دور من ادوار مرضها قبل الارضاع

**خامسا** كيفية ترتيب المعيشة والغذاء من حيث كثرته او قلته وجودته او رداءته

**سادساً** الحمل — الشائع عند الناس عموماً ان المرضع اذا حبلت فلبنها لاينفع لتغذية طفلها وهو زعم فاسد والحقيقة ان الحمل في بعض النساء المراضع لايمنعهن عن مداومة ارضاع اطفالهن ما لم يصب الطفل بعلة فحينئذٍ يدقق في البحث عن اسبابها لان تركيب لبن الثدي الكيماوي لا يتغير ثم لو تأملنا جيدا في هذه المسألة المهمة لوجدنا ان المرضع الحبلى يترتب عليها تغذية طفلين غير شخصها فلذلك يسمح فقط للنساء الصحيحات الاجسام الاستمرار على الارضاع اما الضعيفات منهن فقد يتعرضن لاضرار جسيمة ويقل لبنهن

**سابعاً** الطمث اي (الحيض . العادة) يحدث تغييراً موقتاً في اللبن واغلب النساء المراضع لايحدث لهن طمث وهن اللواتي ولدن كثيراً وقد يأتيهن الطمث في غضون الرضاعة وهو يعادل ثلث النساء المراضع تقريباً غير ان ظهوره في اوقات الرضاعة لايمنع افراز اللبن من الثدي ولكنه يحدث تغييراً وقتياً في تركيبه وكميته وقد يؤثر على صحة الطفل في بعض الاحيان فيصاب باسهال بسيط وينقص وزنه ويأرق ويحدث له طفح جلدي على الاليين وتزول هذه الاعراض بزواله . وهذا لايمنع المداومة على اخذ لبن الثدي إلاّ اذا تبين بعد ذلك ان الطفل لا ينمو جيدًا وان وزنه لايزيد فيدرك حينئذٍ ان الثدي غير كافٍ وان نقصاً اعتراه في كمية تركيبه فيؤتى بمرضع مستأجرة تساعد أمه او يعطى غذاء اضافياً

**الموانع التي تمنع الام من ارضاع طفلها** يجب على كل ام صحتها جيدة ان ترضع طفلها وان لا يحول دون ذلك سبب سوى عدم قدرتها على الرضاعة وقد يحدث كثيراً ان الام تصاب بمرض يمنعها عن ارضاع طفلها حذراً من اضرارها بنفسها وبه

فالامراض التي تمنع الرضاعة هي اولاً السل فيبعد الطفل عن والدته وترضعه مرضع اخرى ذات صحة جيدة دمثة الاخلاق. ثانياً الامراض القلبية . ثالثاً الزلال (داء بريط) وداء الصرع والبله . رابعاً اذا اصيبت عند ولادتها باحد الامراض الاتية الحمى القرمزية والدفتيريا والحمى التيفوئيدية والتيفوسية والحمرة فهي لا تؤذي ولدها فقط بل ان لبنها يقل ويصبح سماً قاتلاً للطفل . اما الامراض الحادة الخفيفة الوطأة كالنزلة الوافدة (الانفلونزا) والتهاب اللوزتين فتمكنها من ارضاعه بعد غسل الثدي جيدا قبل الرضاعة وبعدها ولفه باحرام (ملاءة) حين وضعه على الثدي ولا يبقى في حضن امه بعد انتهاء الرضاعة . خامساً . الامراض التي تحدث بعد الولادة ان كانت التهاباً رحمياً او ما يقال لها حمى النفاس البسيطة فيمكن ارضاع الطفل قليلاً من وقت الى آخر الى ان تشفى الام فتتمكن من المداومة على اعطاء ثدييها لطفلها فاذا كان المرض تسمماً عاماً في الدم ناتجاً عن تعفن في الرحم منع الارضاع قطعياً . سادساً اذ كانت حلمات الثدي غير مثقوبة او كانت في شكل مرتي مجوفة او في صور اخرى يصعب على الطفل تناولها رغماً عما استعمل لها من الوسائط لسحبها خارجاً . سابعاً في بعض الحالات تتشقق الحلمة تشققاً يؤلم الام جدا اذا ارضعت طفلها او اذا اصيب الثدي بخراج فان الرضاعة تضره

ثامناً . قد يوجد امهات لا يتجمع لبن في اثديهن بعد الولادة وهو نادر جدا

(تنبيه). اما ما قيل عن عمر الام صغيرة كانت او متقدمة في السن انه سبب يمنعها عن ارضاع طفلها فهو تخرصات اوهام اذ عرف عن كثير من النساء لهن من الاعمار ١٤ سنة قد ارضعن اطفالاً كذلك عن نساء بلغن من العمر ٤٥ عاماً فالعمر ليس له تأثير على اللبن من حيث تركيبه او كميته إلا اذا كان قليلاً فحينئذ تساعد الام من مرضع مستأجرة او يعطى الطفل الارضاع المختلط لكن هذا يكون عند بعض النساء المراضع في اول الامر ثم يزول منهن شيئاً فشيئاً فاذا اسعفت الام في الابتداء امكنها ان تستقل بارضاع طفلها بعد شهر او شهرين على الاكثر

**عدم الارضاع سببه الطفل** اذا كان الطفل خديجاً اي مولوداً قبل اوانه

او مصاباً بضعف ورأتي فاصبح غير قادر في الحالتين ان يمص الثدي لعدم قدرته على ذلك اعطي له من لبن والدته بملعقة صغيرة الى ان يتمكن من رضع الثدي جيداً بعد ما يملك قواه. واذا وجد لبن الام آخذاً بالمص يوماً فيوماً لتوقف الرضاعة يرضع طفل آخر صحيح البنية حتى يحفظ اللبن ويدر كعادته وقد يولد الطفل مشوهاً في فمه كشفة الارنب وهي ثقب في الشفة العليا او يكون مصاباً بثقب في سعف حلقه او وجد سير لسانه قصيراً او انه يولد مصاباً بشلل في وجهه ( فالج ) او ورم ( دمل ) تحت لسانه ففي هذه جميعها يجب معالجته ويعطى لبن والدته بواسطة الملعقة حتى يبل من دائه

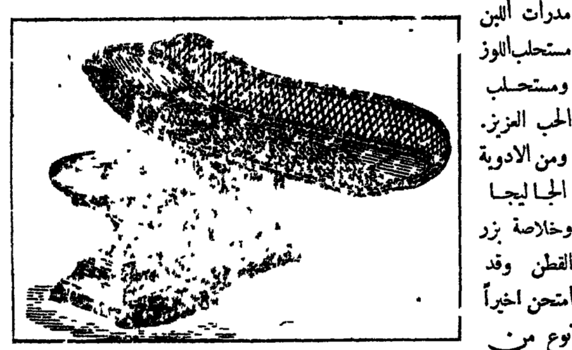
وقد يوجد اطفال لا يمكنهم ان يأخذوا لبن الثدي ولو ابدل لهم كثير من المراضع اذ يصابون بسوء هضم وهو نادر جداً وحينئذ يجب تغذيتهم بالصناعة

***تحليل لبن الثدي كيماويا*** هو امر لا بد منه في بعض الحالات اذا لم يظهر حل لمعرفة سبب مرض الطفل او عدم نموه فيملأ فنجان صغير من لبن الثدي في الرضعة الاولى صباحاً كذلك في منتصف رضاعته عند الظهر وفي آخر رضعته عند المساء . ويمزج اللبن ويرسل الى المعمل الكيماوي ليقدم تقرير وافٍ عن تركيبه ونسبة مواده الكيماوية ويسلم الى الطبيب المعالج

***ضرورة وزن الطفل*** هو الواسطة الوحيدة لمعرفة ازدياد نموّه او نقصانه وذلك في حالتي الصحة والمرض ومعالجته وفي بعض الحالات اذا قذف الطفل اللبن يوزن قبل الرضاعة وبعدها . ويستدل من الوزن على كمية اللبن التي يتناولها في الرضعة الواحدة وفي اليوم كله وهل هو كافٍ لنموه . فوزنه والحالة هذه اكبر مساعد للطبيب ولاسرته للوقوف على صحته (انظر الجدول في صفحة ٣٧) فيجب اذاً وزنه كل يوم ان امكن في الشهر الاول وثلاث مرات في الاسبوع في الشهر الثاني ومن الشهر الثالث الى السادس مرتين في الاسبوع ومن الشهر السادس الى نهاية السنتين مرة واحدة في الاسبوع ويكون الوزن في ذات الساعة التي وزن بها قبلا وقبل اخذه الرضاعة فالميزان الذي يزنه هو من الموازين العادية فقط يوضع في احدى كفتيه سلة صغيرة موزونة. اماوزنه فيقوم بالعيارات والمصطلح عليه الان هو الكيلوجرام ( انظر رسم ٢٧ في الصفحة التالية )

***مدرات لبن الثدي*** يوجد بعض نساء لبنهن غير كافٍ لتغذية اطفالهن يُعرف ذلك من تأخير نمو الطفل أو بعلامات أخرى يعرفها الطبيب بعد فحصه الام ورضيعها وقد

تكون حجة الام واهية لانها لم تنتظر تدفق اللبن أو أن السبب الوحيد في قلة لبنها هو عدم اخذها الغذاء الكافي فيجب البحث في ذلك والاكثار من تغذية الام باللبن واكلها الاطعمة النشوية والحبوب الاوفر غذاء كالفاصوليا والعدس و"البازلا" والبطاطس والفول والارز والمكرونة والاطعمة التي داخلها قشدة (كريمة) واللحوم المدهنة . ويوجد بعض نباتات لها خاصية ادرار اللبن أهمها الكمون والانيسون والشومر والبيلسان (خمان) والحشيشة الحلبية (بوليجالا) والشعير فتغلى هذه النباتات وتشرب الوالدة منقوعها بدلاً من الماء القراح. ومن مدرات اللبن مستحلب اللوز ومستحلب الحب العزيز. ومن الادوية الجاليجا وخلاصة بزر القطن وقد امتحن اخيراً نوع من الكهربائية فاتى بفوائد مدهشة في ادراره للثدي



رسم ٢٧ ميزان عليه سلة لوزن الطفل

**تسلخ وتشقق حلمة الثدي** ان الوقاية من تسلخ او تشقق حلمتي الثديين يلزم ان تكون في مدة الحبل في الشهرين الاخيرين فيجب ان تغسلا بالماء الحار والصابون صباح كل يوم وتفركا صباحاً ومساءً بمحلول مركب من ثلثه من الكحول (سبيرتو) والثلثان الاخران من الماء ثم تدهنا بقليل من الفازلين البوريكي وقد لا يجدي الوقاية نفعاً ويقع التسلخ او التشقق في الحلمة رغماً عن كل الاحتياطات وعلى الخصوص عند الابكار واسباب ذلك ان البشرة او الصبغة الاولى الظاهرة من الجلد تلين من فعل اللبن وتواتر اللعاب كذلك من قوة المص وتعداده فيصاب بثلم اوتسلخ اولاً ثم تقرح ولهذا يكثر تشقق الحلمة عند اللواتي يكثرن من ارضاع الطفل بدون نظام او يتركنه نائماً والحلمة في فمه او يهملن النظافة وعلى

الخصوص بعد كل رضاعة.وقد يحدث ان الحلمة يكون شكلها غير طبيعي فيسحبها الرضيع بشدة ويعضها احياناً فتجرح ثم تتشقق ويظهر ذلك على الغالب بعد نهاية الاسبوع الاول من الولادة فيضيق صبر الام عن تحمل الرضاعة وربما بلع الطفل في بعض الاحيان دماً لتسلخ الحلمة او تشققها فيتقيأه او يخرجه مع البراز وهو مما لا يخشى منه

والتسلخ او التشقق يصيب رأس الحلمة غالباً او موقع اتحادها بالثدي وهذه الثلمات او التقرحات تصبح منفذا لدخول المكروبات فينتج منها تعفن ثم التهاب في الاوعية اللمفاوية ينتهي بخراج في الثدي

تبدأ المعالجة بمنع التعفن اذا اصيبت الحلمة بتسلخ وذلك بوضع رفادات معقمة من القماش تبل بمحلول نصفه من الماء الاوكسجين والنصف الاخر من ماء البوريك او الماء المغلي ( المعقم ) ثم تغطى بقطعة من الحبر الانكليزي اي ( نسيج حريري مصمغ) ويجري تغييرها مرات متوالية في النهار وعلى الخصوص بعد الرضاعة والافضل منع الطفل عن الرضاعة من الثدي المصاب فترتاح الام من آلامه . اما اذا اصيبت الحلمتان بتسلخ وجب اطالة الفترات اربع ساعات على الاقل بين كل رضعة واخرى

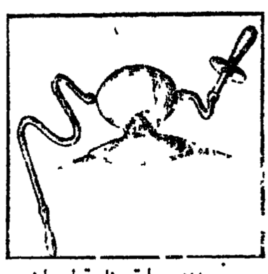
ان افضل الادوية لتشقق الحلمة هو غسلها جيدا بماء البوريك الدافئ بعد كل رضاعة ثم مس التشقق بفرشاة صغيرة مغموسة بمحلول المثيلين الازرق على نسبة ثلاثة اجزاء بالالف. ويستعمل الاستاذ مارفان المشهور في مستشفى الاطفال بباريس التركيب الآتي لتشقق الحلمة

| | حرام |
|---|---|
| صبغة البخور الجاوي | ١٢ |
| بورق | ٨ |
| غليسرين | ٢٠ |
| ماء الورد | ٤٠ |

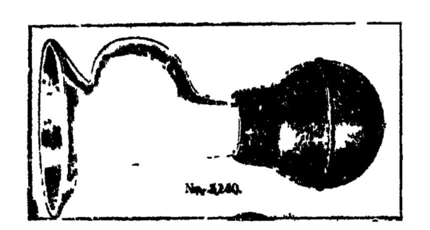
وطريقة استعماله هو ان تبل قطعة من القماش الخفيف النظيف او الشاش المعقم بهذا المزيج وتوضع على محل تقرح الحلمة وتغطى بالحبر الانكليزي — ويستأنف تغييرها مراراً في اليوم مع مراعاة النظافة وغسل الحلمة قبل الرضاعة وبعدها

وتستعمل حلمة صناعية لتخفيف اوجاع الحلمة عند الرضاعة وتوضع فوق الحلمة فيرضع الطفل منها وهي لبودان (انظر رسم ٢٨ في الصفحة التالية ) فهي تقي الثدي من التسلخ او التشقق وتمنع عنه التعفن ويجب في كل هذه الحالات ان تكون الفترات طويلة بين الرضعة الواحدة والتي تليها فتبرأ الجروح باقرب وقت

**الاحوال التي يجب فيها استعمال السحابة ( الشفاطة )** تستعمل هذه الآلة لسحب اللبن من الثدي ( انظر رسم ٢٩ ) ان كان الطفل ضعيفاً لا يمكنه الرضاعة



رسم ٢٨ حلمة صناعية لبودان




رسم ٢٩ سحابة لبن

وايضاً في كثير من الحالات التي يراد بها حفظ لبن الثدي وعدم نقصانه او جفافه كتشقق في حلمتي الثديين او احداهما اذا كانت آلام الام شديدة الى ان ينتهي التشقق او التسلخ او اذا اصيبت الام بانفعالات نفسانية. وتوجد طريقة اخرى يستغنى بها عن السحابة يستعملها الفقراء وهي ان يملاء زجاجة بيضاء بماء حار جداً ثم تفرغ حالاً وتوضع فوهتها على الحلمة وعلى هالة الثدي وتضبط جيداً فيبرد الهواء الحار في الزجاجة ويفعل فعل كاسات الهواء فيجري اللبن فيها بسهولة تامة وتفي بالغرض المقصود

# الفصل الثاني

## « الأرضاع الطبيعي من مرضع مستأجرة »

اذا كانت الام غير قادرة على الارضاع لموانع وجيهة او لبنها قليلاً غير كاف لنمو طفلها لسبب ضعف بنيتها وكانت احوالها المادية تساعدها يجب ان تأتي بمرضع صحيحة الجسم سليمة البنية خالية من الامراض الوراثية وداء الزهري ( التشويش . الحب الافرنجي ) ويكون قد مضى ثلاثة اشهر على الاقل على ولادتها لطفلها حتى يصح لبنها ويُعرف جيداً من فحص الطبيب لها ولابنها إذ ربما ظهرت علامات زهرية حينئذ في الطفل ان كان مصاباً به. ويكون تاريخ ولادتها قريب من تاريخ ولادة الام لان لبنها اذا كان قديماً اصبحت المواد المغذية فيه قليلة فلا يغتذي به الطفل الغذاء اللازم وكثيراً ما تدعي المرضع المستأجرة ان طفلها لا يزيد عمره عن اربعة اوخمسة اشهر ثم يتضح من البحث انه اكثر من ذلك فيجب الانتباه لهذا الامر والاوفق ان لا تكون المرضع مسنة ولا صغيرة فاذا كانت صغيرة فقد يحدث انها تضعف في غضون الرضاعة فيقل لبنها ثم يجف واذا كانت مسنة ووالدة لخمسة او سبعة أولاد فان لبنها يكون عاباً قليلاً ناقصاً في تركيب عناصره الكيماوية. فيجدر بالاسر أن ترسل المرضع المستأجرة وطفلها الى الطبيب لابداء رأيه في هذه المسألة الخطيرة اذ ان الامراض المعدية واهمها السل والزهري والسيلان والرمد الحبيبي وغير ذلك من الامراض قد تنتقل عدواها الى الرضيع والى اهل البيت بسبب المرضع المستأجرة ويجب فحص لبنها كيماوياً في معمل مشهور او بفحص بالمجهر ( المكرسكوب ) عند الطبيب فينظر في تكوين الكرويات الدهنية وهل فيه كرويات اللبأ (الكولستره . الصمغ ) أم لا. وعلى كل يجب اختيار مرضع لا يأتيها الطمث ( العادة ) في مدة الرضاعة عمرها يتراوح بين الثلاثين والاربعين عاماً والافضل ان تكون ارضعت ولدين او ثلاثة سابقاً قروية او من الجبال لا من البلدان الكبيرة لان هؤلاء يكون لبنهن قليلا وقد يحدث ان الرضيع يرفض ثدي المرضع المستأجرة لاول وهلة فلا يجب التسرع في ابعادها وابدالها باخرى بل يعمد الى ترغيبه او تجويعه وتغطية عينيه او اعطائه الثدي ليلاً وهو في حضن والدته والمرضع بجانبها تناوله ثديها الى ان يألفها . ويجب ملاحظة المرضع في بيت والدة الطفل لأن يتربى بعيداً عن والدته في القرى [illegible] بعض الا[illegible] ات اللواتي يشتغلن بمهنة الارضاع

اذ يسلمن اطفالهن الى مرضعات أخر اجرتهن اقلّ منهن طمعاً بكسب قليل لسدّ رمقهن فاذا كانت المرضع القرويّة مخلصة وامينة في عملها وفي ثديها لبن كاف لطفلها وللطفل الذي وُلد فقيراً فيمكنها العمل على تربية الطفل المسكين باخلاص اما اذا كان لبنها قليلاً وتطعمه من الاطعمة التي يصعب هضمها فلا بدّ ان يمرض ويموت ضحية الاهمال والفقر وكثير من المراضع المستأجرات فقدن اطفالهن طمعاً بالمال هذا ما يجب على الحكومة تلافيه

يلزم مراقبة المرضع المستأجرة باعطائها الثدي للرضيع في اوقات معينة والاهتمام في ترتيب معيشتها واستنشاقها الهواء النقي الطلق والاوفق ان تأكل ما اعتادت عليه وتلازم الاعتدال في اكل اللحوم وتكثر من شرب اللبن والاغذية النشوية والارز والخضراوات المطبوخة باللحم وقد يختلف لبنها في خواصه باختلاف غذائها لاسباب كثيرة منها الانفعالات النفسانية كالحزن وغير ذلك من العوامل التي تجعل لبنها سماً قاتلاً للطفل فيجب في هذه الاحوال افراغ لبن الثدي بالسحّابة وقد تطرأ عليها بعض الامراض فتمنع عن الارضاع او اذا كان يأتيها الطمث فيلاحظ الطفل فاذا مرض وطال مرضه يجب اخراجها ويعمد الى مراقبتها ليلاً على الخصوص اذ ربما أعطت الرضيع مغلي ابو النوم ( الخشخاش ) وهو نبات يحتوي على كمية من الافيون وهو دواء سامّ وذلك بغية تنويمه وتسكيته لتستريح من عويله

وقد شوهدت حوادث منها اذا كان الطفل ضعيفاً او مريضاً ولا يرضع جيداً وأحضر له مرضع لبنها جيد ووجدت ادلة تثبت ان رضيعها اي ولدها الحقيقي يحسن الرضاعة وصحته تامة فيرى ان لبن المرضع المستأجرة يخف ثم يجف بعد ايام قليلة فلذلك يجب الانتباه الى هذه المسألة والاوفق احضارها وولدها فيرضع مع الطفل الضعيف لان شدة المص ورضع الثدي بقوة واستمرار لها عاملان مهمان في حفظ اللبن وتدفقه لكي يكون كافياً حتى يملك العليل قواه وحينئذ يبعد ولدها عنها

وبالاجمال يجب المراقبة الدائمة والاهتمام لتثبت من ان الرضيع يتقدم في الصحة وذلك بوزنه بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع من ابتداء اختيار المرضع المستأجرة فاذا كان وزنه في ازدياد يحكم حينئذ حكم قاطع في جودة لبنها اما اذا كان لا ينمو نمواً مطرداً فتبدل بغيرها. وقد يحدث انها تترك الطفل لسبب من الاسباب او تطرد لردائتها وقلة لبنها فمن الصعوبة ان يقبل الطفل مرضعاً اخرى اذا كان عمره عشرة اشهر او اكثر فيحتال عليه ويجوّع حتى يقبلها والا يتغذى بالصناعة

**ملاحظات مهمة** اذا كانت والدة الطفل مصابة بداء الزهري وهذا الداء ظاهر فيها وفي طفلها يتحتم عليها ان ترضعه بنفسها لا ان تستدعي مرضع مستأجرة اذ قد تصاب هذه ايضاً بالزهري . اما اذا كانت الام سليمة وطفلها مصاباً بالزهري فان العدوى تنتقل الى المرضع المستأجرة ٠ولا ينقلها الطفل الى والدته ولو كانت سليمة لانها اصيبت به في مدة حملها وهذا ما يسميه الاطباء مبدأ الدكتور بوميس كول

وقد يحدث ان تكون الام مصابة بالزهري والدلائل ظاهرة فيها وابنها سليماً منه ثم لا يمضي اسبوعان او ثلاثة أشهر على ولادته حتى تظهر فيه علامات الداء فتصاب حينئذ المرضع المستأجرة ايضاً وهذا ما يقال له عند الاطباء مبدأ الدكتور بروفيتا

فيجب على الحكومات الشرقية ان تسنّ القوانين للمراضع المستأجرة كما سنتها حكومات اوربا منعاً لكثرة وفيات الرضع الذين اهملتهم امهاتهم ليشتغلن بمهنة الارضاع فقانون روسيل يمنع كل امرأة ترغب الاشتغال بهذه المهنة في محل ما ما لم تكن حاملة بيدها شهادة من عمدتها (شيخ بلدتها) أو من مأمور القسم تثبت ان طفلها حيّ وان عمره سبعة أشهر على الاقل وان مرضعاً اخرى ترضعه .ويجب على الحكومة ان تعاقب الوالدة المصابة بالزهري اذا أرضعت طفلها من مرضع مستأجرة وعلى الاطباء ايضاً ان يمنعوا ذلك او يبلغوا الامر للحكومة ولو أدت الحالة الى ضياع الزبون

---

# الفصل الثالث

## « الفطام »

فطام الطفل هو منعه عن رضع لبن الثدي الذي تغذى منه سابقاً وهو على نوعين الفطام الفجائي والتدريجي الصحي

الفطام الفجائي هو فصل الطفل عن ثدي والدته او مرضعه المستأجرة بغتة باكراهه على تركه . ويكون ذلك عادة عند الشهر التاسع او عند نهاية السنة الاولى وقد يضطر الى تقديم الزمن فيفطم الطفل في الثلاثة او الاربعة الاشهر الاولى لسبب مرض اعترى الام أو لغير ذلك من الاسباب المهمة التي تمنعها عن استمرار الرضاعة الطبيعية وعدم مقدرتها على

استئجار مرضع فالوسائل التي تستعمل لمنع الطفل عن ملج الثدي هي دهن الحلمتين باحدى الصبغات المرة كصبغة الصبر او الجنشان أو صبغة المر المكاوي أو الكينا واعطاء الام شربة ملح ويضغط على الثديين بواسطة رباط ويجب ان تقلل أكلها من السوائل اما الادوية فضارة جدًّا . واذا لم تنجح هذه الطرق فيبعد الطفل عن والدته او مرضعه قسراً مدة يومين او ثلاثة ايام حتى ينسى الثدي وهذا الفطام الفجائي لا يخلو من خطر على حياته اذ أن الغذاء الجديد الذي يتناوله يعسر عليه هضمه ويسبب له اضطراباً معدياً معوياً فمن الصعوبة ان يجتاز مدة من الزمن دون أن يعرض له عارض يدل على خلل في جهازه الهضمي ما لم يتدارك الامر بالاحتياطات الصحية وتعديل اللبن وتطبيقه على القواعد الصحية التي يتطلبها عمره وقوة هضمه

اما الفطام التدريجي فهو منع الطفل من اخذ الثدي شيئاً فشيئاً فيقل ملجه له ويعوض عن كل رضعةٍ باللبن المعقم المخفف اولاً والمحلى بالسكر حسب الاصول الطبية وذلك لمدة شهرين او ثلاثة واخيراً عند اقتصاره على رضعة واحدة في اليوم يفطم نهائياً دون ان يشعر بذلك ولا تتعب والدته او مرضعه كما لو فطم بغتة . اذ أن التغذية بلبن الثدي غذاء وقتي ريثما ينمو ويبلغ الشهر التاسع أو السنة من عمره وحينئذ لابد ان يعطى له ما يقوم مقام الثدي من الغذاء وما يناسب نموه المطرد فضلاً عن ان لبن المرأة يقل عند حلول السنة الاولى وتنقص كمية مواده المغذية فيبدأ اذ ذاك بالتغذية المختلطة التي هي مقدمة الفطام التدريجي ويجب تعويده في ذلك الحين على شرب اللبن او الماء من الفنجان او الكاس او الملعقة او بواسطة زجاجة الارضاع وافضل فصول الفطام هو فصل الشتاء او الخريف

ولا يفطم الطفل في ايام الصيف او ايام الحر الشديد او اذا كان مريضاً وعلى الخصوص اذا كانت العلة في جهازه الهضمي او اتفق بروز اسنانه اللبنية فيؤخر فطامه ويعمد الى الفطام التدريجي

ان عهد الفطام لعهد صعب محفوف بالاخطار يجتازه الطفل وهو معرض لان يمس بسوء اذا لم يعتن به اعتناء تام فان الطفل الذي يتناول لبن الثدي انما يتغذى بلبن هيأته له الطبيعة وجعلته مناسباً لاعضاء هضمه وحينما يأخذ لبناً او طعاماً آخر اي يتغذى بالصناعة يجب تعديل هذا اللبن من وقت الى آخر ليناسب قوة هضمه مع مراعاة كميته اليومية حسب الاصول الصحية أو يعطى طعاماً مغلياً بالماء مصنوعاً من دقيق النشا بكميات قليلة وافية مرة أو مرتين على الاكثر وذلك بعد الشهر التاسع ليتمكن من هضمها

ومن السهل ارتكاب الاغلاط في هذاالوقت الحرج اي وقت الفطام التدريجي وتكون العواقب وخيمة لان الامراض التي يصاب بها هي سوء الهضم والالتهابات المعدية المعوية

فاذا اهمل الطفل ولم يعط الغذاء السهل الهضم الكافي في الاوقات المعينة فانه يمرض وإذا كانت العلة شديدة الوطأة ربما اودت بحياته او انها تترك آثار ضعف في جهازه الهضمي مما يؤخر نموه ويعرضه من وقت الى آخر الى بعض الامراض واهمها الكساح حيث ان اكثر الوفيات في دور الطفولة اثناء الفطام او بعده بقليل ويحدث غالباً عند انتهاء السنة الاولى . ومن ثم يقود الفطام التدريجي الصحي الوالدة الى الفطام النهائي اي منع الطفل قطعياً عن تناوله لبن الثدي ويختلف هذا الزمان باختلاف البلدان ففي الباردة منها يفطم سريعاً اما في بلادنا الشرقية فيتأخر فطامه.وهذا ما يحسد عليه الشرقيون لانه يوجد بيننا نساء ارضعن ولدين او ثلاثة اولاد مدة ثلاث سنوات او اكثر في بعض الاحيان وهذه الحوادث ليست بنادرة بل شوهد كثير منها وعلى الاخص عند النساء القرويات الساكنات الجبال القويات الاجسام فالاحسن ان يكون فطم الطفل نهائياً في الشهر الخامس عشر او الثامن عشر وذلك بتعويده تدريجاً فتكمل قوته وتندر اصابته بمرض هضمي وإذا مرض فالثدي يكون وقتئذٍ مفيداً ولا يحرم من مزاياه وافضليته في الغذاء

فيجب على اسرة الطفل مضاعفة اهتمامهم في وقت الفطام والاوفق ان الام تضع رضيعها تحت مراقبة الطبيب من وقت الى آخر وعلى الخصوص اذا كان يرضع من مرضع مستأجرة

فالطبيب الاختصاصي في امراض الاطفال عظيم الفائدة في جميع الامور المتعلقة بالطفل وهو يكتب للوالدة الارشادات الصحية والاوقات المعينة للتغذية وكيفية الغذاء وكميته الخ.مما يراه مناسباً لحالته وقوة هضمه حتى يصل به الى شاطئ السلام هذا اذا اتبعت الوالدة ارشاداته وعملت بموجبها بكل دقة وانتظام

# الفصل الرابع

## « الارضاع الصناعي »

## او التغذية بلبن الحيوان

قد يتعذر على الام احياناً ان ترضع طفلها لسبب من الاسباب فالافضل استئجار مرضع ترضعه. وبعض الناس لا تمكنهم احوالهم المالية من القيام بهذه النفقة فيلجاؤن الى التغذية الصناعية واساسها اللبن

اللبن غذاء طبيعي لا يستعمل الا للتغذية وهو يجلب في البلاد الشرقية من البقر والماعز والجواميس وفي بلاد العرب من النوق والغنم والاتن والخيل وهو ارخص كل الاطعمة اذا قدّر ما فيه من الغذاء

وتتوفر فيه كل المواد اللازمة لبناء أجسام الاطفال وانمائهم على النسبة المقررة لذلك لا يضيع منه شيء وهو أسهل الاطعمة هضماً واكثرها تغذية. والالبان المستعملة في الشرق للاطفـال هي لبن البقر والجاموس والماعز والشاء (نعاج . أغنام) والاتن . ولبن البقر هو الاكثر استعمالاً لسهولة وجوده في كل مكان واعتدال سعره

أما عناصر اللبن فكثيرة كذلك المواد المركب منها ففيه أوكسجين وهيدروجين وتروجين وكبريت وكربون وفصفور وكلوريد الصوديوم (ملح الطعام) والبوتاسيوم وفوسفات الكلسيوم (الجير) والمغنيسيوم والحديد واليود

وفائدته الغذائية متوقفة على كمية مواده الدهنية (الزبدة) والبروتيدية (الالبومينية اي الجبن) والسكر فتقوى تغذيته بزيادتها وتضعف بقلتها وفيه من العناصر المقوية للانسجة واللازمة للنمو "الفصفور والجير" (الكلس) ولا تخلو بعض الالبان عن فروق في كميتها وانواع العناصر التي تتألف منها وهذا جدول يتضمن الفروق بين أهم أنواع الالبان في ١٠٠٠ جرام او لتر من اللبن

| المواد | لبن المرأة | لبن الاتان | لبن البقرة | لبن العنزة | لبن الشاة | لبن الفرس |
|---|---|---|---|---|---|---|
| دهن (الزبدة) | ٣٠ | ١٢٫٦ | ٤٠٫٣ | ٤٤٫٨ | ٥٨٫٣ | ٦٨ |
| سكر اللبن | ٤٩ | ٦٤ | ٥٠ | ٤٥ | ٤٦ | ٨٠ |
| كاسين | لا شيء | لا شيء | ٤٣ | ٣١٫٢ | ٥٠٫١ | ١٦٫٤ |
| لكتوالبومين ١ وجالكتوزيماز ١ | ٣٧٫٢ | ١٧ | ٥٫٨ | ١٣٫١ | ٥٫٨ | ٣٫١ |
| املاح | ١٫٩ | ٥ | ٦٫٦ | ٦٫٢ | ٦٫٨ | ٦٫٥ |
| ماء | ٨٨١٫٩ | ٩٠١٫٤ | ٨٥٤٫٣ | ٨٥٩٫٧ | ٨٣٣ | ٨٢٦ |
| المجموع | ١٠٠٠ | ١٠٠٠ | ١٠٠٠ | ١٠٠٠ | ١٠٠٠ | ١٠٠٠ |

فمن النظر الى الجدول يظهر جلياً ان التحليل الكيماوي أوضح شدة الشبه بين لبن الاتان ولبن المرأة في التركيب ما عدا كمية الدهن فهي قليلة فيه فلهذا هو قليل التغذية غير انه يفيد في بعض الحالات الخاصة للاطفال كالمولودين قبل الاوان (الخدجاء) والذين في الشهر الاول من دور الطفولة فقط ثم تبطل فائدته في نمو الطفل المطرد فضلا عن غلو ثمنه وعدم وجوده دائماً متى طلب وسرعة فساده بعد حلبه من ضرع الاتان بمدة قصيرة وهو لا يحمل الغلي والتعقيم كذلك يجب ان يعطى للطفل حالاً بعد حلبه . اما لبن العنزة (المعزى) ففيه المواد الدهنية والبروتيدية اي الكاسين مع اللكتوالبومين اكثر مما في لبن المرأة غير ان بعض الاطباء رأى اختلافاً في الباب انواع من المعز فمنها ما يقارب لبن المرأة في التركيب . وغيرها اذا اعتني في تغذيتها يحصل منها على لبن يقارب في تركيبه لبن المرأة وهنا يفضل لبن المعز اذ يجوز اعطاؤه صرفاً اي غير مغلي بعد حلبه مع اخذ الاحتياطات الصحية والنظافة التامة وفائدة هذا اللبن عظيمة اذ ان كثيراً من المعز تدور في اسواق البلدان الكبيرة والقرى من بلادنا الشرقية فيسهل ارضاع الطفل من ضروعها على شرط تنظيف الضرع والحلمة بالماء الحار والصابون ثم مسح الحلمة بقطعة من القطن تبل بمحلول يركب نصفه من السبيرتو والنصف الاخر من الايثير (روح لقمان) وإلاّ وجب غلي اللبن مراراً في النهار لئلا يفسد وعلى الاخص في ايام الصيف فاذا وافق لبن المعز تغذية الطفل فمن المرجح ان ينمو جيداً دون حدوث ادنى عارض لكن المعز الموجود في سواحل بلادنا الشرقية بعضه مصاب بحمى مالطة فلبنه يسبب هذه الحمى احياناً فتسقم

الاطفال مـدة طويلة فالاوفق اختبار لبن عنزة تكون غير مصابة بالحمى والواجب على الحـكومة والبلديات مراقبةهذه الحيوانات وفحصها جيدا ومنع بيع البان المصابة منها للجمهور

واللبن الاكـثر استعمالا هو لبن البقرة لسهولة وجوده في كل مكان وحين ولسعره المعتدل وهو يتركب من ذات المواد التي يتركب منها لبن المرأة لكنه يختلف عنها كثيراً في الـكمية والنوع فلبن البقرة يحتوي على ثلاثة انواع من المواد البروتيدية (الالبومينية) وهي الكاسيين واللكتوالبومين واللكتوقلوبيلين ومواد خميرية مذوبة فيه مثل لبن المرأة مجموعها جميعاً ٤٨ جراماً بالالف من اللبن وفي لبن المرأة ٣٨ جراماً بالالف٠ فالكاسيين هو المادة الالبومينية التي لا يحتويها لبن المرأة والمتجمد من الكاسيين في لبن البقرة يكون عند فعل العصير المعدي ذا كثافة ويتحيَّن في كتل كبيرة متضامة في المعدة وهي لا تذوب بسهولة فيصعب على الطفل هضمها

أما اللكتوالبومين من لبن المرأة فيكون فعل عصير المعدي فيه تجميده في كتل صغيرة لينة تذوب سريعاً وهي سهلة الهضم عليه . وسكر اللبن في لبن البقرة لا يختلف عما في لبن الأم ومقداره ٥ جرامات بالالف٠ اما الدهن (الزبدة) فكميتها كبيرة في لبن البقرة اكثر مما هي في لبن المرأة اي ٤٠ جراماً الى ٣٠ جراماً بالالف وتكوين الكرويات الدهنية فيه صغيرة وفقيرة في تركيب بعض عناصرها وغنية في البعض الاخر وفعل لبن البقر حمضي اكثر منه قلوياً٠ اما لبن المرأة ففعله بالعكس قلوياً اكثر منه حامضاً

**وجوب تعديل لبن البقر** فيظهر مما تقدم ان لبن البقرة يختلف كثيراً عن لبن المرأة فيقتضي تعديله لتتساوى العناصر في كميتها النسبية كما هي في لبن الثدي وموضع الصعوبة في هذا هو عدم التمكن من تغيير صنع تلك العناصر في لبن البقر كي تقارب في تركيبها الطبيعي ما في لبن المرأة٠ فهي العقبة الكؤود التي يتعذر التغلب عليهـا ومعدن كمية المواد البروتيدية في لبن البقر تقرب من ضعفي الموجود منه في لبن المرأة فيكون لبن البقرة اكثر تغذية من لبن الام غير انه يصبح اثقل على معدة الطفل ولا يوافق اعطاؤه له ما لم تصلح فيه نسبة مواده التركيبية فيضاف اليه ماء او غير ذلك ليجعله صالحاً فتهضمه معدة الطفل ويتمثَّل الى دمه لتغذيته. وقد قال الاستاذ الشهير بودان وهو أعظم ثقة في مباحثه عن تغذية الاطفال بالالبان أنه من الممكن هضم معدة الطفل للبن البقر المعقم كما هو بدون تخفيفه بالماء٠ اما صعوبته الكلية فهي في الثلاثة الاشهر الاولى من دور الطفولة لانه يعرضه

لسوء الهضم فالاحسن والحالة هذه تعديله ليسهل هضمه

**كيفية تعديل لبن البقر وطرائقه** يوجد طرائق كثيرة لتعديل لبن البقر فيصبح مشابهاً للبن المرأة سواء كان في نسبة عناصره او تركيبها الطبيعي وبعضها بسيط ومعروف عند الكثيرين والبعض الاخر يجري على نمط خاص يستغرق عمله زمناً بواسطة المعامل ويباع في المحال التجارية الموثوق بها

والطرق البيتية في التعديل منها طريقة سهلة معروفة وهي اضافة الماء الى اللبن فيخفف كثرة الكاسيين فيه لذلك يجب اضافة كمية متساوية من الماء لتعادل لبن البقرة فيقارب لبن المرأة. اما كمية الدهن فتصبح قليلة جداً بعد هذا التعديل وسكر اللبن ايضاً اذ تنقص كميته فهذه الطريقة البيتية المستعملة كثيراً عند العامة غير حسنة ولا تخلو من خطر بحيث تفضي الى اعطاء الطفل كمية عظيمة من السائل اللبني الممزوج بالماء فيحصل له من جراء ذلك تمدد معدي واضطرابات عظيمة فيدر بوله ولا ينمو جيداً

اما طريقة الاستاذ مارفان فهي المعول عليها الان لانها تفوق غيرها بالدقة والاتقان وتعمل كما يلي: يضاف ثلث من الماء الى ثلثين من لبن البقر المحلى بالسكر بنسبة ١٠ بالمائة حتى يقارب لبن المرأة في كمية عناصره. وفي الشهر الثاني يعدَّل ايضاً فيعطى الطفل ثلاثة ارباع من لبن البقر الى ربع من الماء وفي الشهر الرابع والخامس يعطى اربعة اخماس من لبن البقر والخمس ماء ويحلى دائماً بالسكر بنسبة ١٠ بالمائة. واذا وجد الطفل نمت صحيح الجسم ولم يُصَب بسوء هضم معدي معوي يعطى لبن البقر صرفاً ومعقماً فيسهل عليه حينئذ هضمه ولا يعتريه عارض ما . وهنا يجب ملاحظته بكل دقة وعلى الخصوص هضمه للبن ويعرَف ذلك من البراز فتقلل كمية الماء او تزاد حسب حالته فاذا كان اللبن معقماً ومجهزاً ضمن زجاجات يضاف اليه ماء مغلي محلى بالسكر بكمية ذكرناها آنفاً تمزج مع اللبن عند اعطائه الطعام واذا استعملت الام آلة جانتيل او سوكسهليت في البيت لتعقيم اللبن يجب تخفيفه وتحليته بالسكر قبل عملية التعقيم . وهنا ملاحظة حرية بالاهتمام وهي ان اكثر الشرقيين لا يخففون اللبن بالماء والسكر كما يجب بل يضيفون اليه ماء الشعير او ماء الخبز المحمص او ماء الانيسون او ماء الكراوية الخ فهذه الانواع لا فائدة منها البتة

وطريقة دوفور في تعديل اللبن هي ان يؤخذ من لبن البقر كمية وتوضع مدة ثلاث ساعات على الاقل في وعاء محاط بالثلج ثم يؤخذ ثلث اللبن الذي في اسفل الوعاء ويضاف

اليـه ٣٥ جراماً من سكر اللبن في كل لتر لبن ثم يغلى او يعقم ويغذى به الطفل بكميات قليلة طبقاً للقواعد الصحية

اما الطريقة الاميركية فهي ان تؤخذ كمية من لبن البقر تزيد خمس مرات عما يلزم لتخفيفه وتكون كافية لتغذية الطفل في مدة ٢٤ ساعة ويوضع اللبن في وعاء محاط بالثلج مدة ست ساعات وعند انتهاء الوقت يزال خمس الكمية من القشدة العالية ويضاف اليها جزآن من الماء المعقم وخمسة اجزاء من السكر لكل ماية جرام من اللبن المخفف والمعدَّل. خذ مثلاً طفلاً عمره شهران يحتاج الى ٦٠٠ جرام من اللبن المعدَّل او المخفف في كل ٢٤ ساعة فيكون ثلثها من لبن البقر فيضرب هذا الثلث بخمسة اضعاف من لبن البقر اي ٥ × ٢٠٠ = ١٠٠٠ جرام وهو لتر لبن — توضع هذه الكمية في وعاء محاط بالثلج مدة ست ساعات وعند انتهاء الوقت تزال القشدة التي باعلى الوعاء ويؤخذ منها مايتا جرام فقط اي خمس الكمية ويضاف اليه ٤٠٠ جرام من الماء المغلي مع ٣٠ جراماً من سكر اللبن فيصبح ٦٠٠ جرام وهو المطلوب لتغذية الطفل . ويعدَّل اخيراً رد الفعل في لبن البقر وهو حمضي باضافة جرامين من بيكربونات السودا اليه او ثلاث ملاعق كبيرة من ماء الجير لكل لتر من اللبن المعدَّل او المخفف. واذا أحدث اللبن المخفف في بعض الحالات امساكاً (قبضاً) او عسر هضم للطفل يستحسن ابدال الماء المعقم المضاف الى اللبن بماء الشعير او بماء الشوفان وتحضيرها كما يلي :

يؤخذ ملعقتان كبيرتان من الشعير او الشوفان وتغليان مع كاسين مملوئين من الماء ثم يصفى ماؤها لاستعماله بدلاً من الماء المعقم. ثم يقسم اللبن المخفف او المحلى بالسكر (اي اللبن المعدل بعد هذا التعديل) الى جرعات متساوية على عدد وجبات الطعام في كل ٢٤ ساعة وتوضع في زجاجات الارضاع وتسد فوهاتها بالقطن النظيف ثم تعقم حسب الطرائق التي سيأتي بيانها وتعزَل في مكان رطب او في مثلجة وتكون دائماً على اهبة الاستعمال . وفي الاوقات المعينة لتغذية الطفل تؤخذ احدى الزجاجات وتُحمى بوضعها في الماء الغالي مدة قليلة حتى تكون درجة حرارة اللبن نحو ٣٧ سنتيغراد اي فاترة ويزاح القطن عن فوهة الزجاجة وتوضع على عنقها حلمة المطاط النظيفة وتعطى للطفل لتغذيته . واذا لم تتمكن الام من عملية التعقيم في البيت فعليها بغلي اللبن مرتين في اليوم شتاءً واربع مرات صيفاً ويوضع اللبن في وعاء نظيف ويغطى بالشاش ويترك في محل بارد او يحاط بالثلج او يوضع في مثلجة حتى استعماله

والطرائق الاخرى لتعديل اللبن هي التجارية التي تتبعها المحال الكبيرة في معاملها فهي

فضلاً عن كونها تصلح لبن البقر فيشبه لبن المرأة في كمية عناصره ونسبتها فان منافعه عمت وقد توسعوا فيه علمياً وعملياً فجعلوه يشابه لبن الثدي في تركيب عناصره واطلقوا عليها اسماء تشبهها فسموها الباناً بشرية والبان الامومة وذلك مما يظهر جلياً انهم سعوا في اوربا واميركا ليصلوا الى تركيب يماثل لبن المرأة حتى يكون سهل الهضم متفقاً معه في تركيب عناصره ونسبة الكمية فيه.ومن تلك الطرق ما يسمونه مجانسة او تجانس اللبن وهو ما يعبر عنه بتثبيت اللبن اي ان يكون جوهره خالصاً نقياً.ولا مشاحة ان بعض هذه الطرق أتى بفوائد حسنة والبعض الآخر لم يفد في نمو الطفل كابن جاتنر بل تسببت عنه امراض مختلفة في الاطفال واهمها داء الحفر ( الاسقربوط ) واكثر هذه الالبان تحت التجربة وجميعها معقم على درجة مرتفعة نحو ١٠٨ ْ سنتيغراد وتعمل بواسطة آلة تطحن الكرويات الدهنية في اللبن كي لا تطفو في اعلى الزجاجة ولو تركت بضعة ايام بعد التعقيم وتعدَّل فيها كمية عناصر اللبن على الاخص ليشابه لبن المرأة

وجميع هذه الوسائل العلمية والعملية غايتها تجانس اللبن ليثبت على تركيبه ولا يطرأ عليه تغيير ما فيكون سهل الهضم تغتذي منه الاطفال ولا تتعرض لمرض البتة . اما العقبة الكؤود فهي منحصرة في ارتفاع اثمانه لان طريقة عمله في المعامل تكلف ضعفي ثمن اللبن الاصلي

واحدث الطرق العصرية المستعملة الان في اميركا هي تنويع الالبان او تعديلها حسب طريقة مورغان روتش الاميركي تصنع في معامل الالبان الكبيرة التي تحضر كل ما يطلبه الطبيب المعالج للطفل فيركب اللبن ويعدل بمقتضى تذكرته معقماً وهو يكيفها على نهج يناسب قوة هضمه في حالتي الصحة والمرض وهذه الطريقة جاءت بفوائد جلى لولا غلاء اسعارها غير ان الفقراء في اميركا ينالونها مجاناً بواسطة الجمعيات الخيرية ومجالس البلديات

**كيفية اعطاء اللبن لتغذية الطفل صناعياً** يجب اعطاء الطفل اللبن متى تجاوز الشهر السابع من الفنجان او الكاس بتمهل واحتراز فيرفع رأسه مسنداً على الذراع اذ ان سرعة الشرب تمني الطفل بالخناق او ( الشرقة ) اما اذا كان عمره أقل من ذلك فيعطى اللبن من زجاجة الارضاع ( المصاصة .البزازة ) وان كان ضعيفاً غير قادر على الرضاعة او مصاباً بداء في فمه فيسقى بالملعقة ويجب تنظيف الاوعية المستعملة تنظيفاً تاماً

**زجاجة الارضاع وحلمتها وتنظيفها** هي زجاجة يوضع عليها حلمة من المطاط ( الكاوتشوك ) مفتوحة من الجهتين مدورة او مسطحة ملساء من الداخل يسهل تنظيفها.

او ان تكون مدورة ولها ثقب واحد والافضل ان تعلّم من الخارج بعلامات الجرامات من ١٠٠ الى ٢٠٠ جرام اما الحلمة فيجب ان تكون مشابهة لحلمة ضرع البقرة قصيرة مطاطها لين مرن قابلة الالتواء منقوبة من راسها بثقبين او ثلاثة اي مثلثة تماثل راس الدبوس ويكون عند اسفلها ثقب آخر كبير لانطلاق الهواء عند المص ويكون المطاط عديم الرائحة. وقد يصعب على الطفل ملج الحلمة الجديدة بسرعة في اول الامر وهو امر مستحسن فيرضع بكل تأنٍّ وبطء. يجب ان تنظف الزجاجة والحلمة بدقة تامة فتنظف اولا الزجاجة تحت الحنفية ثم تغلى بماء يذوب فيه قليل من بيكاربونات السودا ويلقى في داخلها قطع صغيرة من ورق الترشيح المستعمل في الصيدليات ( الاجزاخانات ) وترج الزجاجة بعد ذلك فتنظف تماماً وتخلو من فضلات اللبن ولا تستعمل فرشاة في تنظيفها لان المكروبات التي تعلق بالفرشاة يصعب ازالتها والافضل غلي الزجاجة والحلمة معاً ووضعها بعد ذلك بماء البوريك او بالماء المعقم استعداداً للمرة التالية. ولحفظ مطاط الحلمة وعدم تطرق الفساد اليه بعد غسله جيداً وغليه يغمس في الغليسيرين ويغلى مرة في اليوم لان الحرارة الشديدة تذيب المطاط ( الكاوتشوك ). ومنتهى القول ان تتوخى النظافة التامة بالتعقيم او الغليان لكل ما يدخل فم الطفل من طعام وغيره صوناً له من المكروبات الضارة التي تكثر في الزجاجة والحلمة اللتين لا تطهران وتهملان لجهل دب في العقل فتقع الاطفال في امراض معوية سببها الغباوة وغرور الامهات

**ترتيب وجبات الطعام من اللبن** ان كمية اللبن اليومية التي يجب ان تعطى للطفل في كل وجبة طعام يختلف عددها حسب الاختبار والامتحان. يبدأ باعطاء الطفل اقل من حاجته ثم يتدرج شيئاً فشيئاً باعطائه اكثر فاكثر ولا تفعم معدته باللبن حذراً من اصابته باضطرابات هضمية وعلى الخصوص في الاسبوعين الاولين من دور الطفولة. ثم بعد معرفة الكمية التي تناسبه يتولى زيادتها رويداً رويداً ما دام الطفل قادراً على هضمها ويقال عدد وجبات الطعام اولا ثم يزاد في فترات كافية لهضم الطعام السابق

**تخفيف اللبن بالماء والسكر** يجب تعديل اللبن كما ابنا سابقاً في الخمسة الاشهر الاولى من عمر الطفل فيخفف بماء ويضاف اليه جزء من السكر مع الانتباه الى غليه قبل مزجه الذي يكون حالما ينزل عن النار. اما السكر فيضاف اثناء الغليان ويوضع الماء وهو حارّ في زجاجة الارضاع ليجعل اللبن فاترا. والجدول الآتي يحتوي على توزيع كمية اللبن التي يجب اعطاؤها للطفل مخففة بالماء او غير مخففة ومحلاة بالسكر وعدد وجبات الطعام

في اليوم والكمية في كل وجبة منها والفترات بينها من يوم ولادته الى الشهر التاسع والوزن المعادل لطفل ذي صحة جيدة

| العمر | الوزن المعادل لطفل ذي صحة جيدة بالكيلوجرام | الفترات بين طعام وآخر | عدد وجبات الطعام في ٢٤ ساعة | التخفيف أو القطع | كمية اللبن والماء المحلى بالسكر في مدة ٢٤ ساعة | كمية اللبن في كل وجبة طعام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| اليوم الاول | ٣،٢٥٠ | — | ٢ | النصف | ٢٠ + ٢٠ = ٤٠ | ٢٠ |
| « الثاني | « « | — | ٤ | « | ٤٠ + ٤٠ = ٨٠ | ٢٠ |
| « الثالث | « « | كل ثلاث ساعات | ٦ | « | ٧٥ + ٧٥ = ١٥٠ | ٢٥ |
| « الرابع | « « | « | « | « | ١٢٠ + ١٢٠ = ٢٤٠ | ٤٠ |
| من اليوم الخامس الى آخر الشهر الاول | ٣،٨٠٠ | كل ساعتين ونصف | ٧ | الثلث | ٣٥٠ + ١٧٥ = ٥٢٥ | ٧٥ |
| الشهر الثاني | ٤،٥٠٠ | « | « | الربع | ٤٥٠ + ١٥٠ = ٦٠٠ | ٨٥ |
| « الثالث | ٥،٢٠٠ | كل ثلاث ساعات | ٦ | الخمس | ٥٥٠ + ١١٠ = ٦٦٠ | ١١٠ |
| « الرابع | ٥،٩٠٠ | « | « | لبن صاف | ٦٥٠ | ١١٠ |
| « الخامس | ٦،٥٠٠ | « | « | « | ٦٩٠ | ١١٥ |
| « السادس | ٧،٠٠٠ | كل اربع ساعات | ٥ | « | ٧٣٠ | ١٤٥ |
| « السابع | ٧،٤٥٠ | « | « | « | ٧٧٠ | ١٥٥ |
| « الثامن | ٧،٨٥٠ | « | « | « | ٨١٠ | ١٦٠ |
| « التاسع | ٨،٢٠٠ | « | « | « | ٨٥٠ | ١٧٠ |

فيعلم من الجدول المتقدم ان تخفيف اللبن في الشهر الاوّل من حياة الطفل لا يبتدىء حقيقة إلاّ في اليوم الخامس فلذلك يحتّم على الوالدة ان لا تعطي طفلها إلاّ قليلاً من اللبن في مدة الاربعة الايام الاولى وعلى الخصوص يوم ولادته فخير له ان لا يأخذ شيئاً ويقتصر على اعطائه من ملعقتين صغيرتين الى اربع ملاعق صغيرة اي من ١٠ الى ٢٠ جراماً من اللبن مع اجزاء متساوية من الماء المغلي مرة او مرتين في اليوم . وفي الثلاثة الايام التالية يعطى المزيج نفسه كل ثلاث او اربع ساعات بزيادة ملعقة صغيرة الى ملعقتين صغيرتين حتى يصل في اليوم الخامس الى الجرعة العادية المبينة في الجدول السابق

**ملاحظات عامة** يجب مراقبة الطفل وشدة الاعتناء بغذائه طول مدة التغذية الصناعية لان على ذلك تتوقف حالته الصحية او اعتلاله واهم نقطة يجب الالتفات اليها هي ان تكون فترات التغذية باللبن اطول من فترات رضاعته الثدي لان هضم الاول أثقل على المعدة ويتطلب وقتاً اكثر من الثاني ولبن البقر الصرف يستغرق هضمه وقتاً اكثر من اللبن المغلي او المخفف

اما الجدول الذي اشرنا اليه سابقاً وما حواه من الاعداد لا ينبغي الجري عليه حرفياً لان ما تضمنه هو بمثابة قاعدة او نموذج فقط والافضل ملاحظة الطفل وحالة هضمه ويعرف ذلك من البراز فتنقص او تزاد الارقام المكتوبة في الجدول المتقدم على مقتضى صحته العامة فتقلل كمية اللبن في فصل الصيف . وحرصاً على صحته يدقق في اللبن اذا كان مغشوشاً فتزاد كميته عما هي في الجدول ويشترط في حفظ صحته ان يكون اللبن معقماً ويوزن الطفل في كل اسبوع ويراقب ذلك بكل دقة ويلاحظ نموّه السريع إذ ربما اكثر من التغذية فيصاب بسؤ هضم يعقبه الاسهال ويحسن ان يكون تحت مراقبة الطبيب من وقت الى آخر طول مدة الارضاع الصناعي ليرشد الوالدين الى وقايته من الاخطار المحدقة به

**آفات التغذية بلبن الحيوان** المشهور بان لبن البقر اثقل على المعدة من لبن الثدي وانه ابطأ هضماً وكثير من فضلاته يخرج في البراز وهذه تكون بيئة حسنة تنمو عليها المكروبات في امعاء الطفل وتحوّل هذه الفضلات الى مواد عفنة بعضها يمتص الى الكبد والبعض الاخر يخرج مع البراز كما ان التغذية بلبن البقر تسبب عند اكثر الاطفال امساكاً ( قبضاً ) فيخرج البراز بصعوبة كلية مصحوباً بألم ويكون ذا لون اصفر باهت او مستكي جاف ورائحته تشبه براز البالغين

ولبن البقر دون لبن المرأة في التغذية لسببين مهمين اولهما ان اللبن اذا لم يكن معقماً فهو يحتوي على مكروبات تنمو فيه بسرعة مدهشة فتدخل الجهاز الهضمي وتسبب امراضاً مختلفة اخصها الاسهال وكوليرا الاطفال التي تحدث وفيات كثيرة. الثاني ان لبن البقر لا يماثل لبن المرأة تماماً في تركيبه فلا يتفق اتفاقاً فعلياً مع احتياجات الطفل في تغذيته لان جزءاً قليلاً منه يهضم ويمثل فضلاً عن تعرضه للاضطرابات الهضمية اذا لم يعدَّل وتتَّبع القواعد الصحية في اعطائه لان الافراط في التغذية الصناعية يحدث كثيراً ويُحدث امراضاً اهمها سوء الهضم والالتهابات المعدية المعوية والاكزيما وداء الحفر (سقوربوط) فالوفيات الناتجة من التغذية الصناعية هي اضعاف الوفيات الحاصلة من التغذية الطبيعية ولا شك في ان تغذية الطفل بلبن الحيوان تبعاً للشروط الصحية وبعناية تامة ذات نتيجة حسنة فان بها يتلافى وقع حوادث مزعجة واخطار فادحة محيطة بدائرة هذا الارضاع لجهل الناس طرق اختبار اللبن الذي يوافق الرضيع وكيفية تعقيمه واعطائهم اياه باوقات معينة وبكميات قليلة او معتدلة الى غير ذلك من الاحتياطات الصحية الواجب اتباعها

**مدة الارضاع الصناعي** تختلف المدة باختلاف صحة الطفل فيستحسن ان تطول حتى السنة الاولى من حياته وعلى الخصوص ان اكثر الاطفال يُعطون الاطعمة النشوية بعد الشهر التاسع فلبن الحيوان يساعد معدة الرضيع على هضم الاطعمة النشوية المصنوعة باللبن لان قوام غذائه يتوقف على اللبن فيعطى منه مرتين او ثلاث مرات على الاقل في اليوم اما الاطعمة النشوية المصنوعة فيجب ان يكون لبنها قليلاً مخففاً بالماء لئلا يتعذر عليه هضمه اذا كانت الوجبة الواحدة كميتها كبيرة فيجب عدم الافراط في الاغذية النشوية اللبنية وعلى الخصوص ايام الصيف

**اللبن وما يتطرق اليه من المكروبات** المكروبات تنضم الى اللبن من ذات لبن البقرة الحلوب ومن دمها أو من ضرعها وقت الحلب او بعده من الطرق المستعملة في غشه وذلك في المدة التي تتلو الحلب حتى وقت شرائه وشربه فالمكروبات تلصق بلبن البقرة اذا كانت مصابة باحد الامراض المعدية وأهمها السل والحمى القلاعية فتتصل هذه المكروبات بلبنها. وقد تحتوي ايضاً على مكروبات حمى الدنج (ابو الركب) التي تصيب الاطفال كثيراً ومن ضرعها اذا كانت مصابة بحمى الافت اي ببثور وقروح وامراض اخرى يكون سببها القذارة المتجمعة في المذاود فتلوث اللبن بمكروبات مختلفة ضارَّة تسبب امراضاً مختلفة

أهمها التهاب الفم الحويصلي

وعند الحلب يتلوّث بمكروبات الايدي القذرة التي تعمل على حلبه والوعاء الذي يوضع فيه او بواسطة الماء الذي يغسل فيه الاناء او من مرض اصيب به الحلاّب او الحلاّبة او احد اعضاء اسرتهما وأهمها مكروبات الحمى التيفوئيدية والدفتيريا والحمى القرمزية. وبعد الحلب من المادة المضافة الى اللبن وأهمها الماء الوسخ والخرق البالية التي توضع عليه لتغطيته او تستعمل لتصفيته فيحمل اللبن حينئذ جراثيم الامراض العفنة وأهمها الكوليرا والحمى القرمزية والتيفوئيدية وغيرها اذ انه يكون قد تلوّث بهذه العالل بواسطة حوادث مرضية حدثت في محل حلب المواشي او في بيوت بائعي اللبن او في محل مبيعه. وقد يتلوّث بالمكروبات من وقت الحلب الى الوقت الذي يغلى به على النار وذلك من الاوعية الغير النظيفة وتفريغها من وعاء الى آخر وتعرضه للحرارة والغبار فتسرح المكروبات فيه وتمرح وتتوالد سريعاً فتولد ضرراً. كذلك عند نزع قشدته وتخفيفه بالماء القذر او اضافة مواد مختلفة. كل هذه العمليات التي تجري بواسطة الايدي او الملاعق الوسخة او وسائل الغش مع طول الوقت تساعد على تلوثه وتنتهي جميعها بانماء الجراثيم الضارة

**فساد اللبن** يفسد اللبن من بعض المكروبات المسماة بالمكروبات غير الضارّة فيحمض ويتحول سكر اللبن فيه الى حامض اللاكتيك فيتجبن حينئذ الكاسين وربما تحول ايضاً الى حامض البوتيريك. ومن هذه المكروبات الغير الضارّة التي تدعى ساپروفيت ما يجبّن الكاسين ويغير طعم اللبن او لونه وبعضها يكون جزء قليل منه فيه وعند اشتداد الحرارة ينمو ويكثر بسرعة وهي على قلتها لا تأثير لها في امعاء الطفل لكن عند ازدياد عددها او تحوّلها لمكروبات ضارّة تسبب له اذى. اما فساد اللبن واختماره فقد يحدث تسمماً ذاتياً في الاطفال لانه يحتوي على مواد سامة (توكسينية) وهي نتيجة اختماره بعد الحلب

**البقرة الحلوب** يجب ان تكون صحيحة الجسم حسنة النوع وتغذى جيداً وان لا تكون مصابة بالسل فتفحص بواسطة حقنة التوبركلين فاذا ارتفعت حرارتها يشتبه باصابتها ويمنع اعطاء لبنها منعاً باتاً للجمهور وعلى الحكومة ان تراقب الابقار الحلوبة وتدقق البحث في كل مرض معدي تصاب به كحمى الافت او الحمى القلاعية والبثور التي تكون على ضرعها وتلوث اللبن بالمكروبات الضارة . اما مذودها فيجب ان يكون صحياً نظيفاً يخترقه النور ويتخلله الهواء ويلزم الاعتناء بها يومياً وتحس بالمحسة. والبقرة الحلوب لا تشتغل اشغالاً

شاقة كالحراثة وغيرها لان لبنها ينقص وتقل جودته . اما غذاؤها فيكون كثيراً وافضله العلف الناشف ويضاف اليه الردة ( النخالة ) ودقيق القمح والشعير وقش الشوفان .اما البرسيم والخضراوات كالكرنب والقنبيط والكرات ولب او اوراق البنجر (الشمندور) فانها تكوّن مواد ضارة باللبن تمني الاطفال بالاسهال . وباعة اللبن يغذون البقر باغذية تسبب ضرراً بالغاً فيصابون بتسمم .ومنها الشعير المختمر وعسل قصب السكر ( العسل الاسود ) وبعض انواع الكسب ككسب (تفل ) السمسم وبزرة القطن (والمراد بالكسب هو مايبقى من عصارة البزور ) ويجب اعطاؤها جرعات كثيرة من الماء حرارته معتدلة نقي وأن تمنع عن ورود البرك والمجاري والمستنقعات ويجب على الحلاب ملاطفة البقرة عند حلبها واستعمال كل رقة وذلك لكي يدّر ضرعها ويكون لبنها جيدًا ولا يستعمل لبن بقرة انتجت حديثاً اذ انه ضار إلاّ بعد مضي عشرين يوماً واشد منه ضرراً لبن الحمل وعلى الاخص في منتصفه او أواخره لانه يسبب أسهالا للطفل

**الاعتناء الشديد في تحضير لبن البقر** لابد من النظافة التامة عند الحلب فيغسل ضرعها والحلمة بالماء والصابون كذلك ايدي الحلاب والاواني التي يسكب فيها اللبن يجب ان تكون نظيفة جدًا والافضل تعقيمها .او غسلها بالماء الحار والصابون لكي لاتضم مكروبات تنمو بسرعة في بيئة حسنة كاللبن واول عمل يعمل بعد حلب الماشية من بقر وجواميس ان يؤخذ اللبن الى غرفة نظيفة فيصفى بقطن معقم ثم يبرد حالاً لمنع نمو المكروبات وتكاثرها فيه وقد علم بالفحص والاختبار ان اللبن المحفوظ على حرارة ١٠ سنتيغراد تصبح مكروباته في مدة ٢٤ ساعة خمسة اضعاف ما كانت عند الحلب و٧٥ ضعفاً اذا كانت درجة الحرارة ٢٠ سنتيغراد فالافضل استعمال اللبن للتغذية حالاً بعد الحلب بغليه اولاً او تعقيمه واعطائه للطفل أو وضعه في مثلجة او في مكان بارد ليحفظ من الفساد لان كل ساعة تمر به بعد الحلب تزيد عدد المكروبات أضعافاً

**لبن البقر الحر** لا يمكن معرفة اللبن الحرّ ما لم يفحص فحصاً كيماوياً واللبن الحر هو الذي لا يضاف اليه شيء او ينزع منه شيء والذي لم يتسرب اليه الغش قبل الحلب وأثنائه او بعده فهو يحتوي على ٤٠ جراماً من الدهن ( الزبدة ) والمواد البروتيدية ( الالبومينية ) في الالتر فكل لبن بقر فيه أقل من ٣٠ جراماً من الدهن او المواد البروتيدية لا يصلح لتغذية الاطفال بل يجب ان يرفض وعلى الحكومة ومجالس البلديات ان تفحص

الالبان كيماوياً في معاملها وتعاقب الغشاش بعقوبات شديدة

**لبن الجاموسة في القطر المصري** بعد التحاليل الكيماوية العديدة للبن الجاموسة اتفقت المباحث العلمية ان الفرق بين الجاموسة ولبن البقرة جزئي لا يعتد به اذ أن بعض الجواميس تكثر فيها المواد الدهنية والبروتيدية ( الزلالية ) عن مثلها في لبن البقر والبعض الاخر يشابهه فلا مانع يمنع من استعماله

**غش اللبن** اكثر باعة الشرق يغشون اللبن فهم اعداء للاطفال بل قتلة للجنس البشري فيستحلون كل محرم ويأخذون القشدة من اللبن لصنع الزبدة وهي كما لا يخفى من المواد المهمة في التغذية ويعوضون عنها باضافة ماء وكلا الامرين يقلل جودته فلا ينمو الطفل بل يصاب بداء الكساح أو بتمدد معوي وامراض سوء الهضم · فيترتب على ذلك أخذ كمية كبيرة لنموه نصفها ماء · اما الماء المضاف الى اللبن فان لم يكن من الترع او الانهار او الابار وهلمَّ جرًّا فهو بلا ريب قذر يزيد الطين بلة وتتضاعف فيه المكروبات . كما انه عند كشط القشدة ووضع الماء يتغير لون اللبن ويصبح ابيض مزرقاً قذراً يشتبه به لدى الشاري فمنعاً لهذا يدخلون عليه بعض الاجزاء التي تجعله مشابهاً للبن النقي ويتفننون بوضعها تفنناً غريباً مازجين اياه بالسكر المحروق والبصل المحمص ومواد دهنية اخرى كمخ الحيوانات ويسمى المرغرين وحفظاً لثخانته يضيفون اليه مواد اخرى منها الدقيق والصمغ والمح اي (صفار البيض) والجلاتين الخ · ومنعاً للفساد يضيفون اليه البورق والحامض السليسيليك · ولجعله قلوياً يعمدون الى بيكربونات السودا · وجميع ما ذكر ضارّ للاطفال وبعضه يهيج الجهاز الهضمي فيسبب امراضاً مختلفة · فاحذروا أيها القتلة الطغاة فان العلم لكم لبالمرصاد

**طرائق لاختبار اللبن الجيد** افضل طريقة هي فحصه بعمل كيماوي او ببعض آلات يمكن الاستدلال بها عن جودته او رداءته · اما الوسائل البيتية لمعرفة غش اللبن فهي اولاً لونه فاذا وضع في كاس نظيفة ونظر من خلالها امام نافذة فان كان لونه مائلاً الى الزرقة اوسع المجال للاشتباه · او بغليه على النار مدة خمس دقائق فاذا تجمد مصل فعرف انه رديء يجب الكف عن استعماله · ثم ان اللبن اذا كان رد فعله زائد الحموضة علم ان به اختماراً ويتبين ذلك من ورق الليتموس الازرق بوضع ورقة منه في اللبن نحو دقيقة فاذا احمرَّت حالاً وكان احمرارها قانياً فاللبن مختمر لا يجوز استعماله. كذلك من ثقله النوعي بواسطة ميزان خاص وسطه زيبق كميزان الحرارة فتملأ كاس من اللبن ويوضع فيها

الميزان فان هبط الرقم عن ١٠٢٨ فاللبن ممزوج بالماء . واذا ارتفع الى اكثر من ١٠٣٥ فقد اضيف اليه شحم او المح (صفار البيض) او جير او سكر الخ . من المواد التي تجعله ثخيناً فيزداد ثقله النوعي

**اللبن الحي** هو اللبن النيء الحديث او الغير المغلي فاذا حلب واتبع في حلبه احكم طرق النظافة والعناية فافضليته كونه حياً حاوياً لكل المواد الخميرية التي تسهل هضمه وتمثيله الى الدم وقد يتعذر الحصول على هذا اللبن النيء الحديث في بلادنا الشرقية لانه مهما يعتن الحلاب به فهو يحتوي على عدد كبير من المكروبات المتنوعة التي تتوالد وتناسل بسرعة فالوصول الى لبن نيء خالٍ من المكروبات أبعد من العنقاء لصعوبة الحصول على نظافة وتطهيرات تامة واوان معقمة ووسائل صحية . وفائدته كبيرة في بعض الامراض كداء الحفر او مرض بارلو (اسقربوط) وسوء الهضم المسبب من لبن البقر المغلي او المعقم . غير ان المباحث والاختبارات الحديثة اجمعت على ان اللبن المغلي او المعقم يهضم بسهولة تقارب سهولة هضم النيء منه

**تعقيم اللبن** هو من المسائل المهمة في امراض الاطفال لانه الذريعة المثلى التي تنجي الطفل من افات الامراض المعدية وعلى الخصوص الاسهال وتقسم وسائل التعقيم الى قسمين كيماوية وطبيعية . فالوسائط الكيماوية هي لحفظه من الفساد باضافة بعض الادوية كحمض السليسيليك او البورق او حمض البوريك وهذه جميعها ضارة بالطفل اذا اخذها مع اللبن . اما ماء الاوكسجين وبيكربونات السودا فلا يمنعان نمو المكروبات بل يحفظان اللبن من الفساد ساعات قليلة وهي طرائق لا يعول عليها في المنازل . والطرائق الطبيعية تكون اما بواسطة التبريد او الحرارة فالتبريد لا يعقم اللبن بل يمنع تحميضه او تخميره ونمو المكروبات فهو ينفع لنقل اللبن بعد حلبه الى مكان البيع . والتعقيم بواسطة الحرارة يقتل جميع الجراثيم التي فيه . وحسب امتحان العلامة ميكيل يلاشيها في ساعة من الزمن اذا كانت الحرارة على درجة ١٠٥ سنتيغراد وفي نصف ساعة على درجة ١٠٨ سنتيغراد وفي مدة ربع ساعة فقط اذ كانت الحرارة على درجة ١١٠ سنتيغراد . فغلي اللبن كما درج عليه الجمهور لا يقتل جميع المكروبات بل يظهر فيه بعضها وتنمو بسرعة ويوجد وسائط أخر لتعقيمه بالحرارة فتقتل جميع الجراثيم ولا يبقى لها أثر . وهي اولا برفع الحرارة الى درجة ١١٠ سنتيغراد مدة نصف ساعة بآلة تدعى اوتوكلاف او عدد للتطهير وهي تستعمل على

الخصوص في تجارة الالبان . وبواسطة هـذه الالات يسهل الحصول على لبن معقم يحفظ دهراً طويلا غير ان ارتفاع الحرارة يجعل تغيراً في تركيبه فيبيد الدياستاز او خمير الهضم الاصلي الذي لا يتخطى درجة ٧٠ سنتيغراد وهو من الاهمية بمكان في هضم اللبن فضلاً عن تغيير لونه فيصبح قاتماً . ثانياً طريقة التندالبزاسيون وهي ان يغلى اللبن الى درجة الغليان وهي ١٠٠ سنتيغراد بضع دقائق على ثلاثة ايام متوالية ثم يحفظ في زجاجات ويباع وهذه الطريقة قليلة الاستعمال في التجارة . وتباع زجاجات اللبن المعقم في جميع اسواق اوربا وأميركا باحدى هاتين الطريقتين وعند اعطائها للطفل يجب التثبت من صحتها اذ تحدث غلطات في التعقيم تجعل اللبن غير صالح للتغذية او ان يكون اللبن قديماً جدًا فتعبث فيه تغيرات جمة ويجب ان يكون غير خثر او متجمد عند فتح الزجاجة ولا رائحة له او طعم رديء وان لا يتوالى عليه عهد القدم ويكون شاملاً المواد التامة العناصر الموجودة في اللبن الجيد اذ قد يكون عقيماً ان لم يحتوِ على العناصر الكافية لتغذية الطفل فيجب على الحكومة ملاحظة المعامل وفحص البانها يومياً او من وقت الى آخر وقاية لصحة الاطفال

**طريقة غلي اللبن** ان اسلوب غلي اللبن المستعمل في البيوت لا يتقن صنعه غالبًا بحيث أو يتدفق يرفعه الاكثرون عن النار وهو غلط محض اذ يترتب عليهم غليه جيداً وذلك بازالة الزبد الموجود على سطحه مراراً عديدة بملعقة نظيفة وتركه يغلي حتى تظهر فقاقيعه مدة خمس دقائق وهذا الغليان لايقتل جميع الجراثيم بل تعود فتنمو فيه ثانية وتجعله قابلا للفساد وضارًا للطفل فينبغي غليه مرة كل ثلاث ساعات في الصيف وكل ست ساعات في فصل الشتاء ويوضع بعد غليه في محل بارد والافضل في مثلجة ويغطى بشاش خفيف نظيف يمنع عنه سقوط الذباب والغبار ولا يُغير الاناء الذي غلي فيه بل يحفظ طول النهار والافضل ان يكون اللبن محلوباً في وقته او لم يمض عليه اكثر من ست ساعات في ايام الصيف او اثنتي عشرة ساعة في ايام الشتاء

**طريقة التسخين بواسطة حمام ماريا** اي على درجة ١٠٠ سنتيغراد وهي المعروفة بطريقة سوكسهليت وتقوم بتقسيم اللبن الى مقادير معينة في زجاجات لمدة ٢٤ ساعة وتوضع للغليان في حلة حمام ماريا ولها جهاز خاص منها جهاز سوكسهليت وجهاز جانتيل الذي يفوق غيره من الاجهزة وينبغي ان يعقم اللبن حالا بعد حلبه على هذا الاسلوب وعلى البائع ان يوضح كيفية استعمال هذه الاجهزة والتعقيم بها وهي تشبه بعضها بعضاً وتركب على

الغالب من صفيح يشتمل على غطاء وزجاجات ظاهرها مرقوم بالارقام من ٥٠ جراماً الى ٢٠٠ جرام لاستعمالها بدلاً من زجاجات الارضاع وعلى مسدٍّ من المطاط (الكاوتشوك) ولا بد من تنظيف الزجاجة ولوازمها في بادىء الامر بالماء المغلي . وكيفية التعقيم هي ان توضع الزجاجات المحتوية على اللبن المعدل بنسبة عناصره من الماء واللبن والسكر وتسد بالمطاط سداً محكماً في الماء الموضوع داخل الجهاز الى علو قيراطين او اكثر اعني ٥ سنتيمترات تقريباً حتى يغمر ما يوازي اللبن في الزجاجات ثم يقفل الغطاء ويوضع الجهاز على النار حتى يغلي مدة عشر دقائق في ايام الشتاء وعشرين دقيقة في ايام الصيف وبعد ذلك تخرج الزجاجات جميعها وتبرد حالاً بصب الماء البارد عليها وتحفظ في موضع رطب والاوفق في مثلجة .وأسهل طريقة هي صب الماء الحار بعد الغليان ووضع ثلج في الجهاز من وقت الى آخر مدة ٢٤ ساعة وعند ما يراد تغذية الطفل تؤخذ احدى الزجاجات وتوضع في ماء ساخن الى ان يصير اللبن فاتراً فتفتح الزجاجة ويذاق ما فيها من اللبن لمعرفة درجة حرارته ثم يوضع على فم الزجاجة حلمة نظيفة معقمة بالماء المغلي أو مغموسة قبلاً بماء محلول البوريك وتعطى للطفل وجبة الطعام في الاوقات المعينة

**طريقة بيتية تشابه حمام ماريا** اذا لم يتيسر الحصول على اجهزة لتعقيم اللبن فتستعمل هذه الطريقة وهي أن تعد زجاجات سعة كل منها ٥٠ أو ١٠٠ أو ١٥٠ جراماً حسب عمر الرضيع وما يتناوله في الرضعة الواحدة وعدد الزجاجات المراد تعقيمها يعادل عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة ٢٤ ساعة . ويكون اللبن محلوباً في ساعته ثم تعدل كميته المراد أعطاؤها له وتقسم على عدد الزجاجات وتملأ الى ثلثيها فقط فيجد البخار المتصاعد اثناء التعقيم حيزاً يشغله ثم تسد فوهات الزجاجات سداً محكماً بقطع من القطن التي تطهر بمرورها على النار ثم توضع في قدر أي ( حلة أو برمة ) ويملأ نصفها او اكثر بالماء بحيث يكون سطح الماء مساوياً او اكثر قليلا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات وتغطى وتترك على النار نحو ساعة ثم يكب الماء الحار من القدر ويوضع مكانه ثلج مدة ٢٤ ساعة وعند استعمالها في تغذية الطفل تؤخذ الزجاجة وتسخن قليلا بوضعها بالماء الحار لكي تعادل درجة حرارته حرارة اللبن الطبيعية وهي ٣٧ سنتيغراد أي دافئة ثم تنزع عن الزجاجة قطعة القطن ويذاق اللبن اولا ليعرف ان كان دافئاً او حامضاً ثم تركب حلمة مطاطية على فوهة الزجاجة وتعطى للطفل او يعطى اللبن بالفنجان او الملعقه واذا بقي بعضه في

الزجاجة فلا يجوز استعماله مرة اخرى

**تنبيه** ان طريقة سوكسهليت وما شاكلها لا تكفي لقتل كل الجراثيم في اللبن لان درجة حرارته في الزجاجات لا تتعدى ٩٩ سنتيغراد فيبقى فيه قليل من المكروبات فاذا لم يستعمل حالاً في مدة ٢٤ ساعة تكثر المكروبات ويفسد واهم أمر في نجاح هذه الطريقة هو ان يكون اللبن المعقم محلوباً في وقته أو لم يمض عليه اكثر من ست ساعات حتى تكون مكروبات اللبن قليلة قبل تعقيمه حذراً من تكاثر المائتة بعد التعقيم فيصبح غير صالح للتغذية ومجلبة لالتهاب معدي معوي في الاطفال وهذه الطريقة توافق الاسر لنظافتها وسهولة تركيبها ودقتها في توزيع اللبن بالزجاجات وهي سهلة الفهم على ربات المنازل

**غلي اللبن على طريقة باستور** هو ان ترفع اللبن الى درجة ٧٥ سنتيغراد ثم يبرد بسرعة فيهبط الى ١٢ سنتيغراد وذلك بغمس الزجاجات في ماء مثلج حالاً خوفاً من تشققها. وهي تشتمل على جهاز خاص كذلك يوجد آلة من اختراع المهندس كونستان تستعمل الان في معامل اوربا واميركا وهذه الطريقة تحفظ جميع مزايا اللبن بحفظ اكثر اجزائه المضمية وعدم تغيير عناصره الكيماوية على الاطلاق. غير أن اكثر علماء الطب في امراض الاطفال اليوم ومنهم مارفان وكومبي وبيريه لم يوافقوا على استعمال التبسترلان فوائده اقل كثيراً من التعقيم الحقيقي وقد دل أختبار الاستاذ مارفان ان بعضاً من حوادث الاسهال وجد ان سببها هو اللبن المصنوع حسب طريقة باستور لان المكروبات لاتباد بل يبقى الشيء الكثير منها فضلاً عن تعذر فهم الجهاز المذكور لصعوبته وعلى الاخص في المنازل حيث يبرّد اللبن دائماً بالماء المثلج فتحفظ الزجاجات فيه. وقد أثبت الاختبار ان اللبن المعقم لا يعسر هضمه كما بولغ فيه سابقاً ولكنه أفضل طريقة تقي الطفل من الامراض

**اختيار افضل طريقة لتعقيم اللبن** قد تقدم لنا شرح طرائق التعقيم مفصلاً والغرض منها عدم الاضرار بصحة الاطفال وحفظ اللبن من الفساد وعلمنا ان أهم اسباب الامراض هو تلوث اللبن بالمكروبات فعلينا أن نختار الطريقة الفضلى التي تبلغنا ضالتنا المنشودة وهنا يقف المرء مبهوتاً لعدم وجود قاعدة يبنى عليها الاختيار ويصح اتباعها سوى حالة الطفل وما يراه الطبيب الاختصاصي في امراض الاطفال هو الاصلح فاذا تيسر الحصول على لبن حديث (تازه) اي محلوب في وقته قبل تمكن المكروبات من العبث به فالافضل الاعتماد على طريقة سوكسهليت وهي تفي بالمراد وفائدتها عظيمة اما اذا تعذر الحصول على اللبن

قبل مضي عشر ساعات من حلبه فيكف عن تعقيمه في المنزل ويستعاض عنه باللبن المعقم تجارياً بالحرارة الزائدة او استمرار التعقيم اي (التنداليزاسيون) لانه اسلم عاقبة للطفل وأوقى في الامراض المعدية المعوية وغيرها

**شراء اللبن المعقم** يمكن شراء اللبن معقماً او تعقيمه في البيت اذا وُجدت بقرة حلوب بواسطة حمام ماريا او ما يشابهه أو في أجهزة خاصة منها جهاز سوكسهليت او عجانتيل والافضل ان يشترى اللبن المعقم من المحال الموثوق بها وتفحص الزجاجة عند فتحها لئلا يكون لبنها فاسداً أو ذا رائحة كريهة او طعم حريف او مرًّا او متجمداً قليلاً ويجب اغفال كل زجاجة على الصورة المذكورة آنفاً

**مزايا وافضلية اللبن المعقم** لا مشاحة ان اللبن المعقم هو خير ضامن للطفل يقيه طوارئ الارضاع الصناعي اذ قلما تصاب الاطفال بالامراض المعدية المعوية او العفنة اذا استكملت الشروط الصحية باستعمال اللبن المعقم الذي يدرأ الاخطار المسببة عن الجراثيم الموجودة فيه فهو خير الالبان بعد لبن الام أو المرضع المستأجرة فقد انقذ من مخالب الموت الوفاً وملايين من الأطفال وما قيل عنه في عسر الهضم ضرب من المبالغة فالاطفال يستمرون على النمو باستعماله فضلاً عن ان تعديله او تخفيفه بالماء المغلي والسكر طبقاً لعمر الطفل وقوة هضمه يجعله سهل الهضم ولا شك في ان افضلية تعقيمه تحجب نقص مزاياه الكيماوية التي لا يمنع تحولها نمو الطفل بل تغذيه تغذية وافية فيتمثل الى دمه وينمو نموًّا طبيعياً

**الالبان المهضومة صناعيا** هي الالبان التي تباع في المحال التجارية وتصنعها المعامل الكبيرة وتتألف من مواد مهضمة كالبيبسين وغيره ومنها لبن باكهوس وهو يستعمل للاطفال الذين دون الستة الاشهر من العمر كذلك لبن بودان وميشيل وايضاً اللبن بالبكنين او طريقة فون دنجرن وهي مؤلفة من مادة مهضمة تؤخذ من عصير معد العجول الصغيرة وتسمى لب فرمنت وأطلق عليها لفظة بكنين لسبب اضافة سكر اللبن اليها وتباع في الصيدليات (الاجزخانات) كدرور وتستعمل لهضم اللبن وكيفية استعمالها هي ان يؤخذ ملعقتان صغيرتان او ١٠ جرامات لكل لتر لبن من البكنين ويرجّ بضع دقائق حتى يماثل قليلاً اللبن الخاثر ثم يعقَّم حسب طريقة سوكسهليت وعند استعماله ترجّ الزجاجة قبل اعطائه للطفل. ويمكن شراء اللبن المعقم واضافة البكنين اليه . ويوجد طريقة أخرى لعمل لبن مهضم وهي ان يؤخذ من اللبن المعقم مقدار لتر ويضاف اليه نصف جرام من خلاصة البنكرياس وجرامان

من بيكربونات السودا ويوضع في الماء الحار مدة ربع ساعة ثم يؤخذ اللبن المهضم ويوضع في الثلج حالاً ويبقى فيه مدة ٢٤ ساعة وعند اعطائه يحلى بالسكر او يضاف اليه ماء معدني او يعدل بتخفيفه على مقتضى الاحوال التي تحوم حوله

واستعمال هذه الالبان المهضومة صناعياً وتجارياً في البيت بأمر الطبيب قد أتت بفوائد حسنة عند كثيرين من الاطفال المولودين قبل الاوان او الضعفاء النحيلي الاجسام منذ الولادة والذين جهازهم الهضمي لا يقوم بوظيفته حق القيام فيشاهد اللبن متجبناً بالبراز وغير مهضوم فضلاً عن عدم نمو الطفل ويعرف ذلك من وزنه وتستعمل هذه الالبان على الاخص عند المرضى بامراض الجهاز الهضمي او الناقهين منهم وهي أحسن واسطة في عدم اجهاد اعضاء الهضم وشفاء السقيم ولا يستمر على استعمالها الا لمدة معينة يحددها الطبيب خوفاً من تعوده عليها فتبقى معدته ضعيفة

**اللبن الرائب** ويقال له في القطر المصري لبن زبادي او لبن سلاطين وفي سوريا يسمى لبنا او لبن بواطي . وهو اللبن اختمر او الرائب وقد عرف من عهد بعيد جداً وهو كثير الاستعمال في سوريا والبلقان والاناضول وجنوبي روسيا والنمسا وشمالي افريقيا واسيا الوسطى ويكاد يكون غذاء العرب الرحل ويحضر عندهم من لبن النوق أو الغنم او المعزى ويوضع في اوعية من الخشب يقال لها ( بواطي ) او في زق من جلد الشاة فيسمى لبن الزق ويحضر في سوريا والقطر المصري من لبن البقر او الجاموس أو المعزى . عرف الاطباء الشرقيون من زمن طويل فائدة اللبن الرائب في تغذية المرضي وعلى الاخص المصابين بالحميات المعدية والمعوية كالتيفوئيد والتيفوس وسوء الهضم والاسهال والتسمم الذاتي وتنبهوا الى استعماله في جميع الحالات التي ينفر فيها المريض من مداومة اخذ اللبن او في الحالات التي يعسر فيها هضمه اذ ان المعلوم في علم الفسيولوجيا ان اللبن يختمر في المعدة فيصبح كاللبن الرائب فهو اذاً أسهل هضماً منه ولا يجهد المعدة كثيراً في هضمه. وقد اكتشف العلامة الشهير متشينكوف منذ عشر سنوات تقريباً أن في اللبن الرائب مكروبات لها فائدة طبية في قتل الجراثيم الفاسدة المختلة للامعاء او بالحري في توقيف نموها والان المعامل الكيماوية في اوربا تستحضر عقاقير مؤلفة من المكروبات اللبنية لتستعمل في علاج كثير من الامراض اهمها المعوية في الاطفال فمنها اللاكتوباسيلين لمتشينكوف والبلغارين واللاكتاز والاكاراز وغيرها

وفي الولايات المتحدة يباع اللبن الرائب في مستودعات الادوية وكان محتكراً قبلا لدى

احدى الشركات ويستعمل الان في اوربا واميركا كدواء وغذاء ويسمى ( يغورت )وهي كلمة تركية معناها لبن رائب . اما كيفية تحضيره فهي ان يؤخذ روبة اي خميرة من اللبن الرائب نفسه وتمزج باللبن بعد غليه ويترك حتى تبلغ درجة الفتور ثم يغطى الاناء او الوعاء ويحفظ في مكان دافيء وبعد ساعات قليلة يخثر ويصبح لبناً رائباً ويستعاض في اوربا واميركا عن الخميرة او ( الروبة )بخميرة من الجراثيم اللبنية المستنبتة بالطرق العلمية وهي على نوعين جامدة في شكل اقراص ويوجد منها سائل ايضاً يباع في الزجاجات لكنها لا تثبت طويلا في بلادنا الشرقية لسبب الحرارة . اما الجراثيم التي تروب اللبن فكثيرة احداهـا الباشلوس البلغاري وغيرها الباشلس الحيبي وجراثيم اخرى تساعدها في العمل . وللبن الرائب تكيفات كثيرة يختلف طعمه من حلاوة خفيفة وحموضة قليلة أو شديدة وبعضه خثر يباع في الكاسات (الزبادي.السلاطين) او اوعية من الخشب ( البواطي ) وآخر سائل يوضع في الزقاق وهو لبن الزق المعروف في فلسطين وشمالي بلاد العرب ويسميه فلاحو سوريا القنبريسة ويستعملونه سائلا وهو مبرد ملين وقد يستعملونه جافاً او جامداً للغذاء وهو ذات اللبن الرائب المحضر عند عرب البادية بعد اخذ قشدته وطعمه حمضي قليلا ويعطى عندهم كعلاج مبرد في الحميات . فاللبن الرائب غذاء جيد لذيذ الطعم سهل الهضم مضاد للفساد مدر للبول وملين خفيف للامعاء وهو مفيد ايضاً للاطفال في حالتي الصحة والمرض وعلى الخصوص عند الفطام وهو اوفق استعمالا من اللبن في أيام الصيف ويعطى بعد مزجه بماء الارز أو بمياه معدنية لطيفة ويوضع في زجاجات الارضاع او الملعقة او الفنجان وله فائدة طبية في الاسهال وجميع انواع سوء الهضم غير ان بعضهم يكرهون طعمه اذا كان حامضاً قليلا لذلك يجب تحليته بالسكر فيسهل هضمه أكثر وعنع قبضه عند بعض الاطفال والافضل تعقيم اللبن قبل ترويبه واستحضار روبة نظيفة او مسحوق من اللكتوباسيلين او من الاقراص منعاً لدخول جراثيم ضارة فيه فتنمو وتسبب أذى عظيما ويسهل هضمه جداً بعد نزع قشدته بوضعه مدة ست ساعات فى الثلج وكشطها مراراً ثم غليه او تعقيمه واضافة مسحوق اللكتوباسيلين او روبة نظيفة من لبن رائب اليه ويعطى كما هو او يضاف اليه قليل من الماء فيسر به الاطفال المولودون قبل الاوان او المصابون بسوء هضم معدي معوي وعلى الخصوص في القيء والاسهال

**اللبن المركز** ويقال له اللبن المجمد أو المتجمد او المكثف ويصنع بتبخير اللبن

بواسطة الحرارة فينقص الى ربع حجمه تقريباً ومن ثم يحفظ باضافة كمية من السكر تقارب ثلث حجمه وذلك قبل وضعه في علب الصفيح ( الزنك . التنك ) ويصنع منه ايضاً لبن مركز بدون سكر لكنه لا يبقى طويلا بدون فساد . وجميع هذه الالبان تعمل في معامل اوروبا واشهرها ما هو من سويسرا وهولاندا وتباع في محال البقالة. أخذ بعض من الشرقيين يقتدي بعامة الافرنج في استعمال اللبن المركز كطعام لاطفالهم وهو غلط فاضح لا يخلو من سؤ المغبة اذ ان هذه الالبان لا تصلح لتغذية الاطفال حسب اصول التغذية الصحية فليس فيها جميع المواد المتوفرة لتكون غذاء صالحاً لنمو الطفل صحياً فضلا عن ان اكثرها ينزع منه قشدته . وقد تمكث هذه الالبان اشهراً قبل استعمالها فتصبح عرضة لتطرق الفساد اليها خصوصاً في البلاد الحارة كمصر والسودان مما يجعلها خطراً على حياة الاطفال ويشاهد ذلك احياناً في الالبان التي تباع في الاسواق فتنتفخ العلب في أعلاها وهو دلالة على وصول الفساد اليها علاوة على طول المدة من احتكاك موادها الغذائية مع الزنك المركب من الصفيح مما يجعلها ضارة ولكن اكثر الضرر ينتج بعد فتحها اذ انه لا يمكن استعمالها اكثر من يوم او اقل من ذلك ما لم توضع في مثلجة مغطاة جيداً اذ قد يتسرب اليها ملايين من المكروبات السابحة في الفضاء وعلى الاخص في الايام الحارة فتنمو بسرعة على غذاء صالح لها كالسكر واللبن وتكون شديدة الخطر على حياة الرضع فتسبب لهم التهابات معدية معوية تودي بحياتهم

فالواجب على الحكومة ان تمنع دخول هذه الالبان الى البلاد ما لم تفحص جيداً وتدقق في امر وجود القشدة فيها او المواد الدهنية والبروتيدية وتراقب العلب الصحية من الفاسدة اذ ان هذه المسائل الغذائية عليها المعول لوقاية الاطفال وغيرهم من الامراض.

وهنا نحذر ابناء وطننا الشرقيين في الاقلاع عن استعمال هذه الالبان وان لا يوجهوا انظارهم الى ما يكتب عنها في الصحف او ما يعلق على الجدران والشوارع من الاعلانات لترويجها . ومن البراهين الراهنة على ان هذه الالبان لا تصلح لتغذية الصغار هو ان الاطباء لا يصفونها مطلقاً لعلمهم انها لا تحتوي على المواد الكافية من العناصر الغذائية الموجودة في اللبن كما يرى باجلى بيان من الجدول الآتي للطبيب الاميركاني المشهور هولت الاختصاصي في امراض الاطفال مبيناً تركيب اللبن المركز ( المتجمد ) وتخفيفه بالماء الى ست مرات أو اثنتي عشرة اوثماني عشرة مرة كمقدار حجمه

| لبن مركّز (مجمد) | | مخففا ٦ مرات | مخففا ١٢ مرة | مخففا ١٨ مرة |
|---|---|---|---|---|
| مواد دهنية | ٦،٩٤ | ٠،٩٩ | ٠،٥٣ | ٠،٣٦ |
| « بروتيدية | ٨،٤٣ | ١،٢٠ | ٠،٦٥ | ٠،٤٤ |
| سكر | ٥٠،٦٩ | ٧،٢٣ | ٣،٩٠ | ٢،٦٧ |
| املاح | ١،٣٩ | ٠،١٧ | ٠،١٠ | ٠،٠٧ |
| ماء | ٣١،٣٠ | ٩٠،٤٩ | ٩٤،٨٢ | ٩٦،٤٦ |

هذا هو تركيب اللبن المركز الموجود فيه قشدته والمعمول صناعياً حسب الاصول التي تقدم ذكرها . اما المستعمل للاطفال كطعام هو تخفيفه اثنتي عشرة مرة مقدار حجمه بالماء فاذا تاملنا ملياً فيه بعد تخفيفه ولو اقتصر على ست مرات فقط لوجدنا إن الطفل لا يأخذ من المواد الدهنية شيء يذكر وقليلا من المواد البروتيدية والاملاح وكمية كبيرة من السكر . والخلاصة ان هذا الطعام ناقص ولا يصلح للتغذية وقد يشاهد ان بعضهم يسمنون منه وذلك لكمية السكر الكبيرة التي يتناولونها باستعماله لكنهم يصابون بداء السكساح ورغماً عن سمنهم الـكاذب فهم ضعفاء البنية وعند تعرضهم للامراض تكون شديدة الوطأة عليهم. والمعروف عند اطباء اليوم ان الحرارة المرتفعة التي تستعمل في تجهيز هذه الاغذية الصناعية سواء كانت مصنوعة من اللبن ام غيره تفقد ميزات المواد الحية من عناصر هذه الاغذية فيصير الغذاء ميتاً كما يقول بعض العلماء

---

# الفصل الخامس

## « الارضاع المختلط »

الارضاع المختلط يشمل لبن المرأة والتغذية الصناعية بلبن البقر فيتناول الطفل كمية من لبن الحيوان سدا للنقص الحاصل في لبن الثدي. والامر هو ذلك الحيوان المألوف اخذ لبنه اساسيا لبن الانسان المستعمل في بعض الاحيان وهذه الطريقة تفضل على الارضاع الصناعي الشامل للبن الحيوان فقط ذلك اذا جرت طبقاً للاصول الصحية لان وجود كمية

قليلة من لبن المرأة اضيف اليها لبن البقر تسهل على معدة الطفل هضمه كثيراً خلافاً للبن البقر الصرف ويمكن الجري على هذا النهج تملصاً من المراضع المستأجرات وآفاتهن في بعض الاحوال كما في الايام الاولى من الرضاعة اذ يقلّ لبن الثدي قليل الادرار حتى اليوم العاشر فيبطأ نمو الطفل في الاسبوع الثاني وتفادياً من هذا الخلل تكمل الرضعة بقليل من اللبن المعقم او المغلي تتمياً للغذاء ويستمر الطفل شهراً او شهرين على الاكثر الى ان يتدفق اللبن من الثدي ويصبح كافياً لغذائه. اما اذا وجد غير كاف فالافضل احضار مرضع مستأجرة او الاستمرار على تغذيته المختلطة حتى فطامه وتشاهد هذه الحالة عند النساء الضعيفات البنية اللواتي ولدن اطفالهن بالام شديدة واصبن بعد الولادة بنزيف رحمي او بأحد الامراض التي تعقبها فنحلت اجسامهن. فأمثال هؤلاء يقل لبنهن ويعمّ ذلك كل الحالات التي يتسبب عنها ضعف في الام او آلام مبرحة من الحلمة المتشققة فيعطى الطفل التغذية المختلطة وقتياً كذلك في تغذية التوأم اذا كان لبن الوالدة غير كاف للطفلين . وقد انصرف الان السواد الاعظم من سيدات الاسر النبيلة الى الارضاع المختلط وابطلن المراضع المستأجرات فيعطين اطفالهن زجاجة الارضاع مرة او مرتين في اليوم ويكون اللبن معقماً مضاف اليه ماء مغلي وسكر حسب عمر الطفل او صرفاً وذلك ليتفرغن للواجبات المنزلية والزيارات التي هي من مقتضيات هذا العصر . اما الارضاع المختلط فيكون في الحالات التي تحدث بعد ولادة الطفل باشهر عديدة كاعتلال الام والنقص في لبنها لسبب من الاسباب يعطى زجاجة الارضاع مرتين او ثلاث مرات على الاكثر يومياً ومعه لبن والدته . وعند درّه تبطل زجاجة الارضاع بانقاص عدد دفعاتها اليومية شيئاً فشيئاً حتى ينتهي الامر الى واحدة فقط هذا اذا خطا الطفل الى الشهر الثامن او التاسع وهو زمن الفطام المعروف

**كيفية الارضاع المختلط** توجد طريقتان الاولى اتمام رضعه الثدي من لبن البقر وذلك في وقت الرضاعة . والثانية اعطاء الطفل زجاجة الارضاع مملوءة تارة من لبن البقر فقط في الدفعة الاولى وطوراً من الثدي وحده في الرضعة التالية ولكل من هاتين الطريقتين مزايا خاصة يجوز استعمال احداها وتفضيلها على الاخرى . فاذا وُجد لبن الام قليلاً في بدئة الرضاع يعمد الى الطريقة الاولى وهي ان تكمل الرضاعة بلبن معقم في الرضعة الواحدة وهنا يجب استعمال الميزان لوزن الطفل قبل الرضاعة وبعدها لمعرفة كمية لبن البقر خوفاً من الافراط في التغذية وسوء العاقبة. والمقرر هو ان يعطى مقدار فنجان

صغير (قهوة) من اللبن اذا كان عمره اقل من شهر وفنجانين صغيرين اذا كان عمره شهرين او ثلاثة مع كل رضعة ويفضل لبن الاتن على لبن البقر لان تركيبه يقارب تركيب لبن الام ولقلة وجوده وغلائه يستعمل لبن البقر بدلاً منه . ويعمل بهذه الطريقة كلما وجد لبن الام قليلاً وكان الارضاع المختلط وقتياً . اما اذا اقتضت الحالة استعمال التغذية المختلطة الى زمن الفطام فتفضل الطريقة الثانية بشرط ان يكون اللبن معقماً ويعطى مخففاً بالماء ومحلى بالسكر جرياً على طريقة الاستاذ مارفان في التغذية الصناعية (انظر وجه ٦٨) وحينما يتقدم الطفل في العمر يعطى لبناً صرفاً وبعض الاطفال يشربونه غير مخفف بماء إذ ان لبن الام يساعد على هضمه سريعاً

**مزايا الارضاع المختلط واضراره** يفضل الارضاع المختلط على الارضاع الصناعي اولاً لان اللبن الذي يرضعه الطفل من الثدي يساعد على هضم لبن الحيوان. ثانياً اذا كان النقص في لبن الثدي وقتياً فالارضاع المختلط لا يعيق الام في عدولها عنه واقتصارها على ثدييها فقط متى درّ لبنها

أما اضرار الارضاع المختلط فهي اولا الافراط في التغذية وصعوبة اتباع القواعد الصحية والجري على سننها حرفياً مما يؤدي الى مرض الطفل . ثانياً كون الام تلقي اتكالها على لبن البقر في تغذيته فتهمله احياناً بارضاعه أقل من ثلاث أو اربع رضعات في اليوم فيخف لبنها يوماً فيوماً ويجف ثم يزول طبقاً للنواميس الطبيعية القائلة ان كل عضو لا يعمل يتلف

ويفهم مما تقدم ان الارضاع المختلط مسألة دقيقة يجب انعام النظر فيها جيداً وعلى الام استشارة الطبيب واخذ رأيه في اتباع طريقة الارضاع المختلط أو العدول عنها إذ قد تتسرع الوالدة احياناً وتحكم بعدم كفاية لبنها وعلى الاخص في الايام الاولى بعد ولادتها او في الشهر الاول وقد يكون ذلك طبيعياً في بعض الامهات وان ضعفهن يؤخر تدفق اللبن من اثديهن الى الشهر الثاني فيصبح بعدئذٍ كافياً لتغذية الطفل بارضاعه مراراً من ثدي والدته ومساعدة طفل اكبر منه تكون قوته أشدّ لمص الحلمة فيعجل ادرار اللبن فتزداد كميته وتكون كافية لغذائه

# الفصل السادس

## « التغذية في العام الثاني والثالث »

ان أفضل غذاء للطفل في سنته الثانية هو اللبن وتتبعه الاغذية النشوية

**التغذية النشوية** يكون افراز الطفل من اللعاب عند نهاية السنة الاولى عشر ما يفرزه البالغ ويكمل سيلانه من الغدد اللعابية في الشهر السادس فلذلك ترى أمهر الاطباء يؤخرون اعطاء الاغذية النشوية للاطفال الى ما بعد الشهر التاسع وغيرهم الى نهاية السنة الاولى

وقد علم بالاختبار ان اكثر الاطفال الذين يتسرع في اعطائهم الاغذية النشوية يصابون بسؤ هضم وبعضهم يمنى باعراض داء الكساح اما الذين يشرع في تغذيتهم بقليل من الاغذية النشوية في الشهر السابع او الثامن فقلما يصابون بشيء وعلى الاخص الذين يرضعون من لبن الثدي اذ ان الهضم يكون سهلاً في هذا الارضاع المختلط بالاغذية النشوية . والاغذية التي يكثر فيها النشا جمة وأهمها دقيق الحبوب والبقول وهي تحتوي على مواد بروتيدية (نتروجينية او البومينية) وكمية كبيرة من النشا ومواد دهنية وسلولوز واملاح معدنية تكثر في الخضراوات ومقدار من الماء فينبغي طبخها في اناء نظيف من النحاس يصقل من وقت الى آخر او يستعمل لها آنية من الالومينيوم

الجدول الآتي يتضمن تركيب بعض الاغذية التي تكثر فيها المواد النشوية وتستعمل للاطفال ومقابلتها الغذائية مع كمية ١٠٠ جرام من اللبن

| اسماء الاغذية | مواد بروتيدية | مواد دهنية | مواد نشوية | سلولوز | املاح | ماء | كمية تعادل ١٠٠ جرام من اللبن |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دقيق القمح | ١٢٫٤ | ١٫٤ | ٦٧٫٩ | ٢٫٥ | ١٫٨ | ١٣٫٦ | ٢٠ |
| « الشعير | ١١٫١ | ٢٫٢ | ٦٤٫٩ | ٥٫٣ | ٢٫٧ | ١٣٫٨ | ٢١ |
| « الشوفان | ١٠٫٤ | ٥٫٢ | ٥٧٫٨ | ١١٫٢ | ٣٫٠ | ١٢٫٤ | ١٩ |
| « الذرة | ١٤٫٠ | ٣٫٨ | ٧٠٫٥ | ٢٫٥ | ٢٫٠ | ٧٫٢ | ٢٠ |
| « البطاطس | ٢٫٠ | ٠٫٢ | ٢٠٫٦ | ٠٫٧ | ١٫٠ | ٧٦٫٠ | ١٥٠ |
| « الارز | ٧٫٩ | ٠٫٩ | ٧٦٫٥ | ٠٫٦ | ١٫٠ | ١٣٫١ | ١٩ |
| « العدس | ٢٤٫٨ | ١٫٩ | ٥٤٫٨ | ٣٫٦ | ٢٫٤ | ١٢٫٥ | ١٩ |
| « الحمص | ٢٣٫٧ | ١٫٦ | ٤٩٫٣ | ٧٫٥ | ٣٫١ | ١٤٫٨ | ١٩ |

اما دقيق الحبوب المستعمل للاطفال فهو

اولا دقيق الحنطة او ( القمح ) ويتبعه البرغل ( وهو القمح المسلوق والمدشوش ) والفريك ( وهو القمح المحمص ) والسميذ ويستخرج من القمح وهو افضلها استعمالاً في تغذية صغار الاطفال. والخبز . ( العيش ). ومنه البسكويت والبقسماط أو (القرشلة). ويعمل من دقيق القمح الشعيرية ايضاً والمكرونة . وتكثر في القمح المواد النتروجينية وفيه قدر عظيم من النشا وقليل من الدهن فهو غذاء مفيد جداً يفضل غيره

ثانياً دقيق الشعير يباع الشعير المقشور في الصيدليات ومحال البقالة تحت أسم شعير لؤلؤي وهو جيد للغذاء لكنه عسر الهضم لاحتوائه على كمية معتدلة من السلولوز ويستعمل لكبار الاطفال في السنة الثانية والثالثة من العمر

ثالثاً دقيق الشوفن غذاء غني في مواده الدهنية والفسفورية وهو مقو للاعصاب غير انه عسر الهضم اكثر من الشعير لانه يحتوي على جزء عظيم من السلولوز وفعله مسهل الانكليز والاميركان بالأوت والفرنساويون الاقوان

رابعاً دقيق الذرة وهو دقيق الذرة الصفراء والبيضاء وكلاهما مفيد في التغذية ودقيق الذرة الصفراء اكثر استعمالاً وهي غنية في موادها الدهنية والبروتيدية تعادل تغذيتها الشوفن وتفضل عليه لكونها أسهل هضماً منه وغير مسهلة

خامساً دقيق الجاودار وهو نوع من الحبوب يشابه القمح في تركيب مواده

سادساً التابيوكا وهو دقيق جذور المانيك (نبات اصله من اميركا) يجفف بالتحميص على النار فيجفف مدة طويلة

سابعاً الساجو يستعمل كدقيق ويستخرج من لب نخل الهند

ثامناً دقيق البطاطس سريع الهضم قليل التغذية يحسن استعماله لصغار الاطفال الذين دون السنة من العمر

تاسعاً دقيق الارز خفيف الهضم اكثر تغذية من البطاطس يحتوي على كمية كبيرة من المواد النشوية يحسن استعماله من الشهر التاسع فصاعداً

عاشراً الارواروط مسحوق ابيض يحتوي على كثير من النشا يجلب من الهند الغربية فعله قابض قليلاً ولكنه غذاء مفيد سهل الهضم جداً ينبغي استعماله لصغار الاطفال من الشهر السابع أو الثامن فصاعداً مضافاً الى اللبن ومحلى بالسكر.

الحادي عشر دقيق الكستنا (ابو فروة) مغذ خفيف الهضم فعله قابض قليلا وتركيبه

يشابه تركيب الخبز او ( العيش ) في مواده

الثاني عشر السحلب يشابه في تركيب مواده الساجو والتابيوكا يستعمل كغذاء مفيد وفعله قابض قليلاً لكنه مقوٍّ للجسم وملطف للحلق ويستعمل مع اللبن أو وحده محلى بالسكر. جميع هذه الحبوب تستعمل كثيراً في غذاء الاطفال ويجب تحميصها لتحفظ مدة طويلة حتى لا يعتريها الفساد لو تتمكن منها المكروبات كذلك الدقيق المستعمل منها يكون سهل الهضم

اما البقول فمن دقيقها المستعمل للاطفال اولاً العدس. ثانياً البسلة في (القطر المصري) والبازلا او الحالية (في سوريا). ثالثاً الحمص ومنه الحمص المقلي ويقال له (قضامة). رابعاً الكرسنة او (الكشفة). خامساً اللوبياء او (الفاصوليا). وجميع هذه البقول تحتوي على مواد غنية في البروتييد ويستحسن اعطاؤها لكبار الاطفال اي في السنة الثانية والثالثة. تغذية الاطفال تكون على طرق مختلفة نذكر منها الاهم والمعروف عند الجمهور وكيفية طبخه

**طريقة طبخ المغلي** يستعمل لذلك قدر او (طنجرة) خاصة والافضل ان تكون من الفضة أو النيكل أو الالومينيوم او غير ذلك تسع من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جرام فيمزج الدقيق من احد الاصناف النشوية اولاً في مقدار قليل من الماء البارد ثم يغلى اللبن على النار ويضاف اليه الماء الممزوج مع الدقيق تدريجاً ويحرك السائل دائماً بملعقة من خشب او معدن نظيفة حتى لا يتجمد ويؤلف كتلا صغيرة ولا يلصق بقعر القدر والاوفق ان تكون النار بطيئة عند اضافة الدقيق ويجب أن يغلي مدة عشر دقائق ويضاف الى المغلي بعدئذ قطعة او قطعتان من السكر او ملعقتان صغيرتان من السكر الناعم او يملح قليلا لان بعض الاطفال يحبونه هكذا. فهذه الطريقة هي الاسهل والافضل استعمالا وتوجد طريقة اخرى وهي أن يمزج الدقيق بالماء البارد اولا ثم يضاف الى اللبن ويوضع على نار خفيفة مدة خمس دقائق مع تحريك المزيج جيداً ثم تقوى النار حتى يغلي خمس دقائق اخرى ثم ينزل

**كيفية اعطاء المغلي واوقاته** يعمل المغلي في الابتداء بوضع ملعقة صغيرة من الدقيق في مائة جرام من اللبن فيكون سائل رفيع اما اذا مزجنا ملعقتين صغيرتين يصبح المزيج ثخيناً ويعطى هذا لطفل يناهز السنة من العمر والافضل استعمال الاطعمة النشوية السهلة الهضم كالاراروط ودقيق الارز ودقيق البطاطس لطفل لم يبلغ السنة الاولى من العمر

يبدأ باعطاء الطفل المغلي عند بلوغه الشهر السابع او الثامن بعد رضعه ثدي والدته او مرضعه المستأجرة ويكون رضاعه وقتئذ من خمس الى ست مرات في اليوم فتحصل

رضعة الظهر ويعطى بدلاً منها قليلاً من المغلي الخفيف وقد يرفض الطفل في أول الامر هذا الطعام الجديد ولكن قد يأخذ بعد الالحاح ملعقة او ملعقتين ويستحسن ان تكمل وجبة الطعام من لبن الثدي ليساعده على الهضم · ومن ثم يتعود على اخذ المغلي كله دفعة واحدة · وبعض الاطفال يأبون اخذه بالملعقة فيعطى لهم بزجاجة الارضاع والاوفق الاقلاع عن ذلك اولاً لصعوبة تنظيف الزجاجة وحلمتها لان ثقب الحلمة يجب ان يكون متسعاً ثانياً يكون في الزمن الذي ينبغي فيه تعويد الطفل على اخذ الطعام بالملعقة او بالكأس او الفنجان · ويوجد كثير من الاطفال ممن يحبون المغلي في البداءة ويطلبونه بكثرة فلا يجاب طلبهم كل الاجابة بل خير الامور الاعتدال لئلا يكون الافراط سبباً في اضرارهم

فعليه وجدنا ان نضع نموذجاً نجري عليه ففي الشهر التاسع تكون كمية اللبن من ١٠٠ الى ١٢٠ جرام بوجبة الواحدة من الطعام وتزاد كمية الدقيق قليلاً من ملعقة صغيرة الى ملعقة ونصف فقط ويعطى الطفل مرتين من المغلي ويكون نموذج التغذية او صورة الوان الطعام على هذا النسق

| الساعة | صباحاً | |
|---|---|---|
| ٧ | ، | رضعة من الثدي |
| ١٠ | ، | » » |
| ١ | مساء | مغلي مع اللبن |
| ٤ | ، | رضعة من الثدي |
| ٧ | ، | مغلي مع اللبن |
| ١٠ | ، | رضعة من الثدي |

هذا خير نموذج لتغذية الطفل بعد فطمه من لبن الثدي على الاخص عند الصباح وكذلك عند النوم . ويجوز اعطاؤه في هذا الشهر من دقيق علاث او البقول المذكورة سابقاً وافضلها [illegible] اذا كانت تحته حيدة ويعوّد على [illegible] على [illegible] اسنانه ولا تقدم له قطعة كبيرة دفعة واحدة حذراً من ان تضايق على تنفسه عند بلعها ولا ان يلتقط اية قطعة سقطت على الارض

وفي الشهر العاشر او الحادي عشر تزاد كمية المغلي الى ملعقة كبيرة فقط واللبن من ١٥٠ الى ١٧٥ جراماً ثم اذا مكنت الطفل صحته تغفل رضعة اخرى او رضعتان على الاكثر ويحل محلها اللبن وحده او تضاف اليه الاغذية النشوية. والقاعدة العامة هي ان يطبخ للطفل المغلي بدلاً من كل رضعة تسقط مع ملاحظة هضمه فان لم يكن جيداً يستأنف ارضاعه من لبن الثدي او اللبن المعقم كما كان يعطى سابقاً • ومن الشهر الثاني عشر الى الخامس عشر يسهل فطم الطفل قطعياً اذا لم يكن الفصل حاراً ولم يكن ضعيفاً نحيلاً لا يهضم طعامه جيداً اذ ان اعتلاله يرجئ فطمه الى الشهر الخامس عشر • وبين الشهر الثاني عشر والخامس عشر يقلل عدد الرضعات حتى تنتهي الى اثنتين فواحدة واخيراً يفطم نهائياً ويعطى بدلاً من الرضاعة لبن بقر بكمية وافية اي نحو ٢٠٠ جرام بالوجبة الواحدة او ١٥٠ جراماً مع النشا ويسوغ اعطاؤه مح بيضة واحدة فقط في اليوم ان كان قوي البنية تمزج جيداً مع اللبن او مع حساء (شوربة) الخبز وتكون البيضة جديدة (تازه) ولا يتجاوز هذا القدر مدة شهرين او ثلاثة فتصبح عدد وجبات الطعام خمساً في اليوم • وطعام الطفل يكون على النمط الآتي .

الساعة ٧ صباحاً مغلي ١٥٠ الى ٢٠٠ جرام لبن مع اربع ملاعق صغيرة من دقيق الحبوب او البقول

« ١٠ « كأس لبن فقط اي ٢٠٠ جرام

« ١ مساء تابيوكا مع اللبن او حساء (شوربة) الخبز مع مح بيضة واحدة وقطعة بسكويت

« ٤ « مغلي اللبن ٢٠٠ جرام (كباية لبن) مع اربع ملاعق صغيرة من دقيق الحبوب او البقول

« ٧ « كأس من اللبن

**تغذية الطفل من عهد الفطام الى نهاية السنة الثانية** قد أبنا سابقاً انه يجب فطم الطفل تدريجاً الى ان يفطم نهائياً في الشهر الخامس عشر او الثامن عشر على الاكثر وذلك في بعض الاحوال الاستثنائية . فتغذيته بعد فطامه من الامور الصعبة لانه لم يكن قد نجا من ويلات التغذية بل يظل مستهدفاً لها حتى نهاية السنة الثانية والثالثة اذ يتمكن من اخذ ذات الطعام الذي يتناوله والداه على المائده . فيجب ان يكون تحت مراقبة

الطبيب في غضون هذه المدة لكي يخط له نموذجاً يتبعه والده بالدقة التامة وعلى الاخص الى نهاية السنة الثانية فيترتب على ذلك الابتداء بتقليل كمية اللبن التي تعطى له شيئاً فشيئاً لانه اذا استمر على اخذ اللبن قد يصاب بسوء هضم خاص وتمدد في معدته ويسترخي بطنه وتتضخم كبده ويصاب بالامساك المستعصي فيصفر لون بشرته

طفل عمره سنة لا يجب ان يسقى اكثر من لتر لبن في اليوم حتى اذا ما بلغ عاماً ونصف عام تنقص الكمية الى ثلاثة ارباع اللتر في اليوم او ٧٠٠ جرام أي (٣ كاسات). وعند نهاية السنة الثانية لا تزيد كمية اللبن عن نصف لتر او (كاسين) ويعوض عنها بتغذيته من مرق اللحم الخالي من الدهن لانه يسبب له اسهالاً ويحضر له حالاً ويضاف له قليل من الشعيرية أو التابيوكا أو الساجو أو دقيق الشعير أو السميذ أو الخبز. واذا اردنا زيادة تغذيته نضيف الى مرقة اللحم ½ بيضة واحدة. واذا كان الطفل ذا بنية سليمة وهضمه جيداً تعطى له في هذه الاونة الخضراوات لتغذيته والافضل ان تسلق أو تهرس تماماً اي بشكل بوريه (عصيدة) وتصطنع بقليل من الزبدة واللبن كبوريه البطاطس والبسلة والحمص والعدس الخ. أو يعطى بيضة نمرشت كما هي او مخفوقة باللبن او قليلاً من الجبن اللين الحلو الجديد او من القشدة مع السكر مع قليل من الخبز (العيش). وهنا نورد مثلاً او نموذجاً لغذاء طفل صحيح الجسم عمره ما بين الشهر الخامس عشر والثامن عشر

الساعة ٧ صباحاً معلي من ٢٠٠ جرام لبن (كاس لبن) مع أربع ملاعق صغيرة من دقيق الحبوب او البقول

« ١٠ « لبن حليب (كاس) أو لبن رايب كاس او حساء (شوربة) بمرق اللحم او بدونه تؤلف من ماء الخضر المغلي مع ملعقة صغيرة من دقيق الغلال كالسميذ وقطعة من البسكويت

« ١ مساء بوريه الخضر وبيضة نمرشت او بيضة مخفوقة مع اللبن او كاس لبن رايب ونصف قدح من الماء

« ٤ « كاس لبن معلي مع ٤ ملاعق صغيرة من الدقيق او كاس لبن رايب

« ٧ « كاس لبن رايب فقط او لبن مع ½ بيضة واحدة

ومن الشهر الثامن عشر الى نهاية السنتين يقتصر على اعطائه اربع وجبات

فقط من الطعام حيث يصبح طعامه اضخم او اعسر للهضم فيمهل ريثما يتمه وحينما يناهز السنتين يعطى قليلاً من اللحم مرة او مرتين في الاسبوع اذا كان هضمه جيداً او بعضاً من مخ الخروف المسلوق او المقلي بالزبدة او يعطى لوزة العجل مسلوقة أو مقلية بالزبدة ايضاً او سفين الفرخة المهروسة جيداً . وقد يعطى مرةاو مرتين بالاسبوع من السمك وافضل انواعه هو سمك موسى والبوري مسلوقاً ومنزوعاً منه الحسك ويجب اعطاؤه يومياً من بوريه الخضر والبقول الخضراء كالسبانخ والهليون والبطاطس الخ . أما الفواكه فطبوخة كمربى ( طاتلي ) .وهاك نموذجاً لغذاء طفل يتراوح عمره بين الشهر الثامن عشر حتى نهاية السنتين

الساعة ٨ صباحاً . لبن مع قطعة بسكويت او خبز محمص او مغلي مركب من كاس لبن وقليل من الدقيق

الساعة ١٢ — بيضة واحدة برشت وبعض من اللحم او سفين الدجاجة او سمك مسلوق وبوريه من الخضر أو غير ذلك مع شيء من الخبز ومربى ونصف كاس ماء نقي

الساعة الرابعة بعد الظهر . مغلي اللبن مع الدقيق او ارز باللبن أو غذاء نشوي ( مهلبية. نشاوية ) اوحساء الخبز (شوربةالخبز ) وقطعة بسكويت أو قطعةمن الحلوى الناشفة

الساعة السابعة مساء . حساء من مرق اللحم مع قليل من الشعيرية أو حساء الخضر مع بيضة واحدة وجزء من البوريه وقطعة خبز صغيرة مع قليل من الجبن الطري ( الحلوم ) ونصف كاس ماء

**تغذية الطفل في السنة الثالثة** يعطى الطفل أربع وجبات من الطعام فقط تضاف اليها كمية من اللحم او السمك ثلاث مرات في الاسبوع ويطعم كل يوم بوريه الخضر واذا كان يلعب كثيراً فيحتاج الى التغذية الكافية لنموه تعويضاً عما فقده من الرياضة . ويعطى اللحم بشكل بفتيك وخيرمنه النيء المبروش في مرق اللحم الساخن.أو في شكل سفين الدجاجة ( الفرخة ) تقطع قطعاً صغيرة . أيضاً الحساء مع الارز أو مرق اللحم مع حساء الخضر بالارز او الشعيرية ويعطى له ثلاث بيضات برشت في اليوم والسمك مشوياً أو مسلوقاً وهو أفضل لسهولة هضمه . وقليلاً من الكاكاو أو الشوكلاته مع اللبن أو مسحوق الارز اوالنشا مع اللبن والسكر بشكل نشوي ( مهلبية) أو غيرها من البودين او كعك اسبانيا مع قليل من عسل النحل او يعطى له قليل من اليخنة اي الخضرة مع اللحم . واحسنها

الـكوسى والباذنجان والبطاطس والسبانخ والخبيزة خالية من الطماطم « البنادورة » مع الارز الممزوج بالسمن . ويطعم كثيراً من الاثمار الناضجة وانفعها العنب والتين والبرتقال والخوخ والتفاح والدرّاق والموز والكمثرى . ويعطى في الصباح كاساً من اللبن مع البسكويت او بقسماط وبيضة واحدة نمرشت مع قليل من المربى او العسل . وعند المساء يعطى كاساً من اللبن الرايب وبيضة واحدة نمرشت وحساء الخضر بمرقة اللحم وجزءا من الخبز . وما اسلفناه هو ليس سوى نموذج يجب على الوالدين الاستفادة منه والجري عليه مع ملاحظة قوة هضم الطفل واعطائه الغذاء في الاوقات المعينة ووزنه من وقت الى آخر كي يُعرف اطراد نموه ويشاهد ذلك في خطوط وجهه فان كانت وجنتاه محمرتين فذلك دليل واضح على بهجته وسروره وسلامته من العلل وان التغذية المعطاة له او النموذج المتبع لمفيد له وآيل لنموه

**تمة وفوائد مهمة في التغذية** ان اكثر النساء الشرقيات لا يدركن اهمية الغذاء وعلى الاخص الوالدة الغير الراقية التي لا تعرف شيئاً من العلم او التربية الصحية فهولاء النساء تعلق بمخيلتهن عادات قديمة عقيمة يرثنها وهي تعويد الطفل بعد الفطام او قبله بان يطعمنه كل شيء حتى وهو على ثدي كالارز المطبوخ ( المفلفل ) والبطاطس المقلية وكثيراً من الخبز ( عيش ) او البسكويت الحلو فيأكل منها ما شاء . ويطعم انواع الفواكه والمأكولات التي يأكلها الكبير اذا بلغ السنتين من العمر . وقليلون الذين يهتمون بتحضير انواع التغذية لاطفالهم واكثرهم قد رسخ في عقولهم ان الطفل متى مشي في البيت يجب ان يعود على أكل ما يطبخونه اجمع فيجلسوه معهم على كرسي خاص به ويطعموه او يذيقوه جميع انواع الطعام الغليظ او السائل حاسبين ان ذلك مما يقوي طفلهم وهو غلط وقصر في معارف الوالدين الذين يتبعون هذه الخطة التي تحيط بها اخطار عظيمة . فلا يمضي وقت قصير حتى يمرض الرضيع او الطفل المفطوم

واغلب النساء يسرن على هذه الخطط التي تستدرج اطفالهن الى الامراض وتفعم معدهم فترزح تحت أثقال الداء وهنّ يخبطن خبط عشواء ويجهلن انواع الطعام ولا يعرفن كيفية طبخها والمفيد منها لاطفال دقيقي المعد هضمهم لا يزيد عن عشر هضم البالغين في السنة الاولى والخمس في السنة الثالثة

فنساؤنا يجهلن كثيراً ما يمكن الطفل هضمه كابن سنة ونصف او سنتين فيطعمنه

الاطعمة الثقيلة والحريفة حتى الغليظة منها فيصاب بسوء هضم وأسهال قد يدوم معه مدة طويلة ولا تعرف له الام سبباً سوى ان ذلك من الله حتى يحضر الطبيب ويفهمها ان السبب الحقيقي هو سوء التغذية.ولا يمضي وقت طويل حتى تنسى او تهمل تدبير تغذية طفلها فتعيد غلطتها مراراً ولا حرج عليها . وبعضهن يكثرن من اعطاء الشربات فيضعفن الجهاز الهضمي.واكثر امراض الاطفال راجع الى جهل الامهات طرق تغذيتهم ومعرفة كيفية الطبخ وانواع الطعام الذي يحتاجها الكبير منهم والصغير

اما الغربيون فقد تفوقوا علينا بمراحل بعيدة فهم يحسنون طبخ انواع الحلوى والمعجنات والكعك والبودين والمربى الجليدي الذي يعمل مع الجلاتين وغير ذلك من الفواكه المطبوخة التي تسر الاطفال وتغذيهم وتقوي اجسامهم فينمون نمواً مطرداً .

وسأورد بعض امثلة من مأكولات الاطفال تتمة للفائدة وتوسعاً في موضوع التغذية الذي له اهمية كبرى في تدبير صحتهم.ويجب الاقتداء بالافرنج في معرفة تشكيل انواع الطعام للطفل حتى لا يأنف مما يقدم له يومياً ولو كان من نوع واحد فنضيف الى ما تقدم بعض فوائد في كيفية طبخ الاطعمة المفيدة المغذية فنقول ان عند طبخ البوريه اذ اردنا زيادة فائدة التغذية يمكننا اضافة عصير اللحم اليها وطبخ البوريه يستلزم مضاعفة كمية الدقيق المستعمل عادة لطبخ الحساء « الشوربة » باللبن واضافة قليل من الزبدة والملح.ثم أن عصير الأثمار يجوز استعماله مع النشا والسكروهو ما يسميه الشرقيون نشوية بعصير الفواكه. وهاك طريقة عملها.يذوب النشا مع الماء والسكر ثم يغلي على النار بتحريكه الى ان يثخن قوامه ويضاف اليه عصير الأثمار كالبرتقال مثلاً ويحرك مدة على نار خفيفة الى ان يغلي ثم يسكب في صحون ويوضع في محل بارد او مثلجة فيجمد ويعطى للطفل وهو لذيذ الطعم مغذ وعلى هذا النمط تعمل اصناف كثيرة. تفنن الاوروبيون فصنعوا دقيقاً ناعماً سموه كريم وهو من جميع اصناف الحبوب ويوضع في علب من صفيح اوكرتون ويباع عند جميع الصيادلة ومستودعات الادوية والبقالة وثمنه غال.اما في الشرق فجميع الحبوب او الغلال تباع عند باعة الحبوب ويقال لهم « العلافين» فيسهل مشتراها منهم بثمن رخيص جداً وطحنها جيداً بحجر الرحى ثم تنخيلها حتى تصبح انعم من الدقيق . خذ مثلا الذرة الصفراء فدقيقها مفيد جداً لتغذية الاطفال ويستعمل مغلياً وطريقة طبخها كما يلي: خذ نصف ملعقة كبيرة منها وامزجه بقليل من الماء البارد. ثم ضع مقدار كاس ماء يغلي على النار في قدر وأضف المزيج اليه وحركه مدة خمس دقائق ثم أضف اليه مقداراً قليلا من السكر لتحليته. ويمكن

طبخ اللبن على الطريقة ذاتها ويعطى لطفل تجاوز السنة من العمر

هلام الخبز . يعمل هكذا خذ رغيفاً صغيراً من الخبز الافرنجي الابيض وانزع قشرته وحمرها أو من الخبز السوري «الشامي» وحمصه وضعه في مقدار كاسين من الماء واحمه على النار حتى يمتزج الخبز بالماء ويصيران في ليان الزبدة فيتحول الى لب مهروس ثم صفّ المزيج بقطعة من الشاش وأضف اليها المقدار الكافي من السكر . واذا اردت عمل حساء الخبز اي «شوربة الخبز» فزد عليه قليلاً من الزبدة والملح ثم صفه في مصفاة وهو يعطى لطفل عمره يبلغ اكثر من سنة ونصف. كما ان حساء الخبز واللبن تعمل على صورة اخرى بغلي الخبز بالماء وتصفيته واضافة كمية من اللبن المغلي سابقاً والسكر فقط. اما حساء الخضر فتعمل مع مرقة اللحم وتصفى ويضاف اليها قليل من الزبدة والملح. وهاك طريقة طبخ حساء البطاطس اي « شوربة البطاطس » اغل نصف اقة من البطاطس المقشرة في ست كاسات من الماء مدة ساعتين واضف اليها مقدار فنجان كبير « ملو فنجان شاي » من مرق اللحم ونصف فنجان كبير من الارز او الشعير المقشور واغل الكل جيداً او حركه حتى يشتد قوامه ويصير كاللبن ثم صفه وزد عليه ملعقة كبيرة من الزبدة وهذا يعطى لطفل عمره اكثر من سنة ونصف ويمكن اضافة بيضة واحدة الى الحساء او استعمال الشوفان بدلا من الارز او الشعير المقشور وتسمى حساء البطاطس والشوفان وهي مغذية جداً . وهاك طريقة اخرى لطبخ حساء الشعير بمرق اللحم وهي ان يؤخذ اقة من اللحم البقري الخالي من الدهن وخمسون درهماً من الشعير المقشور المسمى بالشعير اللؤلؤي وضع الجميع في قدر واضف اليه اقتين من الماء اي ٨ كاسات واحم الكل على نار خفيفة مدة ساعتين تقريباً حتى يمتزج الشعير بالماء امتزاجاً تاماً وينقع مع اللحم ثم اضف اليه ملعقة صغيرة من ملح الطعام وصفه وهو يعطى لطفل عمره سنة ونصف فاكثر ويمكن استعمال البرغل او الفريك بدلاً من الشعير ويسمى حساء البرغل والفريك وهي مفيدة مغذية

البيض . غذاء مفيد جداً للطفل فهو طعام طبيعي كاللبن اعدته الطبيعة ليكون كافياً لبناء جسم الحيوان وفيه مواد مغذية تشبه مواد اللحم . وفي البيض اغنى من الزلال بمواده المغذية واهمها الدهن والبروتين والمواد المعدنية التي تشمل الفسفور والجير ( الكلس ) والحديد . والبيض يقوم مقام اللبن في التغذية وهو اغنى منه في المواد الحديدية ويجب اعطاؤه للطفل عند نهاية السنتين وفي السنة الثالثة مسلوقاً نصف ساق يقال له نمرشت وفي السنة الثالثة والرابعة يعطى مقلياً بقليل من الزبدة

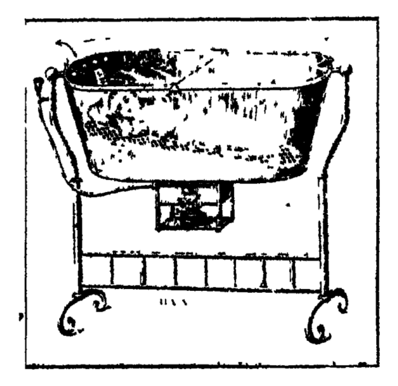
الجبن يحتوي على مواد بروتيدية ( زلالية ) وكثير من المواد الدهنية فهو طعام مغذٍّ مفيد للاطفال وافضله الجبن الطري ( الحلوم ) . ومن الاغذية المفيدة للاطفال مربى الاثمار او الفواكه وهو يطبخ بالسكر وهضمه اسهل من الناضجة . ويوجد انواع كثيرة من الحلوى التي تطبخ بالدقيق فمنها البودين مع الاراروط وهاك طريقة صنعه : يؤخذ كمية من اللبن مقدار نصف لتر ويغلى على النار ثم ثلاث ملاعق كبيرة من الاراروط تذوب بقليل من اللبن البارد ويضاف هذا المزيج الى اللبن المغلي شيئاً فشيئاً ويزاد عليه ثلاث ملاعق كبيرة من السكر الناعم ويخفق مع اربع بيضات تمزج مع اللبن والاراروط ثم تسكب في صحن من الصفيح مدهون بالزبدة ويوضع بالفرن مدة ١٥ دقيقة حتى يخبز. وعلى هذه الطريقة يعمل البودين مع الارز او السميذ او مع التابيوكا او الساجو . ومن الاطعمة ايضاً المربى المسمى عند الاوربيين جليداً (جيله) وعند الشرقيين بالوظه وهي تصنع من الجيلاتين واللبن وفائدتها عظيمة لانها سهلة الهضم عند الاطفال واليك طريقة طبخها. يؤخذ ١٥ جراماً من الجيلاتين مبلولا بالماء ويوضع في قدر (حلة . برمة) عميقة وتغلى كمية من اللبن مقدار نصف لتر وتضاف اليه ملعقتان كبيرتان من السكر الناعم فيصب اللبن على الجيلاتين وهو غال ثم يغلى المزيج على النار ثانية ويصفى ويحرك حتى يبرد وحالما يثخن يسكب في قالب مبلول بالماء ويوضع في مكان بارد اوفي مثلجة او يحاط بالثلج فيثخن بعد مدة قليلة ويعطى للطفل فيقبله لكونه لذيذاً جداً وهو طعام مغذ مفيد في العام الثاني والثالث. وما اوردناه ان هو إلا قليل من كثير من ضروب التغذية وما بقي نتركه الى حذاقة الام واجتهادها في تنويع الطعام على ان تحذر الافراط بالمواد النشوية في بادىء الامر وتعمد الى تقليل الماء اثناء التغذية لئلا تملأ معدته والافضل عدم تكرير الاطعمة النشوية ذاتها يوماً فيوماً لئلا ينفر منها الطفل . ويجتنب اطعامه في العام الثالث الاطعمة الكثيرة البهارات او الحريفة والمعجنات الكثيرة السمن كذلك الماكل الضخمة الثقيلة الهضم كالكبيبة والشوشبرك واللحم بالعجين « الفطائر » المشحونة بالسمن وغيرها وعلى الخصوص المطبوخة بالطماطم فان الطماطم يحتوي على حامض الاوكساليك وهو ضار وسام لمعدة الاطفال. كذلك اعطاؤهم الملبس والاثمار الغير الناضجة . ومن الانواع الضارة النقول كالبندق والجوز والاحسن ان يعطوا قطعاً من البسكويت او تفاحة مقشرة بدلا منها اذا جاعوا. ويعتدل في شرب الشاي والقهوة والشوكلاته وتعطى بين يوم وآخر . ومنها الكاكاو ويطبخ مع اللبن او في شكل بعض الاطعمة كالحلوى فتجعل طعمها لذيذاً جداً لكن الكاكاو ثقيلة على المعدة

# الباب الثالث

## الخديج او (الطفل المولود قبل الاوان)

هو الطفل الذي يولد قبل الاوان في خلال الشهر الثامن او التاسع وقد تكون ولادته قبل ذلك اي ما بين الشهر السادس والثامن وبين هذين الشهرين لا يعيش على الغالب الا زمناً يسيراً . اما هيئة الخديج عند ولادته فتنم عن صغر في القد ونحافة في الجسم وجهه صغير متجعد عليه ملامح الرجل العجوز صدره غير ممتلىء وبطنه كبير معدّل وزنه كيلوان ونصف كيلو او اقل من ذلك يداه ورجلاه صغيرتان ويكون جلده محمراً طرياً له زُغب كثير اي شعر خفيف اما رأسه فصغير وعظم جمجمته رقيق وغير كامل النمو طوله يختلف من ٢٥ سنتيمتراً الى ٤٢ سنتيمتراً وعند ولادته قد لا يتنفس بضع دقائق ثم يتنفس بضعف ويصرخ صراخاً يشبه صياح الديك الصغير لكنه اذا عاش ونما فقد يقوى صراخه ويصبح تنفسه عادياً اما حرارة جسمه فمنخفضة عن بقية الاطفال وهو بطيء الحركة الدموية جهازه الهضمي ضعيف ولا يقدر احياناً ان يرضع لعدم نموه ولضعف عضلات الوجه واللسان والحلق . ولوقايته يجب الاعتناء به اعتناء تاماً وبما انه معرض منذ ولادته لخطرين وهما البرد وصعوبة التغذية فيجب ملافاتهما حرصاً عليه من ان يعرَّض للامراض واهمها النزلات الشعبية الرئوية والمعدية المعوية وذلك لضعف جسمه وقلة مناعته . فالبرد عدوه الاكبر فلذلك يجب ان تكون غرفته دافئة وخصوصاً في ايام البرد على حرارة لا تقل عن ١٨ سنتيغراد فعند ولادته وبعد قطع الحبل السري يلف بمناشف دافئة ثم يعمل له حمام ساخن الى درجة ٣٨ سنتيغراد وبعد الحمام يلف بمناشف دافئة ويوضع في سريره . فاذا كانت ولادته في ايام الصيف فيلف بالقطن وبرباط من الكتان او من الصوف وذلك على صدره واعضاء يديه ورجليه ويغطى رأسه بقطن وبطاقية ثم يوضع بجانبه زجاجتان مملوءتان ماء فاتراً وملفوفتان بقطعة من الصوف حفظاً لحرارة السرير ويغيّر ماؤهما من وقت الى آخر . اما اذا كان الفصل شتاء فالاوفق وضعه في آلة خاصة تسمى حاضنة (انظر رسم ٣٠ في الصفحة التالية) وتكون حرارتها بين ٢٥ و٣٠ سنتيغرادا وحسبما يرتأي الطبيب المولد والمعالج ويلزم ان يكون الطفل ملفوفاً جيداً بالرباط داخل الحاضنة ويخرج منها كل ساعتين ليغير له الحفاظ ولتغذيته ويعمل ذلك امام نار موقدة ويستعمل حمام ساخن يومياً على درجة ٣٤ الى ٣٨ سنتيغراد او يوسع في الحمام قليل من مسحوق الخردل او من مواد اخر تحال

عطري وبعد الحمام يفرك جسده بقليل من السبيرتو او ماء الكولونيا ويقيم مدة في الحاضنة الى ان تحسن صحته وتخفض في غضون ذلك حرارة الحاضنة تدريجاً يوماً فيوماً الى ان يخرج منها — اما الخطر الثاني فهو صعوبة تغذيته اذا كان ليس قادراً ان يأخذ الثدي فيجب حينئذٍ حلب لبن الثدي في ملعقة صغيرة واعطاؤه منه كل ساعة او ساعتين من اربع الى ست ملاعق او اكثر واذا لم يكن قادراً على البلع فيُدخل له اللبن بواسطة انبوب (قسطرة) بين نمرة ١٥ الى نمرة ١٨ اي انبوبة من الكاوتشوك ويُوصل طرفها الاعلى بقمع صغير من الزجاج وتدخل القسطرة الى معدته وذلك بضغط سبابة اليد اليسرى على لسانه وادخال الانبوب



(رسم ٣٠ حاضنة للخديج)

بواسطة اليد اليمنى رويداً رويداً حتى يدخل في فمه نصف القسطرة تقريباً فيكون طرف الانبوبة حينئذٍ في المعدة ويسكب اللبن المعدّ له شيئاً فشيئاً ثم نسحب الانبوبة بعد ذلك دفعة واحدة وتكرر هذه الطريقة كل ساعتين لتغذيته بكمية وافية من اللبن حسب عمره . اما ادخال اللبن بواسطة الانف فلا يخلو من خطر . واذا كانت الام غير قادرة على ارضاع طفلها يجب ان يُحضر له مرضع مستأجرة مع ولدها لكي يكون لبن الثدي كثيراً فتتمكن من تغذية الطفل الحديث الولادة ايضاً . واذا لم تمكن ذلك يعطى له لبن الاتان صرفاً ونيئاً بعد تسخينه في حمام ماريا واذا لم يتوفر ذلك فيعطى اللبن المهضوم بالببتون او لبن باكهوس نمرة ١ او لبناً معهً مخفف ثلثه او اكثر حسب طريقة مارفن ويضاف اليه قليل من السكر ويغذى كل ساعتين مرة نهاراً وكل ثلاث ساعات ليلاً اما اذا كان ضعيفاً جداً فيغذى كل ساعة . فاذا تنبهنا الى هذه الامور كل دقة واعددنا عدتنا لمكافحة البرد وتغذى الطفل بانتظام حسب القواعد الصحية فقد تكون هذه العناية الفائقة سبباً لحياته اذ ان كثيرين منهم يموتون من اهمال والديهم وجهلهم طرق العناية بهم

# الباب الرابع

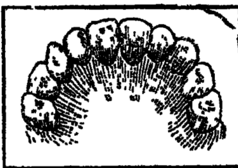
## « التسنين »

هذا موضوع مهم يجب على الوالدين معرفته فقد تضاربت فيه الاقوال وتشعبت المذاهب لكنها أجمعت اخيراً على ان نبت الاسنان حالة طبيعية لا مرضية فان كثيرين من الاطفال تبرز اسنانهم بدون عارض مزعج ينتبه اليه او يتألمون قليلاً وما يظنه البعض من انه هو السبب في الاعراض التي تصحبه خطأ كبير فقد رسخ في عقول عامة الشرقيين وخصوصاً العجائز ان كل حدث انزعاج في الطفل سواء كان المرض اسهالاً او سعالاً او حمى او رمداً في العين قالوا عنه تسنيناً فيلعقن الاطفال لعوقاً قذراً تستحضره النساء الاجنبيات او السوريات او العايلات الوطنيات اي مساحيق تسمى في اصطلاحهن لحوساً او يحضرن له من الصيدليات او مخازن الادوية ادوية جاهزة سمعن عن فائدتها لبروز الاسنان وأنها شافية لعوارض التسنين فتسبب التهاباً في الفم الصغير يحدث على الغالب قروحاً على باطن الشفة وحافة الاسنان ثم يعقب ذلك اضطراب في الجهاز الهضمي فيمرض الطفل وتزداد آلامه فتلك الدجالات المتحذلقات فن معالجة الاطفال يؤثرن بكلامهن على كثيرات من الامهات ويفهمن العامة ان الاطباء لا يعرفون مداواة الاطفال وهي خرافة من خرافات الشرق التعس المتعلق بالاوهام والاضاليل والتأثيرات والادعاء وكل هذا لا يزول الا اذا ارتقت المرأة في العلوم والاداب. ولكن ان جميع الادوية الجاهزة لا تفيد مطلقاً في معالجة التسنين وكم وكم من اصحابها يكثرون الاعلان عنها رغبة في ترويجها . فالاسنان نوعان لبنية وثابتة فاللبنية هي عشرون سناً عشر منها في كل فك اي اربع قواطع ونابان واربعة اضراس ويبتدئ ظهورها عادةً في اوائل الشهر السادس او ما بين الشهر السادس والتاسع ويكمل بروزها في ثلاثين شهراً ثم تنخر وتسقط بين السنة السادسة والثامنة وتبدل بالاسنان الدائمة . ويكون بروز الاسنان اللبنية افواجاً ( انظر رسم ٣١ )

الفوج الاول . هو الاربع القواطع المتوسطة السفلى والعليا تبرز بين الشهر السادس والتاسع

الفوج الثاني. الاربع القواطع الجنبية السفلى والعليا بين الشهر الثامن والثاني عشر

الفوج الثالث. الاربعة الاضراس المقدمة



رسم ٣١ الاسنان اللبنية لفك واحد

الصغيرة السفلى والعليا بين الشهر الرابع عشر والثامن عشر

الفوج الرابع. الاربع الانياب السفلى والعليا بين الشهر الثامن عشر والرابع والعشرين

الفوج الخامس . الاربعة الاضراس المؤخرة الكبيرة بين الشهر الرابع والعشرين والثلاثين

وعلى الغالب ان الاسنان اللبنية السفلى تسبق العليا ببضعة أسابيع في ظهورها وقد يختلف هذا النظام احياناً فتبرز الانياب السفلى قبل الاضراس المقدمة او يبرز فوجان من الاسنان معاً في وقت واحد. وهذا الاختلاف في الترتيب ليس له اهمية البتة وقد يظهر بعض الاسنان وقت الولادة وذلك نادر . وفي التاريخ بعضهم ولدوا ولهم أسنان وهم الملك لويس الرابع عشر والملك ريشارد الثالث ومازاران وميرابو والوراثة لها علاقة بهذا الامر

( انظر رسم ٣٢ ) . فالتسنين كما ذكرنا حادث طبيعي يحصل كثيراً بدون اعراض للطفل وعلل الاسنان يرجع اكثرها الى الوراثة او الاستعداد الخلقي فيه فاذا كانت بنية الوالدين او الام بنوع خاص او المرضع سليمة ومزاجهما صحيحاً فقلما يعتل طفلهما في دور التسنين بل تظهر له اسنان متينة صحيحة . ولكنه قد يرافق طور التسنين اضطرابات مرضية وهي تختلف كثيراً فاللثة ترم ويصير منظرها لامعاً ويضطرب الجهاز العصبي فيضيق



رسم ٣٢ طفل له سنان عند ولادته

خلق الطفل ويقلق ويبكي ويحمرّ غشاء فمه المخاطي ويسيل لعابه ويصاب بحرارة خفيفة فينقلب مزاجه ويفقد الشهية وكثيراً ما يستيقظ من نومه باكياً وقد يبقى فمه مفتوحاً احياناً ويرضع اصابعه ويعضّ حلمة ثدي امه ويسرّ اذا فُركت اسنانه بكمكة التسنين وذلك لالتهاب اللثة وقد يحدث له في بعض الاحيان اختلال في الجهاز الهضمي كالاسهال والقيء واعراض اخرى كثيرة لا رابط لها في سيرها فتكون تارة شديدة وطوراً خفيفة وهي لا تلحق به ضرراً

وللوقاية من حدوث اعراض التسنين يجب ان يُغسل ثدي الام قبل كل رضاعة فاذا كانت الام غير قادرة على ارضاع طفلها يجب ان تأتي بمرضع كاملة الشروط الصحية او يستعمل اللبن المعقم اذا كان الطفل يغذى بالصناعة ويجب ايضاً منع استعمال كعكة التسنين

لانها تخدش اللثة فتفتح باباً لدخول المكروبات ومن ثم التهاب اللثة فهي عادة قبيحة ضارة جداً بالاطفال مع انها تسرهم لكنها تسبب لهم امراضاً كثيرة . كذلك يجب الاعتناء بنظافة الفم لانه أمر ضروري جداً فعلى الام ان تغسل فم طفلها وذلك بتغميس قطعة من الشاش الخفيف تلف على السبابة بمحلول حمض البوريك بنسبة أثنين بالمائة تنظف بها اللثة واللسان وخصوصاً بعد كل رضاعة او بعد كل طعام من يوم ولادته الى ان يصير قادراً على المضمضة بذلك المحلول اذا امكن وبعد السنة الرابعة يعودون على استعمال فرش الاسنان اللينة من المطاط ( الكاوتشوك ) مع الادوية المطهرة والمنظفة — وعند حدوث اعراض التسنين يجب على الام ان تعتني بتنظيم اوقات الرضاعة وان لا تعطي الرضيع كثيراً من لبنها لئلا يصاب بالقيء والمغص اما اذا كان يغذى بالصناعة فيجب تعقيم اللبن وان يعطى مخففاً بمثله بالماء حسب عمره وقوة هضمه واذا كان مفطوماً تمنع عنه الاطعمة الغليظة ويعطى اللبن فقط والاطعمة السائلة كمرق اللحم وغيره ويكون الغذاء سائلاً سهل الهضم حتى لا يسبب اضطراباً في الجهاز الهضمي اما اذا كانت اللثة متقرحة عند منفذ السن من شدة الالتهاب يعالجها الطبيب بالشق . واذا كان الطفل مصاباً باضطرابات عصبية كتشنجات عضلية فتسكن بمغاطس الغليان في ماء الساخن وافضل علاج في دور التسنين مسكن لالتهاب اللثة ومسهل لبروز الاسنان هو ان يؤخذ ملء ملعقة صغيرة من البورق ويذوب في كأس فنجان صغيرة من الماء الساخن ثم يضاف اليه ملعقة كبيرة من الغليسرين وتغمس قطعة من الشاش الخفيف تلف على السبابة بهذا المحلول وتمسح بها اللثة مراراً كل يوم خصوصاً بعد الرضاعة والاكل . ويستعمل هذا العلاج المطهر طول مدة بروز الاسنان اللبنية فهو سهل التركيب ويمكن تناوله من اية صيدلية تحت اسم غليسرين البورق ويضاف اليه قليل من الماء عند الاستعمال . وينبغي ان يتدارك الوالدان طفلهما اذا برزت الاسنان نابتة عوجاً قبيحة المنظر او كان الفك ضيقاً والمواطع الثابتة بارزة الى الامام وهو عيب في جمالها وخصوصاً اذا كان الصغير بنتاً فيأخذان الطفل الى طبيب الاسنان حتى يصلح هذه العيوب قبل فوات الفرصة والا بقيت عوجاء — اما الحالات التي يجب فيها خلع الاسنان فهي اولاً اذا كانت سبب تعب الطفل او ضارة بصحته اوغير قابلة للمعالجة . ثانياً اذا تأخر سقوط اللبنية منها عن الميعاد القانوني وتسبب عن ذلك تأخر نبت الثابتة . ثالثاً اذا برزت الاسنان الامامية الثابتة العليا داخل اللبنية اي من جهة سقف الحلق والاسنان اللبنية خارجها اي من جهة الشفتين فيجب استشارة الطبيب الاختصاصي في ذلك

# الباب الخامس

## « في امراض الاطفال واسبابها ووقايتها ومنع انتشارها »

### ( نظرة اجمالية )

ان اكثر الاطفال يستهدفون للامراض الكثيرة الحدوث في بلادنا الشرقية وسببه الاكبر جهل الوالدين لقوانين الصحة والتربية ويساعد على انتشارها تعرض الطفل للحر والبرد والغبار واللعب في مواضع تكثر فيها جراثيم الامراض . تقسم اهم الامراض التي تصيب الاطفال الى ستة اقسام

اولاً . امراض الجهاز الهضمي واسبابهامكروبات متنوعة تدخل في الطعاموالشراب او تكون داخل الجسم في حالة مستترة ثم تظهر وتكثر عند اقل ضعف في الجسم او تكون مسببة عن سوء التغذية واهمها الالتهابات المعديةالمعوية ( الاسهال )

ثانياً . الامراض العفنة او المعدية واسبابها مكروبات متنوعة تأتي بالعدوى باستنشاق الهواء او الملامسة او اختلاط المصاب بمرض عفن ومع الطعام والشراب كالحمى التيفوسية والتيفوئيدية والدفتيريا

ثالثاً . الامراض الجلدية واسبابها مكروبات تنمو على سطح الجلد وفي ثناياه او مسامه تنتقل بالعدى كداء الجرب وقد تكون مسببة عن مرض مزاجي كالاكزيما او من اختلال في وظيفة احد اعضاء الجهاز الهضمي كالانجرية او الشرى

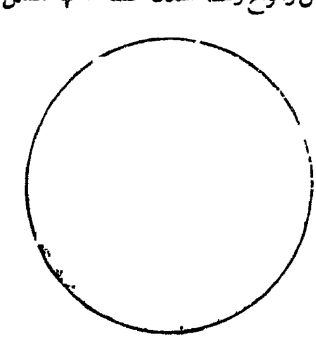
رابعاً . امراض العيون واسبابها مكروبات تنتقل بالعدوى بواسطةالذباب او بالملامسة او المخالطة او من الغبار الحامل لجراثيم العدوى

خمساً . الامراض المزاجية او البنائية وبعض اسبابها سم مرضي مولد داخل الجسم يسري في الدم والانسجة فيؤثر في وظيفه الاعضاء وتغذية انسجة الجسم والبعض الاخر اسبابه مجهولة واغلبها ناتج عن كيفيات وراثية تصيب عضواً واحداً او اعضاء كثيرةوشكلها يتعين بمزاج الطفل كداء المفاصل وداء الكساح

سادساً . الامراض العصبية واسبابها خلل في وظيفة الاعصاب او الدماغ ناجم عن سم مرضي مولد داخل الجسم يسري في الدم مسبب من آفة سابقة او من مكروبات متنوعة كشلل الاطفال وداء النقطة ( اللبسة ) والرقص الزنجي

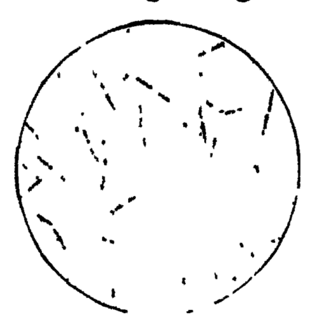
اسباب الامراض ان اغلب الامراض حتى الزكام وآفات الحلق تحدث من انواع خاصة من المكروبات وقد وجد بالاختبار في مئة طفل اصحاء فحصت حلوقهم مكروب التهاب ذات الرئة المسمى البنوموكوكس في ٢٥ طفلاً ومكروب الدفتيريا في عشرة ومكروب النزلة الوافدة (الانفلونزا) في ٣٠ منهم . وهذه المكروبات تزيد او تنقص حسب البيئة فاذا كانت صالحة لنموها فقد تسبب مرضاً وإلا فتنقص على الدوام حتى تتلاشى حسب قوة الجسم الطبيعية فانها فعل خلايا الدم البيضاء وبعض العصارات الواقية الموجودة في اللمف او الدم التي تميتها او توقف نموها . وهذه المكروبات بعضها معروف غير ان كثيراً من الامراض تسبب عن مكروبات لا ترى باقوى المكرسكوبات المصنوعة حديثاً مثل مكروب الجدري ولكن نقدم بكتريولوجيا اي علم الاحياء الدنيا عاماً فعاماً سيكشف القناع عن بواعث تلك الامراض ويجلو غوامض مكروباتها . المكروب كائن صغير حيّ مركب من خلية صغيرة جداً لا ترى بالعين المجردة وانما ترى بواسطة المجهر (المكرسكوب) مكبرة الف مرة واكثر فمنها ما يتحرك ويسبح في السوائل التي يعيش فيها ويساعده عليها جملة اذناب دقيقة تسمى فلاجلوم وتتكاثر المكروبات بانقسام الواحد منها الى نصفين مباشرة وهذا لا يتم الا اذا كان الغذاء كافياً والحرارة مناسبة والبيئة صالحة لنموه فالمكروب الواحد للكوليرا قد يتعاظم في ٢٤ ساعة فيبلغ ١٬٥٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠ وقد يتكرر انقسام المكروبات على اشكال مختلفة فاذا كان سلسلة قيل له ستربتوكوكس مثلاً للشكل الكروي . وتقسم المكروبات الى فصائل وعشائر واجناس وانواع ولها اشكال مختلفة اهمها الشكل الكروي فيسمى كوكس (انظر رسم ٣٣) والشكل العصوي (انظر رسم ٣٤ في الصفحة التالية) ويدعى باشلس . والشكل الضمي فيقال له فبريو اوكوما (انظر رسم ٣٥ في الصفحة التالية) والشكل الحلزوني فيسمى سبيرلم (انظر رسم ٣٦ في الصفحة ١٠٨)

فباشلس وكوكس اسماء اجناس يعين نوع المرض باضافة احدها اليه فيقال باشلس تيوبركلوسس لمكروب التدرن او السل . فالمكروبات تتوالد وتنتشر بسرعة غريبة

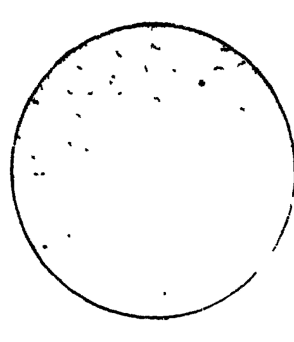


رسم ٣٣ مكروبات كروية

وعلى الخصوص اذا كانت جافة لان الهواء يحملها حينئذ الى مسافات بعيدة فتصل الى البحار والانهار وتنتقل الى اماكن شتى فتدخل البيوت والكنائس وسائر المجتمعات وتلتصق بالانسان والحيوان · فتدخل الانسان بالاستنشاق مع ء او مع الطعام والشراب او بالملامسة ومخالطة المرضى او من الحشرات المصابة والتي تنقل الداء من المريض الى السليم. ففي بيئات مختلفة تتوالد وتتناسل بسرعة مدهشة ان كانت البيئة صالحة لنموها كاللبن اذ انها قد تزداد فيه وتصبح مئات الوف وملايين من مكروبات مختلفة الاجناس والانواع فمنها ما يسبب تحميض اللبن او تخميره وتجبينه ومنها ما يفرز افرازات سامة فيه فتسبب الالتهابات المعدية المعوية للاطفال · وقد أجرى العلاّمة ميكيل في معمله الكيماوي تجارب عديدة في اللبن وهاك ملخصها فاذا حُلب اللبن وُجد فيه بعد ساعة نحو ٩٠٠٠ مكروب وبعد حلبه بسبع ساعات ٤٠،٠٠٠ مكروب وبعد حلبه باربع وعشرين ساعة يصبح عددها خمسة ملايين من انواع عديدة تفعل في اللبن وفقاً لجنسها ونوعها · المكروبات تصل الى الطفل بطرق كثيرة يستحيل علينا ادراك كنهها لتتدرع لها اذ انها تدخل الفم الصغير ولا يعلم بها وتكون الايدي هي الواسطة خصوصاً ما تحت الاظافر المحشوة الوفاً وملايين من المكروبات المتنوعة الاجناس لانه قل ان تخلو اصابع الطفل من مفرزات فمه او انفه لانه لا ينفك يرفع يده اليهما فاذا كان فيهما جراثيم لوث بها كل ما تلامسه يده · والفم بيئة صالحة لنموها وتكاثرها

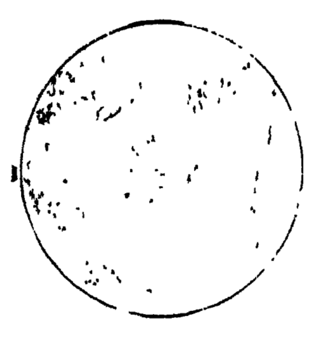


رسم ٣٤ مكروبات عصوية



رسم ٣٥ مكروبات ضدية

وتدخل ايضاً الى الجهاز الهضمي في الاطفال مع الطعام واهمه اللبن الذي يحمل مكروبات الدفتيريا والحمى القرمزية والسل ومكروبات كثيرة أخرى تسبب التهابات معدية معوية (الاسهال) فاللبن اصلح مستنبت لنموها وازديادها فيه بسرعة ولا يكاد يخلو اي لبن منها ولو استعملت جميع الاحتياطات الصحية اثناء حلبه اذ أنه من الصعب تعقيم ضرع البقرة وحلمتها وكذلك ايدي الحلاب . اما الاطعمة الاخرى فقد تحمل مكروبات اذا كانت غير مطبوخة جيداً كاللحم يسبب الديدان والسل في الامعاء. والخطر ايضاً في تلوث الطعام بالجراثيم المرضية بعد طبخه هو اخدم او الطهاة اذ يلوثون الصحون والملاعق بمكروبات امراض يحملونها اما من اختلاطهم بالمرضى او لان الجراثيم تعيش في داخل اجسامهم اوعليها وان كانت لا تضرّبهم ضرراً ظاهراً. والبقول والاثمار والاطعمة التي تؤكل من غير ان تطبخ فذا لم تغسل جيداً أو لم تقشر فقد تكون سبباً لدخول المكروبات الى باطن الطفل واهمها مكروب الحمى التيفوئيدية. والماء يحمل ملايين من المكروبات اذا لم يكن نقياً وهو بيئة صالحة لنموها وتكاثرها واهم الامراض التي يسببها هي الوافدة منها كالكوليرا او الحمى التيفوئيدية وايضاً الدوسنطاريا وغيرها من الامراض المعوية



رسم ٣٦ مكروبات حلزونية

وتنتقل العدوى من الطفل المريض الى السليم باللمس والاختلاط واكثر مكروبات الامراض المعدية تنتقل بهذه الطريقة كمكروبات السل والدفتيريا والجدري والحصبة والامراض الزهرية فتعدي بالمخالطة من انوف الناس او الاطفال وافواههم وايديهم الملوثة بجراثيم المرض في المدارس والمنتديات ومن المرضى المصابين بها كدخول الاطفال الى غرفهم ولمسهم الثياب والاواني الملوثة بمفرزات المريض المصاب بالمرض المعدي .

والشرقيون عموماً يهملون هذه [illegible] وهي نقل العدوى بالملامسة والاختلاط فترى اكثرهم يدخل غرفة المريض ويقيم فيها مدة ليست بقليلة ويمسه ويقبله ويحمل جراثيم المرض [illegible] اولاده [illegible] والدة الطفل المريض ان تمنع اولادها

الاصحاء من الدخول الى غرفة المصاب بالمرض العفن او غيره من الامراض المعدية. والطامة الكبرى ان نساءنا لا ينتبهن الى هذه الامور المهمة فقد يصاب الطفل بالحصبة ويظن والداه انه مصاب بزكام بسيط لان اعراض الحصبة تشبه في بدئها الزكام «الرشح» او قد يمرض بالدفتيريا ولا يعرفون شيئاً عنه سوى انه مصاب بوجع طفيف في حلقه ولذلك يهملون معالجته او معرفة حقيقة مرضه مدة ولا يمنعونه عن مخالطة اخوته او غيرهم من الاولاد بل يرسل الى المدرسة كعادته اليومية او يلعب مع اخوته في البيت الى ان يشتد الداء فيحضر الطبيب ويقرر صفة المرض ويعزل الطفل في غرفة خاصة ويفهم اهله عدوى المرض فينتبهان حينئذ الى امكان عدوى اخوته الصغار او احد افراد الاسرة من المصاب بالعلة المعدية واخيراً عند نقه الطفل من المرض يهملون مداراته رغماً عن مشورة الطبيب لمنع نقل العدوى الى اخوته او الى الاخرين مثلا اذا كان الطفل مصاباً بالسعال التشنجي «داء الشهقة» فحالما تخف وطأته يطلقون له العنان ليلعب مع غيره او يرسلونه الى المدرسة فتنتقل الجراثيم منه الى كثير من الاولاد او الى احد اقربائه إذ يأخذون الطفل الناقه الى الزيارات ولا يهتمون او لا يفقهون معنى نقل العدوى الى الاخرين. والامر الجوهري هو الاحتراز من مفرزات الطفل وما يتلوث بها من ثيابه وغير ذلك. والمعروف ان جراثيم العدوى لا تنبعث انبعاثاً في الهواء وذلك نادر جداً بل لا بد لها من واسطة تنقلها من المريض الى السليم كرشاش اللعاب المتطاير في الهواء من الفم او من المصافحة او من الشرب بادوات ملوثة بمكروب العلة المصاب بها المريض. اما نقل العدوى اي المكروبات بواسطة الحشرات فقد ثبت ان البراغيث تنقل مكروب الطاعون من الجراذين المصابة به كذلك البراغيث والقمل قد ينقلان الحمى التيفوسية او التي يقال لها حمى السجون والبق يحمل مكروب السل وينشر عدواه. والبعوض ينقل مكروب حمى الملاريا وحمى الدنج وغيرها من الحميات. والذباب ينقل جميع مكروبات الامراض المعدية وخصوصاً الحمى التيفوئيدية وغيرها من الامراض المعوية التي تصيب الاطفال كثيراً

وخلاصة القول ان المكروبات تدخل جسم الطفل بطرق غريبة متعددة فترتع فيه مدة على الغشاء المخاطي او في داخل الانسجة او في الدم وعلى جسده ولكنها تكون في حالة غير ضارة اما لكون عدواها قليلة او لعدم نموها او ان البيئة غير صالحة لتكاثرها. انما اذا اصاب الطفل حر او برد شديد فانحط جسمه ضعفاً او اصبحت البيئة لسبب ما صالحة لنموها فانها حينئذ تحول كثرتها او اختلاف نوعها الى مكروبات ضارة تسبب امراضاً مختلفة

**وقاية الاطفال** من الامراض هي اساس علم حفظ الصحة وتقوم بمنع المكروبات من الدخول الى اجسامهم ومن اهم وسائل الوقاية المحافظة على مناعة اجسامهم لكي يتمكنوا من مقاومة اعداء الانسانية وهي المكروبات ويتم ذلك بالاعتدال في معيشتهم وراحتهم وغذائهم والخروج بهم الى الهواء الطلق النقي والانتباه الى النظافة التامة التي هي الوقاية بعينها اذ انها خير ضامن لهم لتجعل اجسامهم مصونة وتمنع عنهم كافة الامراض في دور الطفولة فالنظافة تعم اشياء كثيرة اهمها الجسم والرأس والفم والعين والانف واليدين والاعضاء التناسلية البولية والملابس وحلمة الثدي وزجاجة الارضاع وحلمتها الصناعية والطعام والشراب

فعليه يجب الاحتياط ضد طرق العدوى التي تقدم ذكرها والابتعاد عن المرضى المصابين بامراض معدية . وليس من وراء تطهير الهواء في غرف المرضى بالمواد الكيماوية فائدة تذكر لان أفضل واقٍ للصحة هو النور والشمس والهواء الطلق الذي لا يبقي على جراثيم الامراض بل هو اكبر عامل يدرأ به نقل العدوى الى الاخرين فيجب فتح نوافذ غرفة المصاب حسب أمر الطبيب الا في بعض الحوادث الاستثنائية اذا كان الطقس بارداً حيث يحتم غلقها . والوقاية من دخول المكروبات بواسطة الطعام تقوم بطبخه جيداً وأهمها غلي اللبن او تعقيمه والاحتراز من عدم تلوثه بعد ذلك والافضل منع الاطعمة التي تؤكل من غير ان تطبخ او أن تكون نظيفة وذلك بعد غسلها او قشرها وبعد ان يمضي عليها زمن كاف لقتل اكثر المكروبات التي تكوّن عليها كوضعها في مثلجة . والوقاية من عدوى الماء تقوم بغليه في ايام الوافدات او تقطيره بقطارة من قطارات باستور او بركفيلد او في الازيار كما هو جار في الارياف وفي الاماكن التي لا يوجد فيها ماء مقطر حسب الوسائل الصحية او ترشيحه بواسطة طرق الحديثة المتقنة التي هي قلما تسبب امراضاً . ولاتقاء الحشرات يجب وضع مصايد للجراذين في البيوت لقتلها والنظافة التامة في الاسرّة وقتل بذور البق بحامض الفينيك التجاري واهلاك الذباب او تغطية المأكولات وعلى الاخص اللبن بشاش منعاً من وقوعه عليها . ويجب أن يكون لكل طفل ناموسية من التل لسريره وتغلق نوافذ غرفة النوم عند غروب الشمس منعاً من دخول البعوض ليبيت داخلها وافضل وقاية للامراض وخصوصاً العفنة منها تعميم التلقيح في الاطفال وكلما تقدم علم البكتريولوجيا عرف اسباب امراض كثيرة وعرفت ايضاً طرق مقاومة كثير منها بانواع اللقاح المختلفة

**ولمنع انتشار الامراض** يجب على الوالدين عند اصابة احد أولادهما باي مرض كان ان يعزلاه عن باقي اخوته في غرفة خاصة صحية وتمرضه ممرضة خاصة اذا امكن ذلك ويجب غسل ثيابه وكل ما يلمسه او يدخل غرفته على حدة وتطهيرها حسب امر الطبيب المعالج بغليها بالماء جيداً ويجب منع الذباب من الوقوع على مفرزاته وتطهيرها بمضاد للفساد او طمرها واذا كانت المرضة احد افراد الاسرة يجب عدم اختلاطها كثيراً مع باقي الاعضاء ويجب ان تعمل بالنظافة التامة وان تلجأ في بعض الحالات كأمر الطبيب الى مضمضة فمها ببعض مضادات الفساد الخفيفة حتى لا تصبح خطراً على من حولها وعلى الخصوص تطهير ايديها جيداً . ويترتب على الوالدين حما اذا كان أحد اولادهم مصاباً بامراض معدية ان يحتاطوا لعدم نشرها بين الناس وان لا يتركوا الناقهين يمرحون خارجاً في الازقة لئلا يسببوا عدوى للاخرين لان طرق العدوى كثيرة وجراثيم الامراض تبقى مدة طويلة في مبرزات الطفل او بوله او على كل شيء لمسه او تلوث بمفرزاته . ويجب ان يطهر جميع ما في مخدع المريض عند شفائه لانه يكون قد تلوث بمكروبات العدوى او قابل للتلوث بها وأفضل مطهر هو النور والشمس فتفتح نوافذ غرفته يومياً من الصباح الى المساء ويطرح خارجاً ويهلك او يحرق كل ما هو ليس له قيمة كبيرة ويغلى كل ما يراد تطهيره ربع ساعة في الماء . واذا كان الشيء المراد تطهيره يتلفه غمسه في الماء أمكن تطهيره باطلاق البخار الحار المضغوط عليه شديداً مدة عشرين دقيقة في أناء مسدود فيه منفذ يخرج منه البخار . أما ما لايجوز ان تصل اليه الرطوبة اي البخار فيطهر في جهاز خاص يقال له اتوكلاف أو اتون يحمى فيه الجهاز الى درجة ١٢٠ سنتيغراد ويبقى على هذه الحرارة ساعة فيخلو تماماً من جميع المكروبات وتموت حتى بزورها . أما غرفة المصاب فتطهر بالغازات المطهرة واعمها استعمالا ثلاث . وهي الحامض الكبريتوس ويولد من الكبريت العمودي لكنه يغير الوان الاواني والامتعة التي في داخل الغرفة . والفورمالين يولد من اقراص خاصة توضع على قطعة صفيح فوق مصباح وهذا ليس له تأثير على الوان الاثاث والورق الذي تغطى به الجدران ويفضل على غيره . والاوزون ويولد بمزج ثلاثة اجزاء من الحامض الكبريتيك القوي بجزئين من برمنغنات البوتاسا . والسوائل المطهرة التي تستعمل للوقاية اهمها وأعمها ماء السليماني بنسبة واحد في الالف لغسل الارض وبعض الاشياء التي يراد تطهيرها وتغسل الايدي بنسبة واحد الى خمسة الاف والحامض الفينيك ( الكاربوليك ) بنسبة ٥ بالمائة

والكريزول بنسبة ٢ بالمائة والفورمالين بنسبة ٢ بالمائة وبرمنغنات البوتاسا بنسبة واحد الى خمسة الاف وماء جافل (وهو مذوب كلوريد الجير مع كربونات البوتاسا) وهو افضل وارخص المواد الكيماوية فانه يستعمل لتطهير جدران غرفة المريض وارضيته. وما تقدم هو بيان وجيز لما يجب عمله في التطهيرات اللازمة لمنع انتشار العدوى بين افراد الاسرة والاخرين وقد شرحنا ذلك مفصلا في الوقاية من الامراض العفنة. ومن واجبات اهل البيت ابلاغ الحكومة اي مصلحة الصحة لتعضدهم في حفظ صحتهم وصحة الاخرين فتقوم بالواجب عليها بالتطهيرات اللازمة الواقية التي يعسر عليهم معرفتها حسب القواعد الصحية او اتمامها وهي جميعها آيلة لصيانتهم ودرء الامراض المعدية عنهم. ومن الجهل المطبق كتمان امر طفلهم المصاب بمرض معد وعدم ابلاغهم مصلحة الصحة خبر اصابته فاذا وجد طبيب يعالجه فمصلحة الصحة ترتاح الى هذا الامر ولا تأمر بنقل المصاب بالمرض العفن من بيته إلا في احوال استثنائية كمرض الطاعون والكوليرا اذا لم تتوفر الوسائل الصحية في بيت المصاب كما جاء في المادة الثانية من اللوائح الصحية المصرية الخاصة بالامراض العفنة: كل مصاب باحد هذين المرضين المعديين اي الطاعون والكوليرا يكون في حالة لا يتيسر معها عزله عزلاً تاماً ينقل الى المستشفى المعد لمعالجة الامراض المعدية ما لم ير طبيب الصحة ان المريض في حالة النزع او ان النقل يضر به. وهذا القانون يسري على الجميع فيجب على الوالدين ان لا يسوءهما تبليغ الطبيب المعالج لطفلهما مصلحة الصحة عن مرضه العفن اذ ان من واجباته نحو الحكومة ونحو الانسانية ان يشعر الادارة الصحية لتأخذ الاحتياطات التامة وتساعده لمنع انتشار العدوى في الخارج وبين اعضاء البيت وهي تقوم بواجباتها بتطهير الغرف والمساكن التي يوجد بها المصاب بالمرض العفن وذلك بعد شفائه عند ابلاغ الطبيب المعالج الادارة الصحية عن شفائه. فالتطهيرات الفنية الحديثة بالفورمالين وغيره يصعب على اهل البيت القيام بها ويشمل التطهير ايضاً انواع الملابس وفرش النوم. وبالاجمال كل ما ترى الادارة الصحية وجوب تطهيره في غرفة المصاب بالمرض العفن فقط. والواجب على والدي الطفل اذا كانا فقيرين ولم تمكنهما حالتهما الاقتصادية أن يستدعيا طبيباً أن لا يكتما خبر طفلهما المصاب بالمرض العفن عن مصلحة الصحة لان ذلك يعود عليه وعليهما بالوبال اذ ان نقل المريض اذا لم تتوفر في بيته الوسائل الصحية لعزله يرسل الى مستشفى الحكومة وفيه استعداد لمعالجة المرضى ولا سيما النظافة التامة وطلاقة الهواء الى غير ذلك مما يساعد على الشفاء العاجل وسلامة الطفل وعدم انتشار العدوى الى باقي افراد الاسرة والى الاقارب والجيران وغيرهم

# الفصل الاول

## في الامراض العفنة

### اسبابها ووقايتها

ويقال لها الامراض المعدية وهي الحميات التالية. التيفوئيدية والباراتيفوئيدية والتيفوسية والراجعة والدنج (ابو الركب) والدخنية (العرق الدخني) والصفراوية والقرمزية وحمى البحر المتوسط (حمى مالطة) والملاريا. ايضاً داء الكلب والطاعون والكوليرا والحمرة والالتهاب السحائي المخي الشوكي الوبائي والنزلة الوافدة «الانفلونزا» والحصبة والحصبة الجرمانية والدفتيريا والسعال التشنجي وابو كعيب والسل والجدري الاصلي والجدري المائي ·ويسمى بعضها بالحمى التفطية لانها تميز عن غيرها بالنقط الجلدي كالحصبة والحمى القرمزية الخ·

**واسبابها** مكروب خاص لكل مرض من هذه الامراض المعدية يصل الى الدم بطريق الفم او الامعاء او المسالك التنفسية او الجلد بواسطة الحشرات كالبراغيث والبعوض والقمل· فيتوطن في الانسجة وهناك يتكاثر وينفث سمومه في الجسم فينشأ عنها المرض·وجميع هذه الامراض تنتقل الى الاطفال بواسطة الهواء والماء والطعام والثياب الملوثة والكتب والملامسة ومفرزات الفم والانف واللعب والملاعق وكعكة التسنين والصور والاوراق والقطط والزهور وغير ذلك مما تتناقله الايدي كثيراً والازدحام في غرفة واحدة فاذا كان احد افراد الاسرة مصاباً بأحد هذه الامراض العفنة انتقلت العدوى الى الاخرين كذلك استنشاق روائح الكنف والمجارير واختلاط الاولاد بعضهم ببعض في العيادات العمومية المجانية الغير المنظمة في بلادنا الشرقية فيذهب الطفل مع والدته لمعالجة اذنه وبعد اسبوع يصاب بالحصبة او بالدفتيريا·والعدوى من المتنزهات العمومية كما يشاهد كل عام عند انتشار مرض السعال التشنجي (الشهقة) الذي ينقل الاطفال عدواه الى الاخرين لاختلاط بعضهم ببعض كما في المدارس والكنائس والقهوات العمومية وقد يوجد في الطفل استعداد لقبول هذه الامراض كضعف البنية الناتج عن الوراثة او لعدم مراعاة قوانين الصحة في النظافة والمعيشة او اذا كان الطفل سيء الصحة قبل المرض · فالمكروب يعيش في الماء اشهراً وسنين ويدخل الى الامعاء ملايين من المكروبات مع الطعام كاللبن والخضر فيعلق بعضها في الفم او اللوزتين او على البلعوم ويدخل الى الاوعية اللمفاوية ومنها الى

الدم فيسبب المرض العفن كذلك الملامسة بالايدي الوسخة والاشياء الملوثة بمبرزات المريض وايدي الطفل القذرة الذي يترك اكثر النهار ملقى على الابسطة والحصر الملأى بالمكروبات فينقلها الى فمه كذلك تقبيل الخادمة للطفل في فمه او يديه وهي عادة ضارة ويوجد اسباب اخرى لنقل العدوى اقتصرنا فيها على الاهم

**وللوقاية** من هذه الامراض يجب اجتناب اسباب العدوى والمرضى المصابين بها والانتباه الى الماء فان المكروب يعيش فيه مدة طويلة حتى ان مكروب الحمى التيفوئيدية عاش في الثلج بضعة اشهر لذلك يجب ان يعقم الماء باغلائه وخصوصاً اثناء انتشار الحميات والاوبئة كذلك يجب تعقيم اللبن وان يكون كل نوع من الطعام مطبوخاً جيداً لان الحرارة القوية تقتل جميع الجراثيم المرضية وتمنع الخضر التي تؤكل نيئة عن الاطفال قطعياً كالخيار وغيرها وقد شوهدت حوادث كثيرة من الحميات التيفوئيدية اسبابها الخضر والاثمار الملوثة بالاوحال او المغسولة بالمياه الوسخة. يجب منع الاسباب الممهدة لقبول العلة بمعالجة الطفل اذا كان فيه سقم او ضعف عام او فقر دم او كان مصاباً بسوء هضم معدي معوي وغير ذلك من الامراض واهمها داء الكساح فالاولاد المصابون بهذا المرض تشتد وطأة العلة عليهم فتميتهم اذا اصيبوا. كذلك يجب ان يمنع اعطاء الطفل لعباً وكتباً مصورة او غيرها من الاشياء ليلعب بها اثناء المرض حتى ولو كان في دور النقه ويمنع جميع افراد الاسرة من اختلاطهم في غرفة المريض او ملامستهم الاشياء او الثياب او الخرق الملوثة بمبرزاته فيعزل المصاب حالما يشتبه بالمرض العفن على ان اكثر هذه العلل يصعب تشخيصها على الوالدين بدون ارشاد الطبيب. فالغرفة التي يوضع فيها العليل يجب ان تكون واسعة جافة يتخللها نوافذ كافية لدخول الهواء واشعة الشمس والافضل ان يكون فيها قليل من الاثاث وتنزع منها كل ادوات الزينة وما يمكن الاستغناء عنه وتنظف بمسح الغبار عن جدرانها واثاثها وقاعها بخرق مبلولة بالماء وهو افضل من الكنس لانه يثير الغبار الحامل المكروب فينقل العدوى الى الاخرين ويجب ان تكون حرارة الغرفة بين ١٨ و ٢٠ سنتيغراد ويجدد هواؤها بفتح النوافذ مدة نصف ساعة ثلاث مرات في النهار واذا وجد في المنزل غرفة اخرى تؤدي الى غرفة العليل او ملاصقة لها تخصص للادوية واواني الطعام والرضاعة وسائر ادوات التمريض فكل الاشياء التي تستعمل له او تدخل غرفته لا تخرج الى مكان اخر بدون تطهير ويتم ذلك باغلائها بالماء مدة نصف ساعة لقتل كل الجراثيم العالقة بها او تغمس الثياب

والاواني المعدنية وغيرها في محلول حامض الكربوليك ( الفينيك ) على نسبة خمسة بالمئة لمدة ساعة ثم تغلى على النار وكل ما ليس له قيمة كبيرة من الخرق والكتب والاوراق يحرق . اما الفرش والبسط والستائر وثياب الصوف فتطهر باطلاق البخار عليها او باحمائها وهي ناشفة في اجهزة خاصة

ومن المهم ان تطهر مبرزات المريض بحامض الفينيك ٥ بالمائة او سلفات النحاس ٥٠ بالالف او كلوريد الجير او بماء الجير الغير المطفأ ويقال له لبن الجير فيمزج بالغائط ويطرح في الكنيف كذلك جميع نفثات المريض او فضلات بشرته تعامل بمضاد للفساد

لا يجوز ان يخالط العليل غير والدته او ممرضته فان كانت الام ترضع طفلا ولها ولد اخر مريض فالاوفق ان تحضر ممرضة واذا لم يتيسر ذلك وجب عليها ان تلبس ثياباً خاصة وقت تمريض ولدها كقميص نوم ويعلق على باب غرفته من الداخل ثم عند خروجها تغسل يديها جيداً بصابون الفينيك او بمحلول ماء السليماني حسب اشارة الطبيب . والافضل ان يقوم مقام الام ممرضة يعتمد عليها خصوصاً في هذه الامراض العفنة لان اغلب الامهات بحنوهن المفرط وشفقتهن على اولادهن ينبذن وصايا الطبيب وارشاداته . او لفرط حزنهن وتعبهن يغفلن عن اعطاء اولادهن الادوية وقت التمريض فيكون ذلك وبالا على صحتهم . ومن الامور المهمة التي طالما تخالف هي زيارة المريض من الاقارب والاصحاب فيجب منع ذلك قطعياً . ففي الامراض الطويلة يجب ان يكون للعليل ممرضتان تتناوبان الخدمة نهاراً وليلا فاذا اقتصر على ممرضة واحدة تحتم على الام مساعدتها وان يعطى لها وقت كاف للنوم حتى لا تقصر في واجباتها وقد صح المثل المعروف ان ثلثي الشفاء التمريض . وينتبه الى عدم دخول الصغار الى غرفة اخيهم العليل خلسة حذراً من اصابتهم او اعطائه قطعة خبز تسبب له انتكاساً واحياناً يشربون الدواء فيحصل لهم ضرر كبير فيجب والحالة هذه ان توضع الادوية في محل عال او في خزانة مقفلة . ويجب ايضاً تطهير البدن كله بعد البرء من الامراض المعدية وخصوصاً التي تشتد وطأتها وتنتهي في مدة قصيرة كالحمى القرمزية والجدري وتطهر اقسام الجسم بالاستحمام في مغطس من محلول برمنغنات البوتاس بنسبة واحد الى عشرة الاف واذا كان الجلد لا يزال عليه قشور بعد الحمى القرمزية يدهن بالفازلين الممزوج بالحامض الكاربوليك بنسبة خمسة بالمائة قبل الاستحمام لازالتها وتطهير سطح الجلد من الجراثيم المرضية . ومتى شفي المريض تطهر الغرفة والاواني والامتعة التي فيها وتبلغ مصلحة الصحة لكي تقوم بواجباتها بشأن

التطهيرات اللازمة ذلك في المدن ٠ اما في غيرها فتغسل ارض الغرفة والسرير بمحلول حامض الفينيك بنسبة خمسة بالمائة او محلول السليماني بنسبة واحد الى ٤٠٠٠ في اللتر او بالماء الغالي والصابون ٠ اما أدوات الطعام فتغلى في الماء مدة نصف ساعة كذلك جدران الغرفة تبيض بالجير او تدهن بالدهان . اما باقي الاثاث من الفرش والاشياء التي لا يسهل غسلها فيوجد طريقتان سهلتان لتطهيرها الاولى بغاز الكبريت وذلك بان تغلق نوافذ الغرفة ويُحرق فيها مقدار اقة من الكبريت العمودي لكل ٣٠ متراً مكعباً من مساحة الغرفة وطريقة العمل بسيطة وهي ان يوضع الكبريت بعد مزجه بقليل من السبيرتو ( الكحول ) في وعاء من الصفيح ثم يوضع الوعاء في دلو ماء في وسط الغرفة فيوقد الكبريت ويغلق الباب ويسد مدخل المفتاح بقطعة قطن وبعد خمس ساعات تفتح الغرفة لكن غاز الكبريت يؤثر على الالوان فيغيرها ٠ والطريقة الثانية هي بغاز الفورمالين يولد من اقراص توضع على قطعة صفيح او ما يشبهها على النار أو يطلق في الغرفة بواسطة قنديل خص يباع في مخازن العطارة والادوية والفورمالين افضل من الكبريت لقتل جراثيم المرض وليس له تأثير على الالوان وعلى البائع ان يوضح كيفية استعمال القنديل فهي سهلة الفهم والطريقة الثانية تفضل على الاولى وهي كثيرة الاستعمال الان ومصلحة الصحة في القطر المصري تستعملها في التطهير — وفي الختام يجب ملاحظة الطفل في طور النقه واعطاؤه الطعام حسب امر الطبيب حتى لا يحدث انتكاس في المرض ولا ان يخالط افراد اسرته او يخرج من غرفته حتى تنتهي مدة الحجر ولكل من هذه الامراض مدة مخصوصة والاوفق استشارة الطبيب المعالج والعاقبة شفاء اكيد لكل من اتبع النصائح الطبية وعمل بها حرفياً

تنبيه قد اقتصرنا في هذا الكتاب على اهم الامراض العفنة او المعدية التي تصيب الاطفال

## ﴿ الحميات التيفوئيدية والباراتيفوئيدية والتيفوسية ﴾

وهي اهم الحميات الخطرة الكثيرة الحدوث في البلاد الشرقية نظراً لعدم تلافي اسباب العدوى ٠ فحمى التيفوئيدية مرض معد سببه مكروب خص يسمى باشلس إبرت ( انظر رسم ٣٧ في الصفحة التالية ) يدخل الجسم بطريق الفم فيصل الى الامعاء ويستوطن في الغدد المعوية والمساريقية ومنها يدخل الدم بواسطة الاوعية اللمفاوية فيتكاثر وتنشأ عنه

الحمى المعروفة به ومعدل ملازمتها للمريض من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع ويسمى ايضاً التيفوس الباطني ويصاب الاطفال به بين السنة الثالثة والسادسة ويكثر حدوثه في الاحداث بين التاسعة والرابعة عشرة ويندر حدوثه في السنة الاولى والثانية. اما الحمى التيفوسية فمرض آخر معدٍ شديد الوطأة سببه مكروب خاص يسمى باشلس التيفوس اكتشفه الدكتور هافا يدخل الجسم مباشرة الى الدم فينمو ويتكاثر وينفث سمومه فتنشأ عنه حرارة قوية في الجسم ومعدَّل ملازمتها للمريض اسبوعان ويسمى ايضاً التيفوس الطفحي لان من اعراضه حدوث طفح على الجسم بين اليوم الثالث والخامس ويندر حدوثها في الاطفال الا اذا كانت وبائية فتفتك فتكاً ذريعاً وتكون على الغالب مميتة. فمكروب الحمى التيفوئيدية ينتقل الى الاطفال بواسطة الماء والطعام والثياب الملوثة والملامسة والذباب وهو من أقوى الناشرات لعدواها ففي الماء يعيش المكروب شهوراً وأعواماً



رسم ٣٧ مكروبات الحمى التيفوئيدية

ويتسرب اليه من مبرزات المرضى فيه وعلى الخصوص في جوار الآبار والينابيع كما ان طبقة الفقراء تغسل ثيابها الملوثة في مياه الترع فتنتقل العلة الى الذين يشربون مياهها ولهذه الاسباب لا تنقطع الحميات من أكثر مدن الشرق وتكون على الغالب وبائية من وقت الى آخر فالماء اذاً أهم ناقلات العلة وقد يعيش مكروب التيفوئيد في الثلج عدة اشهر. وتنتقل العدوى بواسطة الطعام كالخضراوات ومنها الخيار والجرجير والبقلة (الرجلة) والفجل وغيرها مما يؤكل نيئاً كالأثمار الملوثة بالاوحال والمغسولة بالمياه القذرة. واللبن فانه من البيئات التي يعيش فيها مكروب الحمى التيفوئيدية ويتولد بكثرة. واكثر باعة اللبن في جميع اقطار العالم يخففونه بماء وسخ او يضعونه في وعاء قذر مغسول بمياه ملأى بمكروبات متنوعة ومنها مكروب الحمى التيفوئيدية. والعدوى من ملامسة ثياب المرضى الملوثة بمبرزات العلة. ومن الاسباب ايضاً انتقال العدوى الى فم الطفل من الايدي الوسخة. او الذباب الذي ينقل الجراثيم التيفوئيدية الى اللبن والاثمار والخضر وجميع المأكولات وقد تنقل بأناس لم تظهر الاصابة فيهم

اما مكروب الحمى التيفوسية فقتاك وشديد الوطأة وينتقل الى الطفل السليم بالهواء والملامسة فاذا كانت الام مصابة بالحمى التيفوسية يصاب طفلها غالباً واكثر الذين تقع عليهم هم اولاد الفقراء المهملون الذين يعيشون في القذارة ويلعبون بالاوحال وتغذيتهم غير كافية والساكنون في الاحياء المتلاصقة المزدحمة بالبيوت حيث لا تخرقها اشعة الشمس. ومن الاسباب الممهدة لقبول هذه العلة السكنى في المنازل المظلمة القذرة تحت الارض مأوى المساكين حيث ينام عدد عديد من الاولاد مع والديهم في غرفة واحدة لتعاستهم وفقرهم. وقد يوجد في الطفل استعداد لقبول هذه الحميات كضعف البنية او سوء هضم معدي معوي مزمن وغير ذلك من الامراض المهيئة. او لعدم مراعاة قوانين الصحة في النظافة والمعيشة فاذا اصيب احد افراد الاسرة باحدى هذه الحميات انتقلت الى الاخر ويكون انتقالها في الغالب ناشئاً عن اختلاطهم بعضهم ببعض. والباراتيفوئيد سمي كذلك لان اعراضه تشبه اعراض الحمى التيفوئيدية وهو نوعان وسبب كل منهما مكروب مختلف عن الاخر والحمى التي يسببانها تشبه الحمى التيفوئيدية كثيراً ويشاهد حوادث كثيرة منها في الاطفال كوافدة تكون غالباً في ايام الصيف واسبابها الماء واللبن الملوث والخضر والفواكه واهمها الفريز. كذلك المعجنات والحلوى التي تهافت عليها الذباب او المعرضة لغبار الشوارع او من تلوث المواد الغذائية بالبراز اوالبول اومن برازالحيوانات الداجنة كالكلب والقط والارنب والخنزير. وللوقاية من هذه الحميات الخبيثة الشديدة العدوى والخطر على حياة الاطفال يجب اجتناب اسباب العدوى والمرضى المصابين بها والانتباه الى غلي الماء وخصوصاً اثناء انتشارها وان يكون كل طعام مطبوخاً طبخاً جيداً وتمنع الخضر والفواكه قطعياً اذا لم تكن مطبوخة وبنوع اخص يغلى اللبن مراراً في اليوم في الاوقات الحارة وتمنع الاسباب الممهدة لقبول العلة بمعالجة الطفل اذا كان مصاباً بسوء هضم معدي معوي مزمن اوكان معه سقم او ضعف عام وغير ذلك من الامراض واهمها داء الكساح فالاولاد المصابون بهذا المرض تتمكن منهم العلة فتميتهم. وقد اكتشفت منذ تسع سنوات تقريباً مادة للتلقيح وهي خير وسيلة للوقاية من الحمى التيفوئيدية وقد جرى في اختبارها وتعميمها اولا الاستاذ المشهور شانتيمس في باريس ويلقح بها حسب طريقته كحقنة تحت الجلد في أعلى الذراع اربع مرات كل اسبوع حقنة واحدة . وهي لا تزعج السليم ولا يحصل منها ادنى ضرر ولا بد أن يعم استعمالها في جميع اقطار العالم كاللقاح الجدري المعروف . ثم جاء بعده الدكتور فنسان وعرض لقاحه (مطعومه) على مجمع العلوم الفرنساوي سنة ١٩١٠ وهو مبني على قتل مكروب

التيفوئيد باضافة نوع من الاثير اليه وفي الوقت نفسه كان الدكتور رايط الانكليزي اخترع طريقته للمطعوم او اللقاح الواقي وهي ان يقتل باشلس التيفوئيد بالحرارة لا بالاثير كما في طريقة فنسان الفرنساوية ويضاف اليه مادة مضادة للفساد ولزيادة الاحتراز فاللقاح الفرنساوي يباع في معمل باستور في باريس ويحضر فيه وكذلك المعامل الانكليزية تبيع لقاح الدكتور رايط . وهذا التطعيم يقي من التيفوئيد ولا ضرر منه على الاطلاق وقد طعم منه الوف من الجنود في الحرب الاوربية العظمى واتى بفوائد لم تبق شبهة في نفعه. كذلك الباراتيفوئيد فقد اعد الدكتور فنسان مصلاً جديداً ضده وقد لقح به الجنود الفرنساويون فجاء بنتيجة حسنة

واذا اصيب الطفل باحدى هذه الحميات يجب ان يعزل في غرفة منفردة حذراً من نقل العدوى الى افراد اسرته . وعلى الطبيب ان يرشد اهل البيت ولا سيما الممرضة الى الوسائل الواقية كتطهير الايدي والاواني . وقد شرحنا ذلك شرحاً وافياً عن الوقاية ووسائلها العلاجية في البحث الاجمالي عن الامراض العفنة (راجع صفحة ١١٤) والعلاج المفيد لهذه الحميات هو استعمال الحمامات او المغاطس الباردة تدريجاً وذلك تخفيضاً للحرارة ولكن يفضل في الاطفال الصغار مسح او دلك الجسم دلكاً خفيفاً بخرقة او اسفنجة ناعمة مبلولة بمزيج مركب نصفه من ماء الكولونيا والنصف الاخر من خل عطري ويضاف اليه ماء بارد عند الاستعمال او يلف الطفل بدثار او غطاء ( ملاءة ) مبلول بالماء البارد مدة عشر دقائق مرات متوالية الى ان تنخفض الحرارة الى ما دون ٣٩ سنتيغراد وتفضل على الحمامات الباردة في بعض الحوادث ولذلك ينبغي ان تقاس حرارة الجسم نحو ثلاث او اربع مرات في اليوم بميزان الحرارة للوقوف على سيرها والاستعداد لملافاة أخطارها لان الخطر ليس من ارتفاع الحرارة فقط بل من طول مكثها على درجة مرتفعة فوق الاربعين ويفضل بعض الاطباء الاختصاصيين في امراض الاطفال الحمامات او المغاطس بالماء الفاترة بين درجة ٣٤ سنتيغراد الى ثلاثين فقط نظراً لعدم احتمال بعضهم الحمامات الباردة . ويجب ان يرشد الطبيب الممرضة أو اهل البيت الى كيفية عمل الحمامات والافضل ان يحضر أول حمام للعليل ويعطى له من منقوع الشاي او التيليو الساخن حالاً بعد الحمام او دواء آخر منعش بصفة الطبيب . ونظافة الحمام ( المغطس ) ضرورية وتغيير مائه من وقت الى آخر . وينظف فمه واسنانه بماء البوريك طول مدة المرض وخصوصاً بعد كل طعام كذلك من اهم الامور عدم حركة الطفل او نقله كثيراً من سرير الى آخر . ويستعمل الان للحمى التيفوئيدية مصل خاص مركب تركيب المادة

التلقيحية المذكورة سابقاً وهو الآن تحت التجربة ويعمل به في ابتداء المرض حالما يستوثق الطبيب من تشخيص العلة بالفحص الميكربولوجي بطريقةويدال المعروفةفيحقن العليل تحت الجلد بجرعات صغيرة للمرة الاولى من المصل ثم بعد خمسة أيام اذا لم تنخفض الحرارة يحقن ثانية فثالثة ولكن الحالات الشديدة التي تأخر علاجها وتشخيصها يعطى فيها جرعات قليلة جداً والانسب معالجة الاعراض بدلاً من المصل . ولا يستغنى في معالجة هذه الحميات عن بعض علاجات اخرى كمعالجة القلب وغيره من المضاعفات المرضية الكثيرة الحدوث والتي تترك اثراً في المريض بعد شفائه في بعض الحوادث الشديدة . ومتى شفي المريض تطهر الغرفة والاواني والامتعة التي فيها فيتحتم اشعار مصلحة الصحة وهي تقوم بواجباتها بالتطهيرات اللازمة وعلى الطبيب أن يرشد اهل البيت الى ما يجب عمله في التمريض ومدة حجر الطفل في الغرفة ويجب ملاحظته في طور النقه واعطاؤه الطعام حسب أمر الطبيب المعالج حذراً من الانتكاس لانه يتأتى على الغالب من الطعام الثقيل على المعدة او من الاسراع في تغذيته الاطعمة الجامدة . وافضل السوائل لغذائه في طور النقه هو مرق اللحم الخالي من الدهن ثم يتدرج بعدئذٍ الى الاطعمة الجامدة قليلاً كالارز مع اللبن والبيض المبرشت والكاكاو مع اللبن ولا يجب ان يغفل تنظيف فمه واسنانه. فالطب الحديث ووسائل العلاجات المفيدة والمداراة قللت كثيراً من الوفيات بهذه الحميات اذا قورنت ضحاياها الان بضحايا السنين الغابرة

## ﴿ الالتهاب السحائي المخي الشوكي الوبائي ﴾

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء

قيل هذا الشعر في الزمن الغابر لغرض في النفس اما عجزه فقد اصبح اليوم مصداقاً لمسألة ذات اهمية كبرى وهي ان الامراض المعدية المسببة عن المكروبات ستكون معالجتها في المستقبل بواسطة لقاح أو مصل يركب حسب الطريقة العلمية الحديثة من ذات المكروب المسبب للعلة فاكتشاف المكروب اذاً لكل علة سيمهد السبيل امام الاطباء لمعرفة تركيب المصل منه وهذه خدمة جلى للانسانية . كان المرض المعروف بالتهاب اغشية المخ والحبل الشوكي اي ( نخاع سلسلة الظهر ) الوبائي كثير الفتك بالاطفال لكنه خف كثيراً منذ ست سنوات تقريباً حينما اكتشف المصل الشافي له وهذه العلة شديدة

الخطر على الاطفال وتكون غالباً كوافدة وتكثر في ايام الشتاء وتمتد بسرعة من بلدة الى اخرى حسب وسائط نقلها وطرق العدوى . وسببها مكروب خاص يسمى منتجكوك ويشسلبوم . وهذا المكروب شديد العدوى ينتقل الى الطفل بواسطة الهواء والثياب الملوثة والملامسة وجميع الاشياء الصغيرة التي تتناولها الايدي كالاقلام والمناديل «المحارم» والاقداح والملاعق الخ. ومن الاسباب الممهدة لقبول العلة ضعف بنية الطفل او اصابته باذى في الجمجمة كالوقوع من سريره ورطوبة الهواء والتغييرات الفجائية التي تحدث في الجو ويكثر انتشاره في البيوت الرطبة المحجوبة عن أشعة الشمس والمزدحمة بالسكان وعدم مراعاة قوانين الصحة في النظافة والمعيشة ويبقى مكروبها كامناً مدة من الزمن في انف أو حلق بعض الاشخاص الذين كانوا ملازمين للمصابين بها فتنتقل العدوى منهم الى أطفالهم بواسطة العطاس او السعال وعلى الاخص عندما يقبلونهم . ومكروب هذه العلة يدخل الجسم بالاستنشاق ويقيم مدة في الانف والحلق ومن الانف يصعد بواسطة فتحات عظم المصفاة الى المخ فالى الحبل الشوكي او يدخل الدم بطريق الاوعية اللمفاوية أو مباشرة فيحدث التهاباً في اغشية الدماغ والحبل الشوكي فتسرب مادة مصلية او صديدية في تجاويف الاغشية المذكورة فيصاب الطفل في الابتداء بزكام خفيف اوالتهاب بسيط في الحلق وقشعريرة وحمى خفيفة أو شديدة وقيء مستمر وصداع واحياناً يصاب بالحازوقة ( الزغطة ) ويفقد شهية الطعام ثم يتيبس مؤخر العنق وتحدث له اوجاع اليمة في المفاصل والعمود الفقري ( اي سلسلة الظهر ) وتشنجات عضلية موضعية او عمومية وهذيان وسبات ثم يشتد اعتقال العنق فيلتوي الرأس الى الوراء ويخي الجسم متيبساً كانه قطعة من خشب وتلتوي الساقان على الفخذين واحياناً يصاب بحول وتصطك اسنانه حتى لايعود يفتح فاه وبين اليوم الثاني والخامس يظهر على جسمه في مواضع عديدة حويصلات يقال لها (هربس ) او نقط على اشكال متنوعة يصيب سائر الجسد لكنه لا يصيب الوجه وأخيراً يستولي عليه سبات عميق فيموت في نحو خمسة او ستة ايام او يتماثل الى الشفاء ويطول النقه ولكنه ينتهي بعواقب وخيمة. وللوقاية من هذه العلة المميتة تجتنب اسباب العدوى ويعالج كل ضعف في بنية الطفل ويعتنى بنظافة الفم والانف خصوصاً في ايام انتشار الوباء . واذا اصيب يعزل في غرفة خاصة واسعة جافة وتخصص له ممرضة ويستدعى الطبيب حالاً فيعالجه من الابتداء بالمصل المعروف لوسارمان او لفلكسنر وذلك ببزل النخاع الفقري في القسم الصلبي وهي عملية فتح تجويف لاخراج سائل متجمع داخل

غشاء النخاع الفقري ( الشوكي ) فيحقن من المصل فيه من ١٠ الى ٢٠ سنتيمتراً مكعباً او كمية مساوية او اقل قليلا من المادة المبزولة وتعمل الحقن بالمصل على ايام متوالية حسب الاعراض الى ان يشفى العليل. وعلى الطبيب ان يرشد اهل البيت الى الوسائل الواقية كتطهير الايدي والفم والانف والحلق بمضادات الفساد الخ . راجع وجه ١١٤ ويعتمد على النظافة في دور النقه فيعمل للطفل بحضور الطبيب حمام او مغطس فيه مضادات الفساد كالسليماني وذلك لتطهير جسده من المكروبات التي تكون سبباً لنقل العدوى الى الاخرين ويكون غذاؤه لبناً طول مدة المرض ويحجر عليه مدة لا تقل عن ثلاثة اسابيع وبفضل المصل المضاد للعلة والشافي اصبحت العاقبة سليمة

## ﴿ السعال التشنجي ( الشهقة ) ﴾

ويقال له ايضاً السعال الشهيقي ويسميه البعض السعال الديكي وهو خطأ لان الذبحة الغشائية او (الكروب) هو السعال الديكي . والسعال التشنجي مرض معدٍ يصيب الاطفال الصغار والاولاد حتى السنة الثامنة من العمر وتندر اصابة من تجاوز هذه السن ويكون غالباً كوافدة

اسبابه مكروب خاص ينتشر في الهواء بسرعة واكثر ما تكون هذه العلة بين الاطفال الذين يسكنون البيوت القذرة الفاسدة الهواء او الازقة الضيقة الوسخة حيث يلعب الاولاد وتنتقل العدوى من الواحد الى الاخر . واعراضها تقسم الى ثلاثة اطوار. الاول الزكامي ويشبه السعال البسيط وتصحبه دغدغة في الحلق وحمى خفيفة ويزداد في الليل حتى يضايق العليل ويحرمه النوم اما في النهار فيكون مرتاحاً ويستمر السعال نحو اسبوع او أسبوعين . والطور الثاني التشنجي ويُعرف بنُوب سعال متعاقبة يتخللها صوت شهيقي يشبه صياح الديك ويصحبه زرقة في الوجه وقيء ونفث مواد مخاطية وغشيان وتقلص اي تشنجات عصبية لصغار الاطفال ومن شدة النوب يحدث انفجار في اوعية المخ الدموية فيصاب الطفل بشلل او نزيف من الانف او انسكاب دموي في العين ويدوم هذا الطور نحو اربعة اسابيع او اكثر حسب شدة العلة والطور الثالث تقل فيه النوب ويزول الصوت الشهيقي والقيء وأخيراً يخف السعال وهكذا تأخذ الاعراض بالزوال الى ان يتماثل العليل الى الشفاء. فهذه العلة شديدة على الاولاد واشد خطراً في الطفولة لان تواتر القيء يفضي الى الموت جوعاً او الاختناق من تشنج المزمار او الموت من التقلص المتعاقب ما عدا

الاختلاطات المرضية كالالتهاب الشعبي الرئوي وغيره مما يطول شرحه

فالوقاية من هذه العلة تقوم بمنع مخالطة الاولاد الاصحاء بالمرضى في المتديات والحدائق والمتنزهات والزيارات. اما علاج هذا الداء فللان لم يكتشف له مصل ذو تأثير شافٍ . ومن الوسائل المفيدة ان يغسل الحلق والانف كل يوم عدة مرات بماء حامض البوريك وان يلبس العليل الثياب الصوفية ويخرج به الى المتنزهات والاماكن الرملية الجافة لاستنشاق الهواء النقي فاذا كان مصاباً بحمى يلازم سريره وتفتح نوافذ غرفته لدخول الهواء والشمس فيستنشق هواء نقياً خالياً من الفساد . وعند حدوث نوبة السعال يجب ان يمسك الطفل او الولد الصغير ويساعد بوضع اليد الواحدة على جبينه ولف اصبع اليد الاخرى بقطعة قماش او منديل ينظف به البصاق المتجمع في فمه

اما غذاؤه فيكون بلبن الثدي للرضيع ولبن البقر للذين يغذون بالصناعة ومن السنة الثانية فصاعداً بالاطعمة السائلة كمرق اللحم وغيره والافضل اعطاؤه الغذاء حالاً بعد نوبة السعال ليستفيد منها لان اكثر النوب يصحبها قيء يفضي الى ضعف ونحول ناتجين عن الجوع

اما الادوية المفيدة التي تخفف شدة النوَب وتقللها وتمنع الاختلاطات المرضية فمنها بتبخير غرفة العليل مراراً في اليوم بالنفتالين فيؤخذ منه مقدار ملعقة كبيرة وتوضع في مبخرة او وعاء صغير وتسخن على النار فيذوب النفتالين ويتصاعد البخار منه . والادوية التي تستعمل للداخل افضلها ماء الفلوروفورم وصبغة البلادونا والجرنديليا وغيرها بجرعات قليلة حسب عمر الطفل ويفرك صدره وظهره بخلاصة زيت النفط مقدار ملعقة صغيرة مرتين في اليوم ويوضع في انفه مرهم مركب من خمسة سنتيغرامات مانتول وخمسة عشر جراماً من مرهم البوريك ثلاث مرات في اليوم ويجب ان يعطى مسهلاً كزيت الخروع وما اشبه مرتين في الاسبوع . ولا يجوز اغفال الطفل او الولد المصاب بهذه العلة بل يستشار الطبيب لتخفيف آلامه ومنع الاختلاطات المرضية المميتة

## الحصبة

### والحصبة الجرمانية

الحصبة هي من الامراض النفطية المعدية تكثر في ايام البرد وتكون على الغالب وافدة وتصيب صغار السن ويقل حدوثها قبل السنة الاولى وهي تتلو الجدري الاصلي في شدة

العدوى لا يكاد يسلم منها طفل في الاسرة ويندر ان يصاب بها مرتين وسببها مكروب خاص ينتقل الى الاطفال بواسطة الهواء والملامسة والثياب الملوثة او من احد افراد اسرته اذا كان مصاباً بها ومن اختلاط الاولاد بعضهم ببعض في المدارس والمجتمعات العامة ويدخل مكروبها الجسم بالاستنشاق وبعد ايام الحضانة تحدث حمى خفيفة او شديدة ترتفع في المساء وتنخفض في الصباح وتصاحبها التهاب الغشاء المخاطي للمسالك الهوائية فيحدث منها عطاس وافراز سائل مصلي من الانف واحياناً رعاف ودمع في العينين والتهاب في الحنجرة وبحة في الصوت وسعال خفيف جاف وقد تشاهد في الطفل علامات الانحطاط ويصاب بالارق او النعاس وتحدث تشنجات عضلية في صغار الاطفال ثم بعد ثلاثة او اربعة ايام من دور الهجوم يظهر نقط قرمزي اللون ينفط افواجاً على شكل نقط صغيرة ناتئة متجمعة او حلمات متفرقة على هيئة دوائر او أهلة غير منتظمة على الوجه فالعنق فاليدين وينتشر في سائر الجسد فتشتد الاعراض ويدوم النفط اربعة ايام تقريباً ثم يأخذ في الزوال وينتهي المرض بقشر الجلد قشوراً تشبه النخالة « الردة» وتدوم من ثمانية الى عشرة ايام

وللوقاية من هذه العلة يجب الابتعاد عن اسباب العدوى. واذا اصيب الطفل يعزل في غرفة خاصة تكون حرارتها معتدلة ونورها ضئيلا والغذاء من لبن الثدي للرضيع ولبن البقر لكبار الاطفال طول مدة المرض . ولمنع الاختلاطات المرضية يجب النظافة من ابتداء العلة بغسل الفم والانف والاعين مراراً كل يوم بماء حامض البوريك واعطاؤه قليلا من منقوع الزيزفون اي « انتيليو » الساخن مع شراب التولو والاحتراز كثيراً من تعريضه للبرد وتشفى هذه الحوادث الخفيفة بالعناية فقط . اما اذا كانت العلة شديدة الوطأة وجب استدعاء الطبيب لانه يخشى من اصابة العليل بالتهابات في الحنجرة او الاذن او الرئتين او بالمعى او غيرها فتكون سبباً في موته . والشائع عند عموم الناس في الشرق ان الحصبة لا يجب ان تعالج وهو غلط محض ويتبع البعض تعاليم «نسائية» بسيطة لا تأثير لها او وصفات ضارة فيمرض الطفل بالالتهاب الشعبي وتعالجه المدعية ببعض مستحضرات كزيت اللوز أو خرج الكزبرة او غيره من العقاقير والمأكولات التي لا تفيد فيضيع الوقت ويشتد الداء ويتأخر المريض عن استدعاء الطبيب واغلب الشرقيين لا يهتمون بالحصبة ظناً منهم أنها سليمة العاقبة والحقيقة انه يجب الانتباه الكلي لمداراة المريض وطلب الطبيب لمعالجة الاختلاطات المرضية المهمة ويلاحظ المصاب في دور النقه ويحجر عليه اربعة اسابيع على الاقل لمنع العواقب السيئة ويغذى باللبن فقط

والحصبة الجرمانية او الوردية مرض معد له مكروب خاص ليس له علاقة

بالحصبة البتة ينتقل الى الاطفال بواسطة الهواء والثياب الملوثة ويكثر فيها ويظهر كوافد فيحدث احياناً بعض اصابات منه في الشرق لكنه كثير في المانيـا ولذلك سمي بالحصبة الجرمانية ولا يصاب به المريض مرتين ومكروبه يدخل جسم الطفل ويكمن فيه مدة ثم يحدث حمى خفيفة ونفط يتقدمه احتقان في ملتحمة العينين وزكام وسعال خفيف جاف. وفي اغلب الاصابات تتورم الغدد تحت الاذنين وفي العنق وذلك من مميزات العلة. اما النفط فكثير الاشكال متصل بعضه ببعض او متفرق يظهر نادراً على الايدي والارجل وكثيراً على الخدين وحول فم الصغير ويزول النفط في يومين او ثلاثة تاركا قشوراً خفيفة قليلة ثم يزول

وللوقاية منه يجب العناية بالطفل كما استوفينا شرحه في الحصبة والاعتماد على الطبيب في الاصابات الشديدة الوطأة فيتدارك الامر قبل استفحاله وخصوصاً في الالتهابات الشعبية الرئوية التي تصحب هذه العلة احياناً

## ﴿ الحمى القرمزية ﴾

هي احد الامراض العفنة النفطية ويقال لها بالفرنساوية (سكارلاتين) وهي مرض معد سببه مكروب خاص يسمى مكروب ملوري ينتقل الى الاطفال بواسطة الهواء والملامسة ومفرزات الفم والانف والثياب الملوثة واللبن والكتب والاوراق والزهور والقطط وغير ذلك مما تتناقله الايدي كثيراً ومن احد افراد الاسرة اذا كان مصاباً به او من اختلاط الاولاد بعضهم ببعض في المدارس ومن المرضى في العيادات العمومية المجانية وهذه العلة شديدة الخطر على الاولاد على اختلاف اعمارهم واكثر الذين يصابون بها تكون سنهم بين الثالثة والتاسعة ويقل حدوثها في الرضع لكنها شديدة العدوى لايكاد يسلم منها طفل اثناء وفودها وتكون غالباً وبائية من وقت الى آخر . وكانت نادرة الوجود في القطر المصري وفي سوريا ايضاً فزادها انتشاراً تهافت المهاجرين الاوربيين . وقد يشاهد منها الان بعض اصابات وخصوصاً فى البلدان الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية وبور سعيد ومدن السواحل في سوريا وقد سميت بالحمى القرمزية لانه عند هجوم الاعراض يصاب الطفل بحمى شديدة فجأة وقيء ووجع في الحلق مع تورم الغدد ثم يظهر بعد يوم او يومين على جسمه نفط قرمزي اللون ويكون اول ظهوره غالباً على العنق والصدر ثم يمتد الى كل الجسم ويزول النفط بين اليوم الثالث والسادس وتظهر على الجلد عند زواله قشور تتناثر من الجلد وهي اهم اسباب

العدوى ويكون المرض وقتئذٍ شديد العـدوى للذين يستنشقونها وتجهل بعض الامهات حقيقة الحمى القرمزية ويظننها الحصبة وهو غلط فادح كثيراً ما أضرَّ بحياة الاولاد المصابين بها فاعراض الحصبة وادوار هجومها تختلف كثيراً عن الحمى القرمزية فيجب استشارة الطبيب وعدم الاصغاء الى مشورة الاخرين حتى يتمكن حالاً من دره العلة قبل اشتدادها

وللوقاية من هذه العلة الشديدة العدوى العظيمة الخطر على حياة الاطفال تجتنب اسبابهـا والمرضى المصابين بهـا وتمنع مسبباتها وتعالج وعلى الخصوص امراض الفم والانف والحلق وينتبه بنوع خاص الى غلي اللبن جيداً لانه قد ثبت للاطباء ان بعض الاصابات تسببت عن اللبن لاتصال المكروب اليـه من ضرع البقرة المصابة بالقروح .

ويعزل الطفل حالما يشتبه بالمرض العفن راجع وجه ١١٤ عن الوسائل الواقية .

والعلاج المفيد الشافي لهذه العلة لم يكتشف بعد غير ان مصل مارموريك قد أتى في بعض اصابات بنتائج حسنة وهو يستعمل كحقنة تحت الجلد ولا يضر العليل اذا لم يفده . كذلك مطعوم اوطعم غيرشوتسكي هو الان تحت التجربة للوقاية منها .وفي هذه العلة يعالج الطبيب الاعراض ويقاومها بالادوية الفعالة وينتبه بنوع خاص الى الحلق ويجب ان يدهن الجسم كله بمرهم الفينيك ٢ بالمائة مرة في اليوم عند ابتداء ظهور القشور ويغذى العليل باللبن فقط وتنفذ أوامر الطبيب بدقة ولا سيما اذا اراد معالجة الحمى الشديدة الخطر على حياة الطفل بواسطة الحمامات او المغاطس الباردة وقد يظن كثيرون من العوام وغيرهم ممن تسلطت على عقولهم عوامل الجهل أن تأثير البرد والغسل بالماء البارد وما اشبه ذلك ضار جداً في الامراض الطفحية على العموم ولاسيما في الحصبة والحمى القرمزية مع انها خرافة يجب نزعها من العقول لان الطب الحديث اثبت فسادها وبطلانها

وفي الختام يجب ملاحظة العليل في دور النقه واطعامه اللبن فقط حتى لا تحدث اختلاطات مرضية بالكليتين ولا يخرج من غرفته إلا متى انتهت مدة الحجر وهي ستة اسابيع على الاقل ويعتمد في ذلك على الطبيب المعالج فهو يتدارك جميع الاختلاطات والعواقب السيئة التي تحدث من هذه العلة الويلة

## ﴿ الجدري الاصلي والمائي والتلقيحي ﴾

هي من الامراض العفنة والمعدية فالجدري الاصلي او الحقيقي مرض وبيـل شديد العدوى يكثر انتشاره على الغالب في ايام الشتاء وهذا المرض لم يُعرف عند القدماء لكن

المؤرخ اليوناني پروكوبيوس ذكر ان هذه العلة ظهرت اولاً سنة ٥٤٤ ب. م. في مدينة بيلوسيوم من اعمال مصر وهي مدينة قديمة شهيرة وخرائبها لم تزل بجوار دمياط . ومن هنالك انتقلت الى القسطنطينية سنة ٥٦٩ ب. م. وفي تلك السنة نفسها جاء ابرهة الاشرم الحبشي صاحب الفيل لمحاصرة مكة فظهر بين جنوده مرض معدٍ الزمه ان يترك الحصار ومن ثم انتشر المرض في الشرق ووصفه الشيخ الرازي في كتابه

وسببه مكروب خاص ينتقل الى الاطفال بواسطة الهواء والثياب الملوثة وبالملامسة واذا كان احد افراد الاسرة مصاباً به وتنتقل العدوى منه بالهواء من تصعدات المرضى ومن فضلات البشرة الجدرية واشد العدوى يكون في طور جفاف البثور وسقوط القشور فان دقائقها تتطاير في الهواء وتحمل مكروبات الجدري الى اماكن بعيدة وتعدي الذين يستنشقونها. ولا بد لكل اصابة من اخرى سبقت فاحدثتها سواء كانت شديدة او خفيفة. وهذه العلة تصيب الاطفال وما دون السنة الاولى منهم تندر اصابته لان اكثرهم يلقحون بالمادة الجدرية البقرية في هذه السن والاصابة الواحدة تمنع الاستعداد لاصابة ثانية الا نادراً فبعض الاطفال عندهم استعداد لقبول العلة وغيرهم بالعكس مهما يتعرضوا للعدوى . وقد يصاب الجنين وهو في الرحم من امه المجدورة وعلى الغالب يسقط ميتاً واذا وُلد حياً فاما ان يظهر على جسده احياناً النفط الجدري او يولد نظيفاً لكنه قد تكمن في دمه قوة للمناعة ضد العدوى من الجدري فلا يجدَّر طول حياته مهما يتعرض للداء ويختلف ذلك حسب شدة المرض في الام . فمكروب الجدري يدخل جسم الطفل ويكمن فيه مدة وهذه المدة تدعى في الطب الحضانة فتكثر فيه المكروبات المرضية ويحدث بعد ذلك دور الهجوم وهي حمى شديدة يصحبها غثيان وقيء وتشنجات عضلية جزئية او عامة وصرير في الاسنان واعراض دماغية يصحبها هذيان واحيانا رعاف ( نزيف دم من الانف ) وألم في الراس والظهر . ثم في اليوم الثالث اوالرابع من ابتداء الحمى يظهر نفط على الوجه والرسغين وباقي الجسم كحبيبات متفرقة او متصلة بعضها ببعض فتهجع حينئذ الحمى الاولى ثم بعد يوم او يومين تستحيل هذه الحبيبات الى حويصلات مملوءة مصلا وبعد اربعة ايام تستحيل الحويصلات الى بثور مملوءة صديداً « قيحاً » فتظهر حينئذ الحمى الثانية وتنخفض رؤوس البثور على هيئة فم بركان ناري ثم تنفجر فيتدفق صديدها وبعد ذلك تجف فيتكون منها قشور وبعضها يترك على الغالب اثرا ثابتاً في موضعها وينتهي المرض ويدخل الطفل في دور النقه . وتختلف هذه الاعراض حسب شدة المرض فاذا كان الطفل ملقحاً سابقاً بالمادة الجدرية او كان

المرض خفيف الوطأة فيتجدر تجدراً خفيفاً ويكون النفط قليلاً جداً والحمى خفيفة وينتهي بمدة قصيرة ويسمى هذا النوع من الجدري السليم العاقبة الحُماق

وللوقاية من هذه العلة الوبيلة الشديدة العدوى والخطر على حياة الاطفال يجب ان يلقح الطفل ما بين الشهر الثاني والثالث ما لم يكن هنالك مانع صحي فيرجأ الى وقت آخر. والتلقيح اجباري عند اكثر الحكومات المتمدنة ولذلك قلت الاصابات به حيث الادارة الصحية شديدة الاعتناء بنفوس رعاياها . ويجب على الوالدين الانتباه الى هذا الامر المهم ولا سيما في الايام التي تكون فيها العلة منتشرة كوافدة فيلزم اعادة التلقيح حالاً للاطفال والاحداث للمرة الثانية لان مادة الجدري البقري في التلقيح تفقد جانباً من قوتها الواقية بعد زمن . وافضل مكان للتلقيح هو اعلى الذراعين في الذكور والفخذ او الساق في الاناث حيث تكون الندوب فيها مستترة بعد جفاف بثرة التلقيح ولا تكون سبباً للتشويه . ويجب أن يعهد الى الطبيب فقط اجراء عملية التلقيح بالمادة الجدرية البقرية لاسباب وجيهة لا الى القابلات والحلاقين ( المزينين ) كما يشاهد ذلك في بعض البلدان الصغيرة في الشرق

واذا اصيب الطفل بالعلة فيعزل في غرفة خاصة حذراً من نقل العدوى الى الاخرين ويعتمد على الطبيب في المعالجة فيجب اطاعة اوامره بدقة وهو يتخذ الاحتياطات الصحية لمنع سريان المرض فيباشر التلقيح حالاً بالمادة الجدرية البقرية لكل اهل البيت صغاراً او كباراً حتى المولود الجديد ولو كان ابن يومه . والافضل ان لا تمرض الام طفلها اذا كان لها اولاد صغار آخرون الخ . راجع وجه ١١٤ عن الوسائل الواقية . ويمكث الطفل في السرير مدة لا تقل عن عشرين يوماً وعلى الطبيب أن يلاحظه يومياً ولا يخالط المريض افراد اسرته الا متى انتهت مدة الحجر وهي ستة اسابيع على الاقل . ومتى شفي يجب على الطبيب اخبار مصلحة الصحة وهي تقوم بواجباتها بالتطهيرات اللازمة

والجدري التلقيحي هو الجدري البقري وكما يقال عنه على الارجح مرض واحد او ذات المكروب الجدري البشري لكنه يصيب البقر والغنم وقديصير وافداً قتالاً في الحيوان ففي سنة ١٧٨٠ عم اوربا فقتك في الابقار فتكاً ذريعاً ووصل الى انكلترا وفيها لاحظ الدكتور وليم جنر العلامة الشهير ان الذين حلبوا البقرات المجدورة ظهرت على ايديهم بثور تشبه بثور الجدري وان هؤلاء لم تؤثر فيهم عدوى الجدري لا بمخالطة المجدورين ولا بالتلقيح . فاخذ يمتحن هذا الامر حتى ثبت له أن العلة البقرية اذا اصابت الانسان تزيل استعداده للتأثر بالجدري كانه مجدور ومن ذلك الوقت أُلغي التلقيح القديم اي انه قبل اكتشاف الجدري البقري وفعله في

وقاية الانسان كان الاعتماد على التلقيح بالمادة الجدرية نفسها من المصاب بالعلة فيكون اذاً الدكتورجنر مكتشف طريقة التلقيح بالجدري البقري ومن ثم حسب الطرائق العلمية الحديثة اخذت الحكومات المتمدنة والمعامل الكبيرة في اوربا واميركا تحت مراقبة حكوماتها تستحضر هذه المادة من العجول السليمة بعد تلقيحها بالمادة الجدرية وتضعها في انابيب شعرية محكمة السد من الطرفين وتباع في جميع الصيدليات واشهرها ما هو مستحضر من سويسرا. وقد يكون الانبوب قديم العهد فيفقد قوة تأثيره فيجب على الطبيب ان يختار له انبوباً جديداً حتى لا تكرر عملية التلقيح بدون فائدة . وتكرر عملية التلقيح مرتين او ثلاثاً الى ان ينجح وبعد ثلاثة ايام من اجراء عملية التلقيح بالمادة الجدرية البقرية تظهر حليمة حمراء في الموضع وفي اليوم الخامس او السادس تستحيل الى حويصلة فتنمو وتكبر حتى يصير حجمها مقدار مليمين محاطة بهالة حمراء وفي اليوم العاشر تستحيل الحويصلة الى مادة صديدية وفي نهاية الاسبوع الثاني تجف ويتمّ شفاؤها وقد يصاحب التلقيح على الغالب حمى خفيفة وارق في الاطفال في الاسبوع الاول الى اليوم التاسع فتزول اعراضه وقد يظهر احياناً نقط على هيئة بثور متفرقة في بعض مواضع الجسم تختلف عدداً وعلى الغالب لا تزيد عن ٢٠ او ٣٠ موضعاً وحينئذ تكون البثرة الاصلية الملقحة قد بلغت اشدها فتجف حالا وهذه البثور عند جفافها وتطاير قشورها في الهواء تكون حاملة لجراثيم العدوى . ويجب ان يكرر التلقيح بالمادة الجدرية البقرية للمرة الثانية بعد اربع سنوات وثالثاً اذا كان المرض وافداً في البلد او كان احد افراد الاسرة مصاباً بالعلة وبيان ذلك ان قوة المناعة تفقد من الدم في مدة من الزمن

والجدري المائي ويقال له جدري الدجاج او الجدري الكاذب هو مرض معدٍ قائم بذاته سببه مكروب خاص وليس له علاقة بالجدري الاصلي ينتقل الى الاطفال بواسطة الهواء والثياب الملوثة والملامسة او اذا كان احد افراد الاسرة مصاباً به وهو مرض يختص بالطفولة فقط ويصيب الاطفال ما بين السنة الثانية والسادسة من العمر ويظهر غالباً على سبيل وافد ومكروبه يدخل الجسم ويكمن فيه مدة ويحدث فيه حمى خفيفة ونفط خصوصي ينفط افواجاً على الصدر والظهر والوجه والاطراف كحبيبات متفرقة ثم تحول بعد ساعات قليلة الى حويصلات مملؤة مادة لمفاوية بيضاء او صفراء على الغالب غير منخفضة الرؤوس كما في الجدري الاصلي ثم تحول الى بثور مملؤة صديداً وتجف اخيراً فيتكون منها قشور فتسقط ولا تترك اثراً في موضعها . وهذا المرض سليم العاقبة خفيف الوطأة لا خطر منه على الاطفال وللوقاية يجب الابتعاد عن المصاب ويعتمد في معالجته على الطبيب الذي يشخص الداء ويقود الطفل الى الشفاء

## ﴿ الحمرة ﴾

هي احدى الامراض المعدية التي تصيب الاطفال سببها مكروب خاص يسمى ستربتوكوكس فهليزن ينتقل اليهم بواسطة الهواء والثياب الملوثة والايدي الوسخة او يكمن على سطح الجلد مع غيره من المكروبات ويدخله من ثلم صغير فيه او في الغشاء المخاطي المسبب عن جرح او حك او كي او بثرة وما اشبه . ولا بد لدخوله من آفة ولو جزئية ولو كان في الموضع خدش صغير لا يُرى كما يشاهد في بعض الاصابات التي تصيب الوجه وقد يصاب الطفل بهذه العلة في بعض الاحيان من القابلات والحلاقين ( المزينين ) خصوصاً لاهمالهم قوانين النظافة عند اجراء عملية التلقيح بالمادة الجدرية البقرية وايضاً تشاهد الحمرة على سرة المولودين حديثاً وذلك في مدة سقوط الحبل السري وفي بعض الاحيان تكون وافدة في المدن الكبرى وخصوصاً في البيوت القذرة المظلمة المكتظة بالسكان والاصابة الواحدة بها لا تقي من اخرى بل تعرض الجسم لها ثانية . وبعد دخول مكروب الحمرة من ذلك الخدش الصغير او الجرح الكبير يكمن في جسم الطفل مدة الحضانة ثم يحدث قشعريرة وحمى شديدة او خفيفة يصحبها انحطاط في الجسم ووجع في الرأس وقيء الخ . او يبتدىء المرض بتشنجات عضلية في صغار الاطفال . وقد تختلف الاعراض في شدتها حسب شدة المرض أو خفته وحسب الموضع المصاب فتكون غالباً شديدة على الوجه وخفيفة على الرجلين ويظهر النفط وردي اللون او قرمزياً كثيفاً وحافاته قائمة مرتفعة عن سطح الجلد ولها حدود ثم يأخذ بالامتداد من يوم الى آخر الى ان يمتد على مساحة واسعة وينتهي اما بالحل اي يُرد الجلد الى اصله ويشفى او بالمجال فتتكون فقاقيع من سطح الجلد يجتمع فيها مصل ثم تنفقيء واخيراً يتكوّن منها قشوراً واذا ساء سير المرض ينتهي بالغنغرينا . والحمرة على انواع كثيرة قد يصحبها اختلاطات مرضية تكون شديدة الخطر فهي فتاكة بالصغار وخصوصاً المولودين حديثاً . وللوقاية من هذه العلة الوبيلة يجب الابتعاد عن أسباب العدوى فعلى القابلة او الطبيب الاعتناء الكلي بالنظافة والتعقيم اللازم عند قطع الحبل السري وربطه وان يوضع على السرة قطعة شاش معقم فقط . ويُبعد الطفل عن امه اذا كانت مصابة بحمى النفاس لان هذه العلة تحدث له الحمرة او انه يُعدي امه بحمى النفاس اذا كان مصاباً بالحمرة ووُجدت اسباب لذلك . ويجب على كل حال تنظيف جلده قبل كل شيء ولفه بثياب نظيفة وعدم اهمال الاشياء الصغيرة فكل خدش

او جرح صغيراً كان او كبيراً يجب العناية به فيُمس بصبغة اليود المخففة بالسبيرتو (الكحول) او ينظف بماء مغلي سابقاً اي معقم ويغطى بشاش نظيف او يوضع عليه كولوديون بعد تنظيفه بالماء المعقم ويجب معالجة جميع البثور والقروح وتغطيتها بشاش نظيف ومنع الثياب الوسخة او الملوثة بالبراز من مسها . فاذا اصيب الطفل بالحمرة يعزل في غرفة خاصة ويعالج حالاً حتى يتمكن الطبيب في البدء من توقيف سير المرض بواسطة الادوية المفيدة الشافية ومنها المصل المضاد الستربتوكوكسي كما ان التلقيح بالمادة الستربتوكوكسية حسب الطريقة العلمية الحديثة قد ادى الى نتائج فعالة

## ﴿ ابو كعيب ﴾

### ( ورم نكفي )

هو أحد الامراض العفنة الذي يصيب الاطفال وخصوصاً في ايام البرد وهو التهاب في الغُدد النكفية اي الغدد المجاورة للاذنين سببه مكروب خاص ينتقل بالاستنشاق والثياب الملوثة به والايدي القذرة ويوجد في لعاب الغدد ولا ينتقل الى مسافة بعيدة وهذا المرض يأتي على شكل وافد وعلى الغالب ينحصر في مدرسة معينة وقلما يصيب الاطفال الذين لايبلغون السنتين والاصابة الواحدة تقي من الثانية. ومكروب ابو كعيب يدخل الغدد النكفية وبعد الحضانة يحدث في الجسم قشعريرة وحمى وانحطاطاً عاماً وقيئاً واحياناً يتقدم هذه الاعراض وجع في الاذنين وبعد يوم او يومين تلتهب الغدة النكفية ويظهر ورم في مقدمة الاذن يمتد سريعاً الى ما وراءها والى كل الخد واحياناً تصاب الغدد التي تحت الفك والتي في العنق فيحمر الوجه ويجف الفم واللسان ويعسر على العليل البلع والمضغ ويشكو من ألم شديد خصوصاً عند تحريك الفك وهذه العلة المعدية تصيب جانباً واحداً اولاً ثم بعد يومين او ثلاثة ايام تشمل الجانبين معاً . وينتهي الورم بين اليوم السادس والعاشر وقد يصاحب بعض الاصابات اختلاطات مرضية ومنها التهاب الخصية في الصبيان والثدي والمبيض في البنات وللوقاية منه تجتنب اسباب العدوى ويعتنى جيداً في نظافة الفم واذا اصيب الطفل يعزل في الفراش ويعطى له مسهل ويدهن الورم بزيت الزيتون الحار او زيت البابونج ويغطى بقطعة صوف خفيفة او بالقطن ويتغذى باللبن فقط مع تنظيف الفم بماء حامض البوريك هذا في الحوادث الخفيفة اما في الشديدة فيها فيستدعى الطبيب وهو يصف الادوية اللازمة للحمى لتخفيف الالم وغيره من الاختلاطات المرضية التي ترافق العلة

## الدفتيريا

الدفتيريا داء عفن وعلى الغالب وبائي في الطقس البارد · فالدفتيريا كلمة معناها باليونانية غشاء · وفي سنة ١٨٨٣ اكتشف الدكتور كلبس المكروب المسبب لهذه العلة وبعده بقليل اكتشفه الدكتور لوفلر ولذلك سمي كلبس لوفلر نسبة الى مكتشفيه. (انظر رسم ٣٨) فهذا المكروب ينتقل الى الاطفال بواسطة الهواء والماء والطعام والثياب الملوثة والكتب والملامسة ومفرزات الفم والانف وجميع انواع اواني الطعام والشراب كالملاعق والكؤوس وغيرها وملعبة الاطفال (كعكة التسنين) والصوَر والاوراق الملوثة به والقطط والطيور والدجاج المصابة به او اذا كان أحد افراد الاسرة مصاباً او من اختلاط الاولاد بعضهم ببعض والمرضى في العيادات المجانية خصوصاً وفي المدارس



رسم ٣٨ مكروبات الدفتيريا

والكنائس والقهوات والحدائق العمومية · كذلك ايدي الطفل الوسخة الذي يترك اكثر النهار على الابسطة والحصر الملأى بالمكروبات فينقل المكروب الى فمه كذلك تقبيل الاطفال في افواههم او ايديهم لوجود ملايين من المكروبات في فم كل انسان او مسّ حلق الطفل بمسحوق من ايدي الدجالات مما يكون سبباً في نقل العدوى من المريض الى السليم · ومن الاسباب المهيئة للاصابة بهذا المرض ضعف الجسم او اذا كان الطفل مصاباً بالزكام الانفي او الحنجري او التهاب اللوزتين (بنات الاذن) والبلعوم او باحد الامراض العفنة كالسعال التشنجي او الحمى القرمزية او عدم مراعاة قوانين الصحة في النظافة والمعيشة كقلة الغذاء والسكنى في منزل رطب او كثير السكان لا يتجدد هواؤه كما يجب · فالاطفال الذين بين السنة الثانية والسادسة اكثر تعرضاً للاصابة به لان اسباب العدوى فيهم اكثر وضوحاً منها في البالغين والاصابة بهذا المرض لا تمنع الاستعداد لحدوثه ثانياً وثالثاً · فاذا ارتكز مكروبه فوق الاغشية المخاطية داخل الاجفان او الانف او الفم او البلعوم او اللوزتين او الحنجرة (وقد تكون في الغالب مخدوشة او مصابة بزكام اي فيها استعداد) فقد تكون من افرازه قطعة

من الغشاء الابيض اللون او المصفر المائل الى البياض ويكون المكروب داخل تجاويف هذه الاغشية وقد يوجد على الغالب معه مكروبات اخرى ففي ذلك المكان ينفث سمه الفتاك فيسري بواسطة الاوعية اللمفاوية الى الدم في كل الجسم فتنجم عنه الاعراض المرضية

ويبتدىء هذا الداء بظواهر مرضية خفيفة غير خطرة في الظاهر ومن الغرابة انه يبدأ احياناً بخدعة ولا تمضي أيام قليلة حتى يتكون المرض بدون ان ينتبه اليه أحد الوالدين وقد يحصل اضطراب قليل في الحالة العامة قبل تسلط الداء وقد يصاب المريض بحمى خفيفة وحالة انحطاط ثم يشكو صعوبة الازدراد اي البلع ويتكون غشاء كاذب يغطي اللوزتين والجهة الخلفية من الحلق اوقد يكون بهيئة نقط بيضاء على سطح اللوزتين ويلاحظ فيما بعد انتفاخ في العقد اللمفاوية فيتورم العنق وهنا ينتبه اهل المريض الى طفلهم ومتى تقدم المرض زاد عسر التنفس او الشخير واحتقن الوجه وربما حصلت اعراض اخرى كالقيء وهلم جرًّا

والدفتيريا انواع مختلفة فقد يكون الداء على اللوزتين (بنات الاذن) وداخل البلعوم فيدعى دفتيريا البلعوم. او في الحنجرة فقد يقال له الخنّاق الدفتيري . او داخل الانف ويسمى الزكام الدفتيري. او في الفم ويسمى الزكام الدفتيري الفموي. او داخل العين في الملتحمة ويقال له الرمد الدفتيري . وللوقاية من هذه العلة الوبيلة الشديدة العدوى والخطر على حياة الاطفال خصوصاً يجب اجتناب اسباب العدوى والمرضى المصابين بها وملاعبة الطيور والحيوانات الداجنة والانتباه الى كل ما يدخل الفم فيجتنب كل اصناف الحلوى والمعجنات التي يبيعها للاطفال باعة قذرون وتكون معرضة لسقوط الذباب عليها اذ قد ثبت ان الذباب ينقل باشلس الدفتيريا من افراز المصابين ومن مخاطهم الى طعام الاطفال كذلك يجب تغطية وجه الطفل من الذباب او منعه عن السقوط على وجهه وايضاً بعض اصناف الفواكه يجب غسلها جيداً ونزع قشرتها وبالاجمال جميع الاغذية المعرضة لتساقط الذباب عليها وعلى الخصوص يجب ان يكون اللبن معقماً او مغلياً جيداً . كذلك منع الاسباب الممهدة لقبول العلة وخصوصاً معالجة امراض الفم والانف والتهاب اللوزتين المزمن منها. وفي المدارس يجب على الاساتذة تحذير التلاميذ من الشرب في كوبة واحدة او وضع الفم على حنفية الماء للشرب منها واول شيء يحتم على الوالدين عمله الانتباه الى هذا الامر المهم ولا سيما في الايام التي تكون فيها الدفتيريا منتشرة في المدينة وهو فحص حلق الطفل مهما تكن علته خفيفة واعلام الطبيب عن اقل عارض مرضي يظهر في الحلق مهما يكن بسيطاً لانه قد يتفق ان تكون دفتيريا لان هذا المرض خدّاع يدخل كلص ويخطف الارواح

الصغيرة فيتداركها الطبيب من بديئتها ويعزل المريض في غرفة خاصة حذراً من نقل العدوى الى اخوته الاصحاء ويحقنه تحت الجلد بالمصل عاجلاً عند ظهور اول الاعراض واقل اشتباه لانه مما يمنع ظهور المضاعفات والاختلاطات المرضية الشديدة الخطر على الحياة كالشلل وضعف القلب وهلم جراً . وفي هذه العلة يجب اطاعة اوامر الطبيب بدقة وان يكون الداء المشتبه به غير دفتيريا وذلك بعد الفحص البكتريولوجي فلا ضرر من الحقن بالمصل الدفتيري ولا باعث على التردد بل يحقن حالاً عند الاشتباه . وعلى الوالدين الاذعان الى مشورة الطبيب وهو يتخذ الاحتياطات الصحية لمنع سريان المرض وقطع دابره بالوسائل الفعالة فيحقن بالمصل تحت الجلد بدون امهال اوبردد الاولاد الصغار واهل البيت حسب معرفته ويرشد الممرضة الى الوسائل الواقية (راجع صفحة ١١٤)

فالعلاج الشافي الوحيد والاكيد الذي يفتخر به علم الطب هو المصل الدفتيري يعمل حقناً تحت الجلد حالاً عند ظهور علامات المرض بجرعات وافية ومتعددة والافضل ان يستغنى عن جميع العلاجات الاخرى الموضعية وغيرها الا اذا وجد الطبيب لزوماً لها . ويجب ان يمكث العليل في السرير مدة لا تقل عن خمسة عشر يوماً والانتباه الى القلب والكلي في طور النقه أمر واجب وعلى الطبيب ان يلاحظه يومياً وان لا يخالط أفراد اسرته الامتى انتهت مدة الحجر وهي أربعة أسابيع على الاقل حيث ان هذا المكروب يبقى حياً مدة طويلة في حلق المريض بعد شفائه . ولذلك لا يجب ان يسمح لاولاد المدارس بالرجوع الى المدرسة في حالة النقه الا بعد مدة طويلة والافضل فحص الحلق بكتريولوجياً . ومتى شفي المريض تطهر الغرفة والاواني والامتعة التي فيها وتبلغ مصلحة الصحة وهي تقوم بواجباتها بالتطهيرات اللازمة وتحرق كل الاشياء الصغيرة التي يستغنى عنها وتطهر كل الاواني التي استعملت للمريض ودخلت غرفته وتغلي الملابس جيداً وما لمسه المريض والطبيب يرشد أهل البيت الى جميع التطهيرات اللازمة القاتلة لجرثومة المرض وهو يقود الطفل الى السلام بمهارته وانتباهه لمعالجة كل ضعف ينتج من هذا المرض الشديد الوطأة على الاحياء الصغار

## ﴿ النزلة الوافدة ﴾

ويقال لها النزلة الصدرية الوبائية (والجريب بالفرنساوية والانفلونزا بالتليانية) وهي احدى الامراض المعدية التي تصيب الاطفال وتحدث على الغالب في الجو البارد وخصوصاً

في فصل الشتاء وهي سريعة العدوى والانتشار وتكون على الغالب كوافدة. وسببها مكروب خاص يسمى باشلس بفيفر (انظر رسم ٣٩) نسبة الى الدكتور بفيفر مكتشفه سنة ١٨٩٢ وينتقل هذا المكروب الى الاطفال بواسطة الهواء والملامسة واللعب ومفرزات الفم والانف وكل ما يلمسه الطفل من الاشياء الملوثة بمكروبات العلة او اذا اصيب احد افراد اسرته بها او من اختلاط الاولاد بعضهم ببعض في المدارس والمجتمعات العامة وخصوصاً في العيادات المجانية . ومن الاسباب المهيئة للاصابة بهذا المرض استرخاء البنية في الضعيفي الجسم ذوي التغذية الرديئة ومنهم ذوو البنية الخنزيرية وداء الكساح. او اذا كان



رسم ٣٩ مكروبات النزلة الوافدة

الطفل مصاباً بأحد الامراض العفنة. وهذا المرض يصيب غالباً الجهاز التنفسي لكنه يصيب اجهزة اخرى من الجسم وتكون اعراضه خفيفة او شديدة حسب شدة الوافدة ويكون انتشار الوافدات في هذه العلة غالباً من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب فسيبريا حسب اراء بعض الاطباء هي المنشأ الاوّل للانفلونزا وبلاد العجم عند الاخرين. والاطفال اقل تعرضاً للنزلة الوافدة من البالغين والاصابة بها لا تمنع الاستعداد لاستئنافها ثانية وثالثة. وهجوم المرض يكون اما بغتة فيسبب اعراضاً شديدة او تكون غالباً خفيفة فيبدأ بزكام بسيط ومنه امتداد الالتهاب النزلي الوبائي الى الغشاء المخاطي الحنجري فالالتهاب الشعبي الرئوي. فاذا كانت الاعراض قوية ومصحوبة بحمى شديدة يجب استدعاء الطبيب فيعزل المصاب في غرفة منفردة كبيرة وحرارتها على درجة ٢٢ الى ٢٥ سنتيغراد ويجب ان لا يخالط المريض أحد افراد اسرته . اما اذا كانت العلة خفيفة الوطأة فيعطى في اول الامر مسهلا من زيت الخروع ولا بأس من تكرار اعطاء هذا المسهل كل ثلاثة ايام مرة لتنظيف الامعاء من المخاط الذي يبلعه الصغار فيخرج مع البراز . ومن العلاجات المفيدة لزق بزر الكتان السخنة بوضعها بين الكتفين نحو عشرة دقائق وتغطى اثناء ذلك بورق زيتي لمنع وصول الهواء اليها ويكرر ذلك اربع او خمس مرات في اليوم واستعمال الحجامة (كاسات الهواء) مرة او مرتين في اليوم والمراد بها تحويل الالتهاب . ومن الوسائل المفيدة اعطاؤه معرقا ساخناً كنقوع زهر البنفسج او زهر البليسان او

الزيزفون (التيليو) بجرع كبيرة وشراب التولو ايضاً مفيد للسعال واليوكينين وهي الكينا الحلوة أنجع دواء في هذه العلة وله تأثير خاص على المكروب المسبب لها فيوقف ارتفاع الحمى ويسكن الاعراض ويعطى بجرعاة صغيرة خمسة سنتيغرامات لكل سنة من العمر ثلاث مرات في اليوم على ايام متوالية. أما التغذية فتكون بلبن الثدي للرضيع ولبن البقر للذين يغذون بالصناعة ويجب بنوع خاص تنظيف مدخل المسالك الهوائية بمرهم البوريك للانف وماء محلول البوريك للفم والحلق وان تكون ملابس الطفل من الصوف الخفيف لتدفئة جسمه ويجب ملاحظته في دور النقه واعطاؤه اللبن فقط حتى لا يحدث اختلاطات مرضية في الكليتين ولا يخرج من غرفته الا متى برأ حتى لا يصاب بانتكاس

## الحمى الراجعة

هي مرض معدٍ سببه مكروب خاص يقال له سبيرلم اوبرماير وسميت بهذا الاسم لان الحمى تلزم المريض مدة ستة ايام متواصلة وتزول ستة أيام اخرى تقريباً ثم ترجع كذلك ثانياً وثالثاً ورابعاً . واعراضها في الاطفال حمى مرتفعة متواصلة وقيء وهذيان وفي الصغار تشنجات عضلية ثم تزول الحمى فجأة بعد ستة ايام ويصحب زوالها عرق غزير واسهال في بعض الاحيان ويعقب ذلك راحة مدة ستة ايام تقريباً ثم ينتكس المريض وهكذا من مرتين الى ثلاث . الوسائط الواقية تقوم بعزل المريض عن الاصحاء ووضعه في سرير له ناموسية واتباع الشروط الصحية كما لو انها حمى تيفوئيدية ويجب معالجة الطفل بواسطة الطبيب ليشخص الداء ويصف العلاج اللازم وفقاً للاعراض مانعاً جميع الاختلاطات او المضاعفات المرضية التي ربما تحدث فيقود العليل الى الشفاء

## حمى البحر المتوسط

### ( او حمى مالطه )

على شواطىء البحر الابيض المتوسط وفي جزيرة مالطه خصوصاً وفي بعض اماكن اخرى يحدث هذا المرض المعدي وسببه مكروب خاص يسمى مكروكس مالطه نسبة الى منبع جرثومته وقد كانت مسألة كيفية نقله وعدواه في بادىء الامر مجهولة وتبين اخيراً بعد البحث بواسطة لجنة من الجمعية الطبية الملوكية البريطانية ان المكروب يكون في

دم الماعز خصوصاً وفي البقر والغنم المصابة به ومنها يفرز في البانها وقد ينتقل من دم المصاب الى الاخر بواسطة البعوض ( الناموس ) ويندر انتقاله في الهواء اي بالاستنشاق ولكنه يدخل الجسم غالباً بواسطة الطعام وعلى الاخص اللبن والجبن فمن المعدة أو الامعاء يصل الى الدم فيتكاثر وتنشأ عنه الحمى المعروفة به ويصاب بها كبار الاطفال بين السنة الثالثة والسادسة ويندر في الرضع . ويكثر المرض في فصل الصيف . واعراضه حمى خفيفة او شديدة ترتفع في المساء وتنخفض في الصباح ويصحبها عرق وتدوم مدة طويلة لا تقل عن الاسبوعين ثم تهجع مع الاعراض التي تصاحبها مدة وجيزة ثم تعود فتمكث مدة طويلة وتتردد من وقت الى آخر وقد تدوم اشهراً . ونتيجة الحمى انحطاط في الجسم وفقر في الدم وضعف في القوى وهزال يكون آيلاً الى موت العليل اذا اصيب باحدى الاختلاطات المرضية لكن المرض ينتهي غالباً بالشفاء. وللوقاية من هذه الحمى المنهكة يغلى اللبن جيداً مراراً في اليوم ويجب الابتعاد عن المرضى المصابين بها وقد تحقق لدى بعض الاطباء فائدة اللقاح الجديد المركب حسب الطريقة العلمية الحديثة من ذات المكروب المسبب للعلة وانه يمنع الاصابة بها

واذا اصيب الطفل بالحمى يعزل في غرفة منفردة تتوفر فيها جميع الشروط الصحية حذراً من نقل العدوى الى افراد الاسرة وتطهر مبرزات المريض وخصوصاً البول بمحلول السليماني او بحامض الفينيك ويطرح خارجاً ويجب ان يكون لسرير العليل ناموسية لمنع البعوض من نقل العدوى الى الاخرين. والعلاج المفيد في هذه العلة تخفيض الحمى المرتفعة باستعمال الحمامات او المغاطس الباردة والافضل مسح او دلك الجسم دلكاً خفيفاً بخرق مبلولة بماء بارد مع خل عطري او ماء الكولونيا. وقد استعمل اللقاح المتقدم ذكره في بعض اصابات فاتى بنتائج حسنة في حوادث عديدة ولا شك في انه مفيد اذا استعمل بجرعات صغيرة وجعل بين الحقنة والاخرى فترة طويلة لا تقل عن ثلاثة او اربعة ايام ويجب التثبت من تشخيص العلة بفحص الدم وسيكون للعلاج بالمصل شأن عظيم .

## السل

ويقال له التدرن وهو الاسم العام المصطلح عليه في علم الطب مرض معدٍ يودي بحياة ربع الجنس البشري تقريباً وهو آخذ بالانتشار في البلاد الشرقية العربية لان اسباب العدوى وطرق امتدادها كثيرة ٠ اسباب السل مكروب خاص يسمى باشلس كوخ

( انظر رسم ٤٠ ) يدخل المسالك الهوائية بالاستنشاق والى المعى بالطعام وخصوصاً لحم البقر والخنزير والدجاج ولبن البقر والزبدة الحاملة للمكروب . ومن الاسباب الممهدة لقبول العلة ضعف بنية الطفل الناتجة عن الوراثة من احد الوالدين المصاب به . وكثيراً ما تنتقل العدوى من احد افراد الاسرة اليه بالتقبيل والسعال فيتطاير رشاش البصاق كنقط صغيرة حاوية لباشلس كوخ على ارض الغرفة فيجف ويتصاعد في هوائها فيأخذه بالاستنشاق . فافراد الاسرة يعدي بعضهم بعضاً اذا عاشوا معاً في غرفة واحدة او نام المسلول مع الطفل في سرير واحد . وبعض الاولاد تتسرب اليهم جراثيم السل من القرود والببغاء في الحدائق العمومية حيث يطيلون الوقوف لرؤيتها



( رسم ٤٠ مكروبات السل )

لان انواع هذه الحيوانات والطيور كثيراً ما تصاب بالداء . وكثيراً ما يكون الطفل معرضاً للسل من احد الامراض العفنة المنهكة للقوى وخصوصاً بعد السعال التشنجي او داء الحصبة او ذات الرئة . او من عدم مراعاة قوانين الصحة في النظافة والمعيشة كقلة الغذاء والسكنى في الاحياء الضيقة والشوارع المكتظة بالسكان وفي المنازل الرطبة التي لا تخترقها اشعة الشمس وفي الغرف التي لا يتجدد هواؤها . واسباب انتشار العدوى الى الاطفال كثيرة منها استنشاق الغبار الحامل لجراثيم المرض من الذين يبصقون في الشوارع او القطر والقهوات والمحال العمومية وتنتقل العدوى من ثدي الام اذا كان مصاباً بالتدرن وكذلك من ثدي المرضع المستأجرة او من لبن الابقار المصابة فقد ثبت للاطباء وجود باشلس كوخ في البانها . ومن هذه الالبان تعمل الزبدة الحاملة لجراثيم السل . والتدرن في الابقار كثير في القطرين المصري والسوري حيث لا مراقبة ولا رادع في القرى والبلدان الصغيرة فاكل لحومها وشرب البانها لا يخلوان من خطر . ان باشلس كوخ موجود في اماكن كثيرة ويدخل الجسم بوسائط عديدة فبالطعام تعلق المكروبات في الفم وفي الحلق او اللوزتين او البلعوم ( الحلقوم ) وتدخل المعدة ومنها الى الامعاء وبالاستنشاق يرتكز بعضها على الانف ومنه الى الدماغ او الى الحنجرة فالشعب فالرئتين . وبتقبيل الجلد اذا كان مخدشاً

كما يحدث مع بعض الحلاقين ( المزينين ) الذين يتعاطون صناعة الختن ( التطهير ) فانهم ينفخون الغلفة قبل قطعها وهم مصابون به . ففي هذه الحالات المتعددة يدخل المكروب الى الاوعية اللمفاوية ومنها الى الدم والانسجة فينمو ويتكاثر وينفث سمومه ( التوكسين ) ويحدث التهاباً في الخلايا والانسجة والاوعية فتتكون منها حبيبات ملساء كحب الدخن يقال لها درن ولذلك يعرف هذا المرض بالتدرن . والتدرن في الاطفال على خمسة انواع نسردها على حسب كثرة اصابتها. اولاً السل في العظام . ثانياً التدرن المعوي . ثالثاً التدرن في الغدد اللمفاوية . رابعاً التدرن في المجموع المصلي . خامساً التدرن الرئوي . اعراض السل في الاطفال كثيرة يطول شرحها وتختلف حسب نوع الاصابة فمن اعراضه الهزال العام وحمى خفيفة غير منتظمة تهبط في الصباح وترتفع في المساء ويصحبها في الصباح عرق وسعال اذا كان الطفل مصاباً بالتدرن الرئوي واسهال اذا كان مصاباً بالتدرن المعوي

ولوقايته من السل يجب الابتعاد عن جميع الاسباب التي مر ذكرها وبما انه مرض معدٍ وعدواه في الجراثيم التي ينفثها المسلول مع ما ينثره من فمه ومن لحم المواشي المصابة به ولبنها فيتقى شره بالامتناع عن شرب اللبن الا بعد غليه جيداً وتعقيمه ولا يؤكل اللحم الا بعد طبخه ويجب على الحكومة ان تفحص المواشي فتمنع بيع اللبن واللحم الملوثين بالتدرن وان تراقب مدارسها وتعين لها اطباء لفحص كل تلميذ مرة في الشهر على الاقل حتى اذا كان احدهم مصاباً بالداء يعزل عن سائر التلاميذ وان يعمل بمثل هذا في المدارس الاجنبية فعلى رئيس المدرسة ان يلاحظ ذلك بنوع خاص. ويجب وضع بصاق المسلول في مبصقة واسعة ولها غطاء محكم وفيها سائل سام ليبيد ما فيها من مكروبات السل. وعلى من كان جسمه معرضاً لهذا الداء بضعف وراثي ان يسكن الاماكن النقية الهواء ويعتني بتغذية جسمه جيداً . فالاطفال المولودون من امهات ضعيفات المستعدون لقبول مرض السل لا يسوغ ان يرضعوا من امهاتهم بل من مرضعات صحيحات الاجسام او يعطى لهم اللبن المعقم وبعد الفطام يطعمون الاطعمة المغذية السهلة الهضم ويعتنى بنظافة الجلد ويقوى الجسم بالرياضة في الهواء النقي ونور الشمس وبالنوم الكافي ولا يلح عليهم بالتعليم او يحصرون في المدارس ساعات عديدة كل يوم واذا كانوا من اهل اليسر يصرفون الشتاء في الصعيد او السواحل البحرية والصيف في الجبال في ربوع لبنان. ويجب منع العادة القبيحة المعدية وهي تقبيل الاطفال وخصوصاً بالشفتين والتنبيه على الخادمات اللواتي يحملنهم ان يحذرن الغبار وان لا يكنسن الغرف الا بعد رشها بالماء او بنشارة رطبة والافضل المسح بالخرق المبللة

علاج السل الشافي لم يكتشف بعد فالذي يكتشفه يكون اعظم رجل في العالم

يخلد اسمه ويخدم العلم باعظم وانفع اكتشاف لنوع الانسان . وقد اكتشف العلامة الشهير الدكتور كوخ مادة تسمى تودبركلين لمعالجة السل لكنها لم تأت بفوائد قاطعة تماماً وهي تستعمل الان لتشخيص الداء في الانسان والحيوان المصاب بالتدرن وتعمل حقنة تحت الجلد فيحصل منها رد فعل يعرف منه الداء لصعوبة تشخيصه في ابتداء العلة احياناً ان لم تتوفر علامات واضحة فيتمكن الطبيب حينئذ من توقيف سير المرض في الاطفال. وأدوية السل كثيرة بعضها مفيد فالسل اليوم ليس بالداء العضال لانه قابل للشفاء كغيره من الامراض المعدية اذا عولج الطفل بالدواء والغذاء الصالح الكثير حسب قوة هضمه وشهوته للطعام والهواء النقي والراحة المعتدلة. ويستحسن ارسال المصابين بسل العظام الى شواطىء البحر المالح لان المعالجة هناك تأتي بنتائج حسنة. وبما ان معالجة هذا الداء تختلف بحسب نوع التدرن والاعراض الناتجة فيجب استشارة الطبيب الذي يناط به معالجة العليل والعاقبة سليمة لكل من اتبع الصواب

## حمى الدنج

### ( ابو الركب )

هي احدى الحميات المعدية وتعرف عند العامة في سوريا بابي الركب وبحمى البلح في القطر المصري وسببها مكروب خاص ينقله نوع من البعوض (الكولكس) (انظر رسم ٤١) وقد اكتشف كيفية نقله العدوى العلاَّمة الدكتور جراهام أستاذ الامراض الباطنية في الكلية السورية الانجيلية في بيروت سنة ١٩٠١ اذ أخذ بعوض (الكولكس) وأدخله على مريض مصاب بحمى الدنج كان وضع ناموسية على سريره ثم اخذ ذلك البعوض الحامل لجراثيم العلة وادخله على رجل صحيح الجسم ارصده للاختبار فافلت البعوض داخل ناموسيته فاصيب بعد ثلاثة ايام بحمى الدنج واعراضها . وتنتقل الى الاطفال بالعدوى من شرب لبن الماشية المصابة بالحمى القلاعية اذا لم يغلَ اللبن قبل شربه وهي غالباً تحدث كوافدة وخصوصاً اذا كان احد افراد الاسرة مصاباً بها وايام حضانة المرض من ثلاثة الى خمسة واعراضه ارتفاع درجة الحرارة بغتة وتشنجات عضلية في الصغار وفقد شهية الطعام وقيء وهذيان وظهور طفح جلدي احمر على الجلد يشبه



رسم ٤١ بعوضة الكولكس

طفح الحصبة وتدوم الحمى من ثلاثة الى خمسة ايام ثم تأخذ بالهبوط الى ان تزول

وللوقاية من هذه العلة يجب أن يكون لسرير الطفل ناموسية تقيه لسع البعوض الحامل لمكروبها وخصوصاً اذا كانت وافدة او كانَ احد افراد الاسرة مصاباً بها ثم يجب غلي اللبن مراراً في اليوم واذا حدثت للطفل وجب عزله في غرفة منفردة صحية واستدعاء الطبيب لتشخيص الداء ومعالجته بالحمامات الباردة واعطائه مسهلاً والبوكينين اي الكينا الحلوة بجرعات صغيرة حسب عمره تخفيضاً للحرارة فضلا عن كونها مفيدة للداء

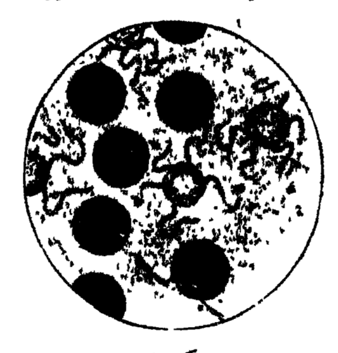
## حمى الملاريا

لا مشاحة في ان حمى الملاريا اكثر الامراض تفشياً في البلدان الحارة كالسودان وشبه جزيرة العرب والعراق العربي والهند وجاوه والسنغال وايضاً في الاقاليم المعتدلة كسوريا ومصر وطرابلس الغرب والجزائر ومراكش وايطاليا واليونان وبر الاناضول. وفي اماكن اخرى كثيرة فلا تكاد تخلو منها بلاد في خمسة اقطار المسكونة لان انتشارها الجغرافي عظيم جداً. ويقال لها ايضاً البرداء او الحمى المتقطعة. والاحصاءات تؤكد ان الملاريا تصيب ثلث سكان البقاع المتفشية فيها على الاقل ولا يكاد يخلو ولد من مكروبها او من تضخم الطحال المسبب عنها. فتاريخ وجود هذه الحمى قديم جداً يرجع الى ما قبل الميلاد المسيحي بمئات من السنين وعرفت منذ عهد الرومان انها تكثر حيث المستنقعات والمياه الراكدة ثم ان الاقدمين كانوا يعتقدون بان سببها ابخرة تتولد في بعض الاماكن من المياه الآسنة ناجمة عن تحلل المواد النباتية وتعفنها فتدخل الجسم. ولذلك سميت ملاريا ومعناها هواء رديء. لكن لافران سنة ١٨٨٠ اكتشف لها مكروباً يعيش في دم المصاب ويسمى بلاسموديوم ملاريا (انظر رسم ٤٢ في الصفحة التالية) واخيراً اثبت ذلك العلامة السير رونالدروس الانكليزي برهان عملي اختباري من ان الباعوض المسمى الانوفيليس (انظر رسم ٤٣ في الصفحة التالية) هو واسطة لنقل العدوى ويكون على الغالب مرقش الجناحين وقرنا البعوضة طويلان كخرطومها ومن مزايا البعوض المذكور ان لا يعلو كثيراً او يطير بعيداً عن مقره اكثر من كيلومتر ويلتف في النهار حول النبات وفي المحال المظلمة وعند المساء يأوي الى المستنقعات ودوده الصغير ينمو على سطح الماء او قريباً منه واكثر توالده في المستنقعات وعند حافة البحيرات والبرك والانهار وعند مصبها وغالباً في انبطاح المنخفضة الكائنة قرب الانهر المعرضة لفيضانها كل

سنة وقرب الماء المالح. فالبعوض يمتص الدم من تلك الحيوانات الدموية كالطيور وغيرها التي تعيش في المياه الراكدة والبرك الكبيرة والصغيرة والحفر والبراميل المملؤة ماء والمهملة قرب البيوت فيصاب بها البعوض فيدخل المكروب الى جهازه الهضمي في جدار المعي ومنه الى غدده اللعابية فاذا صادفه انسان او حيوان انفذ خرطومه ماصاً دمه ليتغذى به فلقحه



رسم ٤٣ البعوضة المسماة الانوفيليس



رسم ٤٢ مكروبات الملاريا

بهذه الاحياء الدنيا المسماة بلاسموديوم. فالملاريا اذاً سريعة الانتشار بواسطة البعوض وقد تكون مرضاً موضعياً وطنياً في بقاع معلومة تصبح بؤراً لهذه الحمى بحيث ان الاقامة في آجام معروفة ولو قليلا تعرض الانسان للاصابة بها فيوجد بؤر محدود قليلة الامتداد في القرى القريبة من الاجام او قرب بعض اقسام المدن اوحاراتها تشاهد بها اصابات كثيرة على الاخص في زمن الربيع والصيف والخريف في السودان وسوريا خصوصاً وفي مصر ايضاً ومنها قد ينتشر المرض ويظهر على شكل وافدة فيصيب عدداً عظيما من الاشخاص ويمتد الى اماكن بعيدة لم تكن شوهدت فيها الحمى منذ سنين الا مشاهدة افرادية وهذه الوافدات تحدث احياناً في بعض السنين الحارة الرطبة جداً وقد تنتشر خصوصاً عند حرث الاراضي المهملة وعند الاشتغال بفتح قناة او ترعة او مجرى للاشغال العامة او ردم تلك المستنقعات المحيطة فقد حدث الوف من الاصابات بها عند العمل بقناة السويس وبناما وكم من البلدان الزاهرة مات كثير من سكانها من حمى الملاريا لسبب مجاورتها للمستنقعات

اما كيفية نقل العدوى في الاطفال فبطرق كثيرة منها اذا كان احد افراد الاسرة مصاباً بالملاريا فبعوضة واحدة كافية [illegible] الاطفال. اما لبن الام المصابة بها فلا يعدي الرضيع.

وعلى الغالب ترى الاطفال يحبون اللعب قرب المياه الراكدة والبرك والبراميل والاوعية المملوءة ماء التي في الحدائق العمومية فهناك البعوض ينفذ سمه فيهم وقد تكون العدوى من شرب المياه الراكدة ففي البلاد التي فيها الملاريا مرض موضعي وطني يتعود السكان عليها فتندر اصابتهم بحمى حادة لكنهم يصابون بكاكسيا الملاريا (اي ضعف شديد مع فقر دم في الجسم) فيولدون اطفالا مصابين بتضخم في الطحال والكبد وعلامات الكاكسيا ظاهرة عليهم

اعراض هذه الحمى تختلف حسب نوعها وشدة او خفة وطأتها اما مدة حضانتها فتختلف بين يوم او ثلاثة اسابيع والمراد بالحضانة الفترة بين دخول المكروب في الجسم وظهور الاعراض وهي في الاطفال على خمسة انواع

**اولا الحمى المتقطعة** تنقسم الى يومية وثلاثية ورباعية فالمكروب الذي تنشأ عنه اليومية يسمى بلاسموديوم فكسيباريوم اما المكروب الذي تنشأ عنه الثلاثية اي ان دور الحمى يأتي المصاب كل ٤٨ ساعة مرة يسمى البلاسموديوم فيفاكس والثالث الذي تنشأ عنه الرباعية اي ان دور الحمى يأتي المصاب في كل ٧٢ ساعة ويقال له البلاسموديوم ملاريا

الاعراض تأتي على شكل دور او نوبة ويكون الدور على ثلاثة اطوار اولا طور القشعريرة ويبتدىء بملل فيتثاءب الطفل كثيرا او يبكي ويتمطى برجليه وتصفر بشرته وتهدأ حركته وفي بعض الاحيان يصاب بتشنجات عصبية وكبار الاطفال يصابون بقشعريرة خفيفة تتناولهم زمناً ثم يحدث اضطراب عام في كل الجسم وتصطك الاسنان ويحصل احياناً غثيان وقيء وتسرع حركات التنفس ويجف سطح الجلد ويخشن كجلد الطير بعد نتف ريشه وهذا الطور قد يكون قصيراً او قد يمتد من ساعة الى ثلاث ساعات ثم يدخل الطفل في الطور الثاني وهو طور الحرارة فترتفع الحمى فجأة الى درجة عالية ويحمر الوجه ويشعر بظمأ شديد للماء فيتناوله ملهفاً وذلك من شدة الحمى وقد يحصل له احياناً هذيان او حالة قلق وتتغير هيئته فيصير وجهه محمراً داكناً وقد يظهر في بعض الاحيان طفح هربسي على الشفتين (اي حويصلات مملوءة مصلا) وقد تستمر الحرارة من ست ساعات الى اثنتي عشرة ساعة قبل ظهور الطور الثالث وهو طور العرق اذ يبتدىء بتندية الجبهة والابطين وبعد قليل ينتشر على جميع الجسم وتنخفض درجة الحرارة الى درجتها الطبيعية وحينئذ يزول الدور واغلب الاطفال ينامون نوماً عميقاً عند نهايته ثم يستيقظون منه وهم في سأم وملل وانحطاط عظيم وهكذا تتعاقب الادوار ويحول بينها فترات وهي الازمنة الخالية من الحمى واذا تركت بدون معالجتها بالكينا فانها تدوم مدة طويلة واذا ارتحل الطفل

من مكان الى آخر قد تخف الادوار الى ان تتلاشى ولكنها ترجع فتظهر بدمدمة فيطول المرض وتظهر عواقبه كاحتقانات في بعض الاعضاء الداخلية وتضخم في الطحال والكبد وقد تحدث احياناً مضاعفات مرضية مما تسوء به حالة الطفل العامة

**ثانيا الحميات المترددة المستديمة** وهذه تكون بهيئة ادوار كأن تتردد الحمى قليلاً بانخفاض درجة واحدة او اكثر في الصباح عن المساء .والمستديمة هي التي تكون فيها الحمى على درجة حرارة عالية في الصباح كما في المساء وقد ترافق هذه الحميات الحمى التيفوئيدية او داء الدوسنطاريا فيصاب الطفل بكليهما

**ثالثا حمى الملاريا الخبيثة** تكون غالباً شديدة الوطأة وقتالة فقد يموت الطفل في الطور الاول او الثاني من الدور احياناً او قد يصاب بتشنجات عصبية قوية جداً اميتة وهذه الحمى لها اماكن خاصة معروفة بها وقد تحدث احياناً كوافدة وتصيب كثيرين وينجو منها القليلون

**رابعا الحميات المستترة او الخفية** وهي التي تصيب الاطفال على صور متعددة مصحوبة بحمى او بدونها فتكون على شكل سعال عصبي يتردد زمناً طويلا او اسهال دوري وهي التي تتناوب مدة بعد اخرى وقد يشفى العليل منها ظاهراً بمجرد الانتقال الى موضع آخر وكثيراً ما ترافقه حيثما ذهب وتسبب له عللاً مزمنة في الكبد يستدل عليها باليرقان وتضخم الكبد والطحال وانتفاخ في البطن فاذا تسلطت الملاريا على طفل وتمكنت منه مدة تكسب مزاجه خاصية تكرار الافعال المرضية فاذا اصابه ضعف او اسهال فتتنوع كل العلل التي تصيبه وتكون العلة على هيئة ادوار لاتبرأ إلا بواسطة الكينا. فحمى الملاريا اذاً أشد عدو للاطفال وللجنس البشري لانها تبقى متأصلة سنين كثيرة وتظهر على هيئات عديدة ولو ترك الانسان الاصقاع التي أصيب فيها

**خامسا كاكسيا الملاريا** وهي عواقب الحمى لان الدور الواحد منها يبيد مئات ألوف من الكرويات الحمراء في كل مليمتر مكعب من الدم فكيف ذلك بعد ترددها مراراً فعند نهاية الحمى يضعف جسم الطفل ويصاب بفقر في دمه ويحدث له على الغالب اضطراب في الهضم من وقت الى آخر فيصفر وجهه ويصبح لونه ترابياً قاتماً ويهزل كثيراً وفي كبار الاطفال يحصل ضعف زائد فيشكون انحطاطاً في القوى وثقلا في الدماغ وخفقاناً في القلب وقد يصابون ايضاً بالاسهال والرعاف.اما البطن فيكون كبيراً وذلك من تضخم الطحال والكبد

وينتهي المرض ايضاً بالشفاء اذا عولج زمناً طويلا او بالموت من احد الامراض المضالة كالسل الرئوي وامراض الزلال أو التهاب رئوي

الوسائل الواقية اصبحت سهلة اذا عرفنا ان الواسطة لحمل ونشر المكروب للاصحاء هو البعوض فيتحتّم علينا ابادته وبناء عليه تردم البرك والمستنقعات وجميع المياه الراكدة قرب البيوت والبراميل والاوعية المملؤة ماء والابار والصهاريج المهجورة . اما اذا أريد حفظ البرك فيجب ان يوضع بها اسماك لانها تأكل دود البعوض الصغير او اذا أريد قتل الحشرات وكانت مساحة البركة او المياه الراكدة صغيرة يلقى عليها زيت البترول ويجب على الحكومة او اصحاب الاملاك ان يحولوا المستنقعات الى اراض صحية ولا يجب الاشتغال في ذلك في الايام الحارة او في ايام وافدة الحمى وقد وجد بالاختبار ان زرع شجر اليوكالبتوس يطهر الاصقاع الموبؤة على الدوام من حمى الملاريا فاذا حدثت وافدة منها يجب الابتعاد عن البقاع المصابة والسكنى في الجبال او أعطاء الطفل كل يوم قمحة كينا اي ستة سنتيغرامات تؤخذ على جرعتين وذلك للوقاية وعدم الخروج به لنزهة عند غروب الشمس في الحدائق والخلاء وفي البلاد المعروفة بكثرة اصابتها بالملاريا . وتحاط نوافذ غرفته بشبك دقيق يدخل منه الهواء ويمتنع دخول البعوض وان يكون لسريره ناموسية والافضل ان تكون غرفة النوم في الدور العلوي

ان الدواء المفيد الفعال لحمى الملاريا هو الكينا ومركباتها وتعطى للطفل لسبب شدة مرارتها على هيئة كينا حلوة يقال لها اليوكينين وصنف آخر يقال له الارستوكين بجرعة خمسة سنتيغرامات لكل سنة من عمر الطفل وتعطى في قليل من الماء مرات متوالية قبل دور الحمى او تخفيضاً للحرارة او تعطى له محلولة بقليل من الحامض الكلوريدريك المخفف واذا اتفق وجود مرض معدي معوي فالافضل استعمال الكينا حقناً بالعضلات بواسطة الطبيب هذا ويداوم على علاجها مدة من الزمن بعد زوال الحمى ثم يعطى مقويات كمركبات الحديد والزرنيخ وهذا الاخير يفيد جداً في ابادة مكروب الملاريا من الدم وارجاع الطفل الى صحته التامة

## الفصل الثاني

### في أمراض الانف والبلعوم والاذن

هي من أهم الامراض التي تصيب الصغار كثيراً وخصوصاً في أيام البرد فاذا اصيب بها الاطفال الحديثو الولادة تكون العلة خطرة عليهم لانسداد مجرى التنفس من الالتهاب

فالانف مدخل دهليز المسالك الهوائية ووظيفته الفسيولوجية حفظ الشعب والرئتين من العلل وعليه ترتكز اولا المكروبات ومنه تمتد الى ما يجاورها. واسبابها مكروبات متنوعة واهم عامل ممهد للاصابة بها هو ضيق وقصر المسالك الهوائية مما يسهل لها دخول الغشاء المخاطي فتنمو وتنتشر بسرعة مدهشة فيحصل التهاب او زكام ويعبر عنه عند العامة بنزلة (رشح. صبة) ومن اسبابها الزهري الموروث واستنشاق الهواء المشبع بالغازات الحريفة وقد تحدث هذه العلل في سير بعض الامراض العفنة. ومن الاسباب الممهدة لها شدة شعور الاطفال بالبرد وعجز ابدانهم عن مقاومته كذلك اللفائف (الحفاظات) المبلولة والملابس الخفيفة والحمام البارد والجلوس بالطفل في مجاري الهواء. وقد يوجد عند بعضهم استعداد للنزلات ويكون ذلك غالباً بعد الاصابة الاولى فتكرر من بواعث جزئية ولا سيما التعرض للبرد خصوصاً عند زيادة رطوبة الهواء ومنهم المصابون بداء الكساح والمراح الخنزيري (السل الوراثي) والاطفال الذين انهكتهم العلل المزمنة وهناك بعض العادات الضارة منها تقبيل الاطفال ممن اصيب بالزكام الانفي او بالسعال او نومهم بالقرب منهم. وقد يدخل الاطفال الى انوفهم وآذانهم اجساماً غريبة كالخرز والحصى والحبوب وما يشبهها. واذا حصل التهاب او زكام في الانف (رشح بسيط) قد تكون النزلة قوية ويقال لها الزكام الحادّ فيصاب الطفل بالعطاس ويتورم الغشاء المخاطي الذي يكون في ابتداء العلة جافاً ثم يحصل منه افراز سائل مخاطي واحياناً رعاف خفيف مسبب غالباً عن الحك باظافره. وفي الحوادث الشديدة يكون الافراز صديدياً مختلطاً بدم كما يشاهد ذلك في الدفتيريا والنزلة الوافدة اما اعراض انسداد الانف من تورم الغشاء المخاطي فهي صعوبة التنفس وفتح الفم وخنة في الصوت فالرضيع لا يمكنه الرضاعة الا بكل صعوبة فيرضع ثدي امه دقيقة او دقيقتين ثم يتركه حالاً ليفتح فمه ويأخذ النفس صارخاً ويصبح منكوداً قلقاً ويسمع له شخير وسببه تنفسه من فمه وهو نائم وقد يحصل له اضطراب في الليل (خوف الليل) فيستيقظ مذعوراً ويفتح فمه للتنفس ثم يعود فينام حالاً وربما رافق هذه الاعراض حمى مختلفة الشدة حسب المساحة التي يشغلها الالتهاب الزكامي. واذا أزمن الزكام في الانف يضيق المجرى كثيراً ويحدث خنة في الصوت مستمرة ويتحول الافراز الى رائحة كريهة ويتقرح احياناً الغشاء المخاطي وتسمى العلة حينئذ أوزينا اي نتانة. ومن الانف قد يمتد الالتهاب الى المسالك الدمعية فتدمع العين وتلتهب الملتحمة واحياناً القرنية وقد يسري الالتهاب النزلي من الانف الى البلعوم فيتورم غشاؤه المخاطي وغدده اللمفاوية وتشتد العلة وترتفع الحرارة وتزداد صعوبة البلع والتنفس لكثرة المخاط ويعسر

بلعه لشدة لزوجته والتصاقه بالغشاء المخاطي فبسبب سعالاً ويضطرب الطفل ويقلق وينفر من الرضاع خوفاً من ألم البلع وتيبس عنقه وقد يشتد عسر الازدراد حتى لايستطيع ان يبلع شيئاً ويرجع اللبن الذي يرضعه او يشربه عن طريق الانف واذا ازمن الالتهاب يرتخي الغشاء المخاطي ومعه الغلصمة (اللهاة.والعامة تسميها بالطنطلة) وترم الغدة اللمفاوية المسماة بغدة لتشكا وهي في أعلى البلعوم عند فتحات الانف الخلفية ثم بعدئذ تتضخم وعلى الاخص اذا كان الطفل ذا مزاج لمفاوي ورائي وتتغير هيئته فيظهر كولد معتوه لانضارة في وجهه مقروض الانف مبسَّطاً كذلك خده يكون مبطططاً.اما الفم فيكون مفتوحاً لعدم مقدرته على التنفس من الانف لانسداده بالغدة المذكورة المتضخمة وقد يحصل تغيير في هيكل صدره ويصاب بوجع بالرأس ويعرق جسمه كثيراً.وبالليل يسمع شخيره عن بعد وينقطع نومه اذ ربما اصيب بضيق في النفس عدة مرات في الليلة الواحدة ويصبح عنده سعال مستمر وهو معرض للنزلات الشعبية ولا يحسن اللفظ جيداً لبعض الاحرف كالميم والنون فيقول بدلاً من ملعقة بعلقة وبدلاً من ناعورة باعورة وهذه العلة يصاب بها غالباً الاولاد ذوو المزاج اللمفاوي ما بين السنة الثالثة والثامنة . ويندر حدوثها للصغار (انظر رسم ٤٤ في الصفحة التالية) . ومن البلعوم قد يمتد الالتهاب الى الاذن فيسبب لها التهاباً حاداً فيصرخ الطفل صراخاً قوياً مستمراً من شدة الالم وفي بعض الاصابات من شدة الالتهاب تخرق الطبلة فيسيل القيح من اذنه ويفقد العليل سمعه.وفي الحوادث المزمنة اذا طال السيلان الصديدي يصاب بالصمم ويحدث منه احياناً التهابات مخية تودي بحياته لسبب المجاورة بين فتحات عظم الاذن واغشية الدماغ . ومن البلعوم ايضاً قد يمتد الالتهاب النزلي الى اللوزتين (بنات الاذن) او الى الحنجرة ومنها الى الشعب فالرئتين ويقال له حينئذ عند العامة سقط الرشح على الصدر . وعلى الاجمال الاختلاطات المرضية هي المهمة في هذه النزلات نظراً لامتداد الالتهاب الى الجوار والمسالك الهوائية خصوصاً . وربما كانت الالتهابات البلعومية الطريق او الباب لبعض الامراض واهمها التهاب اغشية المخ والحبل الشوكي الوبائي والسل والحمى القرمزية وجميعها من الامراض الفتاكة الشديدة العدوى . وللوقاية من هذه الامراض يجب تنظيف الفم والبلعوم بماء البوريك كذلك الانف بزيت الزيتون ويجب ان تكون حرارة غرفة الطفل في الشتاء على درجة ١٥ الى ١٨ سنتيغراد والملابس من الصوف الخفيف لتدفئة جسمه والاوفق ان يلبس جوارب خفيفة من الصوف على طول الساق وتمنع الاسباب التي تقدم ذكرها ويستحسن ارسال الاطفال ذوي المزاج الخنزيري والمصابين بداء الكساح الذين عندهم استعداد لهذه العلل في مدة فصل الشتاء

الى أقاليم معتدلة الحرارة كالصعيد ووقايتهم جيداً من البرد. ويجدر بالوالدين فحص حلق طفلهما من وقت الى آخر حيث ان سقف الحلق يغطي البلعوم في صغار الاطفال فيضغط على مؤخر اللسان ليرى البلعوم فاذا وجد عليه غشاء او نقطة بيضاء او احمرار شديد يستشار الطبيب

وعند حدوث أحد هذه الامراض ولو كان في ابتدائه رشحاً بسيطاً وجب تداركه سريعاً لما يترتب على الزكام النزلي من الاخطار فاذا كانت الاعراض شديدة مصحوبة بحمى وعسر في التنفس يستدعى الطبيب. والاهمال ضار. اما اذا كانت العلة خفيفة فيعطى الطفل في اول الامر مسهلا من زيت الخروع ملعقة او ملعقتين صغيرتين لتنظيف الامعاء من المخاط الذي يبلعه فيخرج مع البراز. ولتسليك مجرى التنفس تلف قطعة من القطن على قطعة دقيقة من خشب وتغمس في زيت زيتون حار او بمرهم البوريك ويمسح بها داخل الانف مراراً في اليوم. ويفيد استعمال الحمام الساخن في غرفة دافئة وينشف العليل بسرعة او يعمل له حمام قدمي ساخن وتنشف رجلاه جيدا وتلفان بقطن على طول الساقين وتحرمان برباط ويوضع في سريره في غرفة حرارتها من ٢٤ الى ٢٦ سنتيغراد. ويجب استشارة الطبيب في الحوادث المزمنة وخصوصاً ما يختص منها بالاذن اذ انها قريبة من المخ لان الاهمال في هذه العلل يؤدي الى عواقب سيئة

رسم ٤٤ ولد مصاب بتضخم الغدد البلعومية الانفية

## الرعاف

هو نزيف دموي من الانف ويحدث عند كبار الاطفال وخصوصاً النحفاء منهم والذين يأنف والدوهم من تعريضهم للهواء. وقليلا عند الرضع والذكور منهم اكثر تعرضاً من الاناث واسبابه كثيرة منها لا يعرف ولكن اغلبه ناتج عن ضربة اوصدمة على الانف او اكثرة الركض او من تنقير الانف بواسطة اصابع الطفل وقد يكون في ابتداء اعراض الامراض العفنة والملاريا او عارضاً لالتهاب في الانف او لورم في غدده وبعض الاطفال عندهم استعداد وراثي لرقة الدم وربما كان أحد المضاعفات لامراض فقر الدم

اما الاعراض فهي نزيف دم من الانف ينزف أحدى فتحتيه اومن كلتيهما وقد يكون النزيف احياناً داخلا فينزف الى البلعوم فحينئذ اما يبلعه الطفل او يبصقه وقد يحدث له اغماء وتنحط قواه كثيراً وخصوصاً اذا تكرر النزيف

وللوقاية يجب على الاخص ان ينظر الى جميع الوسائط الصحية لتقوية جسمه ومعالجة كل ضعف وعلة لعدم تكرار الرعاف فيعوّد الطفل على الهواء النقي الطلق ويعمل له حمام بارد يومياً لكي يتعود جسمه على جميع التغيرات الجوية ويعالج كل مرض في الانف او احد الامراض المسببة كفقر الدم

واذا حدث له رعاف فاذا كان الطفل متمتعاً بالصحة عولج بالوسائط البسيطة وهي وضع ماء بارد على الانف او مكمدات باردة على عنقه او ماء بارد داخل الانف وحشو فتحتيه التي تنزف بقطعة قماش خفيف نظيفة او بقطعة قطن مع الضغط عليها من الخارج خمس دقائق واذا لم تفد هذه الوسائط فيستعمل له ماء الاوكسجين تبل منه قطعة قطن توضع داخل الانف وتترك مدة مع الضغط عليها قليلاً او يوقف النزيف بواسطة مسحوق الشب الابيض او حامض التنيك يستعمل كنشوق او تبلّ قطعة قماش بمحلول الشب توضع داخل الانف ولكن اذا كان الطفل يبصق دماً فيرجح حينئذ ان النزيف داخلي فيستدعى الطبيب لاسعافه كذلك اذا حصل له اغماء او كان منحرف المزاج او مصاباً بالحمى فالاوفق درء العلة قبل استفحالها

# الفصل الثالث

## في امراض الفم

لا مراء في ان اكثر الاطفال يصابون بامراض في افواههم نتيجة اهمال في قوانين الصحة والنظافة واغلبها مسببة عن مكروبات متنوعة تأتي من الخارج اوعن تحول المكروبات الموجودة اعتيادياً في الفم في حالة الصحة الى مكروبات ضارة اذا وافقها محيط يؤثر على نموها او ساعدتها مكروبات خارجية . فالطفل المولود حديثاً قلما يصاب بالتهاب الفم لكن يوجد عامل مهم يعرضه للعلة وذلك ان لعاب فمه غير موجود في الشهرين الاولين من حياته وهذا الجفاف هو من الاسباب المهيئة لنمو الدوام الفطرية (مكروبات نباتية ).اما اهم الاسباب الممهدة لقبول العلة هوالتسنين ففي بروزالاسنان تتورم اللثة ويلتهب غشاء المخاطي في الفم فيفتح باباً لتسرب المكروبات ونموها او وجود نخر ( تسويس ) اوكسر في الاسنان يحدث خدشاً او ثلمة في غشاء الفم المخاطي . او تهييج ناجم عن اسباب عديدة منها كحكة التسنين او ما تضعه القوابل للطفل من اللعوق مما يهيج ويخدش الفم رغماً عن ادخال اصابعهن القذرة التي تزيد الطين بلة. كذلك عادة تقبيل الاطفال من افواههم وكثيراً ما نرى طفلين يقبل احدهما الاخر فتنتقل العدوى من المصاب الى السليم . او بواسطة الاشياء الصغيرة الوسخة والادوات التي يلتقطها الطفل عن الارض ويضعها غالباً في فمه او اعطاؤه الاطعمة الساخنة او الباردة جداً او الحريفة الحادة المهيجة او سريان الالتهاب للفم مما يجاوره كالحلق أو اللوزتين اومن امراض جلدية في الوجه كقروح وتقشر في الجلد بقرب الفم . ومن اسبابها ايضاً اللبن الغير مغلي جيداً او من زجاجة الارضاع ( المصاصة ) الغير النظيفة او ثدي المرضع المستأجرة اذا ارضعت طفلا اخر مصاب بمرض التهابي في فمه ويصاب بها على الغالب الاطفال الضعفاء ذوو المزاج الخنزيري او ( السل الوراثي) والمصابون بالكساح وقد تحدث لهم في سير بعض الامراض العفنة والاضطرابات في الجهاز الهضمي الذي له تأثير في تغيير المحيط الفمي فيسبب حموضة تكون بيئة لنمو المكروبات وبالعكس ان التهابات الفم كثيراً ما تكون سبباً للالتهابات المعدية المعوية . وامراض الفم كثيرة اهمها حدوثاً في الاطفال هي

الاول . الالتهاب البسيط أو الزكامي واكثر اصابات الفم منه وفيه يحمر الغشاء المخاطي

ويرم ويجف ويكسى باطن الفم واللسان بمخاط عكر ومن ذلك فروة اللسان وقد يشاهد داخل الخد وعلى اللثة نقط بيضاء لبنية اوعلى حافة اللسان بعض تأكل مسبب من احتكاك الاسنان وخصوصاً في الضعفاء البنية وتحتقن الغدد التي تحت الفك قليلا ويصاب الطفل بحمى خفيفة ويكثر اللعاب في فمه

الثاني· القلاع ويعرف عند النساء العاميات بالحر وهومسبب من نوام فطرية تسمى اوديوم البيكانس وهي مكروبات نباتية تنتقل الى الطفل بواسطة الهواء والطعام وكل مايمس فمه ملوثاً بها



رسم ٤٥ القلاع

ويوافق نموها حموضة الفم ولاسيما اذا اهملت فضلات اللبن حتى تحمض في فمه وتكثر في الضعفاء المولودين حديثاً والناقهين من الامراض العفنة والمصابين بالامراض المعدية المعوية المزمنة· فقبل ظهورها بثلاثة ايام يلتهب الغشاء المخاطي الفموي ويكون لونه احمراً قاتماً وفم الطفل جافاً طول مدة العلة . ثم يشاهد انه لا يرضع جيداً ويصرخ اذا وضعت الاصبع في فمه ويعضغ خفيفاً بدون رضاعة الثدي ثم يظهر على هيئة نقط صغيرة بيضاء تشبه رغوة (قريشة) اللبن متفرقة او متصلة على اللسان والحلق وباطن الشفتين واحياناً تمتد الى الداخل الى المريء والمعدة وحولها وتحتها الغشاء المخاطي محمراً فيصعب على الطفل رضاعة الثدي فيتألم ويبكي وقد تتقرح هذه النقط اذا لم يبادر الى علاجها (انظر رسم ٤٥)

الثالث· التهاب الفم الحويصلي وفيه تكون حويصلات ( حبيبات صغار فيها سائل ) بيضاء مرتفعة عن سطح الغشاء المخاطي المحمر حولها وتشاهد على اللسان وباطن الشفتين والخد وعلى الحلق ثم بعد ٢٤ ساعة تفقع وتتقرح وقد تتصل هذه القروح بعضها ببعض ويكسى سطحها بمادة صفراء ليفية أو غشاء كاذب شديد الالتصاق ويكثر اللعاب في هذه العلة· وسببها مكروبات متنوعة تدخل الفم غالباً مع اللبن الملوث من البقرة المصابة بحمى الأفت والتي على ضرعها قروح او بثور فيها مكروبات تسبب هذه العلة ( انظر رسم ٤٦ في الصفحة التالية)

الرابع · التهاب الفم التقرحي وشكله يكون كقروح غير منتظمة الحافات عليها مادة جبنية صفراء لزجة وحولها الغشاء المخاطي محمر متنفخ وترى غالباً على باطن الحد والشفتين واللثة وتكون رائحة الفم كريهة جداً وتصيب الاولاد ما بين السنة الثالثة والسادسة وسببها مكروبات متنوعة . وهو مرض شديد العدوى لكنه سليم العاقبة اذا تدورك بالعلاج

الخامس · التهاب الفم الدفتيري وهو نادر الحدوث ويكون غالباً نتيجة سريان المرض من اللوزتين ( بنات الاذن ) وقد يحدث في سير بعض الامراض العفنة وعلى الخصوص الحصبة ويرتكز الغشاء الدفتيري غالباً على الشفتين

السادس · التهاب الفم الغنغريني وهو اشد انواع التهابات الفم واعظمها خطراً واندرها حدوثاً يحدث في دور نقه الامراض العفنة ويصاب بها الاطفال الكبار ما بين السنة الثالثة والخامسة



رسم ٤٦ التهاب الفم الحويصلي

اعراض الفم كثيرة تختلف حسب نوع الالتهاب وشدته وخفته فقد يصاب الطفل بحمى خفيفة واحياناً بتشنجات عصبية اذا رافق المرض التسنين فاذا امسك حلمة الثدي يتركها سريعاً باكياً من الالم وتشعر المرضع إبان الرضاعة بحرارة شديدة من فمه وقد يجف اللعاب اولاً ثم يكثر وتكون بعض الاحيان رائحة فمه كريهة وترم الغدد التي تحت الفك ويصاب احياناً بقيء واسهال ومضاعفات اخرى يطول شرحها

وللوقاية ينبغي نظافة الفم حالاً بعد كل رضعة او طعام فيغسل بماء محلول البوريك ويجب ازالة بقايا اللبن بكل رقة ومنع الاسباب الممهدة فتقلع الاسنان النا حرة او المكسورة وتعالج عند طبيب الاسنان وتبطل العادة الضارة وهي اعطاء الطفل لعبة يسمونها كعكة التسنين لانها حادة تحدث تهيجاً وتحمل غالباً مكروبات كثيرة لوقوعها على الارض ولمسها بالايدي الوسخة

ويجب تعقيم اللبن والحلمة الصناعية وزجاجة الارضاع لتتملص من المكروبات والاقلاع عن العادات الوخيمة العواقب لمعالجة الاطفال بواسطة القوابل والسماح لهن بادخال اصابعهن الوسخة وتلحيس الطفل بمسحوق مجهول التركيب او كاو وضار

واذا أصيب الطفل باحد امراض الفم فيجب ان يعطى اولاً مسهلاً لطيفاً كسلفات السودا مقدار نصف ملعقة صغيرة تذاب في فنجانين صغيرين من الماء المغلي لطفل عمره سنة كاملة او أقل او المانزيا مقدار ملعقة صغيرة مذوبة بقليل من الماء او زيت الخروع ملعقة او ملعقتين صغيرتين ويمس الفم بقطعة قماش ناعمة ملفوفة على الاصبع النظيف ومغموسة بمحلول مركب من البورق مع الغليسرين يسمى «غليسرين البورق» أو تلف قطعة قطن على عود وتغمس في ماء الاوكسجين وتمس بها القروح في الحوادث البسيطة اما في غير ذلك فيستشار الطبيب ليصف لكل نوع من علل الفم دواء شافياً

## الفصل الرابع

### في التهاب اللوزتين

اللوزتان «بنات الاذن» عدتان مركزهما على جانبي الحلقوم او «البلعوم» وهما كحارسي الباب وعليهما هجوم دائم من المكروبات الداخلة بواسطة الطعام والايدي الوسخة او الاستنشاق او من المجاورة ومن الكرويات البيضاء المسماة بالآكلة الموجودة في الدم وفي السائل اللمفاوي الساري في الاوعية اللمفاوية فاذا تغلبت الكرويات البيضاء وهضمت المكروبات سلم الجسم من امراض كثيرة واهمها الروماتيزم او التهبت احدى اللوزتين اوكلتاهما معاً التهاباً حاداً يقال له الالتهاب السريع وهو مرض معد سببه مكروبات متنوعة يصيب الرضع نادراً وكبار الاطفال غالباً . ومن الاسباب الممهدة له البرد ولذلك يكثر في فصلي الشتاء والربيع والاصابة الواحدة تعد صاحبها الى اخرى . ايضاً اذا كان الطفل ذا مزاج لمفاوي او نقرسي وراثي او اكتسابي ويظهر ذلك على الغالب بين السنة الثانية والسابعة .

واعراضه قشعريرة وحمى خفيفة لكنها شديدة وقيء وتيبس وورم في العنق وعسر في البلع وألم عند الازدراد فيرفض العليل الاطعمة الجامدة التي تؤلمه وقد يعسر فتح الفم في بعض الاصابات لفحص البلعوم لشدة الالتهاب وامتداد الورم الى الغدد العنقية حتى يستحيل عليه البلع ويكاد يختنق فتعود السوائل من الانف. وعند النظر الى البلعوم يشاهد الاحمرار والورم

في اللوزتين وما حولها وعلى سطحها نقط بيضاء فاذا كثرت فقد تتصل بعضها ببعض فتشبه الغشاء الدفتيري وتنتهي العلة بالحل اي بالشفاء في مدة اسبوع او بالتقرح وتشتد الاعراض الموضعية والعامة ويشكو العليل صداعاً شديداً ويحصل له قلق وأرق وهذيان ويتكون صديد « قيح . مدة » في هيئة خراج وكثيراً ما يفتح لذاته اذ لم يشقه الطبيب. وعند ذلك يخف الالم وتهجع الاعراض ويتماثل العليل الى الشفاء . اما التهاب اللوزتين المزمن فقد يكون على اثر الالتهاب الحاد او يحدث مباشرة وهو بطيء في سيره وعند حدوث سبب مهيج يتحول الالتهاب المزمن الى حاد ثم يعود فيزمن حتى تتضخم اللوزتان ويحدث ذلك خصوصاً في الاولاد الضعاف ذوي المزاج الخنزيري او اللمفاوي

وللوقاية من هذه العلة يجب اجتناب أسباب العدوى والمرضى المصابين بها والانتباه الى النظافة والى مايدخل الفم ومنع الاسباب الممهدة وخصوصاً معالجة امراض الفم والانف. ويجب على الوالدين اعلام الطبيب عند أقل عارض مرضي يظهر في حلق ولدهما مهما يكن بسيطاً لانه قد يتفق ان يكون دفتيريا فيتداركها الطبيب حالاً ويعزل المريض في غرفة خاصة حذراً من نقل العدوى الى غيره. ويعطى اللبن فقط لانه سهل البلع ومغذ. فاذا كانت العلة بسيطة يعطى مسهلاً وقليلاً من السكينا الحلوة المسماة باليوكينين او الارستوكين بجرعة ٥ سنتيغرامات لكل سنة من عمره ثلاث مرات في اليوم. واذا كان كبيراً ويقوى على الغرغرة فيتغرغر بمحلول البورق الفاتر خمس في المائة مرات كثيرة في اليوم. اما اذا كانت العلة شديدة فيجب استدعاء الطبيب ليصف له العلاجات الموضعية وغيرها على حسب الحالة لكي تنتهي بالحل والا اذا تحول الالتهاب الى صديد فيشق الخراج اذا لم يفتح

اما في التهاب المزمن فالاوفق قطعها في الاولاد المعرضين لها وخصوصاً اذا كانتا ضخمتين واذا أبى الوالدان ذلك فيجب معالجتهم لتقوية اجسامهم بواسطة شراب اليودوتانيك ومس اللوزتين من وقت الى آخر بمزيج مركب من جرام من صبغة اليود الى خمسة عشر جراماً من الغليسرين ويجب الانتباه لوقايتهم من البرد حتى لا تعود العلة ثانية ولا خطر من قطع اللوزتين اذ الآلة المخترعة حديثاً تكفل السلامة للجميع

# الفصل الخامس

## في علل الجهاز الهضمي

### نظرة عامة

لا شك في ان أهمّ الامراض بلا مراء واكثرها حدوثاً وأشدها وطأة وأفتكها في الاطفال هي الالتهابات المعدية المعوية· والجهاز الهضمي عضو مفرد فاذا اعتلّ ليس له ما يعوّض عنه ويختلّ معه الجسم لاعتلاله فتضعف سائر الاعضاء ولا تتم وظائفها وتحطّ على الخصوص القوى الحيوية· فصحة الجهاز الهضمي اذاً ضرورية لسائر الاجهزة لان بواسطته تهضم الاطعمة ثم تمثّل اي تمتص المواد المغذية الى الدم الجاري في الاوعية لكي تتغذى منه جميع انسجة الجسم لتعوض ما فقدته الاعضاء والانسجة والقوى الحيوية من المواد الفضولية· فصحة التمثيل لازمة جدًّا لحياة الجسم واهمية الجهاز الهضمي لها المقام الاول بين سائر الاجهزة وعلى الاخص في حالة المرض. في الفم غدد يفرز منها اللعاب (الريق) ولا اهمية له في الثلاثة الاشهر الاولى من الطفولة لان الطفل على الغالب يأخذ غذاء غير نشوي اما بعد ذلك فهو ضروري له· ويوجد فيه مادة خميرية تسمى البتيالين وظيفتها تحويل المواد النشوية الى مواد سهلة الامتصاص ويشاهد ذلك على الخصوص قبل طلوع الاسنان اللبنية الاولى اذ ان الطفل يزبد بكثرة من اللعاب مدة وينحدر على شفتيه الى ثيابه فيبللها وهو مفيد في بعض الاطفال المصابين بسوء هضم من اللبن في حوادث قليلة اذ انهم يهضمون المواد النشوية بسهولة تامة فيستفيدون من تغذيتهم بها

معدة الطفل عند الولادة تسع كمية معلومة من ٤٠ الى ٥٠ جراماً من السوائل وعند نهاية الشهر الاول تسع ٩٠ جراماً ويزداد اتساعها كل شهر من ١٠ الى ٢٠ جراماً الى ان يبلغ اتساعها عند نهاية الشهر الثاني عشر ٢٧٠ جراماً وعند نهاية السنة الثانية ٥٠٠ جرام وفي السنة الرابعة ٦٠٠ جرام · اما تركيب المعدة العضلي فلا يكمل الا متى بلغ الطفل السنة الاولى من العمر وعصارة المعدة في الاطفال لا تمتاز عن عصارتها عند البالغين في تركيبها لا في كميتها اذ انها قليلة عندهم· وتحتوي على ببسين ومادة خميرية وحامض الكلوريدريك والمادة الخميرية هي التي تجبن اللبن اولاً فاذا رضع الطفل لبناً اختلفت كيفية التجبن بين لبن الثدي ولبن البقر· فمن لبن الثدي يتكون تنف شبه ندف الثلج بدون دهن وبواسطة

البيسين والحامض الكلوريدريك تكون سهلة الهضم٠اما من لبن البقر فيكون التجبن غليظاً دهنياً وعلى الغالب يكون عسر الهضم لان حامض المعدة في السنة الاولى من دور الطفولة لا يمكنه من هضم جميع المواد الزلالية فالمعدة تفرز عصارة مركبة من مواد كماوية يمتزج بالطعام فتهضمه وتحوله الى سائل تمتصه اوعيتها وتنقله الى الكبد ومنها الى القلب بعد ان يكون قد تحول الى دم وما لا تهضمه المعدة من الطعام يمر الى الامعاء فتكمل هضمه وتنقله الى الدم وهذا ما يسمى بالتمثيل٠ يدخل الى المعدة مع اللعاب والطعام مكروبات متنوعة لكن العصارة المعدية اذا كانت كثيرة تمنع نموها وتميتها ٠ قوة وسرعة هضم المعدة في الاطفال تختلف حسب كمية الغذاء ونوعه فرضعة واحدة من لبن الثدي كميتها من ٨٠ الى ١٧٠ جراماً لتهضم وتفرغ من المعدة الى الامعاء يلزمها على الاقل ساعتان اما ذات الكمية من لبن البقر فتحتاج ثلاث ساعات ٠امعاء الطفل على نوعين دقيقة وغليظة يزيد طولها سبع مرات عن طول جسده وفي الاولى يحدث غالباً امتصاص الطعام المهضوم المسمى الكيموس الذي يتفرع اليها من المعدة والامتصاص يكون قليلاً في الثانية٠ولكي يصير الكيموس صالحاً للامتصاص يجب ان يهضم بواسطة ثلاث عصارات٠ الاولى عصارة البنكرياس (الحلاوة) وهي غدة كبيرة خلف المعدة قليلة في بعض موادها في دور الطفولة كذلك عصير البنكرياس قليل الكمية وحيث ان هذا العصير هو مضاد للتوكسين فلذلك كثيراً ما يشاهد ان التسمم يصيب الجهاز الهضمي للاطفال٠ في حالة الصحة يوجد في امعاء الاطفال مكروبات متنوعة غير ضارة وظيفتها تحويل فضلات الطعام الغير المهضومة الى موادثفلية لكنها تكثر وتصبح ضارة خصوصاً في الذين يغذون من لبن البقر وغيره من المستحضرات الصناعية ٠ الطفل يغوط في الاسبوع الاول في حالة الصحة ثلاث او اربع مرات ثم ينقص عدد المرات متى زاد نموه الى نهاية السنة الاولى فيتبرز حينئذ مرة او مرتين٠ اما لون برازه فهو طبيعي اصفر ذهبي عديم الرائحة ومعتدل لا رخواً ولا جامداً

الطفل معرض للامراض المعدية المعوية لوجود نقص او عدم كمال في القناة الهضمية الذي يؤثر فيها اقل الاشياء ويشاهد ذلك في الاطفال الخدجاء اي (المولودين قبل الاوان) وفي الضعفاء المصابين بالضعف الوراثي وتشتد العلة اكثر اذا حدث في طور التسنين

في الطفولة يوجد دوران صعبان أولها في الثلاثة او الاربعة الاسابيع الاولى اذ كثيراً ما تهمل فيه الشروط الصحية وخصوصاً الافراط في التغذية بلبن الثدي يؤثر بعد ذلك على القناة الهضمية والدور الثاني هو دور الفطام وفيه يعطى للطفل طعام زائد من المستحضرات

الصناعية واهمها النشوية ومنها ما يسبب له اعراض سوء هضم وعلى الخصوص في فصل الصيف اذ يجب تغذيته أقل كثيراً مما يعطى له في فصل الشتاء

ولوقايتهم من هذه العلل المميتة يجب تعليم الامهات قوانين التربية الصحيحة ولا سيما في التغذية ولذلك يجب تحكيم العقل في اعطاء الطفل الطعام اللازم الكافي في أوقات معينة لان المعدة عضو مفرد اذا اختلت لا يقوم مقامها عضو اخر من الجسم كما هي الحال في الاعضاء المزدوجة كالكليتين والرئتين وهي كثيرة الطلب قليلة الصبر فيشتد طلبها حين الفراغ ويقل صبرها في الافعام وتريد الزيادة ولا رادع لها سوى من تولى زمامها

تغذية الاطفال تتوقف على طعام جيد موافق وعلى كيفية تحضيره واعطاؤه في أوقات معينة كما ان بنية الطفل الواحد تختلف عن الاخر وبالحقيقة لا يوجد افضل من لبن الام لتغذية رضيعها

## امراض المعدة

تحدث اغلب اضطرابات الجهاز الهضمي عند الاطفال من الالتهابات المعدية المعوية وقد تصاب المعدة مفردة ويعرف ذلك بالالتهاب المعدي وهو على نوعين حادومزمن ويدعى عند العامة بتلبك المعدة اوبسوء هضم معدي ويحدث الالتهاب الحاد قليلا للاطفال الرضع وللذين يتناولون لبن الحيوان لكنه تكثر اصابة كبار الاطفال به . والاسباب في الاول كثيرة اهمها التغذية الزائدة عن الحد المفروض سواء كان من لبن الثدي او من زجاجة الارضاع (المصاصة) ويستدل على ذلك احياناً باستفراغ الطعام بعد الرضاع حالا وكثيراً مايعطى الطعام للرضيع في اوقات لا تفسح مجالا لما سبق حتى يهضم ويتفرغ الى الامعاء . والعادة الضارة عند اكثر الامهات أنهن يرضعن الطفل كلما بكى بغية اسكاته او قديعطى لبناً فاسداً مختمراً بالمكروبات الضارة الموجودة فيه او يكون غير مخفف بالماء بل ثقيلا على معدته ولا تراعى في ذلك قوة هضمه سواء كان ضعيفاً او مصاب بأحد الامراض العفنة كالحصبة . ومن الاسباب المهمة أيضاً اعطاؤه مواد نشوية قبل الشهر السادس والافراط بتغذيته منها وخصوصاً عند الفطام

والاسباب عند كبار الاطفال هي الاكثار من الاطعمة الجامدة الثقيلة على المعدة وخصوصاً في ايام الاعياد كالملبس والنقل والمعجنات والمثلجات والاثمار الغير الناضجة والعفنة والحلوى وجميع المأكولات المحفوظة في العلب كاللحوم والاسماك المفددة كل ذلك يسبب لهم تسمما ويصاب به غالباً الذين عندهم استعداد او ضعف سابق والاولاد الذين اسنانهم مقروضة او

منخورة بالسوس والذين يأكلون متسرعين وفي أوقات غير معينة. والمشروبات الروحية وقد شاهدنا حوادث كثيرة من أمهات يسقين اطفالهن الكونياك والبيرة لتنويمهن ليلاً ليسترحن من ترضيعهن او بكائهن فيتسبب من جميع هذه الامور المتقدمة الذكر التهاب معدي حاد مصحوب بحمى او بدونها ثم قيء متعدد منهك وعطش زائد وألم في القسم المعدي واضطراب عام وانحطاط عظيم ويفقد العليل شهوة الطعام وتصفر بشرته ويكمد الجلد تحت العينين ويهزل جسمه. وقد يصاب احياناً بتشنجات عضلية وخصوصاً اذا كان رضيعاً. او في بعض الحوادث يكون عند الطفل قبض في الامعاء وفي بعضها اسهال فيغوط طعاماً غير مهضوم ومواد مائعة وجامدة معاً صفراء او متغيرة اللون ذات رائحة كريهة ممزوجة بمادة بيضاء على هيئة قطع الجبن وذلك دليل واضح على اثقال المعدة بالطعام وتقصيرها عن هضمه سواء كان الغذاء من لبن الثدي او من زجاجة الارضاع او غيره من الاطعمة العسرة الهضم والتي اسلفنا فذكرنا بعضها. وتدوم الاعراض من بضع ساعات الى عدة ايام فتزول او يشفى العليل او يتحول الالتهاب الحاد الى مزمن واذا لم تحسن المعالجة فقد تمدد المعدة او يمتد الالتهاب الحاد من المعدة الى الاثني عشر اي القسم الاول من الامعاء فيسبب التهاباً حاداً فيه مصحوباً باليرقان وهو اصفرار عام في الجلد ويكون جلياً في بياض العيون او قد يمتد الى بقية الامعاء فيسبب التهاباً معدياً معوياً حاداً وربما دامت العلة زمناً طويلا فيقال له سوء هضم مزمن. والعلاج الواقي يقوم بمنع الاسباب التي تقدم ذكرها ويجب التمسك بهذه العادة الحميدة السليمة العاقبة وهي اعطاء الطفل الطعام في اوقات معينة وبكمية معتدلة ويراعى في ذلك قوة هضمه في الصحة او المرض. والعلاج هو تطبيق الحديث الشريف (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء) فاذا اصيب الطفل بالتهاب معدي منع عن الاكل مدة ٢٤ ساعة واعطي ماء بارداً فاذا كانت الاعراض شديدة مصحوبة بحمى وقيء منهك متعدد يجب حينئذ استدعاء الطبيب واذا كانت الاعراض خفيفة يعطى العليل مسهلا وافضل المسهلات للجهاز الهضمي في الاطفال هو سلفات السودا يعطى منه جرامين لكل سنة من عمره تذوب في قليل من الماء الساخن ويعطى جرعات صغيرة لئلا يتقيأه ثم ينبغي ان يرد الى الثدي او يعطى لبناً رائباً ممزوجاً بماء معدني او بماء الجير مما يسهل هضمه . او مصل اللبن مع جعل مدد طويلة بين كل رضعة واخرى وبين كل طعام وآخر اربع ساعات على الاقل ويعطى في خلال ذلك من الماء البارد المعقم اي المغلي . وعند هجوع الاعراض يجب الاستمرار على الغذاء المتقدم ذكره الى ما بعد الشفاء . ثم يعطى العليل من لبن البقر المخفف بماء الشعير او بماء الجير حتى يعود تدريجاً الى الغذاء فيتناوله حسب عمره وقوة هضمه

## ﴿ القيء ﴾

عارض من الاعراض يصيب الرضَّع وسببه الاكبر سؤ في الهضم او من ابتلاع الهواء وعند كبار الاطفال يكون بعض الاحيان ناتجاً عن رد فعل من سؤ هضم لكنه يكون غالباً علامة لاحد الامراض العفنة واهمها الحمى التيفوئيدية او الالتهابات الرئوية والسحائية والبريتونية وقد يحدث من التسمم بالادوية

فالقيء عند الرضَّع يكون غير حقيقي ويسمى القشط او الفلس ويعرف ايضاً باستفراغ الطعام لانه يحدث عند افعام معدة الرضيع باللبن ويحصل غالباً بعد الرضاعة حالا او بعدها بقليل من الزمن وكمية اللبن التي تقذف خارجاً قليلة ٠ اما القيء الحقيقي فهو الذي يحصل بعد الطعام باكثر من نصف ساعة وتكون كمية اللبن التي تقذف كثيرة ٠ فالمواد التي يتقياها الطفل في الامراض العفنة والمعدية المعوية هي على الغالب غذائية وتكون في بعض الاحيان مصحوبة بمواد مخاطية ومن الصفراء ثم يتعدد القيء فتصير المواد سائلة فقط ٠ اما القيء في باقي الامراض فتكون مواده سائلة مصحوبة بصفراء وتكثر المواد المخاطية فيه

واذا اصيب الطفل بالقيء يجب ان ينظف فمه اولا ويوضع في سريره ويمنع عن كل غذاء حتى مضي ست ساعات على الاقل في الحالات الخفيفة و الاكتفاء باعطائه قليلا من الماء البارد. فاذا كان القيء ناتجاً عن سؤ هضم يجب تقليل كمية اللبن الذي يعطى سواء كانت التغذية بالصناعة اومن الثدي وتطوَّل المسافات بين كل وجبة واخرى وذلك في اوقات معينة ويعطى مواد قلوية منها بيكربونات السودا المعروفة والافضل سترات السودا مع الماء اربعة جرامات من أيهما الى ٣٠٠ جرام ماء مقطر فيأخذ ملعقة كبيرة قبل كل طعام الى ان يزول القيء وتحسن حالة الهضم في المعدة . واذا كان القيء استفراغاً في الطعام يمنع السبب وهو كثرة الغذاء لكنه اذا تكرر يجب استشارة الطبيب لمعرفة السبب وتقرير العلاج ٠ اما علاج القيء الذي يحدث عقب الرضاعة لسبب ابتلاع الرضيع للهواء فهو القاؤه على بطنه وضربه على ظهره قليلا أي (المدهدة) ثم يقلب على ظهره ويوضع في سريره ليرتاح

## الالتهابات المعدية المعوية

هي أهم الامراض واكثرها فتكا في الاطفال ولذلك يجب البحث فيها مطولا لاستيفاء الموضوع حقه حتى يكون الشرح والافادة وافيين لما يترتب على كل اختصاصي في طب الاطفال ان لا يترك شاردة صغيرة في هذه العلل التي يموت بسببها الوف وعشرات

الالوف في كل اقطار العالم· فهي الاولى في جميع امراض الاطفال في كثرة الوفيات . ففي السنة الاولى من دور الطفولة يقدر ان ثلث الوفيات وفي بعض البلدان ما يقارب النصف في جميع امراضهم ناتجة عن الالتهابات المعدية المعوية · اما في السنة الثانية فهي اقل من الثلث وتكثر الوفيات من هذه العلل على الاخص في ايام الصيف عند اشتداد الحر لتأثيره على المكروبات المختلفة الاجناس الكائنة في امعاء الطفل مما يجعلها بيئة صالحة لنموها بكثرة فتفتك في الصغار

الاسباب الرئيسية لهذه العلل هي مكروبات متنوعة بعضها يتكون في الامعاء قبل المرض في حالة غير ضارة ثم يصبح ضاراً لتأثير يتأتى على محيطه من الخارج او من الداخل. واكثر المكروبات المرضية في هذه العلل تأتي من الخارج بواسطة الطعام واهمها اللبن وسوء التغذية وهي من اهم الاسباب · واكثر الاغلاط المرتكبة هي الافراط في التغذية وتشاهد على الخصوص في الذين يغذون بالصناعة والضرر ناتج ليس من الكمية الكثيرة التي تعطى للطفل فقط بل ايضاً من نوع اللبن او الطعام زد على ذلك عدم الالمام في كيفية تحضير الاطعمة له وتعقيمها وما هو موافق لقوة هضمه وعمره · وكثيراً ما تعطى لهم وجبات الطعام كل ساعة فلا تفسح مجالا لراحة القناة الهضمية كما ان صغاراً لا يزيد عمرهم على اربعة شهور يعطون لبنا يزيد عن اقة ونصف ( لترين تقريباً ) في اليوم كذلك الرضيع الذي يأخذ ثدي امه فان حنو الامهات المفرط تسكيتاً له كلما بكى خصوصاً في الليل فتكون الفترات قصيرة بين رضعة واخرى مما تسبب ولا شك انهاك قوى القناة الهضمية فتختل من جراء ذلك. فضلاً عن التغيرات او الفساد الذي يحدث في اللبن · فكثيراً ما نرى الاسهال الحاد او كوليرا الاطفال عند الذين يغذون بالصناعة اي الذين يتناولون زجاجة الارضاع وهو نادر عند الرضّع . ومن اغلاط التغذية ايضاً اعطاء الطفل الاطعمة التي لا تناسبه قبل استتباب قوة هضمه واعني بذلك اعطاؤه طعاماً نشوياً قبل الشهر السادس اي قبل اكمال غدده اللعابية لهضم المواد النشوية ويشاهد ذلك عند الفقراء ولا سيما وقت الفطام اذ يطعمونه طعاماً مما يأكلون على موائدهم

ومن الاسباب ايضاً التغيرات التي تحدث في لبن الثدي فاذا كانت مواده الدهنية كثيرة فقد يضر الطفل وتسبب له اسهالا وقد يوجد بعض اطفال تختلف فيهم قابلية هضم المواد الدهنية فلا يصابون بضرر كذلك اذا كانت مواده البروتيدية واهمها الكاسيين كثيرة فقلما تسبب لهم اسهالا · اما اصابتهم من مواده السكرية والاملاح التي فيه فنادرة

والتغيرات التي تحصل في لبن الثدي قد يكون سببها المصروفات الروحية والانفعالات النفسانية والحيض والحبل وجميع الاطعمة الثقيلة الهضم ولكن هذه التغيرات قد تكون وقتية ليومين او ثلاثة على الاكثر ويندر ان يكون لبن بعض الامهات ضاراً لصحة اطفالهن إلا اذا كان يحتوي على مواد غير نافعة وذلك كأن يصاب الثدي بتقيح (صديد .مدّة) ويرضعه الطفل فانه يدخل الى جوفه مكروبات فتاكة لاتحصى

كـذلك قد يحدث تغييرات في لبن البقر فيصبح ضاراً وخصوصاً في زمن النزو (التعشير) وايضاً الغذاء الذي يعطى للابقار قد يسبب تغيراً في تركيبه وطعمه فيغدو ساماً كورق الحرشوف ( الارضي شوكي) والكرنب( الملفوف ) والسلجم واللفت والبنجر (الشمندور) وبعض نباتات اخرى اهمها الكولزا وفضلات المعامل كثفل النباتات والشعير المخمر.فالبان الحيوانات التي تأكل كل هذه تسبب ضرراً عظيما للاطفال وعلى الخصوص التهابات معوية رغماً عن ان التسخين على طريقة باستور لايجدي نفعاً والتعقيم لايجعلها صالحة للاكل ولاسيما للصغار كذلك ان التعقيم المتأخر اي بعد ١٦ ساعة من حلب اللبن لا يكون سليم العاقبة.وقد يحصل تغيرات في اللبن مسببة عن غشه وذلك باضافة مواد غريبة اليه لتحفظه من الفساد واهمها الفورمول وحمض السليسيليك والبورق وماء الاوكسجين ومواد قلوية كبيكاربونات السودا جميع هذه تضر في صحة الطفل لتجمعها في جسمه او تؤثر على القناة الهضمية مباشرة

فالمكروبات المسببة لهذه الالتهابات المعدية المعوية تدخل في جميع انواع الطعام واهمها اللبن الذي هو افضل بيئة تنمو فيه بكثرة .والفساد الذي يحصل في اللبن ليس سببه الاختمار اللبني بل مكروبات ضارة من اجناس متنوعة تنمو فيه بكثرة وبسرعة مدهشة اما الاختمار الذي يضر فهو ناتج عن فعل المكروبات المرضية على المادة الكاسينية في اللبن كذلك اختمار الكيموس المعوي مما يغير بعض الاحيان حالة المكروبات الموجودة في حالة الصحة داخل امعاء الطفل فيحولها الى ضارة وتنمو كثيراً على الاخص في الايام الحارة

وأهم وسائط نقل المكروبات هو الذباب والايدي الوسخة والوعاء القذر الذي يوضع فيه الطعام او اللبن والحلمة الكاوتشوك الغير المعقمة وزجاجة الارضاع التي يرسب فيها بعض بقايا اللبن . وقد تدخل ايضاً الى اللبن من الهواء ومن الايدي الوسخة عند حلب الحيوانات الحلوبة ومن عدم نظافة ضرع البقرة او مرض في ضرعها ومن الوعاء الوسخ الذي يباع فيه اللبن ومن الماء القذر الذي يغسل فيه ذلك الوعاء واهم من ذلك الماء القذر الحاوي للالوف من المكروبات والذي يضاف الى اللبن لغشه . ففي المستشفيات اللبن الذي يعطى

للاطفال هو ليس السبب الوحيد للعدوى بل تنتقل العدوى بواسطة ايادي الممرضات الوسخة ومن ماء الحمام وميزان الحرارة ومن الحلمات وزجاجات الارضاع ومن الغبار المتطاير في قاعات المرضى . ومن الاسباب الممهدة لقبول هـذه العلل .اولا بنية الطفل الضعيفة ومنها الاطفال المولودون قبل الاوان او المصابون بضعف وراثي وعلى الاخص السل والزهري كذلك بعض الامراض التي لها تأثير على القناة الهضمية واهمها النزلات الشعبية والحصبة والحمى القرمزية والكساح والتسنين

ثانياً الوسط الذي يقيم فيه الطفل فتكثر عند الفقراء وفي المنازل المزدحمة بالسكان وعند الجاهلين لقوانين الصحة وعند النساء الفقيرات اللواتي يشتغلن نهاراً التاركات اطفالهن عند والدتهن العجوز العديمة الفهم

ثالثاً الطقس . تكثر هذه الامراض في فصل الصيف وقد تحدث كوافدة في بعض السنين اذا كان الحر شديداً واهمها كوليرا الاطفال وتكون في المدن الكبيرة اكثر حدوثاً منها في الصغيرة واقلها في القرى وسبب ذلك ان تأثير او فعل الحرارة الجوية يحدث تغيراً في الافرازات الهضمية ويقلل الدقائق المندثرة من جسم الطفل أو من مجموع اعضائه رغماً عن ان الطعام الذي يعطى له يومياً هو ذاته كذلك ان الحر له تأثير على جميع الاطعمة ولا سيما اللبن فانه يجذب المكروبات للفساد وقد يشاهد ذلك اكثر وضوحاً في اللبن المغلي فانه اذا حفظ طويلا في محل ساخن يفسد

الالتهابات المعدية المعوية في الاطفال تقسم الى خمسة أنواع :—

اولا سوء الهضم المعدي المعوي الحاد . ويقال له النزلة المعدية المعوية وتكون خالية من الحمى وقد يصاب العليل من وقت الى اخر بقيء او تكرع او بالفواق « الحازوقة » غير ان اهم اعراضه تكون ظاهرة في الامعاء فيحصل تغيير في البراز فيغوط الطفل مراراً مواد لينة جامدة تحتوي على كتل بيضاء كقطع الجبن ويتغير لون البراز من اصفر الى اسمر او مختلط بأخضر وهو ذو رائحة كريهة ويتطبل بطنه ويصرخ من المغص ويطرد هواء من المستقيم اما حالته العمومية فلا تتغير ويدوم نموه ببطء وقد يصاب احياناً بضعف فيضطرب نومه وتقل شهوته للطعام ويظهر على جلده نقط حول الشرج « باب البدن » والاليين ويصاب غالباً باكريما الوجه وقد تطول العلة ويقال لها حينئذ الزكام المعدي المعوي المزمن

ثانياً الاسهال الالتهابي الدوسنطاري الحاد وسمي كذلك لان اعراضه تشبه الدوسنطاريا ويصيب غالباً الاطفال عند الفطام او قد يحدث كثيراً عند الذين اصيبوا سابقاً بسوء هضم

معدي معوي حادّ أو مزمن وفي سير بعض العلل كالحصبة فيصاب العليل بحمى خفيفة او شديدة ويغوط بتعنٍّ ( بحزق ) برازاً اخضر ممزوجاً بمواد مخاطية معرقة بالدم او بقيح وله رائحة كريهة ويصاب بوجع من مغص البطن وينتفخ واذا طالت العلة اكثر من اسبوع ساءت حالته وانهكت قواه ويبست شفتاه وتشققت وقد تشبه اعراض الحمى التيفوئيدية لكنها تختلف في الشدة فتحدث له تشنجات عضلية يقع بسببها في سبات عميق فيموت او تدوم العلة زمناً وتبطيء بسيرها والانتكاس كثير فيها

ثالثاً كوليرا الاطفال ويقال لها ايضاً الاسهال السريع سميت كذلك لمشابهتها الهيضة أو الكوليرا الاسيوية في اعراضها وهي اشد الامراض المعدية المعوية فتكاً في الاطفال . واعراضها تحدث فجأة والطفل في حالة الصحة الجيدة وتأتي غالباً عقب سوءهضم معدي معوي خفيف فتتغير حالته فجأة ويتواتر القيء والذرب ويغوط برازاً سائلاً يشبه ماء الارز عدده يتراوح من ٢٠ الى ٤٠ مرة في اليوم ولكثرة نقص الماء من الجسم يصاب العليل بعطش زائد لا يشابهه عطش اخر في جميع امراض الاطفال فيشرب بلهف كل السوائل التي تقدم له ويتقيأها حالاً كذلك يجعد جلده ويصفر وجهه وتغور عيناه وتحاط بدائرة زرقاء يقارب جلده لون الرصاص ويهبط محيط بطنه ويكون كالقارب ويحبس بوله وتنخفض حرارة جسده وتزرق الاطراف على الخصوص ويلقى عليه السبات ويستيقظ تارة باضطراب وتتقلص يداه او رجلاه وقد يصاب بتشنجات عضلية واخيراً يموت في ساعات قليلة او في زمن لا يزيد عن يومين وقد تطول العلة ويصاحبها اختلاطات مرضية لكنها تكون محفوفة بالخطر وتنتهي بالشفاء بعد المعالجة الطويلة والانذار في هذه العلة يشار اليه دائماً بكل تحفظ أعني بذلك الانباء بنتيجة المرض كأن يكون سليم العاقبة او وخيمها

رابعاً الاسهال الحادّ . ويكون على نوعين الاول اسهال بسيط غير مصحوب بحمى واعراضه قيء او بدونه ولكن شدة الالتهاب تكون في الغشاء المخاطي المعوي فالاسهال يكون سائلاً متعدداً يتراوح بين ٤ و ٧ مرات في اليوم ولون البراز اصفر ترابي او اخضر او شديد الخضرة عند الاطفال الذين يأخذون لبن الثدي ويحتوي على مواد مخاطية ذات رائحة حمضة او كريهة وتكون حالة الطفل العمومية جيدة او ضعيفة قليلاً وقد يحصل عنده احياناً اضطراب وقلق فيبكي لاقل شيء وينتهي هذا النوع من الاسهال غالباً بالشفاء او يتحول الى اسهال مزمن او حادّ مصحوب بحمى وهو النوع الثاني وتحدث اعراضه في بعض الاحيان فجأة فيصاب الطفل وهو بحالة الصحة الجيدة بقيء وحمى ومغص في البطن

وتشنجات عضلية في بدء العلة ولكن هذا النوع من الاسهال الحاد يحدث غالباً عند الاطفال المنحرفي المزاج المصابين بسوء هضم معدي معوي خفيف فيصاب الطفل بحمى خفيفة او شديدة وتشتد الاعراض فيضطرب ويبكي كثيراً ويتطبل بطنه وبرازه يكون ليناً متعدداً عدده يتراوح بين ١٠ و ٢٠ مرة باليوم مصحوباً بمخاط لونه أصفر مسمرًّا او مائلاً الى الاخضرار او مخضرًّا له رائحة كريهة ورائحة فمه كرائحة مربى التفاح ويهزل جسمه بسرعة وتضعف قواه وتدوم العلة اسبوعاً او اسبوعين وتنتهي اما بالموت او بالشفاء وكثيراً ما يكون معرضاً للانتكاس او تحول العلة الى الاسهال المزمن فتطول كثيراً

خامساً . الاسهال المزمن . وهو الاسهال البطيء السير وتحدث عقب احد الامراض المعدية المعوية الحادة المتقدمة الذكر التي لم تشف او لم تعالج من الابتداء وأهم علاماتها ان المصاب بها يقع بالاتربسيا او بداء الكساح وهي النتيجة المقررة لعلة الاسهال المزمن وأهم الاعراض تحدث في الامعاء اذ ان القيء لا يحصل الا نادراً عند حدوث تهيج التهابي حاد في المعدة اما الاسهال فيكون مستعصياً وعدد البراز باليوم يختلف بين ٤ و ٦ مرات فيغوط مواد نصف مائعة او مائعة جامدة ذات رائحة كريهة ولونها مختلف ويكون غالباً مائلاً الى الاخضرار او أصفر رمادياً ويوجد في البراز غالباً مواد مخاطية وقطع بيضاء او صفراء هي فضلات المولد الدهنية وبعض الاحيان قليل من القيح او الدم . ويكون بطن الطفل متطبلاً اي منفوخاً . في الاطفال الذين دون الاربعة أشهر من العمر المصابين بالاسهال المزمن يقال للنقصان او الهبوط الذي يحصل لهم الاتربسيا حسب وصف الاستاذ بارو هي نتيجة الاضطرابات المزمنة التي تحدث في القناة الهضمية فتسبب نقصاً دائماً فيصفر الجلد ويرتخي ويتجعد وخصوصاً جلد الوجه والجبهة وينقص وزن الطفل العليل الثلث تقريباً وتكون الاضلاع بارزة ظاهرة تحت الجلد ويفقد الدهن الذي تحت بشرته ويهبط قوام خديه فيشابه الرجل العجوز في الهيئة ( انظر رسم ٤٧ في الصفحة التالية ) ويكون فمه يابساً ومحمرًّا وقد يصاب بالقلاع وتقلّ شهوته للطعام فيرفض رضاحة الارضاع ويتقيأ بعض الاحيان القليل من الطعام الذي بلعه ويقل عدد دفعات البراز وكميتها وكذلك البول ويقع اخيراً العليل في خمول او سبات او ما يشابه ذلك ويموت بالانحطاط بدون ما يشعر به وقد يصحب هذه العلة بعض الاختلاطات المرضية كالبيومونيا الشعبية فتميته بمدة وجيزة لضعفه الشديد . اما سير هذا المرض فبطيء ويدوم اياماً وقد يصاحبه التهابات بالاذن او تقرحات على الجسد كبثور وغير ذلك مما يطول شرحه

اما الاطفال الذين هم فوق الاربعة أشهر المصابين بالاسهال المزمن فيقاسون الشيء من العلة التي تصاحبه داء الكساح ومميزاته نقص في وزن الطفل مع فقر دم واستفاخ في البطن مع كبر وتظهر عليه علامات في الاضلع وعند منتهى المفاصل في الايدي و الارجل وقد يحدث للطفل من وقت الى آخر التهابات معدية معوية يصاحبها اختلاطات مرضية اهمها النيومونيا الشعبية المزمنة والامراض الجلدية وهذا المرض المزمن قابل الشفاء ولكن الانتكاس فيه كثير الحدوث .

وللوقاية من هذه العلل يجب منع الاسباب المار ذكرها . واتباع القواعد الصحيـة واهم العوامل الفعالة هي أولاً . النظافة او بالحري تعقيم كل طعام يدخل جوف الطفل لا سيما اللبن اذ ان المكروبات هي العامل الاكبر لهذه العلل المعدية المعوية فيجب نظافة الايدي العاملة لتهيئة الطعام كذلك جميع الاواني التي يوضع فيها ومنها زجاجة الارضاع وحلمتها فيجب تعقيمها بالغلي مراراً بعد كل وجبة وتغطية اللبن او غذاء الطفل بشاش نظيف منعاً من

رسم ٤٧ طفل مصاب بالاسهال المزمن

وقوع الذباب عليه وتلويثه بجراثيم العدوى . ثانياً يعمل له في ايام الصيف حمام فاتر بارد تدريجاً بين درجة ٣٣و٢٦ سنتيغراد مرة او مرتين في اليوم عند اشتداد الحرارة ويجب تخفيف ثيابه والباسه الثياب القطنية وتدثيره عند النوم بملاءة خفيفة وليس بلحاف ثقيل كما هي العادة عند الشرقيين وفتح نوافذ الغرفة طول النهار الى نصف الليل حتى يكون الهواء طلقاً وبارداً .

ثالثاً . انتظام اوقات الرضاعة او الطعام والاهم الاعتدال في التغذية واعطاء الطفل غذاء سهل الهضم وكميته اقل في ايام الحر منها في ايام البرد نسبة الى عمره وقوة هضمه حسب القواعد الصحية

معالجة الاضطرابات الهضمية على العموم اساسها كيفية التغذية وهي تفوق كل المعالجات الاخرى بالادوية وغيرها. اما الالتهابات المعدية المعوية الحادة فيعالج فيها السبب قبل كل شيء او منعه وخصوصاً الافراط بالتغذية فيلزم ان تكون التغذية معتدلة توافق وزن الطفل وعمره مع ملاحظة قوة هضمه وعلى الاخص تنظم في اوقات معينة للرضّع اما الذين يغذّون بالصناعة فتراعى قوة هضمهم ويخفف ربع اللبن او ثلثه بالماء المحلى بالسكر ويعطون كمية وافية من اللبن كل وجبة من الطعام . واذا كان لبن المرضع المستأجرة او الام ثقيلاً على الهضم وذلك بعد فحصه في معمل كيماوي له شهرة واستعداد يثق به الطبيب الاختصاصي وكانت نتيجة الفحص ان كمية الدهن او المواد البروتيدية تزيد عن المعدل المعروف وجب على المرضع اتباع الحمية فتأكل من الخضر فقط وتمتنع عن اللحوم والمواد الدهنية قطعياً حتى يصطلح لبنها فتستأنف ارضاع طفلها وفي غضون ذلك يعطى الرضيع لبناً معقماً مخففاً بالماء حسب عمره وقوة هضمه تبعاً للقواعد الصحية في التغذية او يعطى لبن الاتان اذا امكن ووُجد رخيصاً وقريباً من التناول او اللبن المهضوم بواسطة الببتون والاوفق تغيير المرضع المستأجرة حالا اذ ان لبن المرأة افضل واسلم عاقبة اذا توفر. واذا كانت الاسباب في كبار الاطفال من استعمال الاطعمة الثقيلة الهضم او الاكثار منها وجب منعها واستعمال الحمية على اللبن الحليب والرائب مدة كافية حتى تصطلح الاحوال ثم يسقى شوربة الخضر مع مرق اللحم الخفيف بدون دهن وبعده خضر في شكل بوريه (عصيدة) وبعد معالجة السبب ينظر في الالتهاب الحاصل من فعل المكروبات وافضل معالجة حديثة مدارها يتوقف على التغذية وتقسم الى ثلاثة ادوار :—

الدور الاول . الغذاء المائي او الاقتصار على شرب الماء المعقم اي المغلي جيداً او يعطى ماء النبع النظيف او ماء معدني خفيف ويكون بارداً او يحلى قليلا بالسكر ومدة الحمية في هذا الدور لا تجاوز اكثر من ٤٨ ساعة ومتوسطها ٢٤ ساعة. اما اذا كان الالتهاب شديد الوطأة والقيء مستمراً فيجوز ان تمد الى ثلاثة ايام ويسقى ماء بارداً او مثلجاً من الخارج وبجرعات صغيرة ويجب ان تكون كمية الماء التي يتناولها كافية اي ما تساوي كمية اللبن حسب عمر الطفل . طفل عمره خمسة او ستة اشهر يعطى على الاقل لتر ماء بارد في مدة ٢٤ ساعة في اوقات معينة عوضاً عن اللبن في زجاجة الارضاع هذا اذا كان الطفل معتاداً قبلا

على الزجاجة واهم شرط لهذه الحمية المائية أن لا يعطى في اثنائها دواء من الداخل

الدور الثاني. الغذاء الهيدروكربوني اي الذي خواصه مواد نشوية هو عبارة عن طعام يسهل هضمه على المعدة والامعاء ويعطى لتخفيف الالتهاب الحادث فضلا عن كونه ليس بمنبت جيد لنموالمكروبات الموجودة في الامعاء كاللبن ويشترط ان يضاف اليه قليل من ملح الطعام ليعوض عما فقدته الانسجة منه بسبب الاسهال وافضلها ماء الخضر المغلي ويحضر هكذا. يؤخذ ثلاث قطع بطاطس مقشرة وثلاث جنزرات ولفتة واحدة وفنجان صغير قهوة مملوء من الحمص واخر من البازلا الناشفة ويوضع في وعاء نظيف (حلة. برمة. قدر) ويضاف اليه لتر ماء فقط ويغلى على نار خفيفة مدة ساعتين ثم يصفى بشاش ويضاف اليه ملء ملعقة صغيرة من ملح الطعام وماء مغلي ايضاً لتكميل ما فقده من التبخير ليصير لتراً ثم يبرد ويعطى للطفل بدلا من اللبن بكمية تماثل ما كان يأخذه قبلا مع جعل فترات بين كل وجبة واخرى هذا حسب طريقة الاستاذ ميري الاختصاصي في امراض الاطفال في باريس اما صنوه الاستاذ كومبي فيستعمل ماء الحبوب المغلي ويحضر هكذا. تملأ ملعقة كبيرة من كل من القمح والذرة المجروشة «المدشوشة» والشعير والعدس والحمص والبازلا الناشفة وتوضع في وعاء نظيف ويضاف اليها ثلاثة لترات من الماء وملء ملعقة صغيرة من ملح الطعام وتغلى على النار مدة ثلاث ساعات حتى يصبح الماء لتراً واحداً ثم يصفى بشاش نظيف ويعطى للطفل بارداً وهذا الغذاء فيه مواد نتروجينية اكثر من ماء الخضر المغلي وهو على ذلك أثقل هضماً لكنه أوفر تغذية فلا يوافق الحالات الشديدة في الاسهال ويعطى للطفل بارداً كذلك ماء الارز يحضر هكذا. ينقع ملء ملعقتين كبيرتين من الارز في نصف لتر ماء بارد مدة ساعتين او ثلاث ثم يضاف اليه نصف لتر ماء مغلي وبعدئذ يوضع على النار حتى يغلي ويصفى بشاش خفيف في وعاء نظيف ويعطى للطفل بارداً وهو يقوم مقام اللبن في التغذية الى أن تهجع الاعراض. وبعض الاطفال يحبون ماء الخضر المغلي كما هو باضافة قليل من السكر اليه لجعله حلواً غيرانه اذا اضيف الى الخضر بنجرة «شمندورة» واحدة مقام الملح تصيره حلواً. كذلك ماء الارز فلا مانع من اضافة قليل من السكر اليه ليكون مقبولا لدى العليل

الدور الثالث الرجوع الى الغذاء الاصلي وهو من ادق الحالات في معالجة الطفل اذ يخشى عليه من الانتكاس فالافضل الانتظار مدة ثلاثة او اربعة أيام بعد انخفاض الحمى وعلى كل يجب ان يجري العمل تدريجاً قبل الرجوع الى الغذاء الاصلي كاللبن او غيره فيعطى تارة من ماء الخضر المغلي او ماء الارز او ماء الحبوب المغلي وطوراً من لبن الثدي واذا لم

يتوفرهذا الاخير فيعطى من الالبان المخترة او المختمرة كاللبن الرائب (لبن زبادي) والكوميس والكافير وجميعها من افضل الالبان لسهولة هضمها وتناولها ولها فوائد طبية في الالتهابات المعدية المعويه وافضلها اللبن الرائب لسهولة تحضيره ورخص ثمنه خلافاً للكوميس والكافير

فيؤخذ من اللبن الرائب ملء ملعقتين كبيرتين وتمزجان مزجاً جيداً بثلاث اوخمسة فناجين صغيرة (قهوة) من ماء الارز او من ماء معدني خفيف او ماء الشعير ويغذى بها الطفل كل ثلاث او اربع ساعات مناوبة مع الغذاء الهيدروكربوني وذلك لمدة يومين او ثلاثة ثم بعد ذلك يحذف الغذاء الهيدروكربوني ويعطى بدلا منه لبناً رائباً بكمية قليلة حتى تحسن حالته ويملك قوته كما كان قبلا · ومن الالبان المشابهة للبن الام في التركيب لبن الاتان لكن استحضاره صعب وثمنه باهظ ويوجد البان اخرى يقال لها المتجانسة او « خالصة الجوهر » وهي حاهزة التركيب من اوربا تباع في الصيدليات ومحلات الادوية غير انها غالية الثمن او الالبان المهضومة بالبتون حسب وصف الطبيب المعالج الذي يفضل بعض الالبان المهضومة صناعياً على الاخرى حسب قوة هضم الطفل وذلك بعد كشفه على البراز ومعرفة وزنه من يوم الى اخر · وقد يستعمل اللبن الطبيعي المعقم جيداً على درجة ١٢٠ سنتيغراد في الاوتوكلاف (الاتون) مخفف بالماء المعقم اولا ثم يعطى بعدئذ كما هو متى قوي هضمه · اويعطى اللبن المتبستر المبرد بالثلج وقد يضاف اليه الثلث او الربع من الماء المعقم حسب قوة هضمه وعمره الى ان يتمكن من هضم اللبن الطبيعي الجديد المغلي كالعادة .

كذلك يفيد استعمال مصل اللبن في بعض الحالات وايضاً لبن الحض وهو اللبن المختمر المنزوع منه الدهن (السمن) · ولعديضاف اليه من دقيق الارز ملء ملعقة الى ملعقتين كبيرتين في كل لتر لبن ثم يحرك على نار خفيفة مدة ساعة ويمنع التجبن ويضاف اليه وهو على النار أربع ملاعق كبيرة من السكر الناعم فيصير غذاء صالحاً للاطفال وعلى الاخص المصابين بالاسهال الدهني اذ ان كمية الدهن في هذا الغذاء قليلة · ومن الالبان المهضومة صناعياً طريقة فون دنجرن وهي أن يضاف مادة مهضمة تدعى البكنين تؤخذ من عصير معدة العجول فتباع في الصيدليات بزجاجات كمسحوق فيؤخذ ملء ملعقتين صغيرتين لكل لتر لبن ويرج اللبن مدة بضع دقائق حتى يماثل الرائب ثم يعقم حسب طريقة سوكسهليت وعند استعماله ترج الزجاجة

وافضل غذاء في الاسهال الحاد متى هجمت الاعراض هو اللبن الرائب لفوائده الطبية لانه يحتوي على الكتوباسلين الدواء المفيد للالتهابات المعوية الحادة والمزمنة · ايضاً اللبن المنزوع منه قشدته ويحضر هكذا يوخذ لبن جديد (تازه) ويوضع في وعاء واسع وحوله ثلج لمدة

ثلاث أوست ساعات ثم تكشط عنه القشدة مرتين او ثلاث مرات حتى تزول بالكلية ثم يوضع على النار ويغلي ويعطى منه للطفل مخففاً بالماء المغلي ثم صرفاً واذا صنع منه لبن رائب يكون سهل الهضم جدا وهذا الاخير اختبرناه في حوادث كثيرة كانت نتائجها باهرة. كذلك ماء الخضر المغلي مع اضافة دقيق الارز اليه ويحضر هكذا . يؤخذ خمسة فناجين صغيرة (قهوة) من ماء الخضر المغلي وتغلى على النار ويضاف اليها ملعقة صغيرة من دقيق الارز ويغلى نحو خمس دقائق ثم يعطى للطفل بارداً وهو غذاء سهل الهضم تام التغذية. ويجب استدعاء الطبيب في جميع حالات الاسهال الشديدة الوطأة وخصوصاً كوليرا الاطفال والاسهال الحاد المصحوب بحمى شديدة فيصف لكل حالة ما يجب اعطاؤه من الادوية الفعالة كاستعمال الحقن تحت الجلد بالمصل الصناعي او بمصل ماء البحر في كوليرا الاطفال وكذلك في الاسهال الحاد والمراد بذلك ارجاع كمية وافرة من المصل الصناعي الى الدم حتى لا تحدث صدمة توقف حركة القلب وحتى لا يبقى الدم كثيفاً فتتكاثر فيه سموم الجراثيم فالمصل اذاً يعوض عن الدم بمادة سائلة تجعله ان يحيا ويقوم مقامه موقتاً . ففي معالجة هذه العلل يستعمل اشهر الاساتذة في باريس المصل الصناعي بحقن تحت الجلد بكميات كبيرة مرة او مرتين في اليوم ومعها ايضاً منبهات للقلب كالحقن تحت الجلد بالايثير والكافيين وزيت الكافور لتنبيه القوى وارجاع الحرارة ودورة الدم . اما التغذية فتكون بالماء المعقم لمدة قصيرة وتتبع المعالجة الغذائية التي شرحناها سابقاً . فهذا هو علاج مفيد مبني على قواعد علمية ويجوز في هذه الحالة استعمال مصل البحر لانه مشابه للمصل الصناعي لكنه لا يقتصر عليه ولا التجارب أدت الى تفضيله على المصل الصناعي . ومن الوسائل المفيدة في المعالجة الحمامات او المغاطس الفاترة والباردة تدريجاً لجميع حوادث الاسهال المصحوبة بحمى فيوضع الطفل مدة خمس او عشر دقائق في مغطس درجة حرارته بين ٣٣ و ٣٠ سنتيغراد ثم في المغاطس التالية تخفض الحرارة رويداً رويداً الى ان تصبح بين ٢٨ و ٢٥ سنتيغراد وهي اقل ما يمكن الاطفال الصغار احتماله . فتستعمل الحمامات حسب ارشاد الطبيب ثلاث او اربع مرات في اليوم . والمغاطس الحارة ايضاً مع كمية من الخردل في حالة انخفاض الحرارة تحت المعدل الطبيعي لارجاع الحرارة وتنبيه القوى الحيوية في جسم العليل

والمعالجة في الاسهال المزمن تقوم اهميتها بالغذاء وبكيفية اعطائه للعليل وتسهيل هضمه وترتيب اوقاته حيث ان حالة الامعاء تكون غالباً قليلة التمثيل وذلك لضعف هضمها وهنا تدور المعالجة على نقطتين الاولى ضعف الجهاز الهضمي وعدم مقدرته على هضم كل المواد المغذية

وثانياً الهزال المستديم المزمن فيجب اذاً تدقيق النظر في اعطاء الطفل الكمية الكافية المعتدلة من المواد البروتيدية والدهنية في شكل سهل الهضم حتى تعوض عما فقده الجسم . وافضل الاغذية هو اللبن المهضوم طبيعياً كاللبن الرائب وكذلك الالبان التي معها بتون وايضاً لبن الكافير والكوميس وفيها الحمض الذي ينبه ويهيج وظائف المعدة والامعاء لتعمل عملها على أحسن منوال

والقاعدة العامة في تغذية الاطفال المصابين بالاسهال ان يتدرج العليل رويداً رويداً على تغيير نوع الغذاء حتى يتمكن الغشاء المخاطي المبطن للامعاء واعضاء الهضم من امتلاك قوتها فيصح التمثيل وترجع القوى والدم الى الجسم فيشفى شفاء تاماً وذلك بالمداومة على العلاج والمراقبة الشديدة في التغذية . ومن الادوية المفيدة في الإسهال المزمن لمعالجة الهزال وضعف القوى استعمال مصل ماء البحر كحقن تحت الجلد بكمية قليلة من ٥ الى ٣٠ سنتيمترا مكعباً مرة كل يومين الى مدى قصير حيث ان هذا المصل يحتوي على عناصر مقوية لكرويات الدم فتكسب الجسم قوة على مطاردة المرض . ايضاً استعمال الزرنيخ كحقن تحت الجلد وذلك من كاكوديلات السودا او اعطاء العليل محلول فولر نقطة في اليوم لطفل عمره سنة . ولشفاء العليل لايوجد علاج مساعد افضل من تغيير الهواء في الارياف أو الجبال حيث ترد الصحة الى اطفال كانوا هياكل عظام بهيئة محزنة وحالة يرثى لها فاصبحوا بعد زمن قصير اصحاء الجسم تقر بهم عيون والديهم . وفي هذه العلل المعوية قد يشاهد الاهمال من الوالدين في معالجة طفلهما وعدم تدارك العلة من البديئة فيشتد الداء ويصبح الطفل في حالة خطر واهم الامور انه لاتتبع مشورات الطبيب تماماً وخصوصاً في التغذية فلا انتظام في الاوقات ولا اهمية لنوع الغذاء عندهم بل كثيراً ما يحدث انتكاس في العلة وما سببه الوحيد إلا الغذاء الثقيل الهضم الذي يعطى للطفل حنواً وشفقة عليه او الجهل في ترتيب تغذيته

## ﴿الامساك﴾

ويقال له القبض وهو عارض يصيب كثيرين من الاطفال واسبابه كثيرة بعضها ظاهر وبعضها خفي تعسر معرفته ويبتدىء عند البعض بعد الولادة بيومين او ثلاثة ويكون غالباً وراثياً واهم الاسباب غذائية كقلة الغذاء ويشاهد ذلك على الخصوص عند الرضّع اذ يكون لبن امهاتهم قليلا كذلك عكسه الافراط في التغذية وهو اكثر اسبابه وذلك لكثرة المواد الالبومينية في الغذاء وفي لبن المرضع وقد يوجد بعض انواع غذائية تحتوي على كثير

من الكاكاو وفوسفات الجير مما يسبب امساكاً ·

اما اعراضه فتكون هكذا انه بدلا من ان يتبرز الطفل ثلاث او اربع ضربات في اليوم في السنة الاولى يتبرز مواد جامدة ناشفة بصعوبة مرة واحدة كل يومين او ثلاثة فيصرخ من الالم ويحرق عند البراز وقد يصاحب ذلك نزيف ويصاب بجروح على الشرج «باب البدن» او سقوط المستقيم والنزوع الى الفتاق اذا كان الطفل معرضاً ووراثياً له

وللوقاية يجب منع الاسباب المتقدم ذكرها ما لم تكن وراثية او خفية فيصعب ذلك والعلاج يدور اهمه على الاسباب فتعالج قلة الغذاء والمواد الدهنية فيضاف الى الغذاء كمية وافية من القشدة ويعطى الطعام بكامل عناصره الغذائية ويفيد اعطاؤه دقيق الشعير المغلي او الشوفان مضافاً الى اللبن بدلا من الماء لصغار الاطفال . واذا كان من الرضع وجب على الام المرضع ان تكثر من اكل الخضراوات وتتمرن وتلاحظ امعاءه واذا كان من الكبار فيعطى له مربى التفاح مع الغذاء وعصير البرتقال

فالعلاج الغذائي يفيد ويشفي اكثر حالات الامساك الذي يجب ان يعالج به اولاً واذا لم ينجح فيعطى ملعقة صغيرة من المانيزيا المكلسة عند الصباح تذوب في قليل من الماء المحلى بالسكر كذلك من زيت الخروع او زيت اللوز او سكر المنّ او من شراب الرواند مع شراب السنامكة واذا كان البراز جافاً ولم تؤثر فيه الادوية فيحقن بمقدار فنجان صغير من زيت الزيتون او ملعقة صغيرة من الغليسيرين مع نصف كاس ماء مغلي · وقد يفيد ايضاً استعمال تحاميل مصنوعة من الدبس فقط وليس من الصابون لانه ضار والافضل ان تستعمل له اقماع شرجية من الغليسرين وتباع هذه جاهزة عند الصيادلة ومحال الادوية · واذا استعصى الامساك رغماً عن جميع الوسائط يستشار الطبيب الذي يفحص العلة فيتحقق السبب ويعالجه ناظراً ايضاً الى الاسباب في الأم او المرضع المستأجرة

## الديدان المعوية

الديدان الاكثر ظهوراً في الاطفال هي على ثلاثة انواع

الاول الاسكاروس المبروم (انظر رسم ٤٨ في الصفحة التالية) ويقال له عند العامة الثعبان وهو اسطواني الشكل دقيق الرأس من طرفيه لذلك سمي ايضاً «بابو رأسين» محمر اللون شفافه وطوله يختلف بين ١٥ و١٧ سنتيمتراً في عرض ٤ مليمترات والانثى منه أطول من الذكر بقليل مقرّه على الغالب الامعاء الدقاق وله بويضات (بزور) الواحدة منها أصغر من حبة

الخردل لا ترى الا تحت المجهر (المكرسكوب) وتخرج مع البراز وتمو بكثرة في الماء وقد لا يوجد في امعاء بعض الاطفال غير دودتين وتارة تكثر فتبلغ المائة فتسد الامعاء وقد تنفذ الى المعدة والمريء والانف وبعض الاحيان تخرج مع القيء

رسم ٤٨ الاسكاروس البروم « الصبان »

الثاني الاكسيورس ا لدودي ويقال لها الديدان الخيطية (انظر رسم ٤٩) وهي دقيقة بيضاء تشبه الخيوط القطنية طول الذكر منها من ٣ الى ٥ مليمترات والانثى من ٩ الى ١٢ مليمتراً مقرها القولون والمستقيم اي الاجزاء السفلية من الامعاء ولها بويضات صغيرة لا ترى الا تحت المجهر وكثيراً ما تخرج من الاست (باب البدن) وتدخل المهبل في البنات بواسطة الحك وتقيم تحت اظافر الطفل وتدخل ثانية الى امعائه

رسم ٤٩ الديدان الخيطية

الثالث · التينيا او الدودة القرعية وهي بيضاء اللون طول الواحدة منها من ٨ الى ١٠ امتار (أنظر رسم ٥٠) مؤلفة من فصوص او خرز متصلة بعضها ببعض تخرج مع البراز ثم عند انفجار الفص تبرز البويضات او البزور على الارض او العشب او في الماء او في المجاري وبواسطة الرياح والهوام تنتشر كثيراً ثم يأكلها الحيوان او الانسان فتدخل القناة الهضمية ويغلب وجودها في كبار الاطفال والاحداث وهي على نوعين التينيا الوحيدة وتوجد في لحم الخنزير والتينيا ساجيناتا وتوجد في لحم البقر وهذه الديدان تدخل القناة الهضمية في الطفل بواسطة الطعام كاللحم والخضر والماء واللبن الممتزج بالمياه

رسم ٥٠ الدودة القرعية

القذرة والايدي الوسخة وهي لا تصيب الرُّضَّع الا نادراً . اعراض الديدان كثيرة لا ضابط لها فاذا كانت قليلة العدد لا تظهر اعراضها ولا ينتبه لها وقد تكشف عرضاً في المبرزات فاذا كثرت وكان الطفل ضعيف البنية شكا مغصاً في البطن وخصوصاً حوالي السرَّة وأُصيب باضطراب في الجهاز الهضمي فيعتريه تارة الامساك وطوراً الاسهال ويتغير لون البراز ويتطبل البطن ويُعنى بحكة في الاست وصرير في الاسنان وقت النوم وأكلان في الانف او في الاست وأرق وسيلان اللعاب من الفم وقد يصاب بالهزال والانيميا (فقر الدم) وفي بعض الاحيان بتشنجات عضلية . وللوقاية منها يجب الامتناع عن الاطعمة النيئة وطبخ المأكولات جيداً وشرب المياه النظيفة وغلي اللبن وعدم الرقاد مع المصابين في فراشهم ومراقبة مبرزات الطفل مراقبة دقيقة بوضع البراز في اناء (قصرية) فيه قليل من الماء والبحث عن تلك البزور والفصوص حتى اذا اشتبه بوجود شيء منها يعرض الامر على الطبيب الذي يتولى حينئذ تشخيص الداء ومعالجة نوع الديدان ولا يعالج الطفل بالادوية ما لم يتأكد وجودها وذلك بعد فحص بزورها تحت المجهر او رؤية الفصوص (الحرز) التي تخرج مع البراز وهو حينئذ يأمر باعطائه الجرعة المناسبة لعمره وقوة بنيته . ليس من الحكمة ان يتولى المعالجة احد غير الطبيب لئلا تكون العاقبة وخيمة ولاسيا في الاطفال

---

## ﴿ الدوسنطاريا ﴾

داء يكثر في البلاد الحارة والاقاليم المعتدلة كمصر والسودان وسوريا والعراق العربي وطرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش وتقع احياناً وافدة لكنها مرض وطني في الاقاليم الحارة . وهي على انواع مختلفة مسببة عن مكروبات خاصة أهمها نوعان متباينان اما باشلس شيكا اوباشلس فلكسنر أو مكروب آخر يقال له اميبا (انظر رسم ٥١ في الصفحة التالية) فتنقل الى الاطفال بواسطة الماء الملوث بالجراثيم او اللبن المضاف اليه ماء قذر أو بواسطة الطعام كالخضراوات وغيرها مما يؤكل نيئاً كالاثمار الملوثة او المغسولة بالمياه القذرة او الايدي الوسخة لملامستها ثياب المرضى المصابين بها او غيرها من الاشياء الملوثة بمبرزات العلة لان هذا المرض معدٍ فلا عجب اذا شوهد احد افراد الاسرة مصاباً بها ثم تلاه عضو آخر من تلك الاسرة بعد اسبوع وقد تصاب الام ايضاً وولدها الرضيع وهذه العلة تصيب جميع الاطفال الصغار والكبار على السواء لكنها نادرة في الرضَّع

اما نوع الدوسنطاريا المسبب عن باشلس شيكا فهو أشد وطأة من المسبب عن الاميبا لكن اعراضه متشابهة في كليهما فتبتدىء باسهال خفيف ومغص ثم يتواتر الاسهال كثيراً ويصحبه مغص مستمر وآلام ضاغطة في المستقيم لا تطاق ويكون لون البراز مؤلفاً اولاً من مواد ثفلية مصحوبة بمخاط وهي ذات رائحة كريهة ثم مخاطية مدممة مع كثير من القيح ويكون البراز دموياً دون اختلاطه بمواد ثفلية وهو العلامة الرئيسية للدوسنطاريا والمريض يشعر براحة على أثر التبرز ثم تعاوده آلام البطن بعد دقائق قليلة ويتكرر البراز متقطعاً ثم الزحير حاملاً كميات قليلة من مواد دوسنطارية عديمة الرائحة وقد يتعاقب ذلك من ٢٠ الى ٤٠ مرة في ٢٤ ساعة ويصاحب هذه العلة حمى خفيفة او شديدة وخصوصاً في الباشلسية منها ويصاب الطفل بانحطاط عظيم في قواه ويفقد الشهية وقد يبرز باب البدن الى الخارج من الزحير المصحوب بآلام شديدة فيصرخ ويتململ كثيراً من مغص بطنه الذي يتقدم



رسم ٥١ اميبا الدوسنطاريا

كل زحير ويصاب بنحول سريع وييبس جلده ويبرد وتدوم هذه الاعراض من ثلاثة الى عشرة ايام ثم تحسن الحالة العامة غير ان النقه يطول او قد ينتقل هذا المرض من حاد الى مزمن وهو امر كثير الوقوع اذا طالت العلة مع مضاعفات مرضية اخرى كخراج في الكبد

والانذار بهذه العلة يجب ان يكون باحتراز ويختلف كثيراً فان الدوسنطاريا الباشلسية شديدة الوطأة مميتة اكثر من الاميبية

وللوقاية منها تجتنب اسباب العدوى ويغلى الماء في ايام الوافدة ومن المهم غلي اللبن جيداً ومنع الطفل عن الاثمار الغير الناضجة الوسخة أو المعفنة . واذا أصيب بالعلة فيعزل في غرفة خاصة وينتبه لنظافة اليدين والمناشف والملاآت (الشراشف) وميزان الحرارة وكل ما يلمسه الطفل لئلا تنتقل العدوى الى الاخرين ويعطى شربة من سلفات السودا جرامان لكل سنة من عمره تذوب في ماء مغلي ويعمل له حقن بالمستقيم ملء كاس من الماء المغلي مع ملعقة كبيرة من النشا ويستدعى الطبيب لفحصه فيأمر بالدواء بعد الفحص المكرسكوبي وتقرير نوع العلة لان لكل نوع من الدوسنطاريا له دواء خاص به فيستعمل حينئذ المصل

للباشلسية والاميتين في الاميبية ٠اما الطعام فهو لبن الثدي للرضيع واللبن مع ماء الارز او ماء الجير لـكبار الاطفال ثم عند تحسين حالته يعطى مرق اللحم الخفيف والارز باللبن او بالنشا الى ان يتعافى وذلك حسب أمر الطبيب

# الفصل السادس

## « في أمراض الجهاز التنفسي »

### ( الحنجرة والشعَب )

تعد هذه الامراض في المرتبة الثانية بعد النزلات المعوية لكثرة فتكها بالاطفال

الحنجرة هي احدي المسالك الهوائية وآلة الصوت وهي على شكل انبوب او قصبة مزمارها، غشاء وفيها وتران يقترب احدهما من الاخر عند التكلم فيهتزان بالهواء المار بهما وهي مغطاة عند حافة اللسان الداخلية بغطاء يسمى لسان المزمار الذي يسد الحنجرة عند البلع ويفتح لتنفس الهواء ويتصل داخلها بانبوب يقال له القصبة وفي آخرها تبتدىء الشعب وهي على نوعين غليظة ودقيقة٠ والاطفال معرضون لهذه العلل ولا سيما مدة التسنين ٠وقد يشاهد ان التغيرات الجوية تحدث وافدات في الاطفال واخصها النزلات الشعبية الرئوية وامراض الحنجرة فانها تثير المكروبات المتنوعة السابحة في الفضاء والتي يحملها الغبار فتدخل المسالك الهوائية وتحدث نزلة ( زكاماً او التهاباً ) او تبعث تلك المكروبات الكامنة زمناً طويلاً في ثنايا الغشاء المخاطي للمسالك الهوائية لشدة شعورهم بالبرد وخصوصاً عند زيادة رطوبة الهواء فتنمو وتتكاثر بسرعة غريبة وتسبب عللا مختلفة لقصر وضيق المسالك الهوائية وضعف الحركات التنفسية.وقد تدخل المكروبات الى الحنجرة والشعب مباشرة بالاستنشاق او غير مباشرة من الاعضاء المجاورة وذلك من امتداد الالتهاب النزلي من الانف والبلعوم واللوزتين او الرئتين٠ فالعدوى اذاً تكون باستنشاق الغبار في غرف المستشفى او في غرفة المصاب بالنزلات الشعبية او تكمن المكروبات في دمه او في المسالك الهوائية في حالة غير ضارة وعند حصول تغيرات في الغشاء المخاطي كالزكام مثلا فانها تصبح ضارة فتسبب المرض

واسباب امراض الحنجرة والشعب مكروبات متنوعة تسبب امراضاً مختلفة والاسباب الممهدة كثيرة منها التعرض للمجاري الهوائية خصوصاً اذا كان الطفل عرقاناً او عدم الاحتراس من البرد ولاسيما عند غسل الاطفال الحديثي الولادة

امراض الحنجرة كثيرة اهمها اولا الزكام الحنجري وهو على نوعين التهاب حاد ومزمن · ثانياً الذبحة وهي التهاب الغشاء المخاطي الحنجري القصبي والغشاء اما ان يكون دفتيرياً او كاذباً· ثالثاً تشنج اواعتقال الحنجرة ويقال له الذبحة الكاذبة · رابعاً تقرح الحنجرة واكثر حدوثه يكون عن علة زهرية او سل رئوي او في سير بعض الامراض المعدية كالحمى التيفوئيدية والتيفوسية والجدري الاصلي والمائي . جميعها علل خطرة تبتدىء فجأة وتتغير حالة الطفل في ساعات قليلة ولكل من هذه الامراض مكروب مسبب للعلة او اسباب ممهدة لها بالفعل المنعكس من امراض اخرى . اما اعراضها فكثيرة تختلف حسب الداء والمساحة الذي يشغلها الالتهاب . ففي الالتهاب الحنجري الحاد يرم الغشاء المخاطي ويرتخي وتكسوه مفرزات كثيرة ويبح الصوت او يخشن ويصاب العليل بحمى شديدة او خفيفة وسعال شديد يأتيه نوباً وقد يصاب باعراض مزعجة من عسر التنفس او يموت سريعاً من ايذيما او من تشنج المزمار بسبب الفعل المنعكس المهيج بالارتشاح الايذيمي او قد يتحول الالتهاب من حاد الى مزمن فتدوم العلة طويلا واذا صاحبها حمى وهزال وعرق ليلا يشتبه بينها وبين الرئوية السليه فيلزم فحص ابصاق حينئذ للتثبت من وجود باشلس كوخ· وفي الذبحة يحصل ارتشاح في الغشاء المخاطي وهو مكون من مواد فبرينية مسببة من باشلس لوفلر وتسمى بالذبحة الدفتيرية او الخناق الدفتيري وقد يكون الغشاء كاذباً ليس دفتيريا بل مسبباً من مكروبات متنوعة او مختلطة بمكروب الدفتيريا واعراضها عسر في التنفس مسبب من ضيق المسلك وذلك من الايذيما ( الورم ) الناتجة من التهاب الغشاء المخاطي ومن الغشاء الذي يكسوه فيصاب الطفل بحمى وبحة في الصوت وتنفس صفيري وسعال خفيف خشن وتصبح الحالة خطرة جداً من عسر التنفس · اما الذبحة الكاذبة فهي تشنج الحنجرة وتأتي على هيئة نوب وتكون غالباً في الليل فيستيقظ الطفل مضطرباً وينقطع صوته وتنفسه بغتة ويمسك بحنجرته من الخارج كانه يحاول ازالة شيء منها ويزرق وجهه ويعرق عرقاً بارداً وتستمر النوبة دقيقتين او اكثر ويسعل سعالا يشبه بنباح صغار الكلاب وبعد ساعة من الزمن تزول الاعراض وينام العليل براحة الى الصباح وفي النهار لا يشعر بشيء سوى سعال خفيف وربما تكررت النوبة في الليلة التالية

واهم امراض الشعب في الاطفال اولا زكام الشعب الغليظة زكاماً حاداً يقال له نزلة شعبية بسيطة وقد تبتدىء من زكام انفي بلعومي وتمتد الى الحنجرة فالقصبة واخيراً الى الشعب واعراضه عطاس وسيلان انفي وحمى خفيفة وضيق في التنفس وسعال جاف في

الابتداء ثم رخو مصحوب بمخاط غير ان الصغار يبلعونه فيخرج مع البراز. ثانياً زكام حاد في الشعب الدقيقة ويقال له النيومونيا الشعبية وهذه العلة شديدة الخطر فقد تبتدىء باعراض زكام الشعب الغليظة وتمتد الى الدقيقة فيشتد عسر التنفس والسعال ويصاب بعضهم احياناً بتشنجات عضلية

ثالثاً الزكام الشعبي المزمن وهو نتيجة استمرار الالتهاب الحاد واعراضه سعال يأتي العليل نوباً ويحدث قيئاً واذا طالت العلة وقلت شهوة الطفل للطعام واصيب بهزال وحمى خفيفة في المساء فقد يشتبه فيه بالسل

وللوقاية من هذه العلل يجب منع الاسباب التي تقدم ذكرها وعدم تعويد الاطفال على الترفه المفرط بل على الهواء الطلق وعلى ذوي الاستعداد استعمال الحمامات الباردة تدريجاً يوماً فيوماً مع الاحتراس التام في استعمال الوسائط اللازمة لرد الفعل بعد الاستحمام ويجب نظافة الانف والبلعوم والفم واللوزتين لان كثيراً ما يمتد الالتهاب منها الى الحنجرة فالشعب واذا اصيب الطفل باحدى هذه العلل يجب عزله في غرفة معتدلة الحرارة ومنعه عن الصراخ والتكلم كثيراً واذا اصابته نوبة الذبحة الكاذبة في الليل يستدعى الطبيب وتوضع له المكمدات الساخنة حول دائرة العنق الامامية وفي حالة الاختناق الشديدة ينشق قليلا من الاثير اويوضع حالا في حمام حار فيه قليل من الخردل . واذا كانت العلة نزلة شعبية خفيفة تستعمل له المعرقات كمنقوع الزيزفون الساخن والبنفسج وزهر البيلسان او الخطمية ومن السوائل المفيدة أن يشبع هواء الغرفة بالبخار بواسطة مرشة بخارية فيها ماء يضاف اليه بعض مواد كصبغة البخور الجاوي المركبة أو ما يقوم مقامها كابريق من زنك يغلى فيه الماء ويوضع فيه أوراق من اليوكالبتوس ويجب ان تكون حرارة الغرفة على درجة ٢٢ الى ٢٥ سنتيغراد. ومن العلاجات المفيدة استعمال الحجامة (كاسات الهواء) ولزق بزر الكتان مع الخردل او سواه بوضعها بين الكتفين نحو عشر دقائق وتكرر مراراً مدة ساعة ويعمل بها مرة كل اربع ساعات ويدلك الصدر والظهر في خلال تلك الفترات دلكا معتدلاً بمزيج مركب من زيت الزيتون وزيت التربنتينا اجزاء متساوية. ومن الادوية المفيدة والمسكنة للسعال ان يعطى الطفل ملعقة صغيرة كل ساعتين من المزيج المركب من ٥٠ جراماً من شراب التولو وجرامين من ماء الغار الكرزي مع ١٠٠ جرام من منقوع الزيزفون. ولا يلزم ترك الصغار مدة طويلة نائمين على جنب واحد بل يحملون على الذراعين ويمشى بهم داخل الغرفة خوفاً من امتداد الالتهاب من الشعب الغليظة الى الدقيقة. اما تغذيتهم فتكون بلبن

الثدي الرضيع ولبن البقر للذين يغذون بالصناعة ومن السنة الثانية فصاعداً بالاطعمة السائلة وافضلها اللبن وشوربة الخضر ومرق اللحم وغيره

## ﴿ امراض الرئتين ﴾

الرئتان هما عضوا التنفس وتماثلان شجرة جذعها يمتد من الانف الى البلعوم فالحنجرة فالقصبة ثم تتفرع الى اغصان هي الشعب الغليظة والدقيقة وفي اطرافها الاوراق وهي الخلايا الهوائية

فالهواء يدخل من الانف في تصعده وينحدر الى الحنجرة ومنها الى القصبة فالخلايا الهوائية فيلامس شرايينها ( اوعيتها الدموية ) فتتأكسد بالاوكسجين ثم يخرج في القصوب ومعه الحامض الكربونيك الذي افرز من اوردتها الى الخارج . ورئة الطفل المولود حديثاً تستنشق اوكسجين وتفوح حامض الكربونيك اكثر من الرجل ولهذا السبب أن عدد التنفس بالدقيقة من ٤٠ الى ٥٠. والرئتان منغطتان بغشاء مصلي مطوي على ذاته يكسو الخلايا الهوائية من الداخل والاضلاع من الخارج ويسمى البليورا ٠ اهم امراض الرئتين في الاطفال التهاب ذات الرئة والتدرن الرئوي. فذات الرئة ويقال لها النيومونيا مرض معد اسبابه مكروبات متنوعة اهمها البنيوموكوكس تحدث من سريان الالتهاب الى التسميج الرئوي من المجاورة فتكون ثانوية او قد تكون في سير بعض الامراض المعدية. وتصيب الطفل بغتة بدون علامات منذرة واعراضها قشعريرة وقيء وحمى مرتفعة واحياناً تشنجات عضلية وهذيان وألم في البطن وعسر في التنفس وسعال قصير متواتر وتدوم هذه الاعراض على اشتدادها من خمسة الى تسعة ايام ثم تحسن حاله بغتة وتهبط الحرارة ويعرق عرقاً غزيراً ويزول العناء وعسر التنفس فيتماثل العليل الى الشفاء وقد تصحب هذه العلة الخطرة اختلاطات مرضية .والخطر يعادل المساحة التي تشغلها فاذا اصابت الجانبين معاً يشتد الخطر وينتهي غالباً بالموت في الدرجة الحادة أوقد ينتهي بالشفاء او بذات الرئة المزمنة

اما التدرن الرئوي ( السل ) فهو على نوعين حاد ومزمن فالحاد يقال له السل السريع سببه باشلس كوخ فيتكون في الرئتين درن كحب السمسم واعراضه تشابه الحمى التيفوئيدية مع سعال ونفث وينتهي المرض غالباً بالموت في مدة وجيزة اويتحول الى مزمن فتدوم العلة سنين وكثيراً ما يرى حدوثه بعد وافدة الشهقة أو الحصبة

وللوقاية من هذه الامراض يجب صون الطفل من عدوى المصابين بها ومعالجته اذا وجد فيه ضعف ورأي والباسه الثياب المدفئة والاحتراس من البرد الشديد.واذا اصيب بأحد

هذه الامراض يجب الاعتناء بمعالجته بواسطة طبيب ولا يجب الاهمال أو قطع الرجاء بان لا فائدة من معالجته اذا كان مصاباً بالسل فما هذه الا جريمة للوالدين لا تغتفر لان المعالجة الحديثة كالتلقيح او استعمال المصل وهما الان تحت التجربة أدت نتيجتهما الى فوائد جمة في بعض الحوادث التي يرجى فيها الشفاء. وكثيراً ما يشفون من السل ويشبون رجالاً اقوياء ويولدون اولاداً اصحاء الجسم. ويداوى الطفل ويغذى جيداً باعطائه مزيت كبد الحوت النقي مرتين كل يوم ملعقتين صغيرتين ويجب ان يقضي اكثر نهاره في الهواء الطلق النقي والشمس فتقف العلة عند حدها ويقوى الجسم متغلباً عليها وذلك لعظم الاعتناء والاستمرار على المعالجة والصبر الطويل حتى يشفى العليل

# الفصل السابع

## ﴿ في امراض وعادات مختلفة ﴾

### الارق

الارق اي قلة النوم سببه اضطراب في الهضم لعدم اتباع قوانين التغذية سواء كان ذلك من الافراط او قلة التغذية أو اعطاء الطفل طعاماً يثقل عليه هضمه فجميع هذه تسببه سوء هضم مزمن فينتج من ذلك ان مواد سامة تدور في الدم الى الدماغ تسبب ارقاً. وتوجد اسباب اخرى منها آلام في الاذن أو قد يكون مزاج الطفل عصبياً ورائياً. وللوقاية يجب اتباع قوانين التغذية الصحية وعلى الاخص ليلاً فيعوّد الطفل على اطعامه غذاء كافياً سهل الهضم وتعالج جميع الاضطرابات الهضمية

والمعالجة تقوم على الاسباب فاذا كان الطفل ذا مزاج عصبي شديد الارق ينظر حينئذ في معيشة مرضعه وتمنع عن أخذ المنبهات كالقهوة والشاي وأهم أمر يجب ان ينتبه اليه هو مسألة تغذيته فيعطى طعاماً سهل الهضم كافياً ويستعمل له حمام فاتر من منقوع الزيزفون (التيليو) مدة عشر دقائق في المساء ثم يعطى الثدي او يعطى طعاماً خفيفاً ويوضع في سريره لينام. واذا أرق يسقى فنجاناً صغيراً فاتراً من ماء زهر البرتقال واذا لم تنجح هذه الوسائط فيستشار الطبيب الاختصاصي لمعرفة سبب الارق ومعالجة العلة المسببة تخلصاً من صراخه وتعب والديه

## ﴿ الخوف الليلي ﴾

الخوف الليلي سببه العادة الضارة عند الشرقيين خصوصاً اذ انهم لا يحسبون للعواقب حساباً فيخيفون الطفل من الحيوانات كالضبع الذي يسمونه البعبع · او يقصّون عليه اخباراً مخيفة كاذبة وغير ذلك من العادات الشائنة وهذه الاراجيف يستعملها الخدم للاطفال رغبة في تسكينهم أو منعهم عن اخذ شيء طلبوه وذلك مما يؤثر على اعصاب الطفل فيضره ضرراً بليغاً ويشب جباناً ويضطرب لاقل صوت ويصاب بالليل بخوف فيقوم من سريره صارخاً متذكراً بعض الاحلام الرائعة ويكون كالملموس مدة ثم يبكي وبعد قليل يهدأ اضطرابه ويسكن باله وينام ثانية وقد يتكرر ذلك مراراً من وقت لآخر · وللوقاية والعلاج يجب على الوالدين ان ينبها الخدم والمربيات بتربية الاطفال على الشجاعة واخبارهم بقصص مفيدة مضحكة لا بضربهم كثيراً اذا اذنبوا وتدريبهم على الهدوء بكل لطف واذا اضطرب الطفل ليلاً يجب تهديته بكل الوسائل المسكنة لاعصابه واخذه كل يوم الى النزهة وتعويده على النشاط وأخباره بكل ما يفرحه ويطربه حتى يزول عنه كل ما يخيفه

## ﴿ سلس البول الليلي ﴾

يوجد بعض اطفال يبولون بدون شعور في فراشهم فالذين هم دون السنة الثالثة لاحرج عليهم. أما ما فوق ذلك فهو مرض مسبب عن عدة اسباب اهمها اذا كان البول حامضاً كثيراً او وجود جسم غريب في المثانة أو تهيّج من رد فعل كتضيق في الغلفة او التهابها في الصبيان او التهاب المهبل في البنات · او من وجود ديدان صغيرة في المستقيم وغير ذلك ويكون غالباً عند الاطفال ذوي المزاج العصبي الوراثي · واعراضه ان هولاء الاطفال يبولون في فراشهم بدون شعور كل ليلة مرة او عدة مرات وبعضهم في بعض الليالي وقد تدوم هذه العادة المقلقة سنين الى ان يبلغوا في حوادث نادرة ·

العلاج يجب منع الاسباب التي تقدم ذكرها ومعالجتها بتحسين حالة الطفل العامة واعطائه الطعام الكافي المغذي وعدم اعطائه سوائل في المساء او توبيخه وضربه لهذه العادة المخجلة بل بالعكس يكافأ اذا لم يبول احدى الليالي في فراشه. وتكون غرفته دافئة والغطاء خفيفاً ويعود على التبويل قبل النوم ويوقظ في الليل مرة او مرتين ليبول ويستلقي على جنبه لا على ظهره فبهذه الوسائل يمكن في بعض الحالات ان يشفى وإلا وجب ان يفحصه الطبيب مدققاً بالسوال ليتحقق السبب ويفحص البول ويعالجه فيشفى بمدة قليلة

## ﴿ الحروق ﴾

الطفل الصغير يحب النور والنار ويمد يديه لهما وكثيراً ما يشاهد اطفال حارقين ايديهم بلمسهم الشمعة او القنديل · وقد يقع عليهم ابريق الماء الغالي فيسلقون او من حوامض تكون عرضاً في البيت كالحامض الفنيك

الحروق على ثلاثة درجات ففي الدرجة الاولى يحمر سطح الجلد وفي الدرجة الثانية يظهر مع الاحمرار فقاعات كثيرة داخلها مصل أصفر وفي الثالثة يصاب الجلد وما تحته من الانسجة .ويصحب هذه الدرجات ألم شديد وانحطاط في القوى واغماء واحياناً تشنجات عصبية وحمى شديدة او خفيفة · وتختلف خطورة الحروق باختلاف الاصابة واتساعها واشدها خطراً ما كانت على البطن والصدر وان تكون من الدرجة الاولى أو الثانية · اما الحروق في الاطراف فاذا كانت غير متسعة فهي اقل خطراً ولو انها من الدرجة الثانية والثالثة

واذا شوهد الطفل مشتعلا بالنار فاول عمل يجب اتخاذه هو ان يبادر الى لفه بملاءة او سجادة حتى ينقطع الهواء عن النار المشتعلة فيه فتخمد او يصب عليه ماء · واذا أصيب بحروق بسيطة في الاطراف ومن الدرجة الاولى الغير المتسعة يوضع على الحرق مرهم اوكسيد الزنك ويغطى بشاش نظيف ويربط بلفافة اما اذا كان الحرق من الدرجة الثانية والثالثة او من الدرجة الاولى وعلى البطن او الصدر يستدعى الطبيب حالا ليصف له العلاج المناسب للخارج ويعطى الادوية من الداخل حتى يتدارك الخطر لان اكثر حروق الاطفال ولو كانت قليلة الاتساع ربما كانت خطراً على حياتهم

## ﴿ الجروح ﴾

الاطفال الصغار والكبار نظراً لحركاتهم وطيشهم كثيراً ما يصابون بجروح متنوعة حسب اختلاف اسبابها فمنها ما تكون قطعية وهي الناتجة عن آلات حادة كالسكاكين والواح الزجاج وما يشابهها فينسبب عن ذلك نزف دموي يختلف في غزارته حسب موقع الجرح واتساعه فيتألم الطفل منه ويصرخ صراخاً متواصلاً فاذا كان طول الجرح سنتيمترين وحافتاه متباعدتين والنزيف قليلاً يغسل بماء مغلي او محلول مطهر وذلك لتنظيفه من الاوساخ ويجب ايقاف النزيف عند الغسل وذلك بضغط الجرح مدة خمس دقائق متوالية بواسطة قطعة قطن كبيرة مبلولة بالماء المغلي الساخن او البارد · او بقطعة شاش نظيفة ومتى وقف النزيف يمس الجرح وحافتاه والجلد الذي حواليه بصبغة اليود ثم يوضع عليه شاش

نظيف ويربط برباط نظيف يغير له كل يوم الى ان يشفى . اما اذا كانت حافتا الجرح متباعدتين والنزيف غزيراً ولم يتيسر ايقافه رغماً عن الضغط المستمر يعمل حينئذٍ رباط ضاغط لاعلى محل الاصابة مع استمرار الضغط على الجرح وفي اثناء ذلك يستدعى الطبيب حالاً لربط الشريان المتقطع وقطب الجرح فيتم التحامه بالقرب مدة اما اذا اهمل فيكون عرضة للتعفن ولو وقف النزيف ويعرض الطفل لعواقب سيئة ٠ ومن الجروح ما تكون رضية كالوقوع على اجسام صلبة كالحجر او ما يماثله فيتسلخ الجلد ويحصل نزيف قليل او يصاب الجلد باكدام او ( سجوح ) فعلاج ذلك بسيط وهو النظافة التامة اي غسلها بماء مغلي ووضع شاش نظيف ٠ اما الجروح الوخزية الحادثة من اجسام غريبة كالابر والشوك وما اشبه فينزع الجسم الغريب اولاً وينظف الجرح جيداً ويمس داخله وجوانبه بصبغة اليود وتوضع مكمدات حارة من محلول مطهر كماء البوريك ثم يلف بقطعة قماش نظيفة من شاش البوريك ويربط بلفافة ويتابع تطهيره كل يوم الى ان يشفى ٠ واذا لم يستأصل الجسم الغريب تماماً وتوارى منه جزء في داخل الجسم فورم الجرح واشتدت الالام بالطفل فيستدعى الطبيب لاستخراج بقايا الجسم لان الاهمال في هذه الجروح التي بعضها قد يسم الدم يودي الى عواقب وخيمة٠ وعلى الغالب ان هذه الاجسام الغريبة اذا كانت من المعادن فقد تسري من محل الاصابة الى الداخل فيجب حينئذ اخذ صورة الجهة باشعة رانتجن لمعرفة موضعها واستخراجها

## ﴿ اللسع . واللدغ. والعض ﴾

الاطفال معرضون كثيراً لهذه الافات لاحتكاكهم بالحشرات في الحدائق والكلاب في البيوت

اللسع ٠ يأتي من جملة حشرات فاذا كان من البعوض ( الناموس ) وكانت اللسعات متعددة فتهيج جلد الطفل وتمنعه عن النوم. فللوقاية يجب عمل ناموسية من التل لسريره ومنعه عن اللعب قرب المياه الراكدة والبرك حيث يكثر فيها البعوض. ولعلاجها يُدهن محل الحكة بمرهم مبرّد نصفه مركب من مرهم البوريك والنصف الاخر من مرهم الفينيك أثنان في المائة فقط . او يدهن المكان بزيت الكافور مرة في اليوم٠ واللسع من الزنابير او النحل يعالج اولاً بنزع الحمة ثم غسل المكان بماء النشادر او الخل وعمل مكمدات باردة من ماء البوريك لازالة الورم الناتج في بعض الاحيان٠ اما لسع العقرب فميت ويستوجب استدعاء الطبيب حالاً وفي غضون ذلك يشرط محل الاصابة حتى يقلّ السم الداخل الى

الدم ويوضع رباط في أعلى محل الاصابة لمنع امتداد السم ثم عند حضور الطبيب يبادر الى عمل حقنة تحت الجلد من المصل المضاد للعقرب

اللدغ . من الحيات والثعابين مميت فيجب استدعاء الطبيب وفي غضون ذلك يُشرط موضع اللدغ ويربط ما فوقه وتوضع مكمدات من محلول برمنغنات البوتاسا على نسبة واحد في المئة من الماء ومتى حضر الطبيب يعمل له حقنة تحت الجلد من المصل المضاد

العض . من الكلاب والقطط وغيرها من الحيوانات يجب الاهتمام بها كثيراً حيث انه لربما تكون هذه الحيوانات مصابة بداء الكلب المميت فيجب استدعاء الطبيب حالاً ومسك الحيوان والمحافظة عليه وابلاغ مصلحة الصحة لمراقبته بواسطة طبيبها البيطري مدة من الزمن فاذا وجد مصاباً بالداء يجب ارسال الطفل حالاً الى المستشفى الخاص الذي تعالج فيه هذه العلة لان هذا المرض يعالج بالمصل الذي اكتشفه العلامة باستور الفرنساوي فانقذ به الوفاً من الناس حكم عليهم بالموت

# الفصل الثامن

## « في الضعف الوراثي »

اهم عامل ممهد لموت عدد كثير من الاطفال هو الضعف الوراثي واعني بذلك ان الجنين وهو في احشاء امه يكون مريضاً ضعيفاً في نموه حتى بعد ولادته وسببه ضعف او مكروب او تسمم في زرع الاب او دم الام وهذه الاسباب في الوالدين اكتسباها اما بالوراثة من ابويهما او من علة طرأت على احدهما قبل الزواج او بعده . ويتسرب الضعف للطفل بواسطة المشيمة (الخلاص بعد الولادة) من دم الام وقد يشاهد ذلك اذا تجرعت الحامل ادوية سامة كالزرنيخ فان جنينها يتسمم حالا ويموت واذا كانت مصابة بالحمى التيفوئيدية او بالجدري فاما ان يموت جنينها او تجهضه مريضاً وفي دمه مكروبات الحمى او الجدري —

وقد يكون الضعف في الطفل مزاجياً اي يُولد وفي جسده ميل خاص الى مرض من الامراض فيظهر تأثيرها من وقت الى آخر واهم الامزجة التي يورثها الوالدان لطفلهما المزاج الخنزيري والحداري . فالضعف الوراثي اذاً في الاطفال علة في انسجة اجسامهم تظهر على الغالب في الاسابيع الاولى من حياتهم وقد يُولد الطفل وليس عليه علامات منها فتكون العلة خفية انما يكون نموه بطيئاً كذلك بروز اسنانه ومشيه ويتأخر نمو عقله فيصبح معرضاً لجميع الامراض.

السل والزهري اهم الامراض التي تنتقل بالوراثة. فقد يولد الطفل من ابوين مسلولين لكنه لا يرث مكروب السل إلاّ نادراً بل يولد وفيه استعداد خلقي في مجموع انسجة جسده لقبول هذه العلة فاذا اصابه برد او نزلة شعبية ولم يقو عليها تنتهي بالسل . والزهري مرض معدٍ سببه مكروب يسمى سبيرلم شودان ينتقل بالعدوى باوجه كثيرة قبل الحمل وفي مدة الحمل وبعدها ويصيب الجنين او الطفل فيميته او يعيش وفيه ضعف وراثي وعلاماته غير ظاهرة وبعد ذلك يتضح باشكال خبيثة . او قد تظهر عليه العلامات في الاسابيع الاولى من حياته وهي طفح جلدي او حويصلات تحول الى بثور تظهر على جسده او قد يولد وجلده على هيئة قشور تتشقق بسهولة وقد يشاهد فيه زكام انفي

اعراضه خنة في الصوت وشخير في النوم ونزيف انفي دائم وبالاجمال ان الزهري الوراثي يورث الطفل ضعفاً . والوقاية هي سلامة صحة الزوجين قبل الزواج وبعده فيجب على كل فردٍ من الهيئة الاجتماعية يود المحافظة على حياة نسله ان يكون صحيح الجسم لا تشوبه علة خفية لان الشباب غرار اذ ربما اصابه سل او زهري وهو يدري او لا يدري ذلك ولم يشف منه فعليه بفحص جسده قبل الزواج ومعالجة المرض ليشفى . واذا وُلد الطفل مصاباً بالضعف الوراثي وجب على الوالدين الاعتناء الفائق بصيانته من الامراض وان يعالجاه للعلة الموروثة وكثيراً ما يهمل هذا الامر خشية افتضاح المرض في الاسرة من أحد الزوجين ويموت الطفل وأحد والديه عالم بعلته ولسان حاله يشير اليهما ويقول

هذا جناه ابي عليَّ     وما جنيت على أحد

# الفصل التاسع

## ﴿ في داء الكساح ﴾

ويقال له بالفرنساوية الراشيتسم وعند عامة المصريين ( الزمانه ) وهو مرض من امراض البنية يختص بالطفولة يندر ظهوره في الثلاثة الاشهر الاولى من حياة الطفل ويظهر غالباً بين الشهر الرابع والسنة الثانية من العمر واسبابه قلة التمثيل وسوء التغذية أو نقص في بعض مواد لبن الثدي من حيث نسبته الطبيعية اذ يكون قليل الكرويات الدهنية او من كثرة الارضاع . او الارضاع في زمن الحمل مما يجعل لبن الثدي قليل الغذاء او الاقتصار فقط على لبن الام أو المرضع من الشهر الثاني عشر فصاعداً أو هو كثير

عند العامة ولا سيما عند النساء السود لان بعض مواد التغذية في لبن الثدي عند اكثر النساء المرضعات تقل حينئذٍ في كميتها ونسبتها الطبيعية فتصبح غير كافية لسرعة نموه . ومن اسباب سؤ التغذية ايضاً نقص في المواد الدهنيـة البروتيدية (القشدة) في لبن البقر اذا غذي الطفل بزجاجة الارضاع او من بعض المستحضرات اللبنية كاللبن المركز أو (اللبن المجمد) أو الحاوية للمواد النشوية الخالية من بعض المواد الغذائية الموجودة في اللبن التام العناصر الغذائية لنمو الطفل مما يفضي الى الـكساح على توالي الايام . ومن الاسباب المهيئة للعلة اهمال الام لقوانين الصحة في المعيشة في زمن الحمل كالغذاء الـكافي والرياضة

وبالاجمال ان الاطفال الذين يرضعون من لبن الثدي قلما يصابون به اما الذين يغذون بالصناعة المصابون بسوء هضم مستمر كثيراً ما يعون في داء الـكساح

اعراضه في الطفل كثيرة منها سؤ الهضم فتصير مبرزات الامعاء كريهة الرائحة ولونها غير طبيعي واذا ابتدأ يحبو او يمشي فيبطل الزحف والمشي ويحب الاستلقاء على ظهره والهدوء ويحم احياناً ولا يطيق الغطاء ويزيد عطشه ويكثر العرق ولا سيما على الوجه والصدر والعنق ويتوقف نمو الاسنان وعظام الرأس فتبقى اليوافيخ مفتوحة ويصير أعلى الرأس كبيراً بارزاً عنـد مقدمه والوجه صغيراً ثم تبتدىء اطراف العظام ورؤوسها بان تنتفخ ولا سيما مفاصل يديه وساعديه ورجليه ويظهر عليها شعر كثيف وتلتوي الاضلاع ويبرز وسط الصدر فيشبه صدر الحمام ( انظر رسم ٥٢) واذا وقف على رجليه ومشى فكثيراً ما تلتوي العظـام الطويلة وتتقوس سلسلة الظهر ويكون بطنه عالياً كبيراً لاضطراب الهضم المستمر معه فيصبح شكله مشوهاً لاختلال عظامه وهيئته تشبه شيخاً هرماً في شكل طفل ويظهر له في بعض الاصابات نفط على جسده والوقاية منه تكون بمنع الاسباب التي تقدم ذكرها واجتناب الاسباب المهيئة ومعالجتها ولا يوجد افضل من لبن الام لتغذية طفلها . واذا اصيب بالـكساح وكان عمره من ستة الى ثمانية اشهر يجب ان



( رسم ٥٢ طفل مصاب بداء الـكساح )

يرد الى الثدي ويغذى من مرضع كاملة الشروط الصحية . واذا كانت الاسباب لاتسمح باعطاء الطفل لبن المرأة فيجب الانتباه جيداً عند تغذيته بلبن البقر وترتيب الاوقات المعينة وكمية الغذاء لئلا يصاب بسوء الهضم ويخفف اللبن بالماء المعقم لبعض الاطفال وللاخرين باضافة قليل من سترات السودا له ليسهل هضمه في بعض الحالات وحينما يبلغ السنة الاولى يمكن تغذيته بالاطعمة النشوية فضلاً عن اللبن كالاراروط ودقيق البطاطس والارز تطبخ جيداً وتعطى بكميات قليلة مرة أو مرتين في اليوم . ومن الشهر الثامن عشر فصاعداً يطعم من الاطعمة المغذية كبوريه البطاطس والارز مع اللبن وشوربة الخضر مع مرق اللحم والبيض النمرشت . ويعطى المصاب بداء الكساح زيت كبد الحوت الجيد وهو احسن علاج مغذٍ ومفيد لهذه العلة ويأخذ منه من نصف ملعقة صغيرة الى ملعقة كبيرة قبل الفطور في فصل الشتاء فقط ولا يعطى في الايام الحارة . ومن الوسائل المفيدة الحمامات الدافئة على درجة ٣٥ سنتيغراد بالماء الملح أي يضاف كيلو من ملح الطعام الى ٤٠ لتر ماء او نصف كيلو ملح الى ماء البحر . ويستحسن ارسال الاطفال المصابين بالكساح مدة الشتاء الى اقاليم معتدلة الحرارة كالصعيد ويجب ان تكون ملابس الطفل من الصوف الخفيف لتدفئة جسمه ويقضي اكثر ساعات النهار في الاماكن الطلقة الهواء التي تشرق عليها الشمس وفي ايام الصيف على شواطىء البحر . ويكون تحت ملاحظة الطبيب فيصف له الادوية الفوسفاتية لتقويته ومعالجة كل اضطراب في الهضم او تشويه في العظام ولا سيما اذا كانت طفلة حسب الطرق الفنية الحديثة

# الفصل العاشر

## ( في امراض الدماغ والعصب )

امراض الدماغ والعصب كثيرة وقد يتعذر فهمها على القارئ اذا لم يكن طبيباً فنذكر منها القليل وأهمها في الاطفال

### ﴿ الفالج ﴾

ويقال له الشلل ايضاً مرض تفقد به العضلات كلها او بعضها قوة الحركة وهو على انواع كثيرة منها . فالج الحبل الشوكي . ويقال له شلل الاطفال يصيبهم غالباً قبل السنة الخامسة

واسبابه مكروب خاص يسبب التهاباً في مادة النخاع الشوكي فيصاب الطفل بحمى شديدة وقيء مع تشنجات عضلية تنتهي بعد ايام قليلة بشلل بعض اعضائه كاليدين او الرجلين ويلازمه مدة من الزمن فبعضها يشفى والبعض الاخر يصاب بضمور دائم مع تشويه في تلك الاعضاء. أما كيفية نقل العدوى فلم تعلم بعد فنهم من يقول ان البعوض هو الناقل لها وغيرهم انه يدخل جسم الطفل بواسطة اللبن. لذلك يجب غلي اللبن جيداً واتقاء البعوض بالوسائل الصحية

واذا اصيب الطفل بالشلل يبادر الى استدعاء الطبيب ليشخص الداء ويصف الدواء اللازم حسب الحالة ويعالج الشلل بالوسائط الفنية الحديثة كالدلك بالكهربائية ويمنع تشويه الاعضاء بالالات الصناعية .

## البلاهة

هي ضعف في العقل اسبابها وراثية او تحدث بعد ولادته فيتأخر نمو اكثر حواسه ويلقب بالابله منذ طفولته . ومن العلامات المميزة انه لا يقعد ولا يستطيع قبض شيء في يده ولا يتكلم كلاماً مفهوماً بل ربما بلغ السنة الرابعة ولم يتمكن إلاّ من لفظ كلمات قليلة

العلاج. تعليم الطفل منذ الصغر حذراً من فوات الفرصة التي يمكن فيها اصلاحه. ويوجد في اوربا واميركا مدارس خاصة لهؤلاء الاولاد فيتعلمون اشغالاً يدوية لكي يقوموا باودهم عند بلوغهم سن الرشد فلا يصبحون كلاً على ذويهم

## تشنجات الاطفال

ويقال لها عند العامة (الهرة . او هزّ الخيط) عرض من الاعراض لعلة من العلل ويكثر حدوثها في الستة الاشهر الاولى من الحياة الى السنتين من العمر او ما يرافق طور التسنين وبعد ذلك تقل كلما تقدم الطفل في العمر اي كل ما زاد دماغه نمواً وقوة . اما اذا طالت العلة ربما كانت فاتحة لداء الصرع (اي داء النقطة. او اللابسة) وهو مرض آخر قائم بذاته يصيب غالباً الاحداث والبالغين. واسباب التشنجات كثيرة وفي بعض الحوادث لا يمكن معرفة السبب وهي تحدث اما عن نزف دماغي في الولادة العسرة او عن ارتجاج في الدماغ من الوقوع على الرأس او من عواقبه كالجراح والحروق او مرض التهابي في اغشية المخ وفي ابتداء العلة في اكثر الامراض العفنة أو تكون عارضاً من اعراض الامراض الحادة والمزمنة كالالتهابات المعدية المعوية والكساح أو من التسممات الحادة كاعطائه مشروبات روحية لتنويمه أو في طور التسنين وبعض الاحيان من الديدان في الامعاء . ومن الاسباب الممهدة للتشنجات

وراثة مزاج عصبي من احد الوالدين . اما النوب فتكون تارة شديدة وطوراً خفيفة عامة او جزئية وتختلف مدتها من دقيقة الى دقيقتين واحياناً تبقى خمس دقائق وتحدث النوبة فجأة ففي اولها يتلعثم لسان الطفل ويصيح ويصفر وجهه ويقع على الارض ويتيبس جسده فيغيب عن الصواب . وبعد ثوان قليلة تبتدىء التشنجات العضلية في الوجه اولاً وخصوصاً حول مقلة العين فيظهر فيهما حول وترتجف الجفون والشفتان وعضلات الخد ويطبق فمه بشدة ويزبد وتصر اسنانه وتمتد التشنجات الى العنق واليدين فتنقبض اصابع اليدين على الكفين وتتحرك اليدان من الصدر واليه وتمتد التشنجات الى باقي جسده ورجليه ثم تهدأ وينام العليل وعند يقظته يبول كثيراً وتظهر عليه علامات الانحطاط الشديد

وللوقاية منها يجب منع الاسباب المار ذكرها ومعالجة الاسباب الممهدة وكل ضعف أو مرض فيه لان التشنجات شديدة الخطر على الحياة وكثيراً ما يصاب الاطفال بعواقبها السيئة اذا تكررت وأشهرها الفالج ( الشلل) والحول والبله اي ( ضعف العقل) واذا أصيب الطفل بها تحتم على الوالدين الاسراع باعلام الطبيب وفي أثناء ذلك يسعفان العليل بالوسائل الواقية من الخطر فيلقى الطفل اولاً على ظهره منحنياً قليلا الى احد الجانبين حتى يخرج الزبد من فمه لئلا يبلعه فيسد المسالك الهوائية ويخنقه وتنزع عن صدره الثياب حالاً لئلا تضيق حركات تنفسه واذا وجد في منزل المصاب ايثير اي ( روح لفمان ) ينشق منه حالاً وذلك بان ينقط منه على منديل ويوضع على انفه حتى تهدأ حدة التشنجات والافضل أن يوضع العليل حالاً في حمام ( مغطس ) ساخن درجة حرارته بين ٣٥ و٣٧ سنتيغراد وتبل خرقة بالماء البارد وتوضع على الرأس. ثم يخرج من الماء ويلف بملاءة ويحقن في المستقيم بالماء الدافىء مع قليل من الملح وملعقة كبيرة من زيت الزيتون او يعطى مسهلاً او معيئاً وخصوصاً اذا كانت النوبة على اثر اكلة ثقيلة على المعدة . واذا اصيب الطفل بالاسفكسيا ( الاختناق ) في وقت النوبة فيجب جذب لسانه حالاً الى الخارج مرات متوالية ويستعمل التنفس الاصطناعي ولا يعطى بعدئذ شيئاً سوى الماء البارد المعقم ريثما يحضر الطبيب فيصف له الادوية اللازمة والغذاء ويشخص الداء لكي لا تتكرر التشنجات

# الفصل الحادي عشر

## « في امراض العيون »

### ( نظرة عامة )

يصاب الاطفال بكل انواع امراض العيون فقد يولدون عمياناً لايبصرون ويكون فقد البصر ناتجاً عن علة في الدماغ او في عصب العين او داخلها سببه مرض في احد الوالدين او لسبب مجهول في طور الحمل . وقد يحدث لهم التهاب العين بعد الولادة بيومين أو ثلاثة ويقال له الرمد التعقيبي وهو شديد الخطر على العين وسببه مكروب خاص يعلق بعين الطفل أثناء ولادته فترم أجفانه وتحمر ويفرز منها صديد

وللوقاية من هذه العلة يجب غسل اعضاء التناسل قبل الولادة بمحلول مضاد للفساد اذا كانت الوالدة مصابة بالتعمية. واذا اصيب الطفل بهذه العلة يجب استشارة طبيب اختصاصي حالاً ولايجب الاهمال اذ ان هذه العلة اشد امراض العيون فتكا وكثيرون فقدوا ابصارهم لتأخرهم عن المعالجة . ومن اهم امراض العيون في الاطفال هو الرمد الحبيبي ( التراخوما ) وهي على نوعين حادة ومزمنة . واسبابها مكروب خاص ينتقل اليهم بالعدوى من الاخرين وبواسطة عوامل كثيرة اهمها الذباب اذ انه ينقل العدوى من طفل الى اخر أومن أحد افراد الاسرة المصاب بها من استعمال المناشف او المناديل او جميع الاشياء الملوثة بفرزاتها

وللوقاية منها يجب عدم قبول الخدم المصابين بها في البيوت واذا كان احد افراد الاسرة مصاباً تغسل جميع ثيابه ومناشفه ومناديله على حدة حتى لاتعدي الاخرين لا سيما الاطفال. واذا اصيب الطفل بالرمد الحبيبي فيجب الاسراع لمعالجته عند طبيب العيون خوفا من ان تزمن العلة وتطول المعالجة فيصعب شفاؤها فالرمد الحبيبي هو الكل في الكل واكثر امراض العيون انتشاراً والمسبب لجميع آفات العين التي تحدث من عواقبه ولا سيما اهمال معالجته لانه المرض العضال الذي لا يشفى ما لم يكبح جماحه يوماً فيوماً الى ان يتقلص ظله بعد زمن طويل فعلى الوالدين الاستعلام جيداً من طبيب العيون عن طريقة المعالجة وخصوصاً قلب الجفن ونظافته ولمسه بالادوية المفيدة

# الفصل الثاني عشر

## في الامراض الجلدية

### (لمحة اجمالية)

يصاب الطفل بامراض جلدية مختلفة لرقة جلده. ففي السنة الاولى من حياته تكون الطبقة الاولى الجلدية غير كاملة النمو وعموم سطحها ضعيفاً وقابلا للعدوى بسهولة فالعرق الكثير الناتج عن كثرة اللباس والحر الشديد يسببان تمدداً في مدخل الغدد الجلدية فيحصل طفح عرقي يعرض الجلد للعدوى فيمنى الطفل بالاكزيما او الاحمرارية اللتين تسهلان بالحك تلقيح الجلد بمكروبات متنوعة . ومن اسبابها ايضاً كثرة الغذاء وخصوصاً الاطعمة النشوية او سؤ هضم الطعام في المعدة او الامعاء او عن عدم مراعاة قوانين الصحة في النظافة والمعيشة أو عن بروز الاسنان ويقال للمرض الجلدي نفاط التسنين او نفاط المعدة وقد تنتقل العدوى الى الطفل من اصابع المرضع القذرة او من الممرضات أو من الثياب الوسخة او من تلوث الحفاظ واللفائف بالبراز او نوم مصاب بمرض جلدي مع الطفل في سرير واحد أومن استعمال الصابون الحاوي على مواد حريفة ومهيجة او من ماء الحمام أو من الكلاب وغيرها من الحيوانات الاليفة المصابة بامراض جلدية كالجرب وغيره

يتعرض الطفل للامراض الجلدية في ثلاثة مواضع على الاخص وهي الرأس والوجه والقسم العجاني أي (الشقة التي بين عضو التناسل والشرج) وذلك مسبب عن التبويل والتبرز

فللوقاية يجب منع الاسباب التي تقدم ذكرها واهمها الاحتفاظ بالنظافة وهي المانع الاعظم لهذه المكروبات من دخول مسام الجلد وتتم باستعمال الحمام اليومي فيغسل الجسم كله بالماء وصابون البوريك مرتين في الاسبوع فقط خلافاً للحمام اليومي ويلزم غسل الرأس وتنشيفه جيداً ومعالجة القشرة بزيت الزيتون اوالفازلين لازالتها قبل غسله. ويجب أن يغسل ما بين اليي الطفل وفخذيه بالماء الفاتر بعد كل براز وتبويل وينشف جيداً ويذر عليه مسحوق الطلق وكذلك يجب تقليم اظافره وغسل يديه مراراً كل يوم والتعويل على القمصان القطنية عوضاً عن الصوفية في ايام الصيف وخصوصاً اذا كان البدن معداً لقبول الامراض الجلدية

واهم الامراض التي تصيب الاطفال غالباً هي كما يلي

## ﴿ الأكزيما ﴾

هي اكثر امراض الجلد انتشاراً في عهد الطفولة وكما يقال ان ثلاثة ارباع الامراض الجلدية التي تصيب الصغار تكون اكزيما ولها انواع وصور مختلفة فمنها حادة اي سريعة النمو او تحت الحادة فتنمو نمواً بطيئاً او مزمنة فتدوم اشهراً وسنين كثيرة وتصيب غالباً صغار الاطفال في السنة الاولى من العمر . واسبابها الحقيقية مجهولة ولكن لا بد ان يكون للمكروبات يداً فيها . فمن اسبابها المعروفة الافراط في التغذية من لبن الثدي أومن طعام آخر كالاطعمة النشوية والشوكلاته . ايضاً الوراثة من احد الوالدين لمزاج حداري ( ريوماتسمي ) وكل ما يهيج الجلد كاحتكاك الثياب الخشنة او استعمال صابون حاو لمواد كاوية . او من سائل انفي او اذني والحرارة الشديدة والبرد القارس والامساك

الاكزيما على انواع شتى اشهرها الاتي بيانها . اولاً الاكزيما الحلمية وفيها يكون الجلد محمراً ويظهر النفاط على هيئات حلمات حمراء لامعة او قاتمة وقد تتحول الحلمات الى حويصلات مملوءة سائلاً . ثانياً الاكزيما الحويصلية وفيها تكون الحويصلات مملوءة سائلاً مصفراً والجلد حواليها محمراً وقد يسيل السائل ويتكون من الحويصلات قشور . ثالثاً الاكزيما البثرية وفيها الجلد يكون محمراً وعليه بثور مملوءة قيحاً او ( صديداً ) وبعضها مفتوح يسيل منه الصديد ويتكون منه قشور صفراء . رابعاً الاكزيما المزمنة وهي احمرار في الجلد وجفاف وتشقق مع قشور . الاكزيما مرض غير معدٍ صعب الشفاء اذا ازمن يصيب الرأس والعنق وخلف الاذن والوجه و بين الانخاذ في ثنايا الجلد ويكون على الغالب موضعياً فيظهر على البقعة الواحدة نفاط مختلف الشكل من حلمات وحويصلات وبثور وقشور او يمتد الى اجزاء كثيرة من الجسم واهم اعراضه الحك الذي يحرم الطفل النوم وينهك قواه . علاجه يطول فيعطى الطفل الملينات كالمنيزيا او سلفات السودا من ٣ الى ٦ جرامات مرتين في الاسبوع حسب ليان الامعاء او امساكها ويقتصر على الطعام الموافق والسهل الهضم والحمية عن الاطعمة للنشوية والسكرية ويعطى الطعام في كميات معتدلة وفي اوقات معينة ثلاث ساعات على الاقل بين كل طعام وآخر . ويجب تقليم اظافر الطفل او ربط يديه الى جانبه حتى يمتنع عن الحك لانه من اعظم الاسباب المهيجة التي تديم العلة وتنشرها في باقي الجسم . فاذا كان الجلد محمراً مرطباً تكون الاكزيما على الغالب حادة والافضل ان يستعمل لتجفيفها في الصباح مزيج مركب من ماء جامض البوريك الفاتر

مع قليل من النشا الناعم بمقدار ملعقتين كبيرتين من النشا الى نصف لتر ماء بوريك وترج الزجاجة قبل الاستعمال ويوضع منه كمية وافرة فاترة على موضع العلة ثم يغطى بشاش ناعم نظيف ويستعمل لها ايضاً في المساء مرهم مركب من جرامين تحت نيترات البزموت الى خمسين جراماً من مرهم الزنك ( التوتيا ) ويغطى بشاش نظيف . اما اذا كانت الاكزيما مزمنة وبطيئة وذات قشور فيجب ازالة القشور اولاً بالفازلين او زيت الزيتون ثم تهييج الموضع حتى تصبح الاكزيما البطيئة حادة فتغسل بالماء الفاتر وصابون الاكثيول وتفرك وكاً جيداً ثم تغسل بالماء الفاتر ويوضع عليها مرهم مركب من جرام ريزورسين الى ثلاثين جراماً من مرهم الزئبق الابيض الراسب ( بمقدار جرام واحد الى ثلاثين جراماً من الفازلين ) ثم يذر فوقه ذرور طلق او مسحوق مركب من اجزاء متساوية من مسحوق الزنك والبزموت ويغطى بشاش نظيف ويستعمل ذلك مرة او مرتين في كل يوم . ومن الادوية المستعملة المفيدة اذا كانت الاكزيما بقشور وجافة المرهم الآتي وهو مركب من حامض السليسيليك جراماً واحداً وتحت نيترات البزموت ٣ جرامات وفازلين ٣٠ جراماً

اما اذا كانت لينة ( رطبة ) فيستعمل لها المرهم الآتي :

اوكسيد الزنك ٤ جرامات وكبريت راسب جرامين ولانولين ١٥ جراماً وفازلين ١٥ جراماً وفي هذه العلة التي يطول امرها تكثر وصفات الدجالين والحلاقين والعجائز المدعيات العلم والوارثات الطب عن احدادهن فيصفن ما يسم جلد الطفل الرقيق فيجب الابتعاد عن هذه الوصفات الضارة او الغير المفيدة لانها تضيع الوقت سدى واستشارة الطبيب وتنفيذ اوامره بدقة والصبر على استعمال الدواء الذي يصفه فيتقلص ظل الداء

## الاحمرارية

هي احدى الامراض الجلدية التي تصيب الاطفال كثيراً وتسمى ايضاً نفاط العرق او نفاط الحر. اسبابها الحر الشديد الذي يؤثر على الغدد العرقية في الجلد فيسد قناتها ويتألف من ذلك نفاط يشبه حليمات حمراء وعلى اعلاها حويصلات صغيرة جداً قد تتحول الى بثور صديدية واعراضها حكة خفيفة وتصيب غالباً الرأس والصدر لكنها قد تمتد الى كل الجسم

وللوقاية منها يجب غسل الطفل في ايام الحر بالماء الفاتر او البارد قليلا وبعد الاستحمام يذر على جسده بعض من مسحوق الطلق ويجب الاقلاع عن الباسه الثياب الصوفية في ايام الصيف او الحر ويلبس بدلا منها الثياب القطنية الرقيقة

ولعلاجها يركب مزيج من ١٠ جرامات من اوكسيد الزنك ( التوتيا ) و٢٠ جراماً
من النشا في نصف لتر من ماء البوريك وترج الرجاجة ويوضع منها على جميع البقع المصابة
واذا وجد تقيح في الحويصلات يضاف الى هذا المزيج خمس نقط من حامض الفينيك او
من الفورمالين ويعطى للطفل ملين كالمنيزيا المكلسة ملعقة صغيرة مع الماء لكل سنة من العمر

## ﴿ قشرة الرأس ( الهبرية ) ﴾

وهي كثيرة الحدوث على رؤوس الصغار واسبابها عظم افراز الغدد او الاجربة الدهنية
في الجلد التي عندما تنشف تختلط بقذارة الرأس وهي على نوعين زيتية وجافة . في النوع
الاول تكون كنقط زيتية اللون تصيب غالباً الحديثي الولادة وفي الثاني قشوراً كبيرة مصفرة
وتسمى عند العامة في القطر المصري ( بجلخ ) وفي القطر السوري ( بخبزة الرأس ) واكثر
العوام الجهلاء وخصوصاً العجائز المدعيات بفن طب الاطفال يهملنها خوفاً من انفجار يافوخ
الرأس وموت الطفل وهذا غلط لا صحة له على الاطلاق اذ ليس ثمت علاقة لهذه العلة
باليافوخ . ولعلاجها يجب اولاً ازالة القشور والوساخة بواسطة زيت زيتون ساخن او
برهم فازلين يوضع على رأس الطفل طول الليل ويربط برباط شاش نظيف وفي صباح
اليوم الثاني يغسل بماء ساخن وصابون الغليسيرين او البوريك ويداوم على ذلك ليلتان او
ثلاث ليالٍ متوالية حتى تزول القذارة والقشور ثم يوضع على الرأس مرة واحدة في اليوم
مرهم مركب من جرام ريزورسين الى ٣٠ جراماً فازلين

## ﴿ الامبتيجو ﴾

احد امراض الجلد المعدية سببه مكروب خاص كثيراً ما يصاب به عدة اطفال في
البيت الواحد حتى انه يعدي الامهات والخادمات خصوصاً وعلاماته حويصلات وبثور
صديدية تنفجر وتفرز سائلاً اصفر وتكون منها قشور تغطيها وتظهر على الوجه خصوصاً
حول الانف والشفتين والذقن كذلك على الايدي . ولمعالجتها يجب اولاً ازالة القشور
لكي يصل الدواء الى جرثومة المرض فترطب بوضع لبخ او لصق دافئة من مسحوق
نشاء البطاطس او برهم فازلين او زيت الزيتون الساخن ثم يوضع عليها مرهم الزيبق الابيض
( خمسة في المائة ) مرتين في اليوم

## ﴿ القراع ﴾

مرض جلدي شديد العدوى سببه نوام فطرية أو حراثيم طفيلية من الفصيلة النباتية يصيب الرأس على الاخص فينشأ عن ذلك سقوط الشعر . واهم انواعه ما يسمى القراع الصلي ويقال له ايضاً السعفة والقراع الاكّال( انظر رسم ٥٣ ) ويصيب على الخصوص الاطفال الفقراء وعلامات المرض وجود لطخ مستديرة غائرة وسطحها بهيئة بركان ذات لون اصفر على الرأس وبعضها يسقط منه الشعر او يكون مقصوفاً معلقاً. وللوقاية منه يجب عزل الطفل عن باقي اخوته ومنعه عن الذهاب الى المدرسة خوفاً من عدوى الاخرين ويعالج بواسطة طبيب اختصاصي



( رسم ٥٣ القراع الاكّال )

لهذه العلة الجلدية اذ انها طويلة المعالجة وصعبة الشفاء ويجب ان يلاحظها الطبيب من يوم الى آخر واذا لم تتدارك وتعالج فقد يسبب منها الصلع او سقوط الشعر بالمرة وعدم نبته ثانية

## «الجرب»

مرض معد سببه حيوان صغير جداً يدخل تحت الجلد ويتوالد فيه بسهولة وينتشر بالحك او الهرش تحت اظافر الطفل اومن يده المصابة الى سائر جسده فيتسبب عنه اكلان شديد وخصوصاً في الليل اذا غطي بغطاء دافىء ويأتي الحيوان الصغير الى جسم الطفل بالعدوى من اطفال اخرين او من اشياء ملوثة به أو من بعض الحيوانات المصابة بالداء كالكلب والقط (انظر رسم ٥٤)

ولعلاج العلة يجب اولا غسل جميع البقع المصابة بالماء الساخن والصابون وفرك الجلد حتى تتفتح مسامه التي تحتها مخبأ الحيوان الاكال الصغير ثم يوضع مرهم كبريتي (عشرة في المائة) على الجلد المصاب ويفرك جيداً ويغطى بشاش ثم يعاد وضع المرهم مرتين في اليوم الى مدة ثلاثة او خمسة ايام ثم يغسل جسم الطفل بالماء الساخن وتغير له ثياب جديدة اما القديمة الوسخة كذلك الملايات وكل ما لمسه او احتك به يجب تطهيره بالغلي بالماء الساخن مدة ساعة ثم تكوى جيداً حتى يزول هذا الحيوان الصغير ولا يعود ثانية فيعدي شخصاً اخر في الاسرة

رسم ٥٤ يد مصابة بداء الجرب

## الحزازة

مرض جلدي يختص غالباً بالطفولة سببه مكروب خاص وهو نوع من التولم القطرية وتظهر علامات المرض كبقع حمراء صغيرة على الجلد تبيض او تشفى من وسطها وتكون مدورة بهيئة خاتم ويصيب على الاخص الوجه (انظر رسم ٥٥) والرأس فيقصف الشعر



رسم ٥٥ ولد مصاب بالحرازة على الوجه

ويذهب لمعانه وعلى الرقبة ومنه تمتد الى سائر احراء الجسم وتنتقل العدوى بواسطة ايدي الطفل او الثياب الملوثة من الحيوان الاليف او الاشياء الملوثة وتتصل من الطفل الى اخوته الصغار . وللوقاية يجب عزله عن باقي اخوته ومعالجته بواسطة طبيب فاذا كانت على الوجه او الجسم فيوضع عليها صبغة اليود يومياً حتى تزول واذا كانت على الرأس فيحلق الشعر ويغسل بالماء والصابون ثم يوضع عليه مرهم الزيبق الراسب الابيض مرتين كل يوم الى ان تشفى تماماً

# فهرست الكتاب

## الباب الثالث



## الباب الرابع



## الباب الخامس

## في امراض الاطفال

## ﴿ بيان ما وقع في هذا الكتاب من الغلط والتحريف ﴾

| صفحة | سطر | الغلط | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٢٩ | ١ | يكون | تكون |
| ٧٧ | ٩ | معوي | معدي |
| ٩٦ | ٥ | يطعى | يعطى |
| ١٠٧ | ١١ | اللين | اللبن |
| ١٠٨ | ٢٦ | ويقم | ويميم |
| ١٣٦ | ٣ | جرعاة | جرعات |
| ١٤٩ | ٣ | اكثرة | كثرة |
| ١٥٧ | ٧ | واعطاؤه | واعطائه |




شربة اللكتين
مسحوق اللبن المسهل
شربة
لذيذة الطعم فعالة جدا
غير مضرة بالمرة
مسهل مرطب حقيقي
لا مهيج مطلقا
مجهز خصوصي بمعرفة
عبد الله محمد يوسف
اجزجي قانوني من
الدرجة الأولى
اجزاخانة
عبد الله الكبرى
ميدان محمد علي
اسكندرية
تذاب الورقة في كوبة لبن ساخنة
او ماء ساخن وتؤخذ على الريق
الورقة شربة كاملة لرجل
نصفها مسهل خفيف لرجل
والاولاد
لغاية سن ٤ ملعقة بن
ولغاية سن ١٠ نصف ورقة
ABDALLAR MAHOMED Youssef
ALEXANDRIE (Egypte)

# ما هو الشفاء الاكيد؟

مرهم كبابه . شافي جميع الامراض الجلدية كالجرب والهرش وحب الشباب والاوبة والقراع ثمن الحق ١٠ غروش صاغ

برشام ومرهم كبابه للبواسير . يشفيان البواسير من دون ألم ولا عملية وثمنها ٢٠ غرشاً صاغاً

كحل كبابه . شافي الرمد الصديدي واللحمية ومزيل السحابة عن العين ثمن العلبة ٣ غروش صاغ

المقويات العجيبة . حبوب مقوية للاعصاب التناسلية خصوصاً وللدم والمعدة عموما ثمن العلبة ١٠ غروش صاغ

حقنة وحبوب كبابه . شافيان السيلان الحديث والمزمن والنقطة السكرية وثمنها ١٦ غرشاً صاغاً

سفوف كبابه . حياة الاطفال يشفي عندهم الاسهال والتغني والمغص ومهضم للاكل ثمن العلبة ٦ غروش صاغ

هذه الادوية شافية اكيدا باذن الله ومجربة منذ عشرين سنة تطلب من اجزخانة باب الفتوح بشارع الحسينية بمصر تلفون ٣٧١ لصاحبها الصيدلي القانوني ميشيل كبابه